

سَوَاطِحُ الْأَعْلَامِ

فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ

الْعَلَامَةِ الْحَقِّقِ الْمَلَقِ

السَّيِّدِ أَبُو لَفِظِي الْقَبِيضِي الشَّامِي

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

وَبَدَلِهِ

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلْعَلَامَةِ الْحَقِّقِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤٢ هـ

صَحَّحَهُ رَافِعُهُ وَقَمَّ لَهُ

د. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ زَادَهُ شَيْخُ الرَّزِيِّ

اسْتَاذُ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ فِي جَامِعَةِ طَبَرِستان

تَقَدَّمَ

الْعَلَامَةُ الذَّكُورُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ

الْحَقُّ وَالْأَوَّلُ

حقوة الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ

اسم الكتاب..... مواضع الإيهام / ج ١
اسم مؤلف..... الشيخ ابو القيس القيسي تاجوري
المحقق..... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
اللقب والألقاب الحساسة..... تيزهوش
الخطبة..... ياران
الكمية..... ١٠٠٠ نسخة
السعر..... ١٠٠٠ تومان
الناشر..... المحقق

أحامد المحامد ومحامد الأحامد لله، مُصعد لوامع العلم ومُنهم سواطع
الإلهام، مُرَضِّص أساس الكلام ومؤنس محكم الكلام. مرسل الكلام سهماً
سهماً، أصالح الجِصصين وأكمل الشهام ومحدّر السُّور كلاماً كلاماً صالحاً
للمصالح والمهام مُلَوِّح معالم الدرك وملقح مدارك الاعلام، مصلح أسرار
الصدور ومطلع وساوس الأوهام، مطهر ألواح الأرواح، ومصور صور الأرحام،
ومحوّل أحوال الدهور، ومدوّر أدوار الأعوام، محرك سلاسل الأسرار ومعطر
دماء الآرام، مطاوع عادل أسرار الشوام والهوام، ومهتلل حرم طهره الرمال
والسُّلام، علّم آدم الأسماء كلها للإعلاء والإكرام وكرّمه علماً وعملاً واعسمه
كمال الإعسام.

ما حام السُّهو حول لوحه المسطور، وما طراه الشهام إلام إلام الوحه
والفحة إلام إلام، مالك الملك الودود الأوّل الحكيم المصور العلام الملك العدل
الواسع الأحد الصّمد السّلام.

وله الحول والطول والمُلك والعدل والدوام. ملاء رؤس أهل الولاء بلاء
كؤوس المدام، رطط سكرها ورطط صحوا أحدهم محمود وأحدهم مُلام، ولأه
مالك وصوله وهَمُوا رمال المهامة ماءً لحرّ الأوام وسُلاك مراحل دركه، طاحوا
لكرّ الدُّوار والدُّوام وهَوّام سواحل طمّه، أدركهم الصرع والسرّسام، صحاصح
صراط سمّوه كلها الأطواء والاطعام، وصراوح ملطاط سموكه كلها الحرار
والأكام، وما الأدلاء والأعلام إلا عكوس الأوهام وصور الأحلام.

له علم الحواس وأعداد المسام أعدّ السرور والهم للبركم والعلام دركه

.....سوانح الإلهام / ج ١

أطار الأرواح وأدار الهام مسوط الأرواح معاداً ومعدّل الزّمام، أوعدهم الدّرك
وأوعدهم دار السّلام.

(اللّهُمَّ) صلّ وسلّم رسولاً مودوداً محمّداً محموداً إماماً لكل إمام أرسله
الله، مهتداً لصوالح الأوامر والأحكام مصلحاً للأُمم، محدّداً لحدود الحلال
والحرام وأوحاه طبرساً معلوماً ولوحاً مرسومياً لإصلاح الكلّ واسعاد العام،
حصارَ أمره الأمر ماصكّه صواكم الإعدام وشوّرَ حكمه الأحكم ما دكّه صوادم
الأهدام، حرم سدده مصمد الدّعاء ومصنّم الإحرام، وهو رسولٌ وما صار آدم
مؤدّماً وما وسوسه المارد اللّوام وهو سام وحام للعالم، وما وليد سام
وحام وطاوعه الكلّ، وما ساذ هوذة وما عصاه عاذة وما أطاحهم الضّرصر والشّهام،
وهو رادع الدّاعر وما الاخّ الذّهر الكاليج صالحاً وما الطّور حاملاً للسّمام وهو
انزع ميرط العلوّ، وما سرّد دلّوج صوّح لاذراع القرام، وآله الأظهار ورهطه
الأحرار هم أولوا الوصل والأوتام كنهم مطالع لوامع الدّعاء وموارد مراحم
السّلام.

اعلموا رهط رؤساء العلوم والعلماء الأعلام أحرّز مدلول الكلام كلام الله
الملك العلّام، وأرسم محصول ما أوله الكلّ وحاوله الكرام وأحكم مأول
سوره ومدلول دوائه كمال الأحكام والإحكام، واسطر ما هو أصل المروم وأش
المُرام، ولما طار اسم المحرّر حوم الذّهر وحام وكساء الطالع ملهم العلم موسّع
الأحكام، وأراد أولوا الكمال مرّاه وأراوع كلامه ورام سدّد المسطر وحوك
المرسام وأسال المداد كما هطل الزّكام وصوّر كلمه عواطل مع روع مسرع
ومسحلي كهام وإمّا لأكمل الكلّم وأكرم الكلام «لا إله إلاّ الله» «محمّد رسول الله»
وهو مدار الأمر وملاك الإسلام وأمل حاصلاً ماصلاً دسعا للإسلام، وسرع
لسطره أسحاراً وأصلاً عذوّ العوام ولإكماله كما هو مصوّر الصّدر وملهم السرّ
ركع وصام.

كل امرئ رآه اهمالاً ولا اهمال له بخار وهام، ما هرطه إلا الحاسد العاصد
والام، وما وهطه إلا المطر المصير السمسام. ما وصمه الأصداد العواور وحساد
اللوام والحسد لمسامع السداد والدسام وسماعه لصدورهم كضم المداعين
ومرط السهام.

كلامه وكلامهم كالسلاسل والرمام، وعلمه وعلمهم كالذمام والرهام،
وأصمهم سوء وهمهم كسد الصمام. ولا مسلك لهم حال سماعه مالا إلا الإرام.
والله در سطره صار طرساً طامساً لرسوم كل رسام، ودارساً لمراسم كل
وصام. لاح مداد سطره كسواد اللما عسر لقطار السماء حوم سواده الاعصام.
لا والله هو الأمر المحال كسلك الذاعر وسط السمام وهو السحر الحلال
وطلم الكمال. ما أحتم حوله ساحر ماهر حظ الإحمام، والسداد للكلام كالخلو
للطعام والملح للآدام، وهو لسطح الولاء سلم ونصرح العلاء دعاء، والكل
مكارم دعاء والده الواطد أوحذ الدهر موحد العصر الكامل المكمل الامام
الهمام. لأهل الكلام سطاغ ولأهل الكمال سظام.

كلامه لمحمل حرم الوزع كالعكام، وعلمه لدوح أصول الصلاح كالعردام
الواصل الواسع حلمه وعلمه طود موطن، وطب طام موسر العلم موسع العمل ما
حامه الوكس والأصرام.

أحكم الله أصول عمره مادام الطلع محاط الكمام ولإكمال ونبيه وإعلاء
اسمه صمم الساو وصمد الإسهام وأهداه للملك العادل العاصم السامح المكرام
السامل السامك الطامح الساطح الهمار الهمام.

أسره الله للمكرم والسماح والروح والرحم وطام مطهم الأصل ومظهر اللام
اظرهم صالحاً مصلحاً كمال الاطرهمام.

صلاحه للملك سلاح وعدله للخصام سظام ساعده الملك والمال والعمر
واللهمام. وطاوعه السودذ والسداد والعدل والخصام، معذل العهد ولعدله صالح

الاسماع والخلاص السارح الزاكذ، للممالك سمسار وللعمارك صمصام، مملك كملك هو سر الله وله سر مع الله وراء وامام عراض، سماحه محاط رحال الآمال والاصرام حلاجل طاطا، له أسالط الملوك وأصول الحكام، سهل أطوار أوطار العالم للصلاح والوأم، وهو أصلح الرعاء وأهل العالم كلها السوام أصول آمال ملطه صلح للإصطلام ورؤس أعمار ملته ملح للحسم والاصطرام.

مراحمه أصول مراهم الكلام، مكارمه مساذ مواد العلل والآلام، ما أطاعه أحد إلا طال ودام، وما عصاه إلا أدركه الهلك وأطاحه السام. والله أرامه لكل حد الإرام. أطال الله ملكه وعمره وعدله وأدام.

ما طار الضلضل ودل الطاوس وهذر الحمام، ولما ألهمه الله إلهاماً ساطعاً سقاء «سواطع الإلهام» وهو لمصاف حمد الأسماء وأصلح الأعلام وأول سور أوله وسلك درر مأونه أواسط المحرم الحرام. وعدد درر أسرار السماء عدد العام، وعلم الله ما هو لحصول الخطام وحصول الذر هام.

اللهم سهل الأمر، وسهل الجماع، وألح أمم المصامد، وأمد العصام كما أتم عكه مرناً مرناً أسد الإلغام، وكمله مكامعا للسرور والتداد وانسلم والسلام.

السَّوَاطِعُ الصَّوَاحِجُ

لصَّدرِ الكلامِ الحواملِ لأحوالِ محرَّرِ سَواطِعِ الإلهامِ

سَاطِعُهُ: أَمَلَاءُ الْمُحَرَّرِ سَوَاطِعِ الْإِلَهَامِ مِمَّا سَاعَدَهُ الْعَهْدُ الْمَمْدُودُ وَالْعَصْرُ الْمَعْمُورُ وَالْمَلِكُ الْمَسْعُودُ وَعَدَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ، أَدَامَ اللَّهُ مَلِكُهُ وَأَصْعَدَ حَكْمُهُ وَأَمَرَهُ، وَدَعَا الْوَالِدَ الْوَاطِدَ وَاسْعَادَ رُوحَهُ وَأَمْدَادَ سِرِّهِ وَارْوَاءَ مَكَارِمِهِ وَاعْلَاءَ هِمَمِهِ، وَهُوَ أَحْمَلُ الطَّرُوسِ عِلْمًا وَأَحْكَمُهَا كَلَامًا وَأَعْدَلُهَا سَدَادًا وَأَرْوَعُهَا سَدَادًا وَأَسْمَاها أَمْرًا وَأَوْطَدُهَا مَرَامًا.

سَاطِعُهُ: مُحَرَّرِ سَوَاطِعِ الْإِلَهَامِ مَا صَرَّحَ اسْمُهُ لِعَدَمِ أَهْمَالِهِ وَمَا أَهْمَلَهُ وَأُورِدَ مَعْنَاهُ وَهُوَ مَصْدُودُ وَالِدِهِ وَصَدْرُهُ وَسِرُّهُ الْأَوَّلُ وَمَحْصُولُ أَوَّلِهِ وَأَمْدُهُ وَمَصُورٌ مَطْلَعُ صَدْرِهِ وَهُوَ الرَّاصِدُ لِحَدِّ الْأَحَدِ وَالصَّامِدُ لِإِحْصَاءِ الْهَادِ وَلَاءِ سِرِّهِ مَصُودٌ سِرِّ الْأَصْلِ.

سَاطِعُهُ: لَمَّا وَلَدَ مُحَرَّرِ سَوَاطِعِ عَامًّا مَعْدُودَ مُحَرَّرِ سِرِّ سَوَاطِعِ السَّدَادِ وَمُحَرَّرِ أَحَاظِ سَوَاطِعِ سِرِّ الْكُلِّ وَوَدَّعَ الْمَهْدَ وَأَدْرَكَ صَلَاحَ الْعَهْدِ، عَلَّمَهُ الْوَالِدُ الْوَاطِدَ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَصُولِ وَالْكَلَامِ، وَحَصَلَ لَهُ صُرُوعُ الْعُلُومِ وَكَمَالُ مَرَاتِمِهَا كَمَا هُوَ الْمَرْسُومُ وَهَلْهَلُ الْكَلَمِ وَالْكَلَامِ وَأَطْلَعَ عَوَالِمَ السِّرِّ وَالْإِلَهَامِ، وَصَارَ رَأْسًا لِأَمْرَاءِ الْكَلَامِ وَعِلْمًا لِلْأَنْكَارِ وَالْأَعْلَامِ، وَلَمَّا سَمِعَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَالْمَالِكُ الْكَامِلُ أَرْسَلَ لَهُ صِرَاطًا أَطْوَلَ رَسُولًا مُسْرِعًا مَعَ الْحَكْمِ الْمَطْعِ وَالطَّرْسِ الرَّعْرَاعِ، وَسَعَدَ الْمُحَرَّرُ لِإِدْرَاكِ الرَّسُولِ وَهَرُولَ سَارِعًا مَعْدًا لِحَصُولِ

الوصول، محرماً لحرم السرور، عامداً لعكره المعمور ووصل وماس شدد
 علوه ومن الرأس حول سر سقوه ورامه الملك روم الإكرام ومدحه مدح
 الكرام، وكساء الميرط المرحل، واعطاء الأدهم والأرحل، وأولاه الذرر والذراهم،
 وحلأه خلل المكارم والمراحم، وصار المحرر لإمداد الملك الضمد، واسعاد
 طالعه الأسعد مملو العطاء، محاط الآلاء، موصولاً لمراحمه ومملوكاً لمكارمه،
 أكرمه اكراماً كاملاً وأوصله دولاً ومواد وسع أحاط آماله، وسماه ملك الكلام
 وسطع كلام الملوك ملوك الكلام، ولعمر ك أعطاء دولاً ومواد وسع ما أعطاها
 ملك لأهل كلام عصره ودام المحرر لمدحه مروحاً ومسروراً ولحمده حاصراً
 ومحصوراً، ورسم لإسمه الأظهر ووسمه المظهر طروساً أراوع وسواطع الإلهام
 أكملها والحال عمر المحرر معدود العظم والجبط طممه وطمم مطمه.

ساطعه: مولد محرر سواطع الإلهام دار الملك ومصر العدل «أكروه» حرسه
 الله وعصمه، وهو مصر مخرج معثور معطور واسع مطبخ لا اطواد صده ولا
 وهاد حامل الذوح والاراد والاحمال والمعد واسع السحاح والشكك
 والضبط، وهو أكرم الأمصار ووسط الممالك، حار للضوامع والمدارس محل
 العلماء والصلحاء وأهل الوشع والعظم، وماواهم له حصار الرأهص الحمراء
 المؤنس الموطد الطامح محكم الأساس مرصوص الصروح ممرّد السطوع
 صاعد الصروح واسع الدور، حوله سور سامك أحاطه وسطه الداماء كدار
 السلام، ماؤه حلو سلسال امرء، هواؤه مصلح للإعلاء ممد للأصحاء لا سموم
 ولا حرور له.

ساطعه: سواطع الإلهام ممّا صدع عهد الملك العادل والمالك الكامل،
 مصعد لواء العساكر، كاسر رؤس الأكاسر، معتر صروح العدل، هادم أساس
 الحذل، سالك ممالك الكرم، صاعد مصاعد الهمم، مطلع لوامع الإسلام، مطلع
 عوالم الإلهام، ممدوح أمراء الكلام، محمود العلماء الأعلام، مصدر المحامد

والمكارم، مرصد الأعالم والأكارم، مُلكه معدوم المساهم، اسمه مكوك
 الذراهم، ساعده الأعوام والذهور، طارعه السعود والسرور، ألاؤه كعطاء
 الأمطار، أملاؤه كهواء الأسحار، عدله حارس العالم، حكمه مطاع أولاد آدم،
 رمحه كالسماك الرامح، حرمه كالسما الطامح، أحاط الممالك لهامه، وأطاح
 الأعداء حسامه، محاط المراحم ممالكه، صراط المكارم مسالكه، أهلك أهل
 السمود وأطاحهم ودمر أهل الصدود، والاحهم لا عكم لإدراره ولا حسم
 لمدراره، لا إكراء لوعده ولا إحصاء لحمده وهو محمود الرسم محمّد الاسم، ما
 أورد اسمه الأكرم الأظهر مصرحاً لسموه كسمائه واسطره سراً ولحمده، وأرسم
 مسماه، وهو وسط الداماء أمد الساحل لواء السماء سرّ العنق علم الإكمال أش
 العدل أساس السداد محصول الوّد حاصل الكلّ، أصعد الملوك أصل الصوالح
 مطلع المكارم، امام الدّول عماد العالم معاد المعارك، حدّ الأحلام مآل الأدوار
 مولده الأصمّ الأسعد، وعام ولوده السعود معدود ممزّد مصاعد سرّ وعام أوّل
 ملكه معدود مصعد سرح السرور والمحال أعوام عمره الأظهر معدود دواماً مد الله
 دوامه وهو دعاء الكلّ للكلّ.

ساطعه: اللهم طوّل عمر ولده الأوّل الأوحد الأعزّ والأكرم الأكمل
 الأسعد كلامه محمود المصامع، وولاده مرصود أهل الصوامع، صاعد سرر العلوّ،
 حامل أسرار السمو، عماد السرر، مدار الدّول، كامل السلوك، مالك الملوك،
 ساطع العلم، لامع الإسم، اسمه مدار أطلس السماء وهلال الكمال معه وله سلّم
 أمدّه الداماء سلّمه الله وأدام سلامه، والولد المسعود المحمود المودود محور
 سماء الصعود، مصعد لواء السعود، أساس المكارم دعاء المراحم وسط الأولاد
 معول التّرام والمراد، وهو ملك دام دوره المملوّ لأمد السرور ساطعاً، حصّل الله
 مراده، والولد المسعود المكرم المكرّم موصل الآمال ومكمل الهمم مسدّد
 السداد والصلاح موطن الحمس والسماح حُسام العلوّ ولواء الكمال، واسمه دالّ

١٠.....سواطع الإلهام / ج ١

حاوي لدور روح امده صار مكرراً مكرراً أوصله الله أمد الآمال واسماؤهم الكرام
أوماها المحرّر وعماها.

اللهم أدبهم وأكارم الاسماء عموماً مادام لوح السماء مرسوماً.
ساطعه: محرّر سواطع الإلهام معلّمهم طرّاً علّمهم مدداً طوالاً وهو
لإسعاد طالعه وعلوّ مطالعه حاملاً لمراحمهم حامداً لمكارهم، وأكمل المحامد
لهم أملاء سواطع الإلهام، وإكمالها اعلاءً لأعلامهم ودولهم.

ساطعه: تعمرك ما خرّز وما سآخرزه كله اعلاء آلاء الله حساً وسراً وإعلام
أحوال المحرّر سداداً وصلاً لا ليلع الإطراء، عصمه الله عفا وصمه.

ساطعه: محرّر سواطع الإلهام مؤمٍ اسم والده الواطد لعدم وروده
مصرّحاً، وهو أساس انعلم وأصل الزّوج ومطلع الإلهام ورأس الرّؤس وإمام
انكرام علا اسمه وسماءه.

ساطعه: والد محرّر سواطع الإلهام هو العالم العامل الزّوج الكامل اعلم
العلماء، مدار العلم، ملاك العمل، أوحد العصر، موحد النّهر، انظلم الأكمل،
والسرّ الاظهر، واللّوح الاعصم، والملك المصوّر، والزّوج المطهر، والعلم
المدلّ، والعمل المكمل، والواصل الموصل، والكامل المكمل، والظاهر
المطهر، والصّالح المصلح، سالم الزّوج، صالح الزّوج، عالم السرّ، ممدوح
الكرام، محمود الكمل، كامل السّماح، طامح الحال، حلاك الوعور، سهال الأمور،
صالح الإملاء، حاسم الأهواء، مرصاد السّداد، مصعاد الوداد، سداد المعاد، معاد
السّداد، محمود الأطوار، محمول الأسرار، محور سماء الكلام، راصد سعاد
الإلهام، معاد الإسلام الكامل، مورد الإلهام السّاطع، مرصّص مصاعد الحال،
ممهد مهاد الإكمال، معدّل أحوال المملوك مكمل ألواح السلوك، مدوّر كؤش
الأرواح، مكرّر رؤس الأود والطلاخ، وأصل سرّ العمل، حاسم طول الأمل،
مالك صوالح الأعمال، وصهارم مراصد الآمال، مصدر أطوار الأدوار، مرصد

أسرار الأسرار، سالك مسالك المراحم، مالك ممالك المكارم، مآل المصادر والوارد، معاد المصادر والموارد، السُّلم الأسلم لمصاعد الوصول، العماد الأصعد لسطوع الحصول، حامل لواء كلام الله، عالم صحاح كلام رسول الله علاه السلام، المصريح لأحكام ما أوحاه والملوح لاسرار ما أوماه.

وهو العلم مسدد المدارك والمعالم، مُدرّس مدارس العلم والورع، دارس مراسم الحرص والطمع، محط العلوم والحكم، حامل الدرس الأعم، لا عدّ لعلومه ولا حدّ لمعلومه، وهو طمّ الأسرار وداماء العلوم وعلم الكلّ، صده ضلّ ما نه أصل، لا علم إلا هو أعلم أهله ولا كمال إلا هو أصل أصله، أحاط العلوم والأعمال كلّها

كلامه مروح لأرواح ومروم نهل الله، وأصبحه الحمص ولذّ عصراً مسعوداً، وعام ولاده معدود، هو سرّ أسرار العلوم، ولما وصل الحلم رحل وصار أمصاراً وسلك أطواراً وأدرك علماء عصره وتياكيز دورهم، حصل العلوم وطالعها ودرّسها، وأصل الأصول ومهدّها وأسّسها، ووصل كُمل أهل الله وركبها أعواماً طوالاً ورمكها أدواراً ودهوراً، وعلم كرام أهل لحال وهداهم وسرد أحوالهم ورواهم ورواهم وصار إمام أهل المدارس والصوامع وهُمام أهل التسواطع والنوامع.

له دوام الوكول وطموح اللّمع وعلوّ الهمم وصعود الأمر، وهو الأَمِش كلاماً والأصعد كمالاً والأظهر سرّاً والأسلم سلوكاً والأحوط عملاً والأصلح حالاً.

عاداه علماء السبوء ومعاصروه، وحاموا صدد اللّدد. لحاهم الله لكمال حصدهم وطلاحهم ووكبهم، وكلّهم صاروا مطارح الرّد والطرّد والاحاح والسّدم، ودمّرهم الله مع أسوء الحال مآلاً وأهلكهم مع كساد وكمد وكلاج وحدهم صار سقاً لمهالكهم وحسكاً لمسالكتهم.

حَصَّصَ أمره وصَحَّصَ سرّه، لا أمد لعلوّ حاله ولا حصر لسموّ كماله،
كُلَّ ما رام وَصَلَ له وكُلَّ ما صمد حصل له وأعطاه الله أولاداً كراماً علوّاً ورؤاه
وعلماً وكلاماً

له عمر رحراح ومسلّك صحصاح. ما أمل أحداً وما حاول لدداً، ما راود
أصلاً وما دار أوصلاً، ما طمع مالاً وما رام سؤالاً مدار أمره لا ردّ ولا كذّ والكُلّ
سهل الله له وأعدّ ما أراد إلا الله وحسم عمّا سواه.

لله درّه ومع الله سرّه، لله علمه ومع الله علمه. لله كلامه ومع الله حاله. له
طول العمر وطول الأمر وسطوع السرّ، وورد لصوالج دواع دار الإسلام لا هور
وركدها أعواماً هاكعاً راكملاً مسلماً مكرماً مودوداً محموداً مسروراً موروداً
مسعوداً، والأولاد داروا حولهُ رؤاهاً طويلاً، أمل الطّروس وإملأه اندروس وحزّ
لكلام الله ماؤلاً مضوّلاً مكمللاً كماؤل الإمام وهو حاوٍ للعلوم والأسرار والمحكم،
وله أمد العمر دوام التّكر مع الصّحور والإطلاّع مع المحو، ولما أحتم رواج العمر
وعصر الدّلوك ولاخ صعود الزّوج وامتد السّلوّك وسطع كمال الأمر وحسم الكُلّ،
دعا أولاده وأهل الولاء طراً ووضاهم سداداً ووداداً وصلاحاً وسماحاً، ولما
رحل ووصل أحاط الهمّ عموماً وعمّ الصّدور هموماً وهرع العالم وعال الدّهر
وسال الدّموع وطال الهموع وسخّ ماء السّماء ومطر الرّكام حال موصه وأكرم
أهل الله وردوا صدده وماصوه وحموه رؤساً كحمل الملك السّماء وصلّوا
علاه، ورمسوه مرمس الطّهر وورد الملك الأعدل الأكرم أدام الله ملكه وعدله دار
أولاده وسلاهم وأهداهم وكرمهم وأكرمهم وهو لمعام معدود رحل سرّ أسرار
الودّ ومدد عمره عدد كامل طهّره الله روحه وعطر رمسه.

ساطعه: وللوالد الواطد زّوج روحه وعطر أولاد كرام أعطاهم الله اكراماً
له، أولهم أعواماً هو المحرّر لسواطع الإلهام أصلح الله أحواله وحصل أماله
وأعلمهم وأكملهم وأسعدهم وأصلحهم سرّاً وروعاً مسعوداً وسعداً صاعداً،

مودود المليك العادل ومخزوم أسرارَه ومؤيد أكارم مكارمه، عماد ملكه ومدار مهامه، رأس الوكلاء معاد الأمراء، مآل الآمال، أساس الدول، صدر رؤس العلوم، دعائم سرر السموات، لواء عساكر السداد، صمصام معارك الآساد، أحاط الكل علوه وسطوه، لا لآل الدهر مولود مطوه له اسم سام وعلم حار وحدث طار ودرك كامل ولمع طامع وروع سامع وسامع ساطع.

زوعه وعاء سر الله وكلمه أحكام الحكيم وصدره مصدر العلوم، طوره وراء طور أهل الرسوم، كلامه ملوح الكمال، كماله ملمع الأكمال وهو سالك الأطوار، مائل الأسرار

له صلاح الأمر وصلاح الكل، مصبح الدهر، موحد العهد، أعلم العصر، أكمل الدور وأصور اسمه الأسعد وماء كما هو والد كامل وأوسط ما ولد وأعدله وأصل، له صدر كامل طال عمره وعلا أمره

ساطعه: وللولد أولاد سواهم، يكلمهم تولوا العلوم والحكم، سعود لوامع المكارم وأدوار علو الهمم، سلوكوا سالك العلم والحلم، وأدركوا مدارك الورع والصلاح، ووصلوا مراصد الولاء والوداد، لهم علم أصلح وعمل أعود وسداد أوطد وطول أكمل وسلوك أوسط وأمر أحوط

أولهم ووسطهم هو الولد المسعود الأحوس الأحسن، كامل السداد، واطد الوداد، صالح العلم، سالم العمل، مورود الكرام، مروم الكمل.

له السلوك الأسلم والطور الأكرم والأمر الأتمع طالع العلوم وحصل الحكم وعدل الحواس وأصعد الهمم كما هو والد عاد أصله أصل الزوع ومروم دور الأكر ومكور أمد الدهر والولد المولود المحمود السامك الصاعد مصمود الكمل وممدوح الكرام.

له علو الحال وسمو الأمر ودوام الزوم، حصل العلوم كلها ووصل أمد الكمال وهو معلم ولد ولد الملك العادل دام ملكه وعدله ومحاط دوله ومكارمه

ومداوم ورود سنده رحلاً وسموكة ركوداً وسلوكاً وهو أسد الأولاد وأسلحهم.
 له روع حارٍ لأصل العلو، معه راح الولاء، سره طارح لأصل الأمال والولد
 الصالح الصاعد السالك حارس الحدود، عاصم الأحكام، محصل العلوم،
 طامس الرسوم، ممد الصادق والوارد، له كمال الوكول والحلم والورع والسماح
 والسداد، مسعد أهل العلم، مآل الصلحاء وهو مدلول الوالد والمكارم معه
 ساطعه: أورد المحرر أسماءهم كلها وعمّاها وأوماها واحداً واحداً، أمد
 محامدهم وأحوالهم، وعلمك لكل ولد سرٌ مع والده، لا والله لا كل ولد سرٌ
 والده وكل واحد علمٌ لعلمه طوّل الله أعمارهم
 ساطعه: أمّ المكارم وأصل الفضائح ومحمل الورع وعصام الآلاء،
 وعاء الأسرار ومورد الطهر ومصباح الإصلاح وروح الأرواح وروح الألواح
 لها درع الوكول ويكتم الذكاء وسلك الهدى وسمط الركود وحاذور العلو
 وسوار الرحم وكحل الحلم وميرود الكمال ولط العلم والعمل ولها دوام الصوم
 والزكوع والهكوع وهم المال وكمد الأمد ودام إكمالها وإصلاحها وإدارها
 وإسعادها للأولاد وهم ما أودعها الله رحمها الله دواماً وأمنها آل الرسول صلعم
 وأمّ الطواهر وأسّ العواصم وصراع الأطهار والمحرر أصله الحمس والداً وأماً
 ساطعه: لوالد المحرر أولاد سواهم وأمنهم وراء أمّ أولاد سطر أسماءهم
 أولهم وهو سادسهم. أول الأمل والزوع والولاء والزوج المكرر والزوع والأول
 والمرح، ووسطهم له وسط الحال والطود والطول والضحو والزوع والسمو
 والحدس، وأمدهم هو أمد العطاء والروع والهدى والأمر والزواء والطمس
 المرسوم وأمد الأمد، وهؤلاء ما وصلوا الحلم أسعدهم الله وعمرهم، وسهل لهم
 ما سهل لأولاد سواهم وأعطاهم سداد العلم وصلاح العمل وروح الحش
 وسرور السرّ وعلو الأمر وسمو الحال وسطوع المال، وأمدّهم روح والدهم
 الأكمل وسرّ أصلهم الأوطد الأطهر.

ساطعه: أملاً المحرّر أوّل الأمر طرساً مملو الجِكم والأسرار، محمود الأعلام والأحرار، مسدداً لمصالح أمور المعاد، مؤسساً مرضصاً لأساس الصّلاح والسّداد، كلّ مدلول كلام الله ورسوله - علاه السلام - ومحصول طروس العلماء وأهل وصوله، حارٍ لصروع العلوم والجِكم، طوي لحواد ما هو المسطور المحكم لكتّنها المصادر والأصول وما هو الملتصق المحصول المعمول، وصار علماً للأعصار والأدوار، اسمه موارد الكلم بسك درر الحكم، وعدد اسمه عام رسمه موارد محال ورود أحكام الإسلام، كلمه محاط أسرار عالم الإلهام كتّنها عواطل أوردتها أهلاً وسهلاً الله اكماله، ولما أكمله وأراد إملاء، مؤوّل كلام الله كتّنها ما ساعده العهد ورأه أمراً عسراً كالمُحان، وهام وحرار راصداً مؤملاً صامداً، ولما مرّ أعوام ألهمه الله وسهّل أمره إملاء، ساطعاً ممشكلاً مكمللاً، وسقاه سواطع الإلهام وهو اسم أورع الدّال والمدنول ما كثر أصلاً كمشقاه.

ساطعه: المحرّر لمّا ألهمه الله إملاء، سواطع الإلهام صار الوالد مرحاً مسروراً وعذّه أكرم الآلاء، ولما حرّر المحرّر كُرّ ذوساً، وسمعه الوالد وراه مدحه مدحاً كاملاً، ودعاه إكمالاً سلاماً وسروراً، ولما سؤّد شدته صار الوالد حامداً لله، مادحاً للمحرّر كمال المدح، ولما سطر المحرّر أوّل الطرس وصدره وهو حامدٌ ومصلّى، وأورد أوّل الكلام الحمد لله كما هو رسم الرّسام وراه الوالد حوله أصلاً وأورد أوسه «أحمد المحامد ومحامد الأحامد لله» والمحرّر مرح وسطر كما أصلحه الوالد وأراد، وصدره مطلع الطرس وحلاه مكللاً لرأسه ومرصصاً لأساسه، ولعمرك هو كلام املح وهو طرد العكس ما كثره الدهر، وهو أكرم المحامد وأحمد الأطوار للحمد، ولما كمل شدته أرسله الملك العادل دام ملكه رسولاً لأداء حكمه المطاع وأمره المعمول، ورجل المحرّر وسار صراطاً أطول وأطواداً ومهامه وطواها عامراً سالماً مأموراً مطاوعاً لأمره مع الأرداء والمحامل والزواجل والدول مع سلوك المسالك والمراحل وصروع المهام أهمّ أموره

وصراح مهامه املاء سواطع الإلهام، ومر لسلوكه حول كامل وكسر وأحم إكماله
وصدر وعاد وأدرك الوالد، والوالد أكرمه وود وروده السار وسمع ما سطر
وحمد الله وأمل إكماله، ولما مر مدد مواصل أراد الله أمراً لا راد له وصار الوالد
معلولاً محموراً وودع العمر روح الله روحه، وأحاط المحرر هموم حمامه وصار
مكموداً مصدوداً معصلاً وما كمل الطرس الخلفهم، ولما مر عصر معمود وكمل
عام مسطور وطلع هلال عام سواه أراد المحرر إكماله، ومهله الله وسهله ولم
عماغم سره عموماً كملته أول عام، وصار أكمل العمم وهو عام مسعود ودور
مرصود أورده المحرر أمد المأول مراراً.

ساطعه سواطع الإلهام صيرت مدد أكمله الله إلهماً واسعاً ومحل
إكماله دار الكمال والإكمال لا هورة، وهو مصر معمود واسع أطول موند العلماء
والكامل محط الرحا مركب **هل الكلم** والكدر، محر أهل السلوك، أصلح
لعسكر الملوك عمر ساحل **الذامه** عهد الملك العادل محمود ومؤسسه مملوكه
ومردوده ومرمسه وسط احصر ماء حلز أمراء له حصار سالك محلو الدوح
والأحمال، وورد اسمه لهور ولهور حرمها الله وحصل إكماله عاماً مسعوداً
ودوراً مرصوداً، أورد أمد الطرس مراراً.

ساطعه. كل كلام أورده المحرر لصنع كلام الله واعلاء مدلوله هو المع
مما أوله ومدلوله أصرح والكلم العسر مدلولها، وأوردها المحرر أواسط الكلام،
لعمرك ما هو مدلول أصل كلام الله وما حررها إلا لإعلام أحوال الرسل والأمم
واعلاء دواع لإرسال السور والكلام والكلم وما هو أصل المراد.

ساطعه: سواطع الإلهام لعمرك طرس أروع ونوح أظهر، اسمه كمتاه
سطوعاً وإلهاماً، وأولوا العلم والعدل والصلاح والكمال - وهم كلهم ملوك
الكلام - لما رأوه وطالعوه وأدركوا مدارك أسرارهم وطلعوا مصاعد أحواله حاروا
لعلو أمره وسنور رسمه واسمه وسلوكوا ممالك العدل واطروه ورسموا المدحه

الواحاً وسطّروا لآكرامه طروساً وحكموا.

هو سَدّ مسدّد وحَدّ محدّد، ما منه حَسٌّ وما حَامِه وهمّ ومحرّره ملهه
ومالكة ومدرك مسلكه وسالكة وما أورد مطوّه وما صعد عدله إلا لصوص
الكلام وخُدال العوام

ساطعه سواطع الإلهام لعمر كالتؤلّف المكمل الموضع، لا والله هو
السّماء الأسطع والذّاماء الألمع در دور درر الأسرار محطّ أمطار الأدوار، كأس
مديم الأرواح، صراع لعاع السّحر والزّواج، دعاء صوامع الكرام، لواء معارك
الكلام، سور مصر الدّول، طور لوامع الأوّل، طومار رؤس الولاء، لوح أسرار
السّماء، مضلع غصّار العدوم، مصرع صوالح انعام والمعلوم، مصر أهل العلم
والعمل، طلل أرواح الكُثُل، مداده كحلّ لمدايع الأملاك، مطوّره سلّم لسطوح
صروح الإدراك، مدنوله محاط لوامع الكلام مدنوله محاط أسرار عالم الإلهام لا
عذر نه ولا مطوّ، سمّه الله للمحرّر ولكلّ أحد سبّاه وهو عاطف لها كما هو
المعاهم والبراء

ساطعه سمحرّر أحدكم واحد كلام، نهمه الله مدحاً واطراً لسواطع
الانهام، أملاها لإعلاء الآلاء وانماع الأعلام.

أنواح يسحر أم طيلسم مكرّم	لأسرار زّوج للسواطع مُسلم
لسحر حلال والنضوع طيلسمه	وما هو سحرّ أو طيلسم مُحرم
صراح لأصل الأصل طيرس مطهر	سواد لكلّ الكلّ طيلس مطهم
وما العيلم إلا وهو أصل لكّه	لإعلام أسماء العوالم آدم
إمام مُعالم للكلام مأوّل	صلاح سداد للسلام مسلم
مدار مُراد للمدارك مطرّخ	ملاك كلام للعالم مُقلّم
كلام كمال للأكمال ملك	صراط سداد للأكارم أسلم

مآل كلام للمدارس أغسود
 حُسام سَمَاح للمصارم أسطع
 سماء صعود السر للزروح مصعد
 دِعَام حصار الخول والطول موطد
 لإعلاء أعلام الصوالح أصلح
 لِسَرام طُلاح الوسوس مصلح
 رِداء سمو للوساد مُطلّس
 لِكُحل غروس الجلم والدرك مِرود
 لكأس حُساء الضحو والتكر سُكر
 مراصد أَلِماح وعاما مِلَمان
 طوالع أصال لها الصدح أكمل
 لِحُوراء علو انظر خيال دَلالها
 ألا هسو للأرواح صرخ ممرّد
 سواطع إلهام مكارم سزود
 عواطل أعرايس خُلاها دَلالها
 وهما كل لوح سطررها مكرّمات
 ومدلولها المعبود ممّا أراد
 ولو طار مُلاك الكلام مَطاره
 مسحرّه الله دَرُ كسلايه
 لأدركه كد وصدر موشع
 وأمهله العسر الطُحور المسارع
 له مَرزول الأحلام لوعاً وولولوا
 لعمرك علم الكل مطموس علمه
 دعاء سماء للصوامع محرم
 لواء ولاء للسمعارك أحكم
 وداماء أسرار السماء مُطخرم
 عِمادُ أساس الأمر والعدل مُحكم
 لإدراج آلاء المكسارم مكرم
 لكلهم سهام الوهم والصرع مرهم
 كِباء علو للكرام موشم
 لسطر سطور الزوح والعمر مرسّم
 لسطح سماء العلم والزوع سلم
 مصادر أرواح حماها مُظلم
 مطالع أسحار لها التمع أذوم
 لِسَهْمط وصدر أو بوار ومعضم
 ومهاو للأوهام دِرغ مُردّم
 مُراحم إرسال هو الله أرخم
 مِلاخ لها سدل شدوش مسثم
 ركام وداماء السواطع أكرم
 لكسر لُهام الوهم طرّاً عزمزم
 كرد وما كل الأعاور أعصم
 لأطبع سر الله للعلم عالم
 وأسعده هم وساو مصمّم
 وساعده الدهر الحصور المحصرم
 له طأطأ الأعلام طوعاً وطرسما
 مآل أمور السر والله أعلم

السواطع اللوامع

لعلوم كلام الله العلام واسراره الصوالح لصدر المرام

ساطعه. أصل المراد وأنش المراء هو الله وحده. وله رُسل أرسلهم لإصلاح العالم وهم موصولو المراد لا حصر لأعدادهم. أولهم آدم وأمههم وخماداهم محمد صلعم. والله طريق من الواح أرسلها للرسل للحكم والمصالح كلها كلام الله أرسل لأدم الواحاً والفقير رسول الله صلعم طريقاً

ساطعه. أكمل الرسل أمراً وأعلمهم سراً وأحمدهم حالاً وأسماهم كمالاً وأكرمهم ولأه وأعلامهم لواء محمد رسول الله صلعم. له لواء الحمد وماواه المحمود لوائه فإن أهل الولاء ودعاه مرسوم الواح السماء. ولقد عصر الملك العادل وصار صرحه المعرزة المؤنس مكسوراً.

مولده أم رحم وحرم الله المكرم وصديق صدره مراراً وصادعه الملك الروح وصار صدره مملوئاً لأسرار وهو رسول ولا اسم ولا رسم ولا وصل ولا ختم ولا سمك ولا سماء ولا ساحل ولا داماء ولا عطارد ولا رصد ولا حمل ولا أسد. أمير له السمك والسمك مسطور لوح إكرامه «الولاءك» حاكم محاكم الأمر امرك صاعد مصاعد لعمر ك وهو كن الكل واصل الاصول وأكمل محامده «وما محمد إلا رسول» وهو مرسل لأكرم الأمم. أرسله الله لإصلاح الكل وأعطاه أسراراً وحكماً. وأرسل له ملكاً مكرماً وأوحاه كلاماً مبدأً محكماً. وأكمل طريقه أعصاراً لدواع ومهام. وهو كلام الله المرسل وكلام الله واحد

والمسموع معدود.

ساطعه: علم كلام الله، داماء لا ساحل له وطود لا مسلك له، كل واحد أراد وصوله وما وصل أمده وسلوك دركه وما أدرك حذّه.

ساطعه: علم الله أحاط الكل، وهو الملك العلّام، عالم علومكم وأعمالكم وحالكم ومآلكم وعلوم الكل لوامع علمه ومعلومهم سواطع معلومه.

ساطعه: أصل المراد وملاك الإسلام هو العمل، لا العلم وحده، كما هو مدلول كلام الله الودود ﴿اعملوا آل داود﴾ والله هو المعدّ للعلم والمعدّ للعمل.

ساطعه أولاد آدم كرموا عبداً والآن العبيد، أصعد رأساً، والأسد أحسن صولاً واحمد أوسع معاً والحمام أحكم مصدراً، وكلّ أحد لا علم له معقول

نزوج ومكتوم الزوج وما علمه لسكر الأهواء والتكرّ مُعِدِم احسن لكلم

ساطعه العلماء الصالحين هم الأبطال السعداء، همتهم هم الإسلام وسرورهم لعنوا أمره وسرورهم لله ومرادهم هو الله واعلاء أوامره وروادعه

ورود صلاح العالم صلاح العالم، ونعائمه الصالح صلاح الممالك وصلاح معارك، ونهولاء العلماء كلاماً كالملك معطر الأرواح ومروّج الصدور، وعنماء

نسوء نهم كلاماً كالعواء الذاعر مكدر الحوش ومملّ الأسماع

ساطعه علماء نسوء نصوص لإسلام وأعداء الله ورسوله ومحوّلوا كلام الله ورسوله، لهم سوء العمل وطول الأمل، صدورهم مصادر الأسواء، مرادهم ومدارهم الذراهم والأهواء.

مسالكهم شدّد الحرص والضّمع، أمرهم إهلاك العوام، لهم هلاك وإهلاك، علمهم كالطّفل، مرامهم أهواءهم حلالاً وحراماً.


ساطعه: العلوم كلّها صداع إلا علم كلام الله، وكلّ علم سواه غطّله وأقلمه، وكلام الله لا عدّ لمحامده ولا حدّ لمكارمه ولا حصر لرسومه ولا

إحصاء لعلومه، وهو إمام أهل الإسلام ومدار أصل المرام، ومصرح علم الحلال

والحرام، ومطرح سرّ الأوامر والأحكام، ومصدر العلوم وموردها، ومحمل الأسرار ومطلعها، ومودّع الحكيم ومصدعها، ومحطّ المصالح ومسلكها.

حاميه وأظنّ وعالمه سامك وعاصمه هادٍ وحاكمه عادٌ وسالكه واصل، وما علم علوم كلام الله كلّها إلّا الله ورسوله، وأولوا العلم ما علموا إلّا عددًا، وورد علوم كلام الله عدد كلمة

ساطعه المأوّل هو العالم نعم مدبّر كلام الله، وهو إعلام ما أراده الله، وأما لإمام ووراء مهما استطاع، وهو أكرم لعلوم كلّها الحصول علو العلم لعلو معلومه، ومعومه أكرم كل معلوم

ساطعه للمأوّل روم المدلول لمؤنّ كلام الله عتّا ورد محلاً سواء ما استطاع، والأزام كلام رسول الله  عاد وصعد كلام الرّحماء لما لهم علم كامل وعمل صالح

ساطعه. المأوّل الصّالح لإعلاء مدبّر كلام الله وسطره، هو عالم وطد علمه وصليح عمله وسلك صراطه هداة، وما أوّل إلّا مساعداً لكلام رسول الله صلعه والرّحماء وطوّعهم وطوّع طوّعهم وهلم مدّا، والرّحماء علمهم رسول الله صلعم مدلوله كما علمهم كلمه وما صنع لأداء مدلول كلام الله المسؤول المحوّل المموّه الواكس الواقع المطروح نهوا.

ساطعه: صحّ لمأوّل كلام الله أداء مدلول ما صدّه كلام الله وكلام رسوله وملاك الأمر، أداؤه كما واهم لكلام الحمس سواء أورده أحد أو لا، وكلام الموحّد ممّا أورد مدلولاً لكلام الله، هو سرّ كلام الله وأصل مدلوله وروح دوائه وهو سهم أهل الوصول ومدرك أهل الله وما هرطه وسموه إلا العوام.

ساطعه: علوم كلام الله صروع الأوّل، علم ما علمه إلّا الله وما أطلع علاه أحد، وما صحّ لإحدى إعلاء مدلوله ما أطلعه الله لرسوله وما صحّ لأحد الكلام لحل مدلوله إلّا له صلعم أو لأحد أمره كصدور السور علوم أعلمها الله

لرسوله «ص» ما أودع كلامه، وهو إما ما صلح الكلام وسطه إلا سمعاً
كأمور المعاد وإما صلح أدلاء مِرَاء أو لا سمع كوجود الله واعلاء احكام ما
صرحها الله.

ساطعه: مَأُولُوا كَلَامِ اللَّهِ أَوْلَىٰ رُحَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ كَأَسَدِ اللَّهِ وَوَلَدَ عَمِّ
سواء وولد معبود ورهط سواهم، وعَلِّمُوا رَهْطاً كَعِطَاءٍ وَعِطَاءُ سِوَاهُ وَطَاوَسَ
ومالك ومحمد وولد أسلم، وهم عَلِّمُوا رَهْطاً كَأَدَمَ وَرُوحَ

ساطعه: ما أوَّلَ المحرَّر وأورده حاصل ما أورده العلماء وخراج ما رسمه
الكُتْل.

ساطعه كلام الله عمَّ ضروع الأحوال والأطوار والأسرار للعوانم كلها،
وأسماء الله وأسماء رسلهم وأسماء الأملاك وأخوانهم كملت الكلام وملك
احضر وملك النساء وملك الرعد وملك الأرواح، وأحوال الامم الأول وأسماء
ذماهم كالود والسواع، وأحوال رسلهم ولا حصر لأعدادهم كأخوان آدم وأسرته
مما هو صلصال حماء واعطاء الروح وأسرته حواء وأصلها ملاط آدم وصعودهما
وورودهما دار السلام ومكر الموسوس العارذ لهما، وأكلهما التمرات وخطهما
ودوام هموعهما وهملهما واسودادهما وهودهما، وسماع هودهما وأزلهما
وأهلاك ولده ولداء، وإرسال الأعور وإعلامه الزميس، وأحوال هود وإهلاك رهطه
عاز وإرم، وإرسال الضرصر لدمارهم، وأحوال صالح ورهطه وإهلاكهم سمامه
وهلاكهم لإهلاكها، وأحوال أهل الرش، وأحوال لوط وإهلاك رهطه لسوء
أعمالهم، وأحوال داود وسده الدرع وملك ولده وعموم حُكْمِهِ وَسَطْوِهِ،
وأحوال اليهود ورسولهم وصعوده الطور وكلام الله معه وإرسال طرسه له وحول
كلمه لعمل رهطه وأحوال ملك مصر وأعماله ومآله وأحوال روح الله وأمه
وكمال طهرها وأحوال رهطه وكلامهم لرسوله إدعاء هو ولد الله، وأحوال طرسه
كما حول كلمه، وأحوال أكمل الرسل وأمدهم محمد رسول الله صلعم وإرسال

الملك له وإعلاء سداده، ومعارك عماسه مع الأعداء، وإعلام أوامر الإسلام وأحكامه، وإسراء الله له مصاعد السماء، وكمال سطوه وعلوه، وأحوال الرّحماء الكرام وإعلاء الإسلام ودوامه وأحوال ورود السّام ودرك الحمام، وأحوال التّرامس وسؤال المنّت ومراكب الأرواح وإعلام المعاد كحرد روح الله وحرد الأعوام المطرود والصور وأحوال إعطاء الأرواح للأطالاق وإصلاح الرّمس نسّور، وأحوال المعاد وأهولها وإحصاء الأعمال وطروسها ولصّراط وذر السّلام ومحالّها ودورها ومصادرها ومواردها وموادّ سرورها ودلال مُرّدها وحورها وحللها وسدوسها وسواعدها ومثل أمواها ودورها وعسلها ورحح ودوحها وسرّحها ودوام أكلها وأحمالها، وأحوال السّاعور وماعرها ومهانكها ومضلاها ومحمّاها وآلام دركها ومهوم وأردمها وضروع أصارها، والمأمور سُطوع مراحم الله ومكارمه للكلّ ما لا يخفى

ساطعه: أمّ علوم كلام الله ١. الأول: علم ما يؤخذ، وهو علم لما سور كنه وعلم أسره ومصوره مع الأسماء، ٢. علم ما وعد وأوعد واذكار دار السّماء ودار الآلام، ٣. علم الأحكام وهو الأمر والزّدع وما سواهما، وللمحه سمّو الحمد لله ٤. أمّ كلام الله لما عمّ ضروع مدلوله وهؤلاء أصول كلام الله المرسل ساطعه: كلام الله أحاط ضروع العلل والأدلاء وأورد الله كما عادوا ما سهل دركه لكلّ أحدٍ عموماً.

ساطعه: اللّوح المعصوم المرسوم مرسّم كلام الله، والسّماء الأول مرسّ كنه ومحطّه أولاً عصرّاً واحداً وأعصاراً، وسرّ إرساله مصاعد السّماء أولاً بإعلامه لأهلها إكراماً له ولرسوله، وأرسله الله لرسوله كلاماً كلاماً كما صلح للأمور والاحوال والطروس الأول أرسلها معاً، وورد سرّ إرساله كلاماً كلاماً لا معاً إحكام روح رسوله وركود سرّه، ولما سهل أدائه وإعلامه وخبره لعدم درسه الطّروس الأول أحسن.

ساطعه: أُرِيبِلَ كلام الله للملك مَصْعَدُ السَّمَاءِ الْأَوَّلِ أَمَامَ أَعْلَامِ الْوَكْهِ صَلَّعِم، وَخَكُوا أَعْلَامِ الْوَكْهِ أَمَامَ إِرْسَالِهِ وَهُوَ الْأَصَحُّ.

ساطعه: أَصْلُ الْإِرْسَالِ إِلَهُامُ اللَّهِ كَلَامُهُ، وَاعْلَامُهُ لِلْمَلِكِ مَصَاعِدُ السَّمَاءِ، وَهُوَ عَالٍ مِمَّا حَلَّ الْمَحَلَّ وَالْمَلِكُ أَذَاهُ لِلرَّسُولِ صَلَّعِم، وَوَرْدُ هُوَ سَمَاعُ كَلَامٍ دَالٌّ مُعْلِمٌ عَمَّا هُوَ أَصْلُ كَلَامِ اللَّهِ.

ساطعه: الرَّسُولُ صَلَّعِمُ صَارَ كَأَنَّكَ وَسَمِعَ كَلَاماً أَوْرَدَهُ الْمَلِكُ، وَالْمَلِكُ صَارَ كَأَنَّهُ وَلَدَ آدَمَ وَأَذَاهُ لِلرَّسُولِ «ص»، وَهُمَا مَسْكَا الْإِرْسَالِ وَالْأَوَّلِ اعْسِرَ

ساطعه: انْمُرْسِلْ إِنَّمَا هُوَ الْكَلَامُ وَمَدْلُولُهُ مَعًا، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ الْمَرْسُومِ طَرِيقاً وَاحِداً، وَإِنَّمَا الْمَدْلُولُ بِالْكَلِمِ وَهُوَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمُ كُلُّهُ

ساطعه: لَمَّا سَأَلَ وَلَدَ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمُ عَمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ وَاحْتِسَاسُهُ حَاورَ لَهُ، أَسْمَعَ صَلَّعِمُ، وَأَوْرَدَ الْحَاكِمُ الْمَلِكُ أَحْلَ وَأَوْصَلَ رُوعَهُ صَلَّعِمُ كَلَامَ اللَّهِ وَصَارَ رُوعَهُ مُورِداً وَمَحَلّاً لَمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ

ساطعه: لِكَلَامِ اللَّهِ مُوَارِدَ وَمُرَاسِلَ كَأَنَّ رُخْمَ وَمَا حَوْلَهَا وَمَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمُ وَمَا حَوْلَهُ كَأَنَّهُ وَشَلَّعَ وَاصْطَرَّطَ وَالْمَسَالِكُ وَالْمَرَا حِلَّ وَالْمَرَامِكُ وَمَصَاعِدُ السَّمَاءِ وَالْهَوَاءِ حَالُ صُعُودِهِ وَحُدُودِهِ صَلَّعِمُ أَصَالاً وَاسْحَاراً وَحَرّاً وَضُرْداً.

ساطعه: أَوَّلُ مُحَالٍ وَرُودِ الْمَلِكِ وَإِرْسَالِ كَلَامِ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمُ جِرَاءً، وَرَاءَ أَرْهَاصٍ وَهُوَ دَاعٍ وَمَذَكِيرٌ وَرَاصِدٌ لِرُودِ الْمَلِكِ وَإِرْسَالِ الْكَلَامِ وَعَلَوُ أَمْرِ الْإِسْلَامِ.

ساطعه: مَا أَوْرَدَهُ الْمُحَرَّرُ صُدُورَ السُّورِ مُورِدَهَا أَمَّ الرُّخْمِ الْمُرَادُ أَرْسَلَهَا اللَّهُ أَمَامَ رَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمِ، سِوَاهُ حَلٍّ أَمَّ الرُّخْمِ أَوْ سِوَاهُ كَأَحَدٍ وَجِرَاءً وَصَرَاطَ مَصْرِهِ حَالُ رَحْلِهِ لَا عَوْدَةَ، وَمَا أَوْرَدَ صُدُورَ السُّورِ مُورِدَهَا مَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمِ الْمُرَادُ أَرْسَلَهَا اللَّهُ وَحَصَلَ رَحْلُهُ سِوَاهُ حَلٍّ أَمَّ الرُّخْمِ عَامَ وَرُودِهِ أَمَّ

الرَّحْمَ سَطَوًا وَعَلَوًا، أو عام الوداع أو مصره صلعم أو سواهما وهو اصطلاح
أَعُوذ وأصلح.

ساطعه: ورد كل ما أرسل إعلاماً لأحوال الرسل والأمم الأول مورها أم
رُحْم، وكل ما أرسل أوامر وزواجر مورها مصر رسول الله صلعم.

ساطعه: أورد الحاكم ورهط ما أرسل كلاماً مع أهل الإسلام مورها مصر
رسول الله صلعم وما أرسل كلاماً مع ولد آدم مورها أم رُحْم

ساطعه: ورد أول ما أرسل ﴿الحمد لله﴾. ورد رهط لما صح مورها
مصر رسول الله صلعم، وما هو صلعم عصر الأوث والإرسال وارد مصره،
ورَهْط حاكموا وحاوروهم وحكموا مكرراً أم رُحْم ومصر رسول الله
صلعم وكلاهما مورها

ساطعه أول ما أرسله الله لرسوله كلاماً حبيباً أمر درسه صلعم أداء كلامه
مع اسم الله وصانع لأسر ولد آدم وهو الأصح، وهو ما أرسله كلام لإعلام
إكمال الإسلام والآلاء كتبها لما صح إرساله عام يودع وهو مؤد لحبه
أمر الإرسال وكمال عمر المرسل ورحلته ووداعه، وورد أول ما أرسله الله وأمه
(الله لا إله إلا هو).

ساطعه: من أرسل ما تكرر إرساله أذكراً للأول، كالحمد لله وأول الزوم
وهود والإسراء وسواها من ورد، ورهط ردوا إرساله مكرراً وعللوا هو حصول
ما هو حاصل أولاً، وهو مردود لما من صلاحه وحاصله.

ساطعه: كلام الله من أرسل وأما لكلام رسول الله صلعم والملك
المرسل، وكلام الرُحماء الكرام كعمر وسعد كما ورد ﴿ما محمد إلا رسول﴾
وهو من كلمه حامل لواء رسول الله صلعم حال عباس أخيه.

ساطعه: من أرسل ما صح حكمه أولاً أمام الإرسال أعصاراً وأرسل
وراءه مؤكداً ومصححاً للحكم الأول وما صح إرساله أولاً وما أمر عمله حال

الإرسال ولما مرّ دهورٌ لسمِ عمله لحكم ومصالح.

ساطعه: ممّا أرسل سُورٌ صَحَّ إرسالها كمالاً كمالاً عصرّاً واحداً، كالحمد لله نما أرسلها لله كلّها عصرّاً واحداً، وسُورٌ صَحَّ إرسالها سهماً سهماً لدواعٍ وميام.

ساطعه: لكلام الله سورٌ طوأل وأوساطٌ وسواهما، وأوّل الطّوال «الم» الأوّل وأمدّها مدّار العلماء، ولأمدّ كلام الله طوأل، وأوساطٌ وسواهما، وبن ضوئانه «محمّد» وأمدّها «عم» وهو أوّل أوساطها

ساطعه: ممّا أرسل ما أوردته الميث وحده، وما أوردته ومعه أملاك إكراماً حمداً، فانحمد لله وورد ما أورد الزّوخ كلاماً إلا ومعه أملاك خُراسان له

ساطعه: ممّا أرسل لمحمّد زبورٌ به صلعم ما أرسل أوّل لترسل الأوّل، وما أرسل به وحده صلعم لا لوليّ آمنا

ساطعه: الكلام الأكرم هو كلام الخمس. وأهل الحرم، وهو ما كلّمه آدم وبالله علّمه، وورد ما أرسل للرسل لأوّل كلام أصلاً الأما وراء كلام الخمس، سُرّ أدوا مدلوله مُساعد كلام أممهم لما سهل لهم دركه

ساطعه: للسور صُروعٌ، صرْعٌ له أسماءٌ لإكرام مسماها وهو معدودٌ بحمد الله وأسماءها الدّعاء والأساس والسؤال وكالإسراء والذّهر والمُلك، وصرْعٌ به اسمٌ واحدٌ كالتّرعّد والهود، وصرْعٌ هو عكس الأوّل وهو للسور اسمٌ واحدٌ كنم والمرّ وحتم لو صَحَّ صدور السور أسماء لها.

ساطعه: ما سَطَرَ كلامُ الله طرساً واحداً عهد رسول الله صلعم، لما هو راصدٌ لورود حُكم محوّل لحكم أرسل امامه ورحمائه رسموه طرساً واحداً، لما انهمم به كما أداهم رسول الله صلعم وصرّحهم مُساعداً لما هو مسطور اللّوح وهو المحرّر المسطور حالاً.

ساطعه: أورد الحاكم سطر كلام الله طرساً واحداً مراراً.

الأول عصر رسول الله صلعم وأوله رهط وأرادوا إملاء السور والكلم ولمها محالها لا إملاءها طرساً واحداً.

٢ عصر أول الرّحماء صهر رسول الله صلعم
 و٣ عصر احلمهم وهو لته وسطهر طروساً وأرسهلا اطرار الأمصار
 وسموا أولها وأصحبها الإمام وهو الأصل المطاوع لأهل الرّسم والأداء.
 ساطعه. عدّ انعماء سور كلام الله وأعلامه وكنمه للأحكام. أعداد سوره
 ١١٤ وهو الأصح. وأعداد أعلامه ٦٦١٦. ولأعلام السور كنه أعداد كما ورد
 أعلام ﴿الحمد لله﴾ ٧ وهود ١٢١ والرّعد ٤٣ والأسراء ١١١ وطه ١٣٢ وطسم
 ٢٢٩ والزّوم ٥٩ وح ٨٥ والصور ٨٢ والذّهر ٣٢ ومحمد ٣٦ والطور ٢٧
 والملك ٣١ وعنه ٤١ والعصر ٣. وعدّ رهط كنه كنه وهو ٧٧٩٣٤
 ساطعه نكلام الله أسماء كالكلام ونصيريه والزّوج والعلم والاماء
 والعدل والأمر والحكم والهاد والنمحت ونحوصل ونفعله والعم.
 ساطعه أسماء السور مناسم كالحمد لله وبيود ويزعد والأسراء وطه
 والزّوم وح وحه ومحمد والطور والملك وندهر وما سوها
 ساطعه ورد صدور السور كنها أسماء بها
 ساطعه: لأهل الأداء ضروع -

الأول - ما حكاه أرهاط ما حكم الزّوج وأهم ولعاً لعدهم وعدم عدّهم
 وحصرهم وورد له عدد معهود.

٢ - ما صخ سمعه وإعلامه وواطاه الرّسم وما وصل الصّرع الأول.
 ٣ - الأحاد وهو ما صخ سمعه وإعلامه وما ساعده الرّسم وما واطاه.
 ٤ - ما لا سداد لسمعه وإعلامه كما رووا ملك.

ساطعه: عالموا كلام الله عهد رسول لله صلعم أسد الله وولد مسعود
 وسوها أعداداً، وهم علموا رهطاً كسالم وعمر وعطاء ومسلم وولد اسلم وعطاء

وطاوس والأسود وعثرو وعثرو وسوا، وولد عاصم وسعد وأحمد ومحمد وعاصم ورهطاً سواهم، وهم علموا رهطاً وهؤلاء ممارسوا الكلام.

ساطعه: أهل الأداء ٧، وهم هموا وأصنوا الأصول، وأول مرة حرر طرس ولد سلام، ووالاه واحمد ومحمد ولد أحمد، ورهط والاهم ولأء ممدوداً ولا احصاء لهم.

ساطعه: مما أرسل ما ورد أدائه صروعاً وشطر أحدها كملك ومالك وقعد وقعد ومهد ومهد وخرم وخرم واذرك واذرك وأوكنا عهدوا وعاهدو وسيراً وسامراً

ساطعه: شروع درس كلام الله بمرسل ٣

الأول - اعطاء كل كلم السطحة وما صلح له وإدائه كما هو المعهود

٢ - الخذر وهو اسراع في الكلام

٣ - المذ وهو الوسط لا الخذر ولا المهل. ودرس رسول الله صلعم مع

المذ والمأمور لتؤاد سماعه ولتدريسه وسماعه الدعاء حال كماله

ساطعه: لأهل الأداء اصطلاح لأسماء ما أدوه كالوصل والمذ والخذر.

ساطعه: أعلم للحاء والذال والزاء والضاد والضياء واللام والواو والهاء وما

سواها مصادر وموارد، أولها وأوسطها وحماها والوسط هو مصدر الذال والزاء

والضاد والضياء واللام وما سواها مما غد وخصر وطال كلامه ولكلمه أطوار

واحوال كالكل، وهو كلما ورد ورد موصولاً لا سوا، وكلاً ورد ٣٣ محلاً مما

أرسل، وما للردع ٧ ولا وصل له ح أصلاً وما سوا، صح له الوصل وعدم الوصل

وأهل الاداء كلهم أمالوا الكل ما كسر أمائمه الأ واحداً، واوردوا المذ لاكمال إعلام

المعذم واعلاء المصحح كمد لا انه الآ الله ولا اله الآ هو.

ساطعه: لكلام الله كلم عسر درك مدلولها، وهم أميروا رومها كأهل

وحدود الله والمن وصلداً وطولاً وأركسهم وحام ومداراً وصراط ولاؤاه ولا

ادراكهم وعاصمهم وخضخصهم وهاد وسوء الدار وخمائم واصدع والروح ودمر
وكالمهل وورداً وعهداً واداً وساء والأهسا وهذوا وساميراً والأصال ولولا
دعاءكم وكالطود ولعلكم وكل واد وادراك علمه وسرمداً والعزم والعمل الصالح
واهذوهم وسواء والعراء وادعوا ورواكذ ورهوا وروح واوسطهم والروح
وسمكتها وعسس والتودود والبرصاد وطحاها وألهمها وما ودعك والضمد وما
سواها، كما عذ رهط، ورهط عدوا معها لضرر وألذ والتلم والأكمه وإصرهم
ومرساها والآ والبحال وجداد واعصار وصبر وسراً وخصوراً وهوعاً ودشبر.

ساطعه: كما أرسل كلام الله وأما لكلام الخمس أرسل وأما لكلام أرهاط
سواهم كأوس وشندوس وسعد وعامر والهيون والروم، وما أرسل وأم كلام
أرهاط سواهم كليم عدها العلماء كانهل والضرب والعزم وحوير ومسطور ودلوك
وسور والرئس ودمر وأمد ومثوكاً ونجيداً وميداراً ودشبر وأطواراً وإمام
والضرح ومنحوراً وهلوغاً والنصور والعزل وكالأواء ورهوا والآ وسكراً
والضراط وطه وطور ومنهلي والبيود ورويه ومنهني وما عداها

ساطعه ولكلمه ضروع المدبول، كالتوء مدلوله العهر والعُدول
والأسماع والإهلاك والإصر، والروح مدلوله الأمر وما أوحاه وكلام الله والملك
الرسل وملك مكرم سواء ورهط الأملاك، وكهداه مدلوله الذوام والاسلام
والدعاء والرسل والطروس كلها والعلم ومحمد رسول الله صلعم والكلام
المرسل له وطرس اليهود والادلاء والاصلاح والالهام، وكالدعاء مدلوله الطوع
وروم الاسعاد والسؤال والكلام. كما ورد دعواهم المراد كلامهم.

ساطعه: كلما ورد صتم المراد عدم سماع كلام الله والإسلام إلا محلاً
واحداً وهو الإسراء، وكلما ورد الصوم أراد امساكاً معهوداً إلا صوماً واحداً وهو
صوم أم روح الله، وكلما ورد مطر المراد الإصر إلا واحداً، وكلما ورد مكر أراد
العمل.

سأطعه: والأصلح لحال المأول علم أحوال الكلیم ومدلولها، كما ورد
أحد وهو اسم لما صلح للواحد وما عداه وعام له ولها وهو لولد آدم لا لما
سواهم لا كالواحد وهو عام لهم ولما سواهم، وله مدلول الأول والواحد، وح
صح وروده وراء الإعدام وعكسه، كما ورد «هو الله أحد» والمراد الله واحد،
وكامأ أحدكما والمراد أولكما وورد لا لمدلولهما، وح محل وروده الإعدام لا
سواه، وورد مدلوله مدلول واحد وح صح ورود كل واحد محل ما عداه
وأل صروعه ٣

الأول. الاسم الموصوف ومدلوله هو مدلول الاسم الموصوف

٢- للعهد أو لعموم الأحاد والأحاد كلها

٣- لا مدلول لها كما ورد صدر الموصوف والأعلام

والأكمص للإعلام والتزوم مؤكدا

والأككلا كلما أرسها الله ما أراد مدلولها أصلاً

والأ مكسور الأول للإصدار عن حكم أولاً، ولها صروع سواه كالموصوف

مضو الواو.

وَاللَّهُمَّ محل ورود صدر اندعاء والسؤال لما هو اسم الله الأكرم.

وأم مع معادله للسواء وح لا جواز له لعدم السؤال ورد للسؤال مع

الإعدام، وهو مما ورد أمامه إعلام وهل.

وأما أصله مهما أورد مؤكداً للكلام الوارد وراءه، وأورد لإعلام المدلول

الأول

وإما مكسور الأول كأحد الأمور كآو، وهو مما أورد مكرراً لا أو.

وأيلاً أحد الأمور ولها مدلول الأ وورد للموصل كالواو.

وسواء معدوداً مدلوله الوسط والعدل.

وكاد مدلوله أحمر ووهم رهط كاد، كلما ورده الإعدام صار مدلوله حصول

الإحمام، وإلا مدلوله معدوم لا سواء وورد كلما ورد كاد واكاد ومطوهما اراد عدم حصول مدلولها دواماً وورد مدلوله هو مدلول اراد وعسكه وهو ورود اراد لمدلول كاد.

وكل هو اسم عام للسور، عم آحاد ما ورده مؤكداً للكلام الأول، وورد صدر الكلام ووصله ما وصار وكلما، وما لمصدر شد مد العصر كالمصدر كالمصرح ساد مسده، ومدلوله كل عصر واورد اهل الأصول كلما لما كثر لعموم مدلول ما للاعصار والذهور

وكلا اسم واحد ومدلوله هما كتنكل واحد ذلاً ومدلوله هم وكلاً مدلوله الردع وطرح العمل وورد لمدلول الأ ومدلول السداد وح ه اسم.

وكنم اسم له صدر الكلام وهو سور الإعلام والإعلام وورد أصله كد كنم أصله لما وردة رخص

واللأم اما عامل واحد صروعه لاء الأمد أو لا، ومما عمل وتخير لام الأمر وعينه عمل ثم لا الكسر وورد مبهولاً ومعدداً، ومما لا عمل له ما هو مؤكداً لمدلول الكلام الأول أو جوار للعهد وثو وثولا

ولاً للإعدام كذا لا إله إلا الله، ولروم طرح العمل وورد مؤكداً لا للإعدام كما ورد اسماً وعمل عمل «ما» وورد محلاً لا

ولعل لأمل مودود كاد حصوله ولردع عما كره ولروم العلم كما ورد ﴿لعل الله﴾

ولم للإعدام وما صح طرح معموله أصلاً. ولما للإعدام كذا لم مع الأمل، وأصنه لم وصل معه «ما» مؤكداً للإعدام، وللإدلاء كذا لا وصح طرح معموله ولمدلول العصر.

ولو للإعدام الجوار لإعدام الأول، وورد «لو» لإعدام الأول والجوار لاسم له

۳۲..... سواطع الإلهام / ج ۱

معدوماً أو حاصلاً، وورد كلما ورد «لو» المراد عدم حصول مدلوله دواماً، وورد للامل المحال حصوله.

ولولا لإعدام الجوار لحصول الأول، وورد حوارہ اللآم وله مدلول «هلا» وللهمون والسدم ولروم النعم ولإعدام الأول، وورد كلما أرسل «لولا» المراد مدلول «هلا» الأ ماصلاً.

ولو ما كنه لولا» دالاً ومدلولاً وورد مدلوله مدلول «هلا» لا سواء

وما لم يحصل وهو نكلاً عنم ولا رجع، وورد لعله علم كـ ﴿ما صـ ماها﴾ و ﴿ما سواها﴾، ولروم العلم وبحصول الحوار لحصول الأول وح معمول نعامل وورد بر...، وبمصدر عصر أو لا وبإعدام عاملاً أو لا، وورد هو لإعدام الحال وورد كنهما ورد ما هم، أو لا، أو وهم، لأن المراد الموصول لا سبب وما ورد ما، «لا» المراد الإعدام إلا معدوم

ومع اسم غميه أكثر وأصله لمعش التهم أو عصره، وورد نكته وحده عدم صح سجل والعصر كما ورد و ﴿هو معكم﴾

ومنهما اسم لما عللوه وورد اسمه «ماما» اورد انه، اوس

والهاء هو اسم ورد مكسوراً كـ «معه» و«له» وسواء كـ علمه»

وهم وهما عدلاء كسنتهم وهم أولو نكمل وكما ورد ﴿لا سمعهم﴾ و ﴿لو أسمعهم﴾.

وه كلهما ر «علمهما» وهما صالحاً الزهط

وكما وكم عدلاهما كما ورد ﴿وعلمكم﴾

وكم و ﴿هو معكم﴾ وكما ورد «معكم» اسمع وكعلمكم.

وما اسم مدلوله الأمر وورد لتعبد، كما أوردوا «لاها الله» وأرادوا «لا والله»

وهل للسؤال وروم العلم ولإعدام.

وهلم مدلوله الدعاء والروم، وأصله «ها ولم» ممّا اوردوا لم الأمر أصلحه.

وورد أصله «هل» و«أم» لعلمهم أرادوا «هل لك لإمرأته وصحده». والواو إما لها عمل أو لا عمل لها، وما لها العمل أما عملها الكسر كواو العهد وسواء كدواو مع، وما لا عمل لها «واو الوصل» و«واو» مدلولها «أو» و«واو» للإدلاء و«واو» للحال ولأول الكلام، و«واو» لا مدلول له.

سأطعه الأصل وآم الجوار للسؤال وورد عدوه عما هو الأصل إعلاماً لما هو اسظم السؤال، وما سأل ما صلح للسؤال وورد الحوار اعم مما سأل كالسؤال ورد اعم مما حوور إعلاماً لما هو الأهم سؤالاً لا ما سأل ولو حصل السؤال وهو اسم أو سواء الأصل للحوار وآمه

سأطعه الرّحماء ما سألوا محمداً رسول الله صلعم إلا ١٢ سؤالاً وأطاعوا ما حووروا كسؤالهم عما أحل لهم **في أحوال الكلال** وكلاً وسواءهما منا أرسله الله وأورد الإمام ١٤ سؤالاً **وعندها** سؤال الزوج ومثل الزوج وهو وهم لما سألها طلاح أهل أم الرّحمة لا الرّحماء

سأطعه مما أرسل ما ساء الله محكماً وهو ما سهل ترك مدلوله ولاح سرّه ومراده، وعكسه هو ما لا يدرك لمدلوله وسرّه المضموس ولا عالمه لمراده المدموس إلا الله، كعلم المعاد وصدور السور كآله و«ظم» و«آله» و«المر» وكصوم عصر معهود واعداد الزكوى، والمحكم مادام حكمه وحلّله وحرامه وحدوده وأوامره وما أمر إسلامه وعمه وعكسه ما خد حكمه ومثلّه ومثلاًه وصور أحواله وعهوده وما أمر إسلامه لا عمله، أو المحكم حلّله وحرامه وعكسه ما سواء وإرساله جيكم ومصالح لله وهم الطلاح لا حاصل لإرساله لما ورد الإرسال لا إعلام ولا إعلام يخ وهو مردود مطرود.

سأطعه: كلام الله مما أرسل لإعلاء مدلول كلام رسول الله صلعم، وكلام رسول الله صلعم مما ورد لإعلاء مدلول كلام الله.

سأطعه: العام ما عمّ الصالح له ولا حصر له، وكلمه «كل» وهو ورد صدر

٣٤.....سواطع الإلهام / ج ١

الكلام أو مؤكداً له، وكل موصول كـ «اولاء»، و«اولائك»، و«اولائك؟» و«اللاء» و«اللاء» و«اللاء» و«ما» مؤالاً وموصولاً ومصدر «آلب».

ساطعه: والعام صرّوح ٣:

الأول مادام عمومه وهو ماضٍ لما لا عامّ الأ وهو مسموم الأحاد، ورهط ردّوه واوردوا عاماً لا مسموم له اصلاً.

٢- ما مراده السّموم كما أورد الأملاك واراد واحدهم وهو الرّوح

٣- العام المسموم وما سمّ لعامّ أمّا موصول له أو لا والموصول صرّوح كالإصدار عمّا عمّه العامّ، وهو كلّ ما ورد عاماً ورد وراءه «الآ» كـ «لا إله إلا هو» وكـ «الأمّ له» وسواهما كـ «ورد» و«لو» وراء العام

ساطعه. لما أورد العام للمدح والنّوم هل دام عمومه أو لا؟ حكم رهط هو للدوام وحكم رهط عدم دوامه

ساطعه: المؤكّد صرّوح ١٢٢
الأول: مؤكّد للمدلول كـ «كلّ وكلاء»

٢. مؤكّد للكلم والمكرّر هو أو عدنه كـ «عودوا وراءكم» وكـ «دكّا» وكـ «مهل» أو لا كـ «مهلهم» وكـ «ما ادراك» المكرّر وكـ «هم» المكرّر.

٣: المصدر المؤكّد لعامله

٤: الحال المؤكّد كـ «ارسلك الله رسولا».

ساطعه: الحصر هو حول أمر مسموم أمر أو وطد الحكم لأمر وطرحه عمّا عدا، وهو إمّا كـ حصر الممدوح للمدح كما ورد «وما محمد إلا رسول» وإمّا كـ حصر المدح الممدوح كـ «لا إله إلا الله» و«ما محرم إلا الدّم» و«ما أهل لسواء» وله صرط. أحدها: «ما» و«الآ» أو «لا» و«الآ».

- ٢ - ورود المعمول أولاً كذلك اعمل.
- ٣ - ورود المحمول أولاً كذلك عالم هو.
- ٤ - عكسه كـ عمر وعمل وهو مما حكم رهنط.
- ٥ - لا لوارد للوصل كـ عمرو مسلم لا عادلاً.
- ٦ - كلم الجهاد كـ الله هو الممد.
- ٧ - اذكّار المحكوم كـ اولئك هم اهل الاسلام.
- ٨ - ورود المحكوم والمحمول معاً مع «آل» أو ما حكمه حكم «آل»

كـ الحمد لله.

سأطعه. الأصل لعدم كلام الله ومدلوله علم الحكم المحوّل والمحوّل. الحكم لمحوّل ما شئ رسول الله صلعم ورهنط وما هو للرّسل الأوّل وأممهم ورهنط رهنط اليهود لما وهموا هو صلعم ورهنط عما حكم أولاً لعدم علم امدّه وهو مردود لما لإعلام أمد الحكم الأوّل لا للمحوّل عما حكم كالذاء وراء الضح وعكسه واعطاء الروح وراء الاعدام وعكسه والعدم وراء التوسع وعكسه وله حكّم ومصالح

سأطعه: المحوّل لكلام الله الرّسل إمّا هو كلام الله أو كلام رسوله صلعم وهو الأصح.

سأطعه: لا محوّل إلا للأمر والزّرع ولو كلمه ودوّاله اعلام ولا محوّل لإعلام لا للزّوم كما وعد واوعد.

سأطعه: أرسل الحكم المحوّل عصراً أمام عمل الحكم المحوّل المحدود، وأرسل عصراً وراء العمل كخوّل مولاهم وصوم المحرّم عصراً معهوداً، وأرسل عصراً لما أمير الأمم الأوّل لعمله.

سأطعه: ممّا أرسل سور مدلولها لا محوّل ولا محوّل كـ «الحمد لله» و«الملّك» و«عم» وسور مدلولها محوّل ومحوّل كـ «الذهر» و«الطور» و«العصر»

وسور مدلولها محوّل لا محوّل وسور سواها مدلولها محوّل لا محوّل.

ساطعه: منّا أرسل صرغ خذ درسه واداءه وحكمه معاً.

وصرغ خذ حكمه لا درسه وهو ماضل، وسر خذ الحكم لا الدرس هو كلام الله كما درس لما عدم الحكم وعمل درس لما هو كلام الله مع عدم لمح الحكم والعمل أو الحكم المحوّل أمر وروده لما سهل الأمر ما خذ الدرس اذكّاراً لآلاء الله ودسع عُسرهم واداء لمحامدها.

وصرغ ما خذ درسه لا حكمه، وأوردوا خ سؤالاً وهو ما السر لخذ الدرس لا الحكم وهو المراد منّا أرسل محوّلًا محوّلًا ورهط حاوروه وصرحوا سرّه وهو إعلاء اسراعهم طوعاً لئلا أمروا مع وهمهم سدّاد مدلوله لما خذ درسه كما سارع الرسول لسخط ولده اسماعيل وعجل ما هو ردة مراهم ما أوحاه

ساطعه: أورد رهط لا محوّل منّا أرسل والآء والمحوّل أمامه والآء معدوداً

ساطعه: منّا أرسل ما هو كلام مع الكلّ عموماً والمراد هو العموم

وكلام مع واحد والمراد هو الواحد.

وكلام مع الواحد المعهود والمراد الكلّ

وكلام مع رهط لأمهم،

وكلام للإكرام كالكلام مع رسول الله صلعم وعكسه كالكلام مع المارد

المضروب،

وكلام مع الواحد والمراد الرهط،

وكلام مع الرهط والمراد الواحد كالكلام مع الرسل والمراد «محمّد»

رسول الله صلعم،

وكلام مع رهط وراء كلام مع الواحد،

وكلام مع الواحد وراء كلام مع رهط،

وكلام مع رهط وراء كلام مع رهط سواهم،

وكلام مع الرسول صلعم والمراد سواء،

وكلام مع سواء والمراد هو الرسول صلعم.

وكلام مع ما لا علم له كالطود والسماء.

ساطعه: أورد العام والمراد الواحد المعهود، كما أورد الواحد والمراد

العام

ساطعه: أرسل الله اللأسم وأراد مسومه، كما أورد الملسوم وأراد لاسمه،

وأورد الحال وأراد محله كما أورد المحل وأراد حاله اطراء للكلام وإكمالاً له.

وعصراً طرح أحاد الكلم لندوال حالاً أو كلاماً

ساطعه: ورود الأعلام والمراد الأمر أو الردع أكمل ممّا أورد كليهما

مصرحاً لما صار كما سورع لعملها وأعلم بها عملاً

ساطعه: الكلام إما مساوٍ لأصل المراد أو واكس عما ساواه كامل لأداء

المراد ككلام الله المرسل ﴿هو الله أحد﴾ وماءها ومرعاهها، أو مطول لصالح

كورود الكلام مؤكداً للكلام الأول، أو مكرراً للإحكام أو الأكرام أو الهول وهو

أكمل ممّا أكد لا كما وهم رهط سهواً، وما صح ورود كلام مساوٍ لأصل المراد

وسط كلام الله وهم رهط وروده وهماً لا معول له لما هو كلام الأوساط ورهط

حكموا عدم حصوله رأساً وحكموا ما كادوا ورود كلام مساوٍ ومحللاً أصلاً

وأوردوا الكلام أمّا واكس عما طال كامل لأداء المراد أو مطول لصالح امر

ساطعه: الكلام إما إعلام أو روم، والإعلام إمّا سداد أو وثق والزوم ضروع

كالأمر والردع والدعاء والسؤال وهو روم العلم والعهد وأمل كاد حصوله وأمل

اعمّ ممّا كاد حصوله أو حصوله محال.

ساطعه: أورد الإعلام والمراد الأمر أو الردع أو الدعاء وردّه رهط وأولوا

إعلاماً وروده لمطلول الأمر أو الردع أو الدعاء.

ساطعه: الكلام حارٍ ولما وعد وأوعد وكلاهما سَمًا مع الإعلام.

ساطعه: إعلام العام ملبوم لإعدام العام ما سم لا حصوله ملبوم لحصوله وحصول ما سهم ملبوم لحصول العام لا اعدامه ملبوم لإعدام العام وكلم الأعدام «لا» و«ما» و«لم» و«لما».

ساطعه: كلم السؤال «أ» و«هل» و«ما» و«كم» وما سواها، وأورد كلم السؤال لمدلول الإعلام مؤكداً واليهول والسواء وهو حال ورود كلم السؤال كلاماً صحّ ورود المصدر محله، ومدلول الأمر والردع والدعاء والأمل والإكرام وعدم الإكرام والإعلام ولما سواها، وهؤلاء الكلم هل مدلولها الأول وهو روم العلم حاصل ح أو لا؟ أذارة العلماء رهط حكموا مدلولها الأول حاصل ح ولحتم كلامك كم ادعوك مدلوله وصل الدعاء حدّاً لا اعلم عدده واروم علم عدده ورهط عكسوا الامر.

ساطعه: الأمر هو روم عقل لا روم طرح وكلمه «اشنخ» ودغ وع وما سواها، ومدلوله الأصل إسم العمل. لور ككمدلول ما سواء كالدعاء واليهول والسواء والإكرام وما سواها.

ساطعه: الردع هو روم ضرح العمل ومدلوله الأصل الإحرام وأورد لمدلول ما سواء كالكثرة والدعاء والسواء والإعلام الأمد وعدم الإكرام.

ساطعه: الأمل الأعم هو روم حصول أمر ودّاً لحصوله، ورهط وهموه إعلاماً ومدلوله الإعدام ح لا سواء وهو وهم، وأورد «هل» و«لو» و«لعل» مورده. **ساطعه:** لعل مدلوله أمل وروم أمر كاد حصوله، وورد أرسل الله «لعل» وأراد الاطماع لا مدلول له الأصل.

ساطعه: المصدر هو الكلام المورد أمد ما ورد أوّله.

ساطعه: الطرد هو ورود كلام مؤكداً لمدلول كلام وراه والعكس هو ورود كلام وراه كلام مؤكداً لمدلول الأول.

ساطعه: الكلام الموهب كلام له مدلول مؤام ومدلول طروح وأراد

المدلول الطُّرُوح، وأوهم السامع المدلول المؤتمّ دتاً ومكرراً، وما أوهم للكلام إلا للإكمال والإطراء.

ساطعه: الإطراد هو ما أورد أمساءً ولأد المدحوح ولالة كما ولدوا.

ساطعه: العكس ما أورد مكلأً الكلام محلّ مبلغه ومسلّمه محلّ المكلأً

لمصالح

ساطعه: العهد مصتخّ لإكرام المجهود وعهد الله لإكرام آحاد مأسوره

وإعلام كمال مدحه وسموّ حاله لذاه كما أرسل «العمر ك» و«والطُّور» و

«والعصر» وورد أورد الله العهد كما عدوا والكلام أرسل مؤاماً لكلامهم.

ساطعه العهد ورد مؤكّداً للإعلام وبمحضاً له للسامع وهو روم لا إعلام

وكلمه الواو وما سواها

ساطعه: المأسور لَمَّا وروى معهوداً كالنساء والطُّور صار كما ورد أسره

معهوداً لَمَّا هو معموله ومأسوره وهو ممّا سمّ مع الله وما صحّ للمأسور عهد

المأسور

ساطعه صدر الله سور كلامه شُروعاً، كالحمد صدره لسور والسؤال

وهو روم العلم لسور والأمر لسور والدعاء لسور وما سواها ممّا طأل كلامه

وعسر ورودّه، وأورد أمد السور الدعاء والإكرام وممّا وعد وأوعد، وممّا مدحه

وسلأه صلعم ومدح الكلام المرسل والرتة لمولّع الرّسل ووصل الأرحام وأمر

الطُّوع لله المالك للكلّ حالاً ومالاً وأهوال المعاد.

ساطعه: لَمَّا علم أحدّ صدور السور علماً واطداً علم وآمها لأمد السور

الأوّل أو وآم صدورها لأمدّها كص صدره هو امدّه وعلم وآم اسماء السور

لمرامها.

ساطعه: لَمَّا ما أورد أهل القُدُول والحسد كلاماً مطوّ كلام الله وما

اسطاعوه مع رومه صلعم عدلاً له، حال إعوارهم إرسالته وإمهاله لهم طول

٤٠.....سواطع الإلهام / ج ١

الأعصار والذهور وهم ملوك الكلام ومدّعوا الجوار ورؤساء الحراص لردّ أمره
ودسع ألوكه عليم ما هو الا كلام الله المرسل لا كلام الماسور كما وهموا أولاً.

ساطعه: كلّ ما حكم رسول الله صلعم هو ما علمه ممّا أرسل له كما ورد
«لا أجبل إلا ما أحله كلام الله ولا أحرّم إلا ما حرّمه كلام الله».

ساطعه: كلّ عمل أكرمه الله أو مدحه أو مدح عامله لعمله أو وده عامله
لعمله أو أسعد عامله أو أعدم روعه أو وعده أو اعلم دعاء الرسول لحصوله وما
سواها ممّا عدّ صار ممّا حلّه الله وأمره، وكلّ عمل أمر الله طرحه أو لأمه أو لام
عمله أو طرده لعمله أو أعدم وده أو وده عامنه أو عدّه صادّاً ممّا هداه أو أنعم
سنوّه وكرهه أو هو داع لحلول إصبر أو حدّ أو هو ممّا سؤله المارد أو أغلّم
عامله عدوّ الله أو الله عدوّه أو أمر طرحه بحال سؤاله أو أمر عملاً هو عكسه، أو
ردع الرّسل عمّا دعوا للعامله أو أغلّم ما كلّم به مع عامله معاداً أو ما رآه الله رَحِماً
وما سواها ممّا عدّ صار ممّا حرّمه الله ويردّ بحكمه

ساطعه أصحكه وأكرمكم عالم كلام الله ومعلمه الله وحده وأطلّحكم
وأسوءكم معتم كلام الله ثمخضام والمأكّل.

ساطعه: حلّ السمود مع كلام الله مادام سالماً عمّا حوّل انكلم ومدلونها
والأحرّم

ساطعه: علم يرسم علم أحواله كلام الله وصور كلمه سطرأ واملاء وهو
أمر أهم وأصلح لمّا هو معاد المدلول ومداره.

ساطعه: لكلامه وكلمه رسم معهود وهو مرسوم الإمام ومسطوره ورآه
رسوم مهذّها الرّسام واهل الاملاء لطروس سواء عموماً ولهم اصول اصطلاحوها
للرّسم، ومصدور الإمام ما رُسم أوّل الأمر كهؤلاء وسلم وعلم وحلّ والدار
وصنلج ودؤد وسنحر وعليم وآدم سأل أمر سأل ومنلك الملك وعنهذ والداع
ودعاء ولهاد وواد وصال وكالرّسول وكما طرح الواو مع الواو كآؤه وطرح اللّام

مع اللام كلام، الاسم الموصول الألام، الله والهم، والهم، والهم، وكما أورد الواو كـ امرؤ هلك، وكما رُجِلَ الكَلِم مع الكَلِم كـ الألام معدوداً ومما الأ معدوداً ومما الأ واحداً، وأما مكسور الأول الأ واحداً وأما عموماً والهم مكسور الأول الأ واحداً وكلما، لا كلما رُذوا وواحداً سواء ومهما.

سأطعم: حرّروا كلام الله مطلقاً لإكرامه وصحّحوه والمداد مأمورٌ لسطره وهو أصلح وأحمد ما هو للسطر كالأحمر وما سواء وتؤدوا المداد سواداً كاملاً. سأطعم: اللهم أسألك صوالح الأعمال، ومصالح الأعمال مادام مرّ الدهور وكرّ الأحوال، والمأمول إصلاح الكلام وهو أصلح أوامر الكرام وأسلم مراسم الإسلام، وما أصدر ما هو المصمود وانمرّد معدداً مورداً لمدلول كلام الله، ومؤول كلمه، وحاصل أسرار الله عليهم للبعثاد والمعدّ تنمّداد







سورة الفاتحة

وهو أول السور، وصدر كلام الله، مطلع صراح العلم والكلام، مصدر
مُصاص الأوامر والأحكام، سُلّم مصاعد الحكم والأسرار، مدار مصالح الأصول
والأسرار، دُرر سلسال الأرواح والصدور، ساحل داماء الهمم والسرور، سماء
عوالم اللمع والحلك، دعاء صوامع الخلق والمَلَك.
ونها أسماء احصاها العلماء

توجه !

ياورقي تغیر بر است کہ چو قوس پیکار شد، دگر نیار به تار پی می باشد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم وعرّفنا الحكيم على النبي الحليم الذي هو
على خلق عظيم وجعله الدليل على حير سبب وكتاباً فيه تفصيل وبيان وتحصيل،
طاهره أنيق وباطنه عميق لا تحصى عجائنه ولا تلى عرائبه والصلاة على من أرسل
حجة للعالمين وكان نبيا وآدم بين الماء والطير وآله بحار العلوم الحقائق وكنوز
المعارف والدقائق الذين أوتوا علم الكتاب تأويلاً وتفسيراً وأذهب الله عنهم
الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً (أما بعد) فيقول المذنب الحاني والأسير العاني
أقفر الخلق إلى ربه الغني عبدالله (شبر) بن محمد رضا الحسيني رضي الله عنهما
وأرضاهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما: هذه كلمات شريفة وتحقيقات منيفة
وبيانات شافية وإشارات وافية تتعلق ببعض مشكلات الآيات القرآنية وغرائب
الفقرات الفرقانية وتحرى غالباً ما ورد عن خزان أسرار الوحي والتنزيل ومعادن
جواهر العلم والتأويل الذين نزل في بيوتهم جبرائيل بأوجز إشارة والطف

مرتضای
۴/۸/۲۹

أحدها: «الدَّعَاء» لما هو مدعو أهل الله وهم دَعَوْه لحصول المصامد.
و«الاساس» لما هو أَس الكلام واصله.

و«الأم» لما هو حامل لمدلول الكل، ومولد لمحصل ما أوجاه الله طرأ.
و«الحمد» لما هو أول كلمها كما حكوا لاسماء السور كلها أو هو حاو
لمحامده.

وما أوردوه مدحاً للسور كلها وأدعوه كلام رسول الله صلعم مردود لا
سداد له وما صيغ وروده، والاصل لما رأوا عوام أهل الاسلام طرحوا كلام الله
ومالوا للثبو وداموا كلام أهل الاهواء رسموا كلاماً مادحاً للسور كلها لاصلاح
أحوالهم.

موردها «أُمُّ الرَّحْم» أو «مَضْرُيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعْم» وهو كلام أمر العلماء، أو
كلاهما وهو الاصح أرسلها الله مَكْرُوهاً لِرَحْمِهَا وَسَطَ أُمِّ الرَّحْمِ نَفِ أَمْرِ أَهْلِ
الاسلام لما صلوا ومضرو رسول الله صَلَّعْمِ أَنْوَذِع.
وحاصل مدلولها اعلام ما أورد أول كل أمر عالٍ معاً اسم الله والسم حمد
الله ومدحه لآلاء اعضاها الله، وعلاء اسره واصلاحه ومراحمه للعوام كلها
وطوله وملكه معاداً

وسم الضنوع لله وحده ورؤد الامدد، والاسعاد لاداء ما أمر الله وحل
معاسر الأمور كلها لله وحده وروم هداه لسلوك الصراط الاسد الأسلم، وهو
مسلك ملا أعطاهم الله الآلاء ما خردوا وما طردوا، لا مَرَحِلَ أَمَمٍ سَلَكُوا مِهَالِكَ
الْأَوْدِ وَهَلَكُوا مَصَارِدَ الْكَمَدِ وَمَا هَدُوا سِوَا الصِّرَاطِ

عبارة وفيما يتعلق بالألفاظ والأغراض والنكات البانية تفسير وجيز فبإيه ألفت
التفاسير بيانا وأحسنها تبيانا مع وجارة اللفظ وكثرة المعنى والله المستعان وعليه
التكلان.

﴿بِسْمِ﴾ الاسم، أصله يسْمُو كعلم، ومصدره السُّمُو وهو العلُو، واحد الاسماء، وورد إِسْمٌ وِسْمٌ وِسْمٌ أو دِسْمٌ، اسمه أعلمه، والموسم المعلم، والاسم العلم، والأول أصح لعدم ورود الأقسام مكسراً، وعامله أَصَدَّرُ، والاسم أَمَسَّمَاه ما سواه أو هو مَسَّمَاه لا ما سواه أو مَسَّمَاه لا هو ولا ما سواه ولكل واحد أصل. واهل الرُّثْم طَوَّلُوا أَوَّلَهَا اعلاماً لما هو المعطروح أو اكراماً لأصدر كلام الله الاحكم الاكمل.

﴿اللَّهُ﴾ أصله الإله وهو المألوه أو مصدر «وَلَهُ» مسكور اللام «وُلُوها» و«وَلَهَا» حاز الأصل ولله أُعِلَّ وَاوَّةٌ كَمَا أُعِلَّ وَالرَّعَاءُ حَلَّ محلَّ الاسم كعدل، وورد أصله مصدر «آلَهُ» كسمع أَوَّلَهُ وَالْعَالِيَةُ كُنْهُ مَوْتَعٍ لَهُ، وورد «آلَهُ» حاز أو رَدَّ أو الَّ والآله رَعَاءٌ وَلَاحَ لِبُئْهَا واحداً واحداً، وورد أصله لاه مصدراً وهو العلُو، وورد أصله هاء وصلوها لام المَلِكِ واللام للمعهد وهو الآله المعهود والمؤلوه المحمود، وورد هو عَلِمَ لا أصل له ولا مصدر له كَمَسَّمَاه وهو أصل الكل

﴿سورة الفاتحة﴾

مكية وقيل نزلت ثانياً بالمدينة، وتسمى فاتحة الكتاب لأنها مفتحة، وأتم الكتاب لاشتمالها على جمل معانيه، والحمد لله لذكره فيه، والتبع المثاني لأنها سبع آيات اتفاقاً لكنهم بين عاد للبسملة دون أنعمت عليهم وعاكس، وتثنى في الفريضة أو الانزال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من الفاتحة ومن كل سورة

ومصدره وهو اصح ما اوردوه.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١﴾ مصدرهما الرَّحْم وهو رَوْم صلاح الأمر لأهله، ومدلولهما واسع الرَّحْم راحم الكل أحاطَ الصُّورَ والأسرارَ مراحِمُه وعمّ الألواح والأرواح مكارمه، والاول أعم مدلولاً صَدْرَه لَمَّا صارَ كالْعَلَمِ لله.

﴿الْحَمْدُ﴾ هو معكوس المدح ومدلولهما واحد، وورد المدح أعم لَمَّا

باحتماعنا ومصوحنا والهاء للاستعانة أو المصاحبة

والاسم من السموة أو من السمّة، ولم يقل بالله لأن الترك بسمة ويعم كل أسمائه و﴿الله﴾ أصله إله حذف الهمزة وعوض عنها أداة التعريف، وهو عَم شحصى للذات المقدس تجميع تكلي كما

و﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ صَفَتَانِ مُشْتَقَاتَانِ مِنْ رَحِم بِالْكَسْرِ ووصف تعالى بهما باعتبار عايتهم، و﴿الرَّحْمَنُ﴾ أَسَمٌ لا تقتضيه زيادة المعاني زيادة المعنى، أما مصدر الكم لكثرة أفراد المرحومين وقتلهم وعليه حمل يا رحمن الذي لشمول المؤمنين والكافر ورحيم الآخرة للاحتصاص بمؤمن، أو باعتبار الكيف وعينه حمل بـ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لحسامة نعم الآخرة كلها بخلاف نعم الدنيا، وإنما قدم الرَّحْمَنُ ومقتضى الترقى انعكس لصيرورته بالاحتصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما، أو لأن الملحوظة في مقام التعظيم حلان العلم وغيرها كالتعظيم فقدم وأردف بالرَّحِيمِ لتعظيم تسيهاً على أر حلانها ودقائقها منه تعالى.

ونخص البسملة بهذه الأسماء إعلالاً بأن التحقيق بأن يستعان به في مجامع الأمور وهو المعبود الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها المولى للنعم كلها.

مُدِخَ اللَّؤْلُؤِ وَمَا حُمِدَ، وَلَمَّا صَدَرَ الْمَدْحُ لِلْعَطَاءِ وَعَدِمَهُ لَا الْحَمْدُ وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْعَطَاءِ.

ومؤرد الحمد هو المشغل وحده، أصله أحمَدُ أو إحمَدُوا حمداً، وعدوله للدوام ولائمه للعهد والمراد هو الحمد الكامل وهو حمد الله فله، أو حمد الرُّسُلِ أو كُئِلِ أَهْلِ الْوَلَايَةِ أو لِلْعُموم.

وحاصله المحامد كُلُّهَا ﴿إِلَهُ﴾ وهو المحمود أصلاً والممدوح عدلاً، ورَوُوا الحمد لله مكسور الدال مُطَاوِعاً لِبِلَامٍ، ورَوُوا اللَّامَ مُطَاوِعاً لِلدَّالِ عَكْساً لِلأَوَّلِ.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ مَكْنَى الْغِيَاثِ وَمُصْلِحِ الْكُلِّ طَوَّاراً طَوَّاراً وَمَالِكِهِمْ أَوْ مَلِكِهِمْ، وهو مصدر مدلوله إكمال الأمر مراراً وصار اسماً لله إطرأً كالعدل، والعالم اسم لما أسره الله عَلَيْهِ لِكُلِّ مَلَكُوَاهُ، وورد هو عالم الملك وأصله العلم أو العلم.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٣﴾ مَرُّ مَدْلُولَتِهِمَا أَعَادَهُمَا إِعْلَاءً لِكَمَالِ

﴿الحمد لله﴾ على ما أنعم علينا ﴿رب العالمين﴾ مَالِكُ الْجَمَاعَاتِ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَحَالِقِهِمْ وَسَاتِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ وَمُدَبِّرُ أُمُورِهِمْ وَحَافِظُهُمْ، وَالْعَالَمُ كَالطَّابِعِ مَا يَعْلَمُ بِهِ الصَّابِعُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاصِ، وَإِنَّمَا جَمَعَ وَالتَّعْرِيفُ الْاسْتِغْرَاقِي يُفِيدُ الشُّمُولَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ أَجْنَاسَ مُحْتَلِفَةَ الْحَقَائِقِ كَعَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَعَالَمِ الْأَفْلَاقِ وَعَالَمِ الْعَوَاصِرِ وَنَحْوِهَا، وَرَبُّوِيَّتُهُ تَعَالَى شَامِلَةٌ لَهَا، وَجَمَعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْعِلْمِ فَغَلَبَ الْعَقْلَاءُ وَاخْتَصَّ بِهِمْ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كَزَرِّ تَأْكِيدٍ وَاعْتِمَادٍ وَبَيَاناً لَعَلَّةَ تَخْصِيصِ الْحَمْدِ بِهِ تَعَالَى.

مراجيعه.

﴿مَلِكٌ﴾ مَلِكُ الْأُمُورِ كُنْهَا وَمَا سِوَاهِ مَمْلُوكِهِ وَمَأْسُورِهِ وَمَحْكُومِهِ، وَأَصْلُهُ الْمَلِكُ مَكْسُوراً رَوَاهُ عَاصِمٌ، وَرَوَاهُ مَلِكٌ وَهُوَ الْأَصْحَحُ لَمَّا وَزَدَ كُلُّ مَلِكٍ مَالِكٌ وَلَا عَكْسَ وَكُلُّ مَالِكٍ مَأْمُورٌ مَلِكٌ لَا عَكْسَهُ، وَمَلِكٌ كَحَكَمٍ وَمَلِكٌ كَعَدَلٍ وَمَالِكٌ مَدْحًا أَوْ حَالًا وَمَالِكٌ وَمَلِكٌ مَحْمُولًا لِمَطْرُوحٍ وَمَلِكٌ مَدْحًا، وَهُوَ الْمَلِكُ الْمَالِكُ لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَمْرُ وَالْحَكْمُ وَالْعَدْلُ.

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٤﴾ وَهُوَ الْمَوْعِدُ الْمَحْدُودُ وَالْمَعَادُ لِأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالصَّلَاحِ وَالْمَالُ لِكُلِّ أَحَدٍ طَاعَ اللَّهِ أَوْ غَصَاةً، ضَرْحُهُ لِإِكْرَامِهِ وَاعْلَاءِ حَالِهِ أَوْ لَمَّا لَا مَلِكٌ وَلَا مَالِكٌ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَالْمَلُوكُ وَأُولُوا الْأَمْرِ كُلُّهُمْ مُقْطَعُونَ أَوْ أَمْرُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ.

﴿إِيَّاكَ﴾ لَا مَا سِوَاكَ ﴿تَعْبُدُ﴾ صَوْعًا لَا كَرِهًا كَمَا هُوَ مَأْمُورٌ وَمُرَادُكَ، وَهُوَ حَصْرٌ لِكَمَالِ الطُّوعِ وَالْهَيْكُوتِ، أَيْ مَالِ الْكَلَامِ، وَعَدْلٌ عَمَّا هُوَ الْمَسْلُوكُ لِسُرُورِ السَّامِعِ وَرَوِّحِ الْمَسَامِعِ، وَهُوَ اطِّرَاءٌ لِإِدَاءِ الْمَرَامِ وَزَوْرِهِ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ.

﴿وَأِيَّاكَ﴾ لَا مَا عَدَاكَ كَرَّرَهُ امْحَاءُ يَوْمِهِمْ عَدَمُ الْحَصْرِ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ حَالُ إِدَاءِ أَوْ أَمْرٍ وَطَرْحِ مُحَارَمَتِ وَمَكَارَهَتِ وَمَا لِأَحَدٍ مَعُولٍ لِمَصَالِحِ الْأُمُورِ

﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ أَيُّ الْجَرَءِ أَوْ الْحَسَابِ، وَقُرَأَ مَلِكٌ كَمَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسُورٌ وَصَفَ الْمَعْرِفَةُ بِهِ قَصْدٌ مَعْنَى الْمَضِيِّ تَنْزِيلًا لِمَحَقِّقِ الْوُقُوعِ مَرَّةً مَا وَقَعَ، أَوْ قَصْدُ الْاسْتِمْرَارِ الثَّبُوتِ أَيُّ مَلِكِ الْأَمْرِ كُلِّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ لَهُ الْمَلِكُ بِكُسر الميم فِيهِ بِإِصَافَتِهِ حَقِيقَةً وَكَذَا بِإِصَافَةِ مَلِكٍ إِذَا لَا مَفْعُولٌ لِلصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ، وَتَخْصِيصُ الْيَوْمِ بِالْإِصَافَةِ مَعَ أَنَّهُ مَالِكٌ وَمَلِكٌ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ لِتَعْظِيمِ الْيَوْمِ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَدَّمَ الْمَعْمُولَ لِلْحَصْرِ وَلِتَقْدِمِهِ تَعَالَى فِي الْوُجُودِ

وصوالح الأعمال إلا عَوَّلَكَ واسعادك حالاً ومالاً، وزووه مكسور الأول كالأول
وهم لما راموا الإسعاد لعل الله سألهم ما مرومكم ومما أشعِدكم سألوه.
﴿أَهْدِنَا﴾ سُؤَالَ لِلإِسْلَاحِ ودعاء لوصول الأصل أرادوا إكمالها ودوامها أو
راموها مَالاً كما حصلوها حالاً.

﴿الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ ﴿٦﴾ السَّوَاءُ مِمَّا أَهْلُ الْوَلَاءِ وَمِلْكُ أَكَارِمِ أَهْلِ
الله، وهو الإسلام الكامل أو كلام الله وأوامره وأحكامه، أو صراط دار السلام أو
هو عامٌّ والله صَرِيطٌ لَا احْصَاءَ لَهَا، وأصله الصراط صار أوله صاداً وآماً للطاء،

وللإشعار بأن العابد والمستعير يسعى أن يكون نظره بالذات إلى الحق، وكرر
الصير للتصيير على تخصيص كل منهما مع تعالى ولسط الكلام مع المحبوب،
ولعن تقديم العبادة لتوافق المواجيب، ولأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أدعى
إلى الإحسان ولحسانه تقديم مظلومة تعالى من العباد على مضموبهم ولأن المتكلم لما
سبب العبادة إلى نفسه كان كالمعتد بما يصدر منه فعنه بأنها أيضاً لا تتم إلا بمعونة
الله تعالى، والصير المستكن في الفعلين لتقاربي وأثره على المعرود

والمقام مقام تحقير لدحول الحفظة أو حاصري الجماعة أو كل موحود أو كل
عصو من أعصائه ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ الإسراء الآية ٤٤ وإيداناً
بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة مفرداً بدور الانصمام إلى جماعة
تشاركه كما يصنع في عرض الهدايا ورفع الحوائج إلى الملوك واحترازاً عن الكذب
لو انعرد في ادعائه وحس الالتفات هنا أن إظهار مزايا المحمود يحسن عند غيره
بحلاف العبادة ونحوها فإنه ينمي كتمانها عن غير المعمود فناسب الخطاب ولأنه
أقرب إلى الإخلاص والإشارة إلى قوله ﷺ «اعبد الله كأنك تراه» والله تعالى لغاية
ظهوره كأنه حاضر مشاهد.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أَدِمْ لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي أَطْعَمَكَ بِهِ قَبْلُ حَتَّى نَطْبِعَكَ

وسمّاه صراطاً لما هو سارطٌ لسالكه كما سَرَطَ أحدكم الطعام.

﴿صِرَاطٌ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وهم الرُّسُلُ أو أهل الإسلام أو الملك، أعاد الصراط وكرّر العامل حكماً لما أكّد وأغلّم، الصراط السواء هو صراط أهل الإسلام لا سواه

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ المَرُومِ إِصْرُهُمْ أو المَلُومِ غَمْلُهُمْ عُموماً أو هم اليهود. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ هم ما سَلَكُوا مَسَالِكَ هِدَاءٍ وهم أهل الأعمال السواء كُنْهُمْ أو رَهْطُ رُوحِ اللَّهِ، وأما المَرُومِ صراطهم هم رَهْطُ وَالَاهِمِ اللَّهِ وِلَاءَ كَامِلًا وَوَضَلَ لَهُمِ الْآثَةُ وَهُمْ سَلِمُوا عَمَّا خَرَدَهُمْ وَمَا هُمْ أَهْلُ الضُّدُودِ

بعدُ والهداية والرشاد والثبوت والصراط المحاذاة، والمستقيم المستوى أى ضريح الحق وهو ملة الإسلام

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتوفيق لديك وطاعتك من السيئ والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وعصب عليه ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ النصارى الذين قال الله فيهم ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَحُوا كَثِيرًا﴾ «المائدة الآية ٧٧» وصحّ وقوع غير صفة للمعرفة إخراجاً بموصول محرى الكثرة إذ لم يقصد به معين معهود، أو يجعل غير معرفة لأنه أصف إلى ما له ضد واحد، وإنما دحلت «لا» في ولا الضالين لما في غيره من معنى النفي.

وإنما صرح بإسناد العمة إليه تعالى على طريق الحطاب دون الغصب والصلال تأديباً وإشارة إلى تأسيس مبادئ الرحمة وإن الغضب كأنه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كما في قوله ﴿لَنْ شُكِرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كُفِرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ «إبراهيم الآية ٧» دون لأعذبكم إشارة إلى أن العذاب والاستقام ونحوها عبارة عن أعمالهم تكون وبسالة عليهم.

وَالْعُدُولَ عَمْدًا.

أمين ممدوداً والأصل لا مَدُّ له وهو اسم له اسمع، والمراد اللهم اسمع
الدعاء أو هو اسم الله علمه الملك رسول الله صلعم حمادها وما هو كلام الله وما
هو الله الإمام أورِدَ أَمَدَ الكلام اكمالاً لِيَتَمَدَّ عَوُّ







سورة البقرة

سمّوها لورود أحوالها ومحامد أطوارها وسطوع أسرارها وإعلاء أمورها
مما طاب كلامه، موردها مصر رسول الله، وحاصل أصول مدلولها -
مدخ الكلام المرسل له غلاء السلام وأهل الإسلام والورع، ورد أهل
الصدود، وأشر آدم وعلّمه الأسماء كلها وتوحيه الأملاك وإكرامه غلاهم
ولؤم علماء اليهود وإعلام أحوالهم وعمل رهنه معه، وحال وقد
داود ولؤم أهل السخر، ورد رهنه ترويح الله وإكمال قدود الله لكلمه وأحكامه بما
محضه الله ومؤتسه التذع، وأمره وأمر إسرائيل أولادهما لشلوك صراط الإسلام
ووطودهم غلاء حال ورود السام وحول ما ضلوا سدو التذع، والامر لحسن
المكاره والصلاح وغذو المحرم ومنغاه وسط أطواد المحرم وصدع ادلاء وجود
الله، والأمر لأكل الحلال، وإعلام كثير مما حرم أكله وإحلال ما وصله الساء وما
سديح، واعداد حال السعاد المتهيك وحكم ما أهلك مع الصارم حدلاً وروم
الحلال، وحكم هدير الدم، وأمر الصوم العصر المعهود المعمول الحال، والتذع
عما أكل مال أحد مع الأمر المحرم، وأمر العماس لإغلاء الإسلام وإكمال طوع
لسم أدائه مع الإخرام، وسؤال أولاد إسرائيل عما آتاه الله لهم، وحكم
العماس وسط الأعصار الحرم، والسؤال عما الزاح واللّهو المعهود مع الشهام،
ومال خساكى هلك والدوهم، وإحمام الأغراس حال دم الرخم المعهود وصدع
أحكامها، وحكم الأهول والسراح وادكار ما حدّد الله لعزيس الهالك والمسرح

لحلّ الأهل ولسوم إعطاء المأكّل، والكساء للأعراس والأولاد الحساكّل
 ومحرّص الله أولاد آدم لإعطاء المال لله، وإعطاء الله ملكاً لأولاد إسرائيل لما سألوا
 رسولهم ملكاً لغماس الأعداء، وإهلاك داودَ عدوّاً دثّع ملك اليهود المسمطور مع
 عسكره لغماسه ومراه عدو الله مع ودود الله والسامّ النودود له، وإعطاء الله العُمر
 نفيلاك نزال ودود الله، ومدّح إعطاء المال لله ووضع له لأداء أهل العالم
 وإسماعهم وإحرام الرّما وإحلال السّلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَرَّ مَدْلُولُهُ السَّاطِعُ وَمَأْوَلُهُ اللَّامِغُ.

﴿الْم﴾ ﴿١﴾ سُرُّ اللَّهِ مَعَ رَسُولِهِ أَرْسَنَهُ لِأَعْلَامِهِ مَا أَطْلَعَ أَحَدًا سِوَاهُ، أَوْ هُوَ
وَأَعْدَالُهُ أَسْمَاءُ السُّورِ أَوْ أَسْمَاءُ كَلَامِ اللَّهِ كُنْهً، أَوْ عَهْدُ اللَّهِ أَوْ أَسْمَاءُ وَلَهَا
مَحَلٌّ كَمَا لِلْأَعْلَامِ وَالْعَهْدِ، وَوَرَدَ هُوَ سُرٌّ مَا عَلِمَهُ إِلَّا اللَّهُ أَرْسَلَهُ لِأَعْلَامِ حَصْرٍ
عِنَّمَهُ لَهُ وَمَا مَضْمُونُ إِرسَالِهِ أَعْلَامِ مَدْلُولُهُ لِأَحَدٍ، وَوَرَدَ مُرَادُهُ اللَّهُ وَالْمَلِكُ
وَمُحَمَّدٌ.

﴿سورة النقرة مدية مائتان وسبع وثمانون آية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ قَبْلُ هِيَ أَسْمَاءُ لِلْسُّورِ، وَقَبْلُ مَخْتَصِرَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ فَالْمِ مَعَهُ أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ.
قَبْلُ: إِشَارَةٌ إِلَى مَدَّةٍ وَأَجَالٍ بِحَسَابِ الْجَمَلِ.

وَقَبْلُ: مَقْسَمُ بِهَا.

وَقَبْلُ: أَسْمَاءُ لِلْقُرْآنِ.

وَقَبْلُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَبْلُ: سِرُّ اللَّهِ، وَقَبْلُ: مِنَ الْمُتَشَابِهِ.

والحاصل الله مُرْسِلُ الكلام والمَلَكُ مורده ومحمَّدُ مرسلٌ له.
﴿ذَلِكَ﴾ المعهود وروده الموعودُ إرسالُه كما هو مدلولُ الطروسِ الأوَّلِ
 ومرسومُ الألواحِ ومصددُ الرُّسلِ، وهو مع محموله محمولٌ لـ «آلَم» اسماً، أو هو
 و«آلَم» كلاهما محمولاً مطروح، أو مع محموله كلامٌ و«آلَم» محمول لمطروح
 كلامٍ سواء.

﴿الْكِتَابُ﴾ كلام الله المُرسَلُ الكامل المسطور المُصدَّد المدلَّل وهو
 مصدرٌ صار اسماً اطراءً

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ما حاتم الإغوار حوَّله أصلاً لسطوع مدلوله وعُنُو حاله
 وسُمُو أمره، وما هو محللاً له لو أدرك السامع سواطع ذواله وصوالح أسرارهِ
 ووصوله حدَّ الكمال صحَّ إرسالُه إلهياً
﴿هُدًى﴾ دالٌ موجِّهٌ يكبر مأمولٌ وصراطٌ مسلكٌ أهل الوصول، وهو
 مصدرٌ أوردَ مَورِدٌ هادٍ، وهو محمولٌ بهو المطروح أو حالٌ.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢) عما ساءَ وهم رهطٌ أراد الله إسلامَهُم وهداهم، أو هم
 أهلُ إسلامٍ راموا إكمالَه وهو ح ككلامك للمُكْرَم «أكرمك الله» والمدعو كمال
 الإكرام.

﴿ذلك الكتاب﴾ أي القرآن الذي افتتح بآلَم هو الكتاب الذي أحرث به موسى
 ومن بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل **﴿لا ريب﴾** لا شك **﴿فيه﴾** لظهوره
 عندهم **﴿هدى﴾** بيان من الضلالة **﴿للمتقين﴾** الذين يتقون الموبقات وتسلط
 السوء على أنفسهم، وهدى خبر محذوف أو خبر ثانٍ لذلك، والتوصيف به للمسالمة
 والتكثير للتعظيم واختصاصه بالمتقين لأنهم المهتدون به، أو المراد ريبادته وثباته
 لهم كاهدناً الصراط المستقيم.

﴿الَّذِينَ﴾ وهو إما محمولٌ لهم، المطروح أو محمول «أَمَدَحُ»
 ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ عِلْمًا وَسَدَادًا ﴿بِالْغَيْبِ﴾ مِمَّا أَعْلَمَهُمُ الرَّسُولُ وما أدركه حواسُّهُمْ
 كالإسلام لله الأخذ مع ما أمره الله، وما هو محسوسهم كأمر المعاد وأحواله، وهو
 مصدر وَرَدَ محلُّ الاسمِ اطِّراءً وَوَرَدَ المراد هو الرُّوع، والحاصل هم رَهْطٌ أَتَمُّوا
 روعاً وسراً لا كرهْطٍ اسلموا مِنَحَلًّا لا روعاً

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ مُؤَدِّوْهَا كَمَا أُوْرَدَ واركعوا وأراد صَلُّوا أو معدِّلُوها
 ومُراعِو حدودها ومكملوها أو مداوموها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ الأموال أو أعمّ ممَّا
 نَعْطَاهُمْ الله كأنعلم والحواس أوردته أولاً عَمَّا عَمِنَهُ لِمَا هُوَ أَهَمُّ ﴿يَنْفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾
 كما أمرهم الله واعطاء العنم والحواس هو النَّفْسُ والإعلام والأعمال لله

﴿وَالْعَلَاءُ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿بِطَوَّعٍ رَّحِيحٍ﴾ هُمْ مَسْلُومُوا أَهْلُ الطَّرْسِ،
 أو هؤلاء المسطور أحوالهم وَوُسْطُ التَّوَارِكِ كَلَامُهُمُ السَّامِعُ والعادل، والمراد
 هم حاووا ما أدركه الرُّوع وما لا مَسْلُكَ لدركه إِلَّا الشَّمْعُ وَكُرَّرَ الموصولُ لعدم
 وَاَمَّ مدلولهما

﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) وهو كلام الله وكل ما أوحاه
 ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ رُسُلًا ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ والمراد طرُوس الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ بما غاب عن حواسهم من معرفة الصانع وصفاته
 والنسبة وقيام القائم والزَّحمة والبعث والحساب والجنة والنار ﴿وَيُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ﴾ بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مراقبتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها
 أو ينقصها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال والقوى والأبدان والجاه والعلم
 ﴿يَنْفِقُونَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن والشرعة ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾

﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ الدار المعلوم حالها والموعود ورودها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم
﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ غالموها ومذكروها علماً مؤكداً مدلاً مؤشراً داسعاً لما سؤله
أزهاهم.

﴿أُولَئِكَ﴾ المسطور أحوالهم دوام ركاد ﴿عَلَى هُدًى﴾ أعطوه ﴿مِنْ
رَبِّهِمْ﴾ هداهم الله كرمًا وإكرامًا ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ﴾ لا سواهم وهو عماد مؤكّد
للحكم ومحضّ لحصر المحمول ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ مذكروا المرام وهو
محصور محمول للأولاء. أو محمول بهم، وهو مع محموله محمول للأولاء.
وحصل لهم ما أعدّ الله لهم ووعدهم

ولما صدّق الله أحوالهم وهداهم إرسالاً أوّلاً أمّدة أعمال ملا
ما أراد هداهم أصلاً سواء أزيل الكلام لهم أم لا. وأزّل ﴿إِنَّ﴾ العلاء ﴿الَّذِينَ

من التوراة والإنجيل والزمور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المرسلة ﴿وَبِالْآخِرَةِ
هم يوقنون﴾ وفي تقديم الضرب وباء يوقنون على هم تعريض بغيرهم من أهل
الكتاب.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به ﴿وَأُولَئِكَ
هم المفلحون﴾ الناحون مما به يوجنون، العائرون بما يؤملون وبكرير أولئك يعيد
احتصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيّنين، وأدحل العاطف
لاحتلاف الجملتين مفهوماً، قيل، تبه تعالى على احتصاص المتقين بذكر اسم
الإشارة المفيد للعلية مع الإيجار وتكريره، وتعريف المفلحين وضم الفصل إعلاماً
بفضلهم وحناء على لزوم نهجهم، وإرادة الكمال من الهدى والفلاح توهم تمك
الوعيدية به في دوام عذاب العاصق.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمن ﴿سواء

كَفَرُوا ﴿عَدَلُوا عَمَّا أُمِرُوا لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَدَمَ إِسْلَامِهِمْ سَرْمَدًا، وَالْمَوْصُولُ إِقَامًا لِلْعَهْدِ وَالْمُرَادُ أَحَادُ الْحَمْسِ وَعِلْمَاءُ الْيَهُودِ أَوْ لِلْعُمُومِ عَمَّ كُلِّ مَصْنَعٍ عُدُولًا مُصِرًّا عَدَاءً.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ لِكَمَالِ سَوْنِهِمْ وَسِرَادِ رُوعِهِمْ، وَهُوَ اسْمٌ مَدْلُولُهُ الْمَصْدَرُ عَوِيلٌ مَعَهُ كَمَا عَوِيلٌ مَعَ الْمَصَادِرِ ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ لِعُمُومِ إِرْسَالِكَ ﴿أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ﴾ لِعِلْمِكَ إِصْرَارِهِمْ، وَأَمَّا مَعَ مُعَادِلِهِ لِمَدْلُولِهِ السَّوَاءُ لَا لِلتَّوَالِ الْمَصْرُوحِ مَدْلُولًا، وَالْحَاصِلُ هَوْلُكَ وَعَدَمُ هَوْلِكَ لَهُمْ سَوَاءٌ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ أَصْلًا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَدَمَ إِسْلَامِهِمْ لِعِلْمِهِ سَوَاءَ أَعْمَالِهِمْ إِصْرَارًا هُوَ كَلَامٌ مُؤَكَّدٌ لَمَّا مَرَّ، وَسِرُّ هَوْلِهِمْ مَعَ عِلْمِهِ إِصْرَارِهِمْ حَصُولُ الْإِدْلَاءِ وَتَعْمُومِ الْإِرْسَالِ.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أَرَادَ بِهِمْ سِرَّهُمْ اللَّهُ وَأَخْكَمَهَا سَدًّا مِمَّا ضَلَّحَ لَهُمْ عَمَلًا ﴿وَعَلَى﴾ كَرَرَهَا مُؤَكَّدًا لِلْإِحْكَامِ ﴿سَمِعِهِمْ﴾ وَحَذَّ الشُّعْبِ لِلْفَحْصِ الْأَصْلِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَأَوَّلُوهُ وَإِزَادُوا مَحَلَّ سَمْعِهِمْ وَرَوُّوا أَنْشَاعَهُمْ ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ حَاطَظُهَا الظَّرْمَاءُ وَالْحَاصِلُ غَضَّ اللَّهُ حَوَاشِيَهُمْ وَأَرَادَ بِهِمْ،

عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ ﴿أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أَحْبَرُ تَعَالَى عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ وَتَمَهَا بِسْمَةِ يَعْرِفُهَا مِنْ بَشَاءٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ إِذَا بَطَرُوا إِلَيْهَا بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَعَنِ الرُّضَا عَنِ الْحَنَمِ هُوَ الطَّبَعُ عَلَى فُلُوبِ الْكُفَرِ عَقُوبَةٌ عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَلِ طَبَعُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴿غِشَاوَةٌ﴾ غَطَاءٌ.

أَقُولُ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَهْكُمًا حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ: قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مَا تَدْعُو بِنَا إِلَيْهِ وَفِي أَذَانِنَا وَقُرْ، وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ، أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَالتَّعْبِيرُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ ﴿وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عَمِيَ وَبُكْمًا وَصَمًا﴾ (الْإِسْرَاءُ/٩٧)

وهم ما دركوا أسرار الإسلام وما سمعوا أوامر الأحكام وما رأوا مسالك الكرام
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **﴿عَظِيمٌ﴾** **﴿٧﴾** صَعِدَ عَجْرٌ دَامَ لَهُمْ مَا عَلِمَ حَالَهُ إِلَّا اللَّهُ.
ولمّا أرسل الله أوّل طرسه كلاماً مسدّداً لارساله مصحّحاً لهداه وصرّح
حال رهط اسلموا لله سرّاً وحقّاً، وأورد حال أهل العدول والصدود سرّاً وحقّاً،
وأورد حال رهط اسلموا حقّاً وعدلوا سرّاً اكتمالاً لكل مدعو الإسلام رهطاً رهطاً
وأرسل **﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾** هم ما واطأ أرواعهم مساحلتهم **﴿مَنْ﴾** رهط **﴿يَقُولُ﴾**
مصرّحاً ما كراً **﴿عَاصِمًا بِاللَّهِ﴾** الواجد الأخبذ انضمد فرسل الرّسل وفسدّد الكلام
ومعدّد دا السّلام والدرك.

﴿وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وهو أمّد اعصر عالم الأمر لا حدّ له ودام أو المعهود أو
لمحدود لورود السّعداء دار السّلام والصلاح السّاعور، وهو معدّد انكلّ وماتهم
صرّحوهما اسلاماً لمّا أوفهموا أهل الإسلام حصول أوّله وأمدّه لهم، وما هم إلا
أحاطوه وهو المصمود الأكمل **﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾** **﴿٨﴾** سرّاً للأمر كنّها أو
بهما لكمال ولعهم وعدم سدهم وهو ردّ لما ادّعوه

وكرّر الحار ليكون أدل على شدة الحتم وأورد الجمع لأمر اليس أو للمع أصله
المصدر أو بتقدير حواس سمعهم أو لمساسة وحدة المدرك كالجمع لتكرره **﴿وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** أي في الآخرة العذاب المعد للكافرين.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ برلت في الدين زادوا على
كفرهم النفاق، وتكرير الباء لإدعاء الإيمان بكل على الاصاله **﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾**
نفي وتكذيب لما ادّعوه وعدل عما أمّوا المطابق لقولهم آمنت للمالعة لأن
إحراجهم عن جملة المؤمنين أبلغ من نفي إيمانهم في الماضي ولذا أكد النفي
بالباء.

ادعاءهم الإسلام سرّاً وهو حرام كنه ودهاء للمصدر.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء التشناد ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ وأصلحوا وداوموا صوالح الأعمال وأدركوا مصالح الأحكام واطرحوا طوائح الأمور ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الملك والمراد أهلها والزادع هو الله أو رسوله، أو أهل الإسلام هم ردعوا لما اسعدوا أهل العدول وما لواهم لاعلاء اسرار أهل الإسلام لهم وصدّهم عما أمروا.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الضّالّح ﴿إِنَّمَا﴾ هو نتحصر نوردوه لما وهموا أعمالهم الطّوائح صوائح وادعوا ما أمرهم إلا الاصلاح وهو جواز الكلام الأول وردّ له والمدلول ما ﴿تَحْنُ﴾ إلا ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ﴿١١﴾ مصلحوا الأعمال الأحكام.

﴿أَلَا﴾ اعلّموا أهل الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الحسد ﴿هُمْ﴾ لا سوامهم ﴿الْمُفْسِدُونَ﴾ طلائح الأعمال لا مصلحوا الأمور كما وهموا، ردّ الله ما ادعوه أوكد ردّ وأدلّ طرد ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ طلائحهم لما هم ما زأروا صراطاً أسدّ وما أحسوا عملاً أو طدّ نعدم علمهم الأمور علم حسن، وهم نكمال عطيم وحدهم كما لا احساس لهم

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بإظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لأننا لا نعتقد ديننا فنرعى محمداً في الظاهر فنعتق أنفسنا من رقه في الباطن ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ بما يفعلون في أمور أنفسهم لأن الله يُعرّف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك مع ظهوره.

﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء اصلاًحاً واسداداً
 ﴿ءَامِنُوا﴾ اسلموا اسلاماً ﴿كَمَا ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿النَّاسُ﴾ هم أهل الصلاح
 والسداد، وهما للمصدر واللام إما للعهد والمعهود رسول الله صلعم وطوعه، أو
 ولد سلام وطوعه، أو للعموم والمراد كُمل أهل العلم والعمل وامرؤهم أهل
 الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح والحد مع رهطهم ﴿أ﴾ للرد ﴿تُؤْمِنُ﴾ اسلاماً
 ﴿كَمَا ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿السُّفَهَاءُ﴾ أرادوا أهل الإسلام وهموهم رهطاً لا كمال
 لأحلامهم ولا مدار لأموزهم، محسوسهم موهوم ومأمولهم معدوم لثماً رأوا
 السداد لأعمالهم وعموا عدم السداد بما عداها، وما هو إلا لكحال حسدهم
 وكس روعهم، واللام إما للعهد أو للعموم كما مر.

﴿أَلَا﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿هُمْ﴾ لا سواهم كما
 وهموا ﴿السُّفَهَاءُ﴾ أولوا الوهم والطلاح عدم علمهم ووكس روعهم، هو
 محمول «هم» وهو مع محموله محمول الصدر.

﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وكـ حنهم وعدء عنهم هو رد لما
 وهموا كما مر.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ كلمان والمقداد وأبى ذر وعمار
 ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ المذثون أنفسهم لمحمد حتى إذا اصمحل
 أمرهم أهلكهم أعداؤه ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والأراذل إذ عرفوا
 بالفاق عند الفريقين ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الأمر كذلك وأن الله يُطلع نبيه على
 أسرارهم.

﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿لَقُوا﴾ أولوا أعمالٍ سوء وهموا لأهل الإسلام وكاساً وأوهموهم إسلامهم، وهو كلام مصرح لما مهّد الله أحوالهم السوء آء أولاً.

الملائكة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا صلاحاً وسداداً هداهم الله وأسلكهم مسالك صوالح الأمور، والمراد طوع رسول الله صلعم الرحماء.

﴿قَالُوا﴾ ولوعاً وادعاءً ﴿ءَامَنَّا﴾ ارواعاً ومساحل كإسلامكم. وهو ما صمّموا وما سددوا ﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿خَلَوْا﴾ عدّوا أهل الإسلام وعادوا ﴿إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾ هم رؤساء أهل الحسد والمكر ومطروود حرم الكرم، ردّهم الله ردّاً سرمداً ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الزّلاّع لهؤلاء الرّؤساء لإلحادهم وإصرارهم وسدّهم سواء الصراط ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ مواصليكم ومطاولوكم علماً وعملاً وسالكو مصادركم ومواردكم حسناً وسيراً ﴿إِنَّمَا نَخْلُ مُمْسِكِينَ﴾ ﴿١٤﴾ عامر لهم والهاء مع أهل الإسلام لا معاصليهم سداداً وولاءاً هو ردّ للإسلام وأهله مؤكداً ﴿اللَّهُ يَنْتَهِي بِهِنَّ﴾ معاصيهم كإعمالهم ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ مادّة عمرهم وهو الإمهال والمراد الله مهملهم ومده وأمدّه واحد ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ وهو عداء الحسد ﴿يَغْمَهُونَ﴾ ﴿١٥﴾ عمنهم آراء وأرواح وهم حارّوا وهاموا وهو حال.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ صدر القصة بيان لمذهبهم وهذه بيان لصنعهم مع المؤمنين والكمّار فلا تكرير ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أحذانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرّسول ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أي في الدين والاعتقاد كما كنّا، وحاطبوهم بالاسمية تحفيقاً لثباتهم على دينهم، وأكد بأن اعتناء بشأنه ورواجه منهم، والمؤمنين بالفعلية أخباراً بأحداث الإيمان ولم يعتوا به ولم يتوقعوا رواجه ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُونَ﴾ بالمؤمنين ﴿اللَّهُ يَنْتَهِي بِهِنَّ﴾ يجازيهم جزاء من ينتهزى به إما في الدنيا فيأجراه أحكام الإسلام عليهم، وأما في الآخرة فبأن

﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء العمه الملا ﴿الَّذِينَ﴾ محموله ﴿أَشْتَرُوا﴾ ساموا وحصلوا ﴿الضَّلَالَةَ﴾ سلوك الأزلاد، وهو العدول عما أمر ﴿بِالْهُدَى﴾ أوسه وطرح الصراط الأسد الأسلم، والحاصل هم حصلوا وادركوا أسوء الصراط أردء الأعمال وولوه وطرحوا اصلحها واحمدها وعادوه.

﴿فَمَا رِيحتَ تَجَرَّتُهُمْ﴾ هم أردءوا رأس أموالهم ومحصول أعمارهم، وما حصل لهم إلا اللوم والسدم

﴿وَمَا كَانُوا﴾ أهلها ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٦﴾ لمالكها وما أدركوا مصمودها وهو حصول مال مع ما سلم رأس المال وهم أمسكوا أصله

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ حالهم كحال الملا ﴿الَّذِي أَشْتَوْقَدَ نَارًا﴾ رام سطوعها والمراد ورآها أوردته لما هو أكيد للمرأة ولأدركه ليصر العدو الأكذ لما أراكم الموهوم واطدأ ومدرك الرزع محسوساً ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ كل ما أحاطه وداره ومعاده الموصول وحده رعاء لئذال ﴿ذَهَبَ﴾ عامل ولما ﴿اللَّهُ﴾ لإهلاكهم ﴿بِنُورِهِمْ﴾ هو لمعها والحاصل أمسه الله ولا مرسل لما أمسكه، والمراد

يفتح لهم وهم في النار بآناً إلى الحنة فبسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يمهلهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في التعدي عن حدهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحبرون والعمه عمى القلب.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾ التي اختاروها ﴿بِالْهُدَى﴾ الذي فطروا عليه ﴿فَمَا رِيحتَ تَجَرَّتُهُمْ﴾ ما ربحوا في تجارتهم ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ إلى الحق والصواب إذا أضاعوا رأس مالهم باستبدالهم الضلالة، ولا ربح لمن ضيع رأس المال. ﴿مَثَلُهُمْ﴾ حالهم العجبية ﴿كَمَثَلِ الَّذِي أَشْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ليصر بها ما حوله ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يارسال ربح أو مطر أطفأها، وذلك لأنهم

طمسه أصلاً ومعادهم هو الموصول وما وخذ دعاء للمدلول.

﴿وَتَرَكْتَهُمْ﴾ طرحهم ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾ لا لمع لها وصدّهم الطرساء عما
 رأوا ورووا موخداً ﴿لَا يَبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أصلاً لطمها حتهم وكل حواسهم.
 ﴿صُمُّ﴾ لما صدوا مسامعهم عما سمعوا كلاماً مُصلحاً لأحوالهم. وصار
 لهم حكم الصمم ولو سلم مسامعهم ﴿بِكُمْ﴾ حكماً لما صدوا مساحلهم عما
 تلموا كلاماً أسد وطرحوا صوالح انكس ﴿عَمَى﴾ حكماً لما حصل لهم العمه
 عما رأوه مصالح الأمور ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٨﴾ لا عود لهم لهداهم عما هو
 مهلكهم لما هم حاروا وهاموا واصلاحهم محال.

﴿أَوْ﴾ نساء ﴿كَصِيبٍ﴾ حالهم كحال أهل مطر هامل هضي ﴿مَنْ
 السَّمَاءِ﴾ مسامكها ومساعدتها أَوْ هِيَ سَكَنٌ مغصرة والسماء كل ما علاك
 ﴿فِيهِ﴾ للطر أو الركام ﴿ظَلُمْتُ﴾ أراد بهم المطر والتد والسر

أنصروا بظاهر الإيمان الحق وأنصروا أحكم المسمين فيما أصاء إيمانهم الصهر م
 حولهم أماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة ﴿وَتَرَكْتَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا
 يَبْصِرُونَ﴾ بأن مسهم المعاونة واللطف وحلّى سيهم وبين احتبرهم. ويساد
 الإذهاب إليه تعالى لأنه المسب للإطفاء، وعذى بالبه لإودتها الاستصحاب وعدل
 عن الصوء الموافق لأصاءت إلى النور للمبالغة، إذ لو قيل ذهب بصونهم لأوهم
 الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نوراً.

﴿صم بكم عمى﴾ يعنى في الآخرة وفي الدنيا عما يتعلق بالآخرة ﴿فَهُمْ لَا
 يَرْجِعُونَ﴾ عن الضلالة إلى الهدى.

﴿أَوْ كَصِيبٍ﴾ أو مثل ما حوطوا به من الحق والهدى كمثل مطر إذ به حياة
 القلوب كما أن بالمطر حياة الأرض ﴿مَنْ السَّمَاءِ﴾ من العلاء ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٍ﴾ مثل

﴿وَرَعْدٌ﴾ وهو ما سمع حال اصطكاك الركام، وورد هو اسم مَلَكٍ موَكَّلٍ صَاحٍ
مَحْرَكًا لَهُ ﴿وَبَرْقٌ﴾ وهو اللمع الساطع، وورد هو السوط السامع للملك وورد
هو مَضَعٌ مَلَكٍ وَحَدُّهُمَا لِلْمَعِ الْمَصْدَرُ اصْلاً، أو المراد اِرْعَادٌ والماع
﴿يَجْعَلُونَ﴾ أهل المطر ﴿أَصَابِعُهُمْ﴾ رؤسها ﴿فِي آذَانِهِمْ﴾ سامعهم لئِذَا
﴿مِنْ الصَّوَاعِقِ﴾ المهلك سماعها ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ روع الحمام والهلاك، وهو
أسوء الأحوال هو كلام لا محل له لَمَّا هو حوار لسؤال ما حالهم مع هؤلاء
الأحوال.

﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ﴾ أحاط علمه ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٩﴾ أحوالهم وغمّة ما
عطّلوا وما عاد لهم مكرهم ومحلّهم وهو كلام لا محلّ له أورد اعلماً لعدم
الحاصل لروعهم ومكرهم.

﴿يَكَادُ﴾ أصله لإحمام المَحْضُولِ ﴿الْبَرْقُ﴾ اسمه ﴿يَخْطَفُ﴾ وروود
مكسور الطاء، وهو مع معموله محموله ﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ والمراد الماعها مع السّرع

الشبهات والمصائب لمتعلقة به ﴿وَرَعْدٌ﴾ مثل للتحوير والتوعيد ﴿وَبَرْقٌ﴾ مثل
الآيات الباهرة ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لئلا
يحلح الرّعد أفئدتهم، أو يرل الرق بالصّاعقة فيموتوا والمافقون كانوا يخافون أن
يعثر النّبي على كمرهم وتفاقهم فيستأصلهم، فإذا سمعوا منه لعا أو وعيداً لمن يكث
البيعة جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعون فتعبر ألوانهم فيعرف المؤمنون أياهم
المعنيون بذلك ﴿والله محيط بالكافرين﴾ مقتدر عليهم لا يموتونه.

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يذهب بها هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا إلى
نفس البرق لم يغضوا عنه أبصارهم لتسلم من تلالوته، ولم يبطروا إلى الطريق الذي
يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء الرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات

وهو كلام مَهْدَد جَوَّارٌ لسؤال ما حالهم معها ﴿كُلَّمَا﴾ عصر ﴿أَصَاء﴾ لَمَعَ ولاح ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الهَوَام ﴿مَشَّوْا﴾ ساروا وسعوا وعدوا لسطوع المسلك، وهم حراس لما همَّوه وهو السلوك كما دلَّ كَلَمَا ﴿فِيهِ﴾ مطرَح لوامعه ومَطْمَحِهَا.

﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿أُظْلِمَ﴾ إذلَّهُم المسلك لعدم لمعه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرَهْط ﴿قَامُوا﴾ ركدوا وما ساروا كما لا جراك لهم أصلاً، هو كلام لا محلَّ له حوَّارٌ لسؤال ما عملهم وحالهم حال لمعه وعدم لمعه، والحاصل كَلَمَا سمعوا كلاماً وأما لهوهم وردَّوه ومَرَّحُوا مرحاً كلاماً وحركوا سروراً كَأَهْل حال اللمع والسلوك، ولَمَّا سمعوا كلاماً أرادوا هَوَاهُ كَرِهوه وصاروا هَمَّاه كَأَهْل المضطرب حال الرُّكُود وعدم اللمع



﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ امصَّاه بجانهم ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ أسمعهم لصدع الرعد ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾ لا لِمَاعِ اللمع والبراد لأصمَّهم وأعماهم حتَّى كما أصمَّهم وأعماهم حكماً وسراً وهو ممَّا أَوْغَدَهُم

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الممك العدل ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ وهو أعمَّ عامٌ ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ له الخول والطول هو كلام مؤكَّد لما مرَّ.

المحكمة التي يشاهدونها ثم يسكرونها يظل عليهم كلما يعرفونه ﴿كلما أصاء لهم مشوا فيه﴾ في مطرح ضوئه ﴿وَإِذَا أُظْلِمَ عليهم قاموا﴾ وقفوا وتحيروا فهؤلاء المافقون إذا رأوا ما يحسون في ديباهم فرحوا بإظهار طاعتهم وإذا رأوا ما يكرهون فيها وقفوا ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ حتى لا يتهاى لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ لا يعجزه شيء.. وقيل: التمثيل إما مركب تشبيه لحال المافقين من الشدة والذهشة بحال من أحذه المطر في ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وحوف من الصواعق، أو مفرق

ولمّا عَدَدَ اللهُ أَرْهَاطًا كُلَّهُمْ أَمَرُوا بِالإِسْلَامِ وَصَرَّحَ صَوَالِحُ أَعْمَالِهِمْ
وَطَوَالِحُهَا أَعَادَ الْكَلَامَ مِمَّا سَلَكَ رُوحًا لِلتَّامِعِ وَأَرْسَلَ ﴿يَا﴾ هُوَ مَعَ مَدْعُوهِ كَلَامٌ
لِوُرُودِهِ مُورَدٌ «أَدْعُوا» ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾ كَلَامٌ مَعَ طَّلَاحِ أَهْلِ الْإِحْرَامِ، وَالْمُرَادُ الْعُمُومُ
هُوَ أَوْكَدُ الْكَلَامِ وَأَكْمَنُ «أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ» وَخَدْوَهُ وَاطَّرَحُوا إِلَيْهَا سَوَاءً وَاعْمَلُوا
عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ أَصْلُ الْأَمْرِ وَاهْتَبِ «الَّذِي خَلَقَكُمْ» صَوْرَكُمْ أَحْمَدُ صَوْرٍ
وَأَكْرَمُ أَطْوَرٍ أَوْرَدَهُ إِدْلَاءً نَمَّا هِيَ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ نَعْلَمُ إِلَّا اللهُ ﴿وَوُ﴾ صَوْرٌ نَمَاءٌ
﴿الَّذِينَ﴾ مَرُّوا ﴿مِنْ﴾ مَكْسُورِ الْأَوَّلِ وَرُودِهِ مُوَصِّوْلًا مُؤَكِّدًا لِلْمُوَصُولِ الْأَوَّلِ
﴿قَبْلَكُمْ﴾ أَحَدٌ وَأَرْهَاطًا حَتَّى دَوَّرَهُ مَدَّةً وَدَوَّرَ أَضْوَارًا وَمَرُّوا وَرَحِمُوا
وَصَارُوا أَسْمَاءً «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» ﴿٢١﴾ أَصَابَ بِهِ وَالْحَبَاءُ نُورُ الْكَامِلِ. وَهُوَ
الْوَصْلُ مَعَ اللهِ وَالْحَبْءُ عَمَّا سِوَاهِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** بِإِضْمَاحٍ وَأَصْصَاحِ أَهْلِ الْكِبَرِ
سَادُّ مَسَدٍ وَعَدَمُهُمْ هُوَ «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ» وَمَصْدَرُهُمْ «الْأَرْضَ»
الدَّوْرَاءُ الشُّطْحَاءُ «فِرَاشًا» وَطَاءٌ مَمْتَدًّا يُذَكَّرُ «وَالسَّمَاءَ» اسْمٌ عَاءٌ عَنْ
الْوَاحِدِ وَمَا عَدَاهُ كَانْدَرُهُمْ «بِنَاءً» صَرَّحًا مُؤَسَّسٌ مُرْفَعٌ هُوَ مُصَدَّرُ صَارَ اسْمًا
لِكُلِّ مُؤَسَّسٍ. «وَأَنْزَلَ» أُنْزِلَ اللهُ إِدْرَارًا «مِنْ السَّمَاءِ» وَالدَّوْجُ الْمُطَّرُّ لَمَّا

تشبيه لدواتهم بدوي الصيب وإيمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد
وبرق فانه وإن كان رحمة في نفسه لكه عاد بقمة في هذه الصورة، وبغافهم حذرًا معًا
بطرق به غيرهم من الكعرة بجعل الأصابع في الأذان من الصواعق حذر الموت.
وتحيرهم بشدة الأمر بأنهم كلما أصاء لهم انتهروا لعرضة فمشوا قليلًا، وإذا أظلم
عليهم وقفوا متحيرين والمثل الأول يحري فيه الوحيان.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى فَرَّقَ الْمَكْمُوسِ وَأَحْوَالَهُمِ التَّفَتُّ إِلَيْهِمْ بِالْحَطَابِ
تَنْشِيطًا لِلتَّامِعِ، وَرُوي أَنَّ لَدَةَ الدَّاءِ أَزَالَتْ مَشَقَّةَ التَّكْلِيفِ «أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي

هو اسم نكل ما علاك ﴿مَاء﴾ مطراً مدراراً ﴿فَأَخْرَجَ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء كماء
الوالد للولد ﴿مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾ ضروع الأحمال ﴿وَرَزَقْنَاكُمْ﴾ عطاءً للأكل والخبز
ودواء للعلى والآلام ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَنْدَاداً﴾ أعداءاً ستهماً
والخاص ما صنع لو كول الأمور إلا لله وهو المصنوع أصلاً لا ما سواه ﴿وَ﴾ الحال
﴿أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ هو الله الواحد أسركم وأعطاكم الآء لا دماكم

ونما صرح الله ما هو الأصل وهو بسم الله الواحد وعنه انضباط
الموصى - أورد ما صدق إرسا محمد صعب وسداده ورس - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾
صالحين من حريم ﴿فِي رَيْبٍ﴾ غور ووهو وسداده عنه لإرسائه صعبم نحول
أحلامكم وغور صدوركم ﴿مِمَّا﴾ هو موصور ﴿نَزَّلْنَا﴾ وهو إرسا سهما
سهما ونما كلاماً لنا وهو ﴿فَوَرَكُم﴾ به ومريسه ولا لا يس كنه معا
شاعروا الأور ﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ محمد رسول الله صلعم. وأصحه اسم نكل

حنفكم والذير من قبلكم لعلكم تتقون ﴿أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي حلفكم لتفوه أي تعدوه. أو لعلكم
سور السر ولعل من الله واحب

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشاً﴾ جعلها ملائمة لصلواتكم موافقة لأحاذكم
مضوعة بحرثكم وأسيتمكم وذو موتكم. ولا يافي كرويتها لعظم حجمها
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ سقفا محفوظاً وفة مصرونة عليكم بدبر الكواكب لمفعكم
﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من السحاب أو من فوقه إليه ومنه إلى الأرض
﴿مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ أي بسمه ناز جعله ساقياً خروجهها أو
مادة لها ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾ أشباهاً وأمثالاً، نهى معضوف على اعتدوا أو نفى
مضوب باضمار أن جواباً له ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أن الأنداد لا تقدر على شيء من
ذلك، والحملة حال من فاعل نجعلوا.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ

مملوك له روع ودرك وهو أحمد الأسماء له ﴿فَاتَّوَابُورَةٌ﴾ هلموا امصل سور
لا أوساطها وطوالها ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ عذل ما أرسل مدلولاً وأداءً واحكاماً وحكاماً
وعلوماً أو معاده محمد صلعم والازل اصح ﴿وَادْعُوا﴾ روموا وأوردوا
﴿شَهَادَاتُكُمْ﴾ عدول لستاد دعواكم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل
الولع ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ كلاماً والحاصل لو صبح دعواكم كما هو موهومكم
وسد كلامكم هلموا العدول

ولما عمنهم ستاد أمر الرسول وما أورده أرس نهم ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ م
حصل لكم مذعابك وهو روع كلام معادل لكلامه مع عدم التوكم هماً له ﴿وَلَنْ
تَفْعَلُوا﴾ م هو موهومكم سرمداً نعلق حن السور وسمو مدلولها وهو كلام لا
مح له ﴿فَاتَّقُوا﴾ روعوا ﴿النَّارَ﴾ أصرها المعتقد بالأعداء وأدركوا مراسم الإسلام
وطاوعوا رسول الله صلعم نقلاً لاج سلفه ﴿الَّتِي وَقُودُهَا﴾ شعورها ومعارف
عنه مصدر حار سما ﴿النَّاسِ﴾ عذاباً وتبذروهم رؤسهم ﴿وَالْحِجَابَةُ﴾ دونه

من مثله ﴿صَفَ سورَة﴾ أي كنه من مثله، وانصبر بها ومن للتعبير وتلخيص و
زائدة أي معاشه بغيران في نصقة، أو لعدول ومن للابتداء أي سورة كنه من هو
على حاله لم يقرأ لكتب ولم يأخذ من العلماء ﴿وَادْعُوا﴾ إلى المعارضة
﴿شهداءكم﴾ كن من حصركم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غير الله لأنه حاصر قدر سمي
ذلك، أو ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم أي تشهدوا بالله كما يعنه العاخر
عن الية، أو المعنى ادعوا الدبس اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم
يشهدون لكم يوم القيامة ليعبوكم في المعارضة ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن محمداً
يقوله من تلقاء نفسه.

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ لم تأتو ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ ولا يكون هذا مكم أبداً ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ
الَّتِي وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿النَّاسُ وَالْحِجَابَةُ﴾ حجارة الكبريت لأنها أشد الأشياء حراً.

وشواغهم وما سواهما من ألقوها حسماً لأمالهم وأطماعهم، وهو إمدادهم وإسعادهم لهم معاداً أو المراد الأطوار والأعلام ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعدّها الله أعداداً واطداً ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ هم أعداء الله ورسوله وهو كلام لا محل له جواز للسؤال المدمومين.

ولما أورد أحوال الأعداء وسوء أعمالهم وأوعدهم وعد أهل إولاء أكمل «اللاء حساً» وهو المراكب والنصاعه والأعراس وكل ما أعدّ لهم معاداً مع ما هو ملاكه، وهو الدوام لكمال سرورهم وأمر رسولهم أو علمه كل عصر أو كل أحد صلح للأعلام إلام أمر ساربه ورسى ﴿وَشَرِبْ﴾ أوصل كلاماً صدق سرور الأرواح الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اسمو إسلاماً كاملاً ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سددوا صوالح الأعمال ودرموها وما هم مراؤا أعمالهم ومسمعوا أحوالهم واللام للعموم ﴿أَنْ﴾ مع اسمها ومحمولها معمول الأمر ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام وأما نلأعمال القتال ﴿جَنَّتْ﴾ نبتا وردت ودوح وحمال وضروح ﴿تَخْرِي﴾ طراداً ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ روحها أو صروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهاراً مثل الماء والمراد مواهها. واللام إما للعموم أو لتعبد والمعهود سواعد الذر وانعسل والراح والماء السلسال ﴿كُلَّمَا﴾ عهد وهو معمول ومحمول لمطروح وهو «هم»، أو

أو الأصنام التي تحتوها لقوله ﴿الْكُفْرَ وَمَا تُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُصْبَ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء ٩٨) وجيء بأن النبي لشك مكان إذ التي للوحوب تهكما بهم، وعبر عن الإتيان بالفعل الأعم منه إيجاراً، وفيه إخبار بالعيب أنهم لن يفعلوا كما دل عليها ثبوت اعمار المنحدي، وتعريف النار للعهد، ﴿أُعِدَّتْ﴾ هيئت ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذبين بكلامه ونبيه ﴿وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها﴾ تحت أشجارها أو مساكنها ﴿الأنهار كلما

كلام لا محل له أوردته لرد سؤال أعمائها كحمال الحال أم لها صرع سواها
 ﴿رَزَقُوا﴾ أطيحوا وأعطوا ﴿مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ حمل ما ﴿رَزَقًا﴾ مأكولاً مطعوماً
 ﴿قَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿هَذَا﴾ المطعوم كالمأكول ﴿الَّذِي رَزَقْنَا﴾ إطعاماً
 ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ دار الأوامر ودار السلام ﴿وَأَتَوَاهُ﴾ أوردوه ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ صوراً
 واسماء لا طمعاً وحلوا.

﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإسلام لا لأهل العدول ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿أَزْوَاجٌ﴾
 حورٌ وأعراس ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ صوراً وأسراراً طهر الله عما أساء أحوالها كالماء،
 والطعام ودماء القروك والولاء ﴿وَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام
 ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ رأكدوها دواماً ما دركهم بعدهم والهلاك

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ لا عدول ولا إهلاك له ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾
 للإعلاء والإعلاء وهو ما عاده ملوك الكرام يوم هربوا أورد للمعوم ﴿بِعَوْضَةٍ﴾
 أزدة انهواء له دوام روم المسام لما أدركها مضى اندء ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ما علاها

رزقوا منها﴾ من تلك الحيات ﴿من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ في
 الدنيا فأسماؤه كاسمانه ولكه في عاية النظافة والظب واللذة، غير مستحيل الى ما
 يستحيل اليه ثمار الدنيا ﴿وَأَتَوَاهُ مُتَشَابِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً بأنها كلها خيار، وبأنها
 متفقات الألوان محتلمات الطعوم ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من أنواع الأقدار
 والمكارة ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وبه يتم النعمة لأن خوف الانقطاع يفسد العيش
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ للحق بوصفه لعاده المؤمنين ﴿مَا﴾ أي
 مثل، كانت إبهامية تزيد الكرة انهما ما أو زائدة للتأكيد نحو ﴿فبما رحمة﴾ (آل
 عمران/ ١٥٩) ﴿بِعَوْضَةٍ﴾ عطف بيان لعنلا، أو معول بضرب ومثلاً حال منه مقدمة
 لتذكيره، أو هما مفعولاه لتضمنه معنى الحمل ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ والبعض صفار البق،
 وهو رد على الطاعنين في ضربه الأمثال في كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرهما

مصوراً أو مراداً ﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أدركوا سداد الإسلام وسلكوا
كما هداهم الرسول وكنهم كما عنهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ علماً معولاً لإعلام الله لهم
﴿أَنَّهُ﴾ الكلام الوارد أو الأمر المورد للإعلام ﴿الْحَقُّ﴾ أمر محكم لا مرد له وله
كمال السداد ولا سداد لرادء كلاماً أو عملاً أو ما سواه مرسلاً ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾
أرسنه الله لحكم ومصالح وهو حال

﴿وَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدنوا عما أمروا وما سطع لهم لوامع
الإسلام وما عمرو ما عنهم الله وما طاعوا لرسوله حشداً ﴿فَيَقُولُونَ﴾ نصدء
صـوره وصوره رواحيه ﴿مَادَا﴾ هو مع ما اسم واحد عامه ﴿أَرَادَ﴾
وإسار ما مر رد ﴿اللَّهُ بِهَذَا﴾ الكلام وما مراده ما أورده ﴿مثلاً﴾ حال
﴿يُضِلُّ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ كلام ورده و﴿المر﴾ المعبود وهو رد سؤاليه ﴿كثيراً﴾ لعدم
السلام به وورده سداد مدله، وهو موزام صباه لأوهام وزوايا مراحب
نمائنات ﴿ويهدي﴾ الله ﴿بِهِ﴾ معان به كثيرات لما أطاعوا ما أمرهم الله
وأسمعوا لما أرسبه وما سألوا ما رد وله أوردوه شلائك مسائل السد
ووراد موارد هذه ووردهم لإعلام حال كل رهط ﴿وَمَا يُضِلُّ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ إرسائه
﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ بلاء عدوا حد الإسلام وطرحوا ما أمرهم به

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ اسم مصروب ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ إرادته انحر
وابائه ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا﴾ أي شيء ﴿أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ من حيث
المثل ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ قيل هو جواب ماد أي إضلال كثير بسبب
إنكاره وهداية كثير من حجة قوله، فهو يحري محري السال للحسنيين أي إدكلام
الفرقيس موصوف بالكثرة ومسبه لهما نباله، وروي أنه قول الكفار أي لا معنى
للمثل لأنه وإن يقع به من يهديه فهو بصر به من يسأل به فرد الله عليهم قولهم فقل
﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الحارحيس عس ديس الله

وحاموا حول ما حرّمه وهم اردوا أعمالهم وأساؤا أحوالهم.

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ وما هم حُرّاس حدود الله لما هَدَمُوا أساسَ العهود وصدّوا عمّا وصّاهم الله وأمرهم وعهد به أمّا ما وطّد لروعيهم وهو ادلاء الله الواطد لاسلامهم له ووحدّه أو ما عهد مع أمم الرّس، وهو لما أُرسل لهم رسول مع اعلام سداده طاوعوه وأطاعوا ما أوردتهم وما أسروا أمره وما ما زودوا حكمه أو عهد عدم اهدارهم الدماء وحسمهم الأرحام وعدم عدو أحدهم أحداً وهم كسروا كلّها، وتكسارها إمّا عناء اليهود أو ولاعهم أو العُدال كلّهم عمومًا ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ إحكامهم عهده الأوّل وهو كن ما أودعه الله صدورهم أو إحكام الله عهده أحكمه إرسالاً لنظروا في الرّس والاعلام سواهما

﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ عذراً ﴿مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ﴾ ذامر زوّه العن لكتاب معهود محصور مع العن ﴿بِهِ﴾ معاده ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ عيانه لوصله وهو حسم الأرحاء وولاء أهل الإسلام وصاعوا موصلتهم ووزعوه ككامعهم ﴿وَيُفْسِدُونَ﴾ طلاحاً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عميمه عن النصوص وسدده سور، المضارط وصددهم رهضمهم عمّا أسسموا وسجدهم الذم، والأموال والاملاك ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء التّكسار النصوص الذمّر ﴿هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عملاً لا

﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد وصدق الرسل، وما أحد في عالم الدر من الإقرار لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأهل بيته بالولاية ﴿من بعد ميثاقه﴾ أي إحكامه ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ من الأرحام والقربات سيما صلة النبي ومودة ذي انفرس ﴿ويفسدون في الأرض﴾ بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ لما صاروا إلى النيران وحرّموا الجنان.

سواهم كما وهموا لما حموا ما أمروا لوصله وما وصلوه وكسروا ما عهدوا
واطلحوا الأعمال وما أصلحوها وعملوا صوالح الأمور وما عملوها.

﴿كَيْفَ﴾ أَعْلِمُوا لَمْ ﴿تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأخذ المرسل للرسول
والضروس. ومعكم علم ما ردكم عما هو حالكم وحولكم أطواراً والكلام مع
أهل العدول ﴿وَكُنتُمْ﴾ أهل العدول والواو للحال ﴿أَمَوْتُمْ﴾ زكاد عالم العدم
﴿فَأَحْيَيْكُمْ﴾ الله لما أحياكم الأرحاء وصوركم أزوع صوراً طوراً وطواكم
الأرواح والنحوس وعلمكم العصور وسنكم الأموات والأولاد والدور ﴿ثُمَّ﴾
يُمَيِّتُكُمْ لَمَّا وَجَدَ أَمَدَ أَعْمَارِكُمْ نصوالح الحكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ مَدَامَا وَمَعَدَا
﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ حكمه ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ عبادكم الله عامين معكم كما هو
أعمالكم

﴿هُوَ﴾ الله ماثل الكل ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ لمعانكم ﴿مَا فِي﴾
الْأَرْضِ جَمِيعاً كَلَهُ كَانَمَاءَ وَطُعَامَ وَالذَّرَّ وَالذَّارَ وَالْأَهْلَ وَالْبَيْتَ وَالْحِمْلَ
وَالْكَرَاعَ وَتَرْحُولَ وَالْآلَاءِ ضَرّاً وَالْكَلَّ احاطكم وهو أسر الكل بكم وسركم به.

﴿كيف تكفرون بالله﴾ انعطاب كعار فريش ﴿وكنتم امواتاً﴾ عناصر وأعذية
وأحلاط وبضفاء وما يعقب أي وروح الأرواح في صلاب انكم ورحمة أمهاتكم
﴿فأحياكم﴾ سمح الأرواح فيكم. وعطف دناء لتعقب الموت بلا تراخ والواقى
ثم للتراحي ﴿ثم يميتكم﴾ في هذه الدنيا ويترككم ﴿ثم يحييكم﴾ في ثغور. ويعم
فيها المؤمنين ويعذب فيه الكافرين أو في القيامة ﴿ثم إليه ترجعون﴾ بعد النشور
للجزاء أو تعثون من قبوركم إليه للحساب. فواو ﴿وكنتم﴾ للحال والحال هي العلم
بحملة القصة لكل حملة منها لمضى بعضها واستقبل بعضها.

﴿هو الذي خلق لكم﴾ لاستداعكم ﴿ما في الأرض جميعاً﴾ لتعبروا به

ولم عدولكم عما هو السداد ومم صدودكم عما هو الصلاح وما هو الا سواد
صدوركم وركس روعكم ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ عمد كما أراد وأصله روم السماء
﴿إِلَى﴾ سَمَكِ ﴿السَّمَاءِ﴾ وأسرها واعلاء مصاعدها واكمال علوها
﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ عدلها ولا أود لطوحها ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ عدداً والحاصل
صورها أحاميد الصور ودورها أعاديل الأدوار، ورسم لها لوايح السعود،
وأودعها الأسرار طنوعاً ودلوكة، وأغذ لها مظالم السعود وسمت كلاً محدد
الحدود، وادارها كالأكر وحركها كما هو صلاح الأمور كما أوردته أهل الإحصاء
والإحكام.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وأحواله ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ عنه عما شاملا
أحاط عنه الكل والكل معلوم له
﴿و﴾ اذكر محمد ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ أبرك ومصبح أحوالك
وأحوال الكل ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ كنهم عموماً واحده ﴿مَلَائِكَةٍ﴾ أصمه ملك مصدر
الألوة وهو الإرسال، سماهم الله أملاكاً لتأمرهم رسل الله أرسلهم لاصلاح النعمه

وتنصوا به إلى رصوا به وتتوقوا من عذاب يبراه، والأرض داخله فيما في الأرض
إن أريد بها جهة السفلى كالسما جهة العلو وإلا فلا، وجميعاً حل من م ﴿ثُمَّ اسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ﴾ أحد في خلقها وإتقانها ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ عدلهن عن العوج والعضور،
والصير للسما إن صيرت بالجنس أو الجمع وإلا فصيرهم بصيره ما بعده كثرته وحلا
﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بدل أو مصر ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عليم المصالح فخلق ما فيه
صلاحكم.

﴿وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ﴾ أي اذكر الحادث فحذف الحادث وأقيم الضرف مقامه أو طرف
لقالوا ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض مع إبليس وقد طردوا عنها الجن

كما أراد ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ مؤمَّرٌ ﴿فِي﴾ مُلْكٍ ﴿الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ممَّا هم رُكَّادها أمامه وهم الملك لَمَّا هم راكدوها وحاكموها أعطاهم الله مُلكها وهم أطاعوه وعملوا ما أمروا، ومدلولها رأس الكلِّ وهمامهم له السَّمو والسُّودد، والهاء للاطرء كما وصل للعلام، والمراد «آدم» وحده وهو الأصحُّ أو هو وأولاده ورَّخده لَمَّا هو أصلهم وإمامهم.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الأملاك سؤالاً لِحُكْمٍ لعدم علمهم لها لا ردّاً ولا مرأةً نحكمه ﴿أَتَجْعَلُ﴾ حاكماً ﴿فِيهَا﴾ مُلكها لأصلاحها ﴿مَنْ﴾ امرأٌ ﴿يُفْسِدُ﴾ طلاحاً ﴿فِيهَا﴾ مُلكها وهم أرادوا أولاده وعلموا أحوالهم لأعلام الله وإتيامه بهم أو ممَّا طالعوا سطور النُّوح أو حدسوا عمَّا عمل طلاح رهط مرَّوا إماميه وهم رُكَّادها وحكامها أو أدركوا نكبات روعهم ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ حدلاً وصلاً حاوماً نعلين والحكم لإكرامهم وإعلام حوائجهم مع إمدادهم الدماء وإصدارهم الأسمال السَّوَّة ﴿وَالْحَارِ﴾ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ وهو أحمد الأوراد ﴿بِحَمْدِكَ﴾ حمدٌ كاملاً وهو أصل محمد النُّقْطِ وهو حالٌ ﴿وَنُقَدِّسُ﴾ عمَّا ساء وكبره وأورد رهط مدبريها واحدٌ ﴿لَكَ﴾ وكلُّ واحدٍ مظهرٌ لك

﴿قَالَ﴾ الله رَدّاً لما علموا ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا﴾ حِكْمًا ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿۳۰﴾ لها أصلاً وما نكمت عنهم أسرارٍ لا حدَّ لها وسلطته أحاط الكلُّ وما معلومكم إلا أصلاً

لإفسادهم فيها ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يكون حجة لي في أرضي على خلقي ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كما فعلته النجر والساسس ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ سز هك عما لا يبيق بك متلبسين ﴿بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ يظهر أرضك ممن يعصيت داخل ذلك الخليفة منا ﴿قَالَ إِنِّي أَصْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصلاح الكائن فيه ومن الكمر الباض فيمن هو فيكم وهو إبليس.

مما علمكم الله وما سواه هو مو هو موكم لا سداد له
ولما أراد الله اكرام آدم وإعلاء علومه ومداركه وإعلام أحواله ومعالم
كماله أرسل ﴿وَعَلَّمَ﴾ الله ﴿ءَادَمَ﴾ الهمأ ﴿الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء الله وأسرارها
طراً وأسماء الأولاد وأسماء كل ما سار وما طار وما حرك وما ركض عموماً،
والحاصل أراه أولاً أموراً كلها وعنه أسماءها كما أراه أسداً وعنه اسمه ﴿ثُمَّ﴾
عرضهم الله أراد أهل أسماء أبروا ولهم اسم ورسم ﴿عَلَى﴾
﴿الْمَلَائِكَةِ﴾ رداً واصماماً ﴿فَقَالَ﴾ له للملائكة ﴿أَنْبِئُونِي﴾ أعلموا ﴿بِأَسْمَاءِ﴾
﴿هَؤُلَاءِ﴾ الأمور كلها وكسر رسم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ مراء للملائكة
﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٢١﴾ كلاماً ولكم سداد الكلام وعلم الأسماء.
وهم حاروا و﴿قَالُوا﴾ كيفهم ﴿سَبَّحْتَكَ﴾ كلام حامد وهو مصدر
لمطروح ﴿لَا عِلْمَ﴾ لا معلوم ﴿لَنَا إِلَّا مَا﴾ معلوماً هو ﴿عَلَّمْتَنَا﴾ وما هو علم

﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أسماء مخلوقات، قبل اضطره إلى لعلم بها أو الله
في قلبه أي علمه أسماء الأحاسن التي خلقها وحواشيها وما ينفعها من المنافع الدنيوية
والدنيوية، وقيل، أريد أسماء الحسنى التي بها خلقت المخلوقات وتعليمها كلها
آياه خلقه من أحرار مثبابة وقوى مختلفة، ليستعد لإدراك أنواع المدركات، ليتأتى له
بمعرفتها مظهريته لأسماء الله الحسنى كلها وجامعيتها جميع الوحود اللاتقة به ﴿ثم﴾
عرضهم على الملائكة ﴿الصمير للمسميات المدلول عليها بالأسماء، والتذكر
لتغليب ما فيها من العقلاء﴾ ﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ المعروفيات تبكى لهم
وبيان لأحقية آدم بالخلافة ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم أحق بالخلافة.
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ إقرار بالقصور وإيدان بأن سؤالهم

الأسماء ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ لا سواك ﴿الْعَلِيمُ﴾ عالم مصالح أهل العالم كما هو الأصلح لا المعلم ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣٢﴾ كامل الحكيم عالماً وعملاً أو الحاكم العدل أو المحكم للأمور كلها ومصلحتها.

﴿قَالَ﴾ الله له آدم، ﴿يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ﴾ أعلمهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ أراد أموراً علم الله أسماءها له آدم، ولما صار آدم، مأموراً لإعلام الأسماء لهم علمهم الأسماء اسماً اسماً ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ أعلمهم كما أمره الله ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ وأعلامهم واحداً واحداً، وهم علموا علو حال «آدم» ولاح لهم عدم علمهم ﴿قَالَ﴾ الله رداً عليهم ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ ملائكة وهو كلام مهدد مبهوئ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ علماً خاصاً ﴿غَيْبَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ أسرار عالم العو وأصوار عالم المثلث، وأكن آدم، وحواء، اسماء وأعداد ولده الذم ﴿وَأَعْلَمُ مَا﴾ كلاماً ﴿تُبْدُونَ﴾ له ﴿وَمَا﴾ سرراً ﴿كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ له ساوياً والكل محاط لعلم الله.

كدر اسعلاًماً لا عتر ص ﴿إمك أنت العليم﴾ بكل شيء ﴿الحكيم﴾ المصيب في كل فعل

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ أخبرهم بالحقايق المكسوبة منهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق واحد ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ عرفوها ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ سرهما ﴿وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ﴾ من ردكم علي ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ من أنه لا يأتي أفصل منكم، وفي الآيات دلالة على شرف الإنسان والعلم وفضله على العبادة ونوقف الخلافة عليه، وإن آدم أفصل من الملائكة لأنه أعلم منهم.

﴿وَإِذْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِمْ رَبُّهُمُ إِذْ قَالَ لَأَمْلَأَنَّ جَنَّاتٍ مِنْهُمْ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْلَىٰ الْجَبَلِ لَأَسْقِيَنَّ مِنْ جَدَّتِ الْوَادِيَيْنِ تَحْتَهُ نَهَارًا كَثِيرًا سَاجِدِينَ لِلَّهِ لَأُقَرِّبَنَّ لَهُمْ تَحْتَ هَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِي أَتَوْا بِطُغْيَانِكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَأَجْعَلَ الْجَنَّاتِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ لَئِيْلَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٤) لَرَدُّهُ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَلَكٌ طَرَدَهُ لَا طَرَحَ الْأَمْرَ وَحْدَهُ.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٥) لَرَدُّهُ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَلَكٌ طَرَدَهُ لَا طَرَحَ الْأَمْرَ وَحْدَهُ.

﴿وَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ عَمُومًا كَمَا هُوَ مُرَادُهَا ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ لِلْأَكْلِ وَرَوْوَةٌ مَكْسُورَةٌ

﴿وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ لَمَّا بَدَأَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَهَذَا السُّجُودُ كَانَ لَهُمْ تَعْظِيمًا وَإِكْرَامًا وَلَهُ سَحَابُهُ عَمُودِيَّةٌ وَلِآدَمَ طَاعَةٌ ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ إِنَّمَا دَخَلَ فِي الْأَمْرِ لِكُونِهِ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِهِمْ ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ تَرَفُّعٌ ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أَيُّ حَارٍ مِنْهُمْ بِاسْتِكْبَارِهِ.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ حَوَاءٌ وَلَمْ يَخَاطَبْهُمَا أَوَّلًا بِإِسْمَارَاتِهِ الْمَقْصُودِ وَهِيَ تَبَعٌ لَهُ ﴿الْجَنَّةُ﴾ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَتَغْرِبُ، وَقِيلَ: دَارُ الثَّوَابِ إِذْ لَا مَعْهُودَ غَيْرَهَا ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ وَاسْعَاءً بِلا تَعَبٍ ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾

الأول ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ السَّعْدَاءُ أَوْ الْكُرْمُ أَوْ مَا سِوَاهُمَا وَرَوَّوْا أَوَّلَهَا مَكْسُورًا وَهُوَ رَدَعٌ لِهَمَّا وَهَمَا مَا عَمَلَهُ لَمَّا وَهَمَا الرُّوعُ لَا لِلْإِحْرَامِ أَوْ حَمَلَا الرُّوعَ عَمَّا أَوْمَأَ اللَّهُ مَعَهُودًا لَا عَمَّا سِوَاهُ وَاللَّهُ أَرَادَ الْعُمُومَ ﴿فَتَكُونَا﴾ حَالِ أَحْمَامِكُمَا لِهَمَّا أَكَلًا ﴿مِنْ﴾ الرِّهْمِ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ الْحُدَالُ الضُّدَادُ عَمَّا رَدَعَكُمَا اللَّهُ لَعْدُولِكُمَا عَمَّا صَلَحَ لَكُمَا.

﴿فَازِلُهُمَا﴾ «أَدَمُ» وَ«حَوَاءُ» وَأَمْنَصُهُمَا وَوَسَّوَسَ لِهَمَّا ﴿الشَّيْطَانُ﴾ وَهُوَ أَيْضًا الْأَعْدَاءُ لِهَمَّا وَأَوْلَادُهُمَا ﴿عَنْهَا﴾ دَارُ سَلَامٍ ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ وَسِوَابِ ﴿مَمَّا﴾ رُوحٌ وَسِرُّوهُ ﴿كَانَا﴾ «دَمُهُ» وَ«حَوَاءُ» ﴿فِيهِ﴾ مَعَادُهُ الْمَوْصُولُ ﴿وَقَلْنَا﴾ أَمْرًا لِهَمَّا ﴿اهْبِطُوا﴾ حَضَرُوا وَاجْتَدَرُوا الْأَمْرَ لِإِدَاءِ «وَحَوَاءُ» وَنُفَرَاتِهِمَا وَأَوْلَادُهُمَا أَوْ ذَمَّرَ لِهَمَّا وَلِلْمَعْرُوفِ حَدُودَ الصَّافِئِ ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أَعْدَاءُ سَادُوهُمْ زَادَ اللَّهُ أَدَمَ تَعْمُومًا وَأَوَّلَهُ الْإِسْلَامَ وَالْمَارِدَ الْمُشَوَّشَ وَهُوَ حَالٌ ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مَحَلُّ الرِّكَودِ وَالسُّكُودِ ﴿وَمَتَّعَ﴾ رُوحَ

أَيُّ مَكَانٍ مِثْلِهِ ﴿وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ هِيَ لِحَصَّةُ أَوْ الْكُرْمَةِ أَوْ النَّيْتَةِ أَوْ شَجَرَةٍ نَحْمِلُ أَنْوَاعَ الْمَصَاعِدِ وَالْعَوَاكِي وَهِيَ شَجَرَةُ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بِإِلْقَادِهِ عَلَى مَا فِيهِ عَدَمُ صَلَاحِهِمْ

﴿فَازِلُهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ حَمَلُهُمَا عَلَى الزَّلَّةِ بِسَبِّ الشَّجَرَةِ أَوْ أَرَاهُمَا عَنِ الْحَيَةِ أَيْ أَدَهْنَهُمَا بِوَسْوَتهِ وَغُرُورِهِ، بَأَنَّ دَحَلَ بَيْنَ لَحْيِي الْحَيَةِ فَأَرَاهُمَا أَنَّ الْحَيَةَ تَحَاطِبُهُمَا ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ مِنَ الْعَيْمِ ﴿وَقَلْنَا اهْبِطُوا﴾ حَطَبَ لِهَمَّا بِدَلِيلِ اهْبِطَا مِنْهَا كَأَنَّهُمَا الْإِسْ كَلِمَتُهُمْ فَحَمَعَ انْصَمِيرًا أَوْ مَعَ إِبْلِيسَ مَعَ الْحَيَةِ أَوْ بِدَوْبِهِ ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أَدَمُ وَحَوَاءُ وَأَوْلَادُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَيَةِ وَلِإِبْلِيسَ وَإِبْلِيسَ وَالْحَيَةِ وَأَوْلَادُهُمَا عَدُوٌّ أَدَمَ ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مَزَلٌ وَمَقَرٌ لِلْمَعَاشِ ﴿وَمَتَّعَ﴾

وَمَزَحْ **﴿إِلَى حِينٍ﴾** **﴿٣٦﴾** الشام أو أمد الدهر.

﴿فَتَلَقَى﴾ ألهم **﴿ءَادَمَ﴾** الهاماً حصل له **﴿مِنْ رَبِّهِ﴾** مُصلح أموره
﴿كَلِمَتٍ﴾ أصاعد الكلم علماً وعملاً ألهمها الله حال هكوعه والحاحه وهو
الدعاء المعهود، أصلها الكلم كالكلام **﴿فَتَابَ﴾** عاد الله وآل **﴿عَلَيْهِ﴾** «آدم»
وسمع دعاءه ودسع بصره كرماء وعطاء أورد «آدم» لا حواء «لَمَّا هُوَ الْأَصْلُ
﴿إِنَّهُ﴾ الله **﴿هُوَ﴾** لا سواه **﴿التَّوَابُ﴾** العواد المتعاضد لأصاير الكل حال هودهم
وسدمهم **﴿الرحيم﴾** **﴿٣٧﴾** كامل الترحم عم رحمة الكل

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا﴾ كرر الأمر الأول مؤكداً أو كل أمرٍ لمرادٍ. مراد الأول إعلام
عداء أحدهم أحداً وعدم دوامهم داراً محدوداً. ومراد خمادة أداء الأوامر
والزواجر أو المراد «أخذوا أخذوا» محدوداً محدوداً دار السلام وحذور السماء
﴿مِنْهَا﴾ دار السلام **﴿جميعاً﴾** كلكم وهو حال دالاً ومؤكداً مدلولاً **﴿فَإِذَا﴾**
كلما **﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾** لإرسال وإعلام **﴿فَبَشِّرْهُم بِهُدًى﴾** رسولاً أرسله مسدداً للمحلال
والحرام وكلاماً أوردته محدداً لحدود الإسلام، وحذو والمراد كلاهما لما صار

تمتع ومنفعة **﴿إلى حين﴾** الموت أو القيامة.

﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ وقرئ نصب آدم ورفع كلمات على معنى تداركته
وهي التوسل في دعائه بمحمد وآله الطيبين، وقيل ربنا ظلمنا أنفسنا الآية **﴿فَتَابَ﴾**
عليه **﴿قَبِلَ تَوْبَتَهُ﴾** واكتفى به لأن حواء نسع **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ﴾** القابل للتوبات
﴿الرحيم﴾ بالتائبين.

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ أمر أولاً بالهبوط وثانياً بأن لا يتقدم أحدهم الآخر،
وقيل: الأول هبوط قرن بالتعادي والثاني للتكليف، وقيل الأول من الجنة إلى سماء
الدنيا والثاني منها إلى الأرض، وقيل: تأكيد **﴿فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى﴾** ما زائدة

مآلهما واحداً لورود الرسول مع الكلام والكلام مع الرسول صلعم.

﴿فَمَنْ﴾ كل مرية ﴿تَبِعَ﴾ طَارِعَ ﴿هُدَايَ﴾ وَأَسْلَمَهُ وَأَطَاعَ أَوْامِرَهُ وَرَوَّادَعَهُ
﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ لَا هَوْلَ لَهُمْ مَعَاداً وَمَالاً وَمَا وَحْدَهُ رِيعَاءُ لِمَدْلُولِ الْمُوصُولِ
الْمَعَادِ ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ لَا هَمٌّ لَهُمْ حَالاً لِمَا مَرَّ وَالْحَاصِلُ لَهُمْ دَوَامُ
الرُّوحِ وَالسُّرُورِ.

وَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُمْ إِكْرَاماً لَهُمْ وَأَرْسَلَ ﴿وَوَ﴾ أَعْمَلُ
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عُدُوّاً وَمَا اسْلَمُوا رِيعَاءَ ﴿وَكَذَّبُوا﴾ مَسْحَلًا ﴿بِثَابِتِنَا﴾ أَذْلَاءَ
نُوحَاهَا اللَّهُ لِلْإِحْكَامِ وَأَصْلَهَا الْإِعْلَامِ ﴿أُولَئِكَ﴾ أَرِمْطُ ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾
أَهْلُهَا وَمَلَأْ سَمِيرَهَا وَالسَّاعُورَ مَاوَاهُمْ ﴿هَمٌّ﴾ لَا سَوَاهِهِ ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٩﴾
دَوَامٌ.



﴿يَنْبِئُ إِسْرَءِيلَ﴾ هُوَ تَبِيعُ رَسُولِ مُحَمَّدٍ بِإِسْرَائِهِ وَالْكَلَامُ مَعَ أَوْلَادِهِ
﴿أَذْكُرُوا﴾ عُدُوّاً وَاحْصُوا ﴿نِعْمَتِي﴾ إِلَاءَ اللَّهِ ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ إِكْرَاماً
لَكُمْ، وَأَكْرَمِيهَا ادْرَاكَكُمْ عَصْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّعِمٍ كَمَا هُوَ الْمَوْعُودُ، أَوِ الْمُرَادُ إِلَاءُ
وَلَادِهِمْ وَهُوَ صَدْعُ الذَّمَامِ وَأَعْلَاءُ الضُّهَاءِ وَكُسْرُ عَسْكَرِ الْمَيْتِ السَّامِدِ وَمَا سَوَاهِهِ.
﴿وَأَوْفُوا﴾ أَدُوا أَدَاءً كَامِلاً ﴿بِعَهْدِي﴾ مَا هُوَ الْمَأْمُورُ الْمَعْهُودُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ

تؤكد ان الشرطية والجواب ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾ حين يخاف
الكافرون ﴿ولا هم يحزنون﴾ حين الموت.

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا
بنو إسرائيل﴾ يا ولد يعقوب معناه صعوة الله، وقيل: عبدالله ﴿أذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم﴾ بأن بعثت محمداً في مدينتكم وأوضحت دلائل صدقه، أو المراد ما
أنعم على آبائهم من إنجائهم من فرعون والفرق ﴿وأوفوا بعهدي﴾ الذي

وأحكامه وهو عهد المعايد مكسور الهاء ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أكمل وعذكم
 واشمخ لكم دار السلام وهو عهد المعايد ﴿وَأَيُّيَ فَاَرْهَبُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ روعوا إصرَ
 الله لا إصرَ ما سواه وأكدوا عهودكم وأحكموا مواعيدكم وكسرُ العهود وطمسُ
 المواعد أسوءُ الأمور لكم، والكلام عامٌ لما أوْعِدَ ووَعَدَ وأوْكَدَ لإداء المراد
 ﴿وَأَمِنُوا﴾ أَسْلِمُوا ﴿بِمَا أُنْزِلَتْ﴾ وهو كلام مسدّد أوحاه الله ﴿مُصَدِّقًا﴾
 مُصَحِّحًا وهو حاثٌ ﴿لِمَا﴾ طَبَسَ ﴿مَعَكُمْ﴾ أُرْسِلَ لرسولكم اعلاءً للإسلام
 وأحكامه معلوٌّ عما صَلَحَ لكم حالاً ومثلاً حايٍ لإكرام محمد (ص) الموعود ولما
 أُوْرِدَ

﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ﴾ رهطٍ ﴿كَافِرٍ﴾ نَوَافِرٍ كُلِّ وَاحِدٍ ﴿بِهِ﴾ كلام الله نو
 محمد رسول الله صلعم أو لما معكم ولاؤنَّ نَصْرَهُ أَوْءَ نَوَلَهُ والكلام مع
 علماء اليهود

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ وَلُوعًا وَحِرْصًا لِلْعَمَلِ وَذَمَّحًا وَطَرَحًا لِلْعَمَلِ
 ﴿بِأَيَّتِي﴾ أسرار كلام الله وحوله ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ خُصَامًا مَا صِلَا هَذِهِمَ اللهُ لِمَا
 صَرَحُوا مُصَاصِ كَلَامِهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ (ص) وَمَرَسَهُ أَلْوَكُهُ وَأَسْوَا كَلَامًا

أخذته عليكم بلسان أنبيائكم وأسلافكم تؤمن بمحمد ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ بالفوز
 بنعيم الأبد ﴿وَأَيُّيَ فَاَرْهَبُونَ﴾ في نقص العهد، وإيائي نصب بمضمر
 يفسره المذكور وهو أكد في أفادة التحصيل من إيائي أَرَهَبُوا.

﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ﴾ على محمد ﷺ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ فإنه مماثل ما
 في كتابكم أو مطابق لها في الدعاء إلى التوحيد والإقرار بمحمد والأمر بالعبادة وغير
 ذلك ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ والواجب أن تكونوا أول مؤمن به لعلمكم بشأنه
 ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيَّتِي﴾ بتحريف آيات من التوراة فيها صفة محمد ﷺ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

٩٠ سواطع الإلهام / ج ١

ساطعاً وأوردوا كلاماً كاسداً ﴿وَيَايَ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٤١﴾ اسلكوا مسالك الأهوال
واطرحوا صوالح الأعمال.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ اسراراً والياً ﴿الْحَقَّ﴾ الكلام الأند ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ الزلج
الوالع وهو عمل علماء اليهود ﴿و﴾ لا ﴿تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ مكارم محمد صلعم
ومعاليه ﴿و﴾ الحال ﴿أَنْتُمْ﴾ علماء اليهود ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ إرساله للكلى وهو
المُرْسَلُ، موعود المصطفى اسمه وحانه. أو سداد كلام الله وصحة وولع كلامكم
رغبة أو تسكع وسر أمرهم ولستم ألس حسمهم

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ صلحها كما هو المأمور أمرهم لمكمل الأصول وراء
ما أمرهم بالوصول ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أئوها كما هو المعمول وطهروا أموالكم
وأدراركم ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ واعملوا عمل أهل الإسلام وهو
الركوع لعدم الركوع لليهود، أو صلوا معهم لا واحداً واحداً وأورد رهط الركوع
الضوع سوماً

وعلماء اليهود ورؤسائهم لما أمروا أرهطهم سرّاً لطوع أوامر محمد
صلعم وصرحوا هو رسول الله ما ولع أصلاً وله سداد الكلام وهم ما عملوا كما
أمرُوا ووَرَدَهم أمرُوا أرهطاً إعطاء الأموال وهم ما أعطوها هَدَّهم

عوضاً يسيراً من الدنيا ﴿وَيَايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ
﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ لا تخلطوه به قالوا نعلم أن محمد ﷺ نبي ولكن
لست أنت ذلك ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ في صفة محمد ﷺ ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم
تكتُمونه.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ صلوا في جماعتهم عشر
عن الصلاة بالركوع لخلو صلاة اليهود عنه، أو أريد به الخضوع والانقياد للحق.

وَأَرْسَلَ ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ ﴿النَّاسِ﴾ وَرَادَكُمْ وَصَدَارَكُمْ ﴿بِالْبِرِّ﴾ الْعَمَلِ
الْمَحْمُودِ ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ لِعُدُولِكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ لِمَا أَسْكُرَكُمْ هَوَاكُم
﴿وَالْحَالِ﴾ أَأَنْتُمْ تَتْلُونَ ﴿دَوَامًا﴾ الْكِتَابَ الطَّرْسَ الرَّسْلَ لَكُمْ وَهُوَ مَوْرِدُ
مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ صَلَّيْهُمُ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ سَوْءَ أَعْمَالِكُمْ حَالًا وَمَالًا أَوْ آمَالِكُمْ
زَوْعٍ لَصَدَّكُمْ عَمَّا سَأَلَكُمْ.

ولمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَرَدَّعَهُمْ وَلَا طَوْلَ لَهُمْ إِلَّا لِإِسْعَادِ اللَّهِ وَخَوَّلَهُ أَمْرَهُمُ
سَوَالِ الْإِسْعَادِ وَأَرْسَلَ ﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾ بِسَائِرِ إِسْعَادِ اللَّهِ وَهُوَ مُعَوِّذٌ لَكُمْ وَعَوِّنُوا
﴿بِالصَّبْرِ﴾ الصُّومَ وَأَصْلَهُ الْإِمَّاكُ، وَالْمَرَادُ صِيَوْمًا حَسَنًا وَرَوَاحًا ﴿وَالصَّلَاةِ﴾
صَلُّوا زُكَاةً هُكْمًا وَدَاوِمًا وَهِيَ صَلَاةُ الْعَمَالِ أَوْ الْمَرَادُ الدُّعَاءُ، وَالْحَاصِلُ
ادْعُوا اللَّهَ كُلُّمَا حُلَّ لَكُمْ أَمْرٌ غَيْرٌ ﴿وَأَنِهَا﴾ إِدَاءُهَا وَدَوَامُهَا أَوْ مَعَادَا
مَصْدَرُ الْأَمْرِ ﴿لَكَبِيرَةٍ﴾ لَهَا كَمَالُ الْإِسْمِ وَتَحْيَا بِحَسْبِ الدَّوَامِ الْعَمَلِ غَيْرٌ ﴿إِلَّا
عَلَى الْخَشِيعِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ الرُّوَاعِ عَمَّا هَدَّاهُ اللَّهُ وَهُمْ أَذْوَا مَا أَمَرُوا لِيَرْزُقَ
رُوعَهُمْ

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ تَوْبِيحٍ وَنَعْمِيَّةٍ مِنْ حَالِهِمْ وَالْبِرُّ يَعْمُ كُلُّ خَيْرٍ
﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ تَتْرَكُونَهَا ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَةَ وَفِيهَا التَّوْبَةُ عَلَى
تَرْكِ الْبِرِّ وَمُخَالَفَةُ الْقَوْلِ لِلْعَمَلِ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ نَبَحَ ذَلِكَ يَمْسَعُكُمْ مِنْهُ، نَزَلَتْ فِي
عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَرُؤَسَائِهِمْ وَيَعْمُ كُلُّ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.
﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾ عَلَى مَشَقَّةِ التَّكْلِيفِ وَالْبِرِّ ﴿بِالصَّبْرِ﴾ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ
الْمَعَاصِي أَوْ بِالصِّيَامِ ﴿وَالصَّلَاةِ وَأَنِهَا﴾ أَيُّ الصَّلَاةِ ﴿لَكَبِيرَةٍ﴾ عَظِيمَةٌ ثَقِيلَةٌ ﴿إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الْخَائِفِينَ عِقَابَ اللَّهِ فِي مُحَالَفَتِهِ لِتَوْطِينِ أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهَا وَيَتَقَبَّلُهُمْ
بِحَزَائِنِهَا.

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ حصل لهم العلم لما أعلموا وألهموا ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء
﴿مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ رَأَوْهُ وَمُواصِلُوهُ ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ معادهم هو الله
ولا مالك لأمرهم أحد سواه وهو الحاكم عدلاً والعاقل امراً
﴿يَسْبِقِي إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده ﴿أَذْكُرُوا﴾ أحصوا واحمدوا ﴿نِعْمَتِي﴾
آلاء الله ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ وهو كما مرَّ وسَطِر مدلوله كرره مؤكداً ﴿وَوَ﴾
واذكروا ﴿أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ إكراماً وإسلاماً ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾
أهل عصركم.

﴿وَاتَّقُوا﴾ روعوا ﴿يَوْمًا﴾ لأحواله وآلامه ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ أحد ﴿عَنْ
نَفْسٍ﴾ ما ﴿شَيْئًا﴾ أداءه ماسٍ ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ مدعوهم مردود
ومرادهم مطرود لا كما وهبوا ولأدهم معذروهم ومُسعدوهم ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا
عَدْلٌ﴾ ما لم يعادل لهم ﴿وَلَا يَنْصَرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لا ردة ولا معول لهم والكل
نعدم إسلامهم

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يوفون أنهم يبعثون ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ إلى
كراماته ﴿رَاجِعُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ كرر تأكيداً ﴿وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ﴾ فضلت أسلافكم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم الدير حالعوا
طريقتهم بالإيمان والعلم وحمل الأسياء فيهم وأنزل الكتاب عليهم.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ وقت النزاع ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ لا تدفع عنها عذاباً
قد استحقه ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ بتأخير الموت ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فداء
بأن يعات ويترك هي ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ﴾ في دفع الموت والعذاب، والضمير
للنفوس الكثيرة الذال عليها النفس الكرة في سياق النفي.

﴿وَذَكِّرُوا﴾ إِذْ ﴿عَهْدًا﴾ نَجَّيْنَكُمْ ﴿وَلَدَيْكُمْ﴾ وَهُوَ إِكْرَامٌ لَكُمْ وَلَوْلَا دِكْرُكُمْ ﴿مِنْ﴾ إِصْرٍ ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وَهُوَ مَبْلَكٌ بِضَرْبِ الْآلِ، أَصْلُهُ أَهْلٌ، أَوْرِدَ لِرَهْطِهِمْ أُولُوا الْأَمْرِ كَالرَّسْلِ وَالْمُلُوكِ ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ سَامَهُ، أَوْلَاهُ وَأَصْلُ السُّومِ الرُّؤْمُ وَهُوَ حَالٌ ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أَغْشَرَهُ وَأَكْثَرَهُ وَهُوَ مَصْدَرُ سَاءَ ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ أَوْلَادَ وَلَدَيْكُمْ وَهُوَ حَاصِلُ سُومِهِمْ كَمَا دَلَّ ضَرْخُ الْوَاوِ، وَهُمْ مَا سَامُوا وَمَا سَحَطُوا إِلَّا لِإِعْلَامِ أَهْلِ الْإِرْصَادِ وَإِلْحْكَامِ لَهُمْ هَذِهِ أَسَاسُ مُلْكِهِ وَعُمُرِهِ حَالُ سُضُوعِ مَوْلُودِ الْيَهُودِ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ وَمَا سَخَطُوهَا وَطَرَحُوهَا إِهْمَامًا وَأَسَاءَةً لَهَا لِإِهْلَاكِ الْأَوْلَادِ وَازْدَاءِ الْأَهْوَالِ أَحْسَنُ الْأُمِّ إِذْمَاءُ وَلَدِهَا، أَوِ الصَّرَادِ أَحْسَنُهُمُ الْأَرْحَامُ أَوْ خَوَامِلُ أُمِّ لَا؟ ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ السُّومُ وَاهْتِدَارُ دَمِ الْأَوْلَادِ ﴿بِلَاءَةٍ﴾ لِأَوَاءٍ وَهُوَ مَرُومٌ أَهْلُ الْوَلَاءِ أَوْ الْإِسْرَاسِلُ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ﴾ ﴿٤٩﴾ إِصْرًا أَوْ رُوحًا

﴿وَذَكِّرُوا﴾ إِذْ ﴿عَهْدًا﴾ فَرَّقْنَا، صَدَعًا ﴿بِكُمْ﴾ لِمُرُورِكُمْ ﴿الْبَحْرَ﴾ وَاجْ مَسَالِكِ الدِّمَاءِ أَعْدَادُ أَرْهَاطِ الْأَوْلَادِ وَصَارَ الْمَاءُ لَسُلُوكِهِمْ رَاكِدًا كَالْأَطْوَادِ ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾ كَرَمًا وَرَحْمَةً ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ رَهْطَهُ مَعَهُ حَرْدًا وَطَرْدًا

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ وَادَّكَّرُوا إِذْ أَنْجَيْنَا أَسْلَانَكُمْ ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ يَعَذِّبُونَكُمْ ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ لِمَا قِيلَ لِفِرْعَوْنَ أَنَّهُ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ هَلَاكُكُمْ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يَبْقُونَهُنَّ وَيَتَخَذُونَهُنَّ أَمَاءً ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ الْإِجَاءُ أَوْ مَنَعُهُمْ أَوْ كَلِيهِمَا ﴿بِلَاءَةٍ﴾ اخْتِارَ بِنِعْمَةٍ أَوْ مَحَنَةٍ أَوْ بِهِمَا ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ﴾ كَبِيرٌ.

﴿وَإِذْ فَرَّقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ فَصَلَّنَا بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ حَتَّى صَارَتْ فِيهِ مَسَالِكُ بَسُلُوكِكُمْ فِيهِ ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ هُنَاكَ ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أَيُّهُمُ وَقَوْمُهُ وَاقْتَصَرَ

﴿وَأَنْتُمْ﴾ رَهط اليهود ﴿تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ما عومَلْ معكم ومع الأعداء إكراماً واهلاكاً واهلاكهم محسوس معلوم لكم.

﴿وَوَ﴾ اذْكُرُوا ﴿إِذْ﴾ عَهْداً ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى﴾ وَوَعَدَهُ اللهُ وَأَوْحَاهُ صَعُودَهُ مُصَاعِدَ الطُّورِ لِإِعْطَاءِ الطَّرْسِ. وهو وَعَدَ مع الله صعودَ الطُّورِ حالَ عودِهِ ووروده مصرَ لَمَّا هُنْتُ ملكه مَرُوزَ ﴿أَرْبَعِينَ﴾ وهو عددٌ كاملٌ ﴿ثَلَاثَةَ﴾ أَوْزِذَهَا لَمَّا هُوَ مُحِطُ الْأَسْرَارِ ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ﴾ ملا اليهود ﴿الْعِجْلَ﴾ إِلَهًا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ سُلُوكِهِ حَوْلَ انْطَوْرِ ﴿وَوَ﴾ الْحَالِ ﴿أَنْتُمْ﴾ حالَ وِصْمِكُمْ لِهَ الْيَأِ ﴿ظَالِمُونَ﴾ ﴿٥١﴾ عَادُوا حدودَ الله لا صلاحَ لأُمُورِكُمْ.

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا﴾ مَحَوْاً رَأْسَهُ انْذَرِسَ ﴿عَنْكُمْ﴾ أَصَارَكُمْ حالَ هُودِكُمْ وهو دَارِسُ النِّتْوِ وَمَحَاةِ الْإِصْرِ لِهَ وَحْدِهِ الْوَاحِدِ ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ سَوِءَ عَمَلِكُمْ سَعِيدِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ مَحْوِ الْأَعْيَارِ وهو اِكْرَامُ اللهِ.

﴿وَوَ﴾ اذْكُرُوا ﴿إِذْ﴾ عَهْدَ ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى﴾ بِكَمَالٍ لِأَمْرِهِ وَاعْدَاءِ زَمَانِهِ ﴿الْكِتَابِ﴾ الصُّرْصِ الْمَطْوُورِ الْمَعْلُومِ ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ مَحْدَدِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

عليهم للعمة بأوثوبته به ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إِلَيْهِ وَهُمْ يَعْرِفُونَ

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وَعَدَهُ مَعْدَ هَلَاكِهِ وَغُرُوبِ أَنْ بَعْضِيهِ الثُّورَاةُ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ. فَلَمَّا اسْتَاكَ فَذَهَبَ ضَيْبُ مَعَهُ وَحَرَّ عَشْرًا ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إِلَهَ ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْحِلِّ ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ بِإِشْرَاكِكُمْ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ عَنِ أَوَائِلِكُمْ حِينَ تَابُوا ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ الْإِتِّخَادَ لِلْعِجْلِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ تِلْكَ الْعِمةُ عَلَى اسْلَافِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ.

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ أَيِ الثُّورَاةِ الْجَامِعِ بَيْنَ كَوْنِهِ كِتَابًا وَفَارِقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَوْ أَرِيدَ بِالْفُرْقَانِ مَعْجَزَاتِهِ الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

وهما واحد أو المراد صدع الذمام وصوغ ماله ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ رهط اليهود
لارسال الضرس ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ سلوك سواء الصراط نذكركم مدله
وعلمكم ما حلله الله وحرّمه وعملكم كما هو مباحكم

﴿و﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ مُوسَى﴾ حارداً ﴿لِقَوْمِهِ﴾ رهط له عصوا
الله وآلها سواهم ﴿يَقُومُوا إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ وهو إهلاككم بها فصارتم
والحادكم وحدلكم ﴿بِاتِّخَاذِكُمْ﴾ ورومكم ﴿الْعِجْلِ﴾ إليها لعدم العلم لكم
كما لا علم لآبائكم الموهوم ﴿فَتَوَبُّوا﴾ هودوا عما عملوا سوء أو
اصمدوا ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ واسركم ومصوركه ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وهدمكم
والمراد بهلاك أحدكم أحداً صراماً إكم لا تموتوا أصرموا أهواءكم وحسموا
أمالكم ﴿ذَلِكَ﴾ اليهود الإهلون ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مخرج لأحوالكم لما هو مرضي
أمرام ﴿عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ دواماً ﴿فَتَابَ﴾ عداً الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ سمعاً لهدوكم سبحاً
وعطاءً وهو كلام الله معهم أو كلام رسوله الله ﴿إِنَّهُ﴾ به ﴿هُوَ﴾ لا غيره
﴿التَّوَابُ﴾ مخاء لأصار وسامع بدعاء حاد جهود وسندهم ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٤﴾
أحاط بكلّ مراحمه

وهو لما أمروا لإهلاك أحدكم أحداً وما استغفروا له وصلاً للرحم ترسل
الله ركاماً أشحهم حدّاً حدّاً عما رأوا وأهملوا ونما لا حوار دعا الله رسوله

﴿لملكم تهتدون﴾ لكي تهتدوا بما فيه ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم
أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم﴾ يقتل من لم
يعبد العجل منكم من عبده ﴿ذلكم﴾ القتل ﴿خير لكم عند بارئكم﴾ من أن تعيشوا
لأنه كفارتكم ﴿فتاب عليكم﴾ قبل توبتكم قبل استيعاء القتل بجماعتكم ﴿إنه هو
التواب الرحيم﴾ الكثير القبول للتوبة البليغ في الرحمة

وأرسله الله لِيَتَمَاعَ هُودَهُمْ.

﴿وَأَذْكُرُوا﴾ ﴿إِذْ﴾ ﴿عَهِدْنَا﴾ لِرُسُولِكُمْ ﴿يَسْمُوسَى﴾ ﴿لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِرُودِهِ﴾ مَعَ رُؤَسَاءِ رَهْطِهِ هُوَادًا وَرَاحَ مَعَهُمْ وَأَسْمَعَهُ اللَّهُ كَلَامَهُ حَازِرُوا ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ﴾ لِكَلَامِكَ وَسَمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ وَسَدَادَ مَا أَوْحَاهُ لَكَ وَوَرُودَكَ الْمَلِكِ وَاعْطَاءَ الطَّرْسِ لَكَ وَاحْكَامِ الْوَكْكِ وَارْسَالَكَ ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أَحْسَاسًا لَا سِرًّا وَعِلْمًا وَهُوَ مُصَدِّرٌ أَوْ حَالٌ ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ﴾ الْمُنْبُوتُ سَمَاعُهَا لَحْمُ الْعَدَاءِ وَرُومُ الْمُحِبِّ وَهُمْ سَمِعُوهَا وَأَبْسَوْا وَهَلَكُوا دَهْرًا هُوَ عَصْرَاهُمْ ﴿وَأَنْتُمْ﴾ رَهْطُ الْيَهُودِ ﴿تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ مَا حَلَّ نَكَمٍ وَأَهْنَكُم

وَلَمَّا هَلَكَ كِرَامُهُمْ وَأَعْمَلُ رُسُولِهِمْ هَمًّا وَدَعَا اللَّهُ هَدْعًا أَعَادَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ كَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾ أَعَادَ إِلَهُكُمْ أَرْوَاحَكُمْ سَمْعًا نَدَّاهُ رُسُولَكُمْ وَآكِرَ مَا هُوَ ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ وَسَامَهُمْ مَا هُوَ اسْمُ الْمُعْهُودِ بِكُلِّ أَمَدٍ أَعْمَارُهُمْ وَهُوَ بِمَعْلَمَةٍ لَمَّا هُوَ مُرَادُ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أَلَاءَهُ وَهُوَ عَوْدُ الرُّوحِ ﴿وَوَظَّلْنَا﴾ إِكْرَامًا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وَلَادَكُمْ ﴿الْغَمَامَ﴾ هُوَ الرِّكَامُ أُرْسِنَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ مَطْوَعًا سَارَ مَعَهُ كُنْمًا سَارُوا لِكَمَالِ حَرِّ الْهَوَاءِ وَطُولِ الصُّحْرَاءِ ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ إِرْسَالًا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وَلَادَكُمْ ﴿الْمَنُّ﴾ وَهُوَ كَالضَّلِّ حَنْزٍ مَعْصُورِ الْهَوَاءِ

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عَيَانًا ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ﴾ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَبْرُلُ أَوْ إِلَى أَسَابِ الْمَوْتِ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ بِسَبِّ الصَّاعِقَةِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نِعْمَةُ الْبَعْثِ، وَفِيهِ حُجَّةٌ عَلَى صِحَّةِ الْبَعْثِ وَالرَّجْعَةِ.

﴿وَوَظَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ لَمَّا كُنْتُمْ فِي التَّيِّهِ لِيَقِيَكُمْ حَرُّ الشَّمْسِ ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ﴾ التَّرْنَجِينَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ فَتَأْكُلُونَهُ ﴿وَالسَّلْوَى﴾ السَّمَاسِي تَحْيِيءُ

لكل أحد صاع وورد هو العسل ﴿وَالسَّلَوَى﴾ وهو مما طار كالحمام أمرة لحماً واصلاح طعاماً وأمر لهم ﴿كُلُوا﴾ طعاماً هو ﴿مِنْ طَيِّبَاتِ مَا﴾ مأكول ﴿رَزَقْنَكُمْ﴾ مما أحله الله وأعطاكم ولو عاروا طعاماً أمر مما هو المحصوص وامسكوا، وحرم الله من نعمهم وندب ضمامهم ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ وما حذل الله علا أمره وسما حراء عما وصم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾ أهل الزكام والطعام ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لا أحداً سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ما سبوا ما لث العدل وما حرروا ما سبوا لمحامد الآلاء وهو أصل المحارم.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قُلْنَا﴾ بهم ﴿أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ المعنوء سمياً بمعهود رسمها المأمور وورودهم المحكوم ركودها ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ طعامها وأحمالها ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الأكل وحصل لكم مرامكم أكلاً ﴿رَغَدًا﴾ واسعاً وهو مصدر أو حال

﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ﴾ مورد المصر المعهود أو سواه كما أورده العلماء وهو محل الروح والظنهر ومنك نصنح، وكرم ﴿سُجَّدًا﴾ حال الوصل حمداً لله وإكراماً للمورد الأطهر وهو حال أو المراد زكماً أو أداً ﴿وَقُولُوا﴾ مدعو أو أمرت

بالعشاء مشوياً فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا صار عنهم ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ قول الله تعالى ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لما غيروا وبدلوا ما أمروا به ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ إياها بضرون بالكفران.

﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ حين خرجوا من النيه ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ هي أريحاء من بلاد الشام ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ حيث شتم رعداً، واسعاً ﴿وادخلوا الباب﴾ باب القرية أو بيت المقدس، أو القبة التي كانوا يصلون إليها ﴿سُجَّدًا﴾ به شكراً أو مسجدين ﴿وقولوا

﴿حِطَّةٌ﴾ وسؤالهم الحطَّ عما أساؤا وورد هو لا إله إلا الله ﴿تَغْفِرَ لَكُمْ﴾ لأداء الأوامر ﴿خَطْبَتِكُمْ﴾ أعمالكم السوء ﴿وَسَنَزِيدُ﴾ عطاء ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أعمالهم وطُوع الأحكام طرته

﴿قَبْدُلُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدوا وعدلوا عما حذهم الله وأمرهم وطرحوا أوامره ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً مردوداً ﴿غَيْرَ﴾ الكلام ﴿الَّذِي قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ وهو كلام مدلوله اليهود والدعاء وروم محو الإصر، وأوردوا محله خطأ وهو سمراء حمراء وهم هدوا أساس الكلم

﴿فَأَنْزَلْنَاهُ﴾ عدلاً ﴿عَلَى﴾ هؤلاء الملا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدوا عما هداهم الله كثره إعلاء لأكبر أحوالهم وأساء أعمالهم وإعلاماً بما أُرسل الإصر لهم ﴿رَجَزًا﴾ داء مولماً مهلكاً أُرجموا الأوثان وأرادوا ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ لغدرهم وعدم طوعهم

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ يحضر ﴿أَسْتَشْقَى﴾ الله ﴿مُوسَى﴾ ورأى الماء ﴿لِقَوْمِهِ﴾ رهط لما ألهم الأوامر سألوا رسولهم الماء وهو سأل إلهه ودعا لهم

حطة ﴿سجوداً لله حطة لدنوساً أو نقباً أو أمراً حطة﴾ تغفر لكم خطاياكم ﴿السالمة﴾ ﴿وسنزيد المحسنين﴾ من لم يقارف الذنوب مكتم ثواباً بلامتثال كما جعلناه توبة للمسيء.

﴿قَبْدُلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ روي دخلوا بإستاهم، وقالوا - ما معناه - حطة حمراء تتقوتها أحب إلينا من هذه الفعل والقول ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كثر تأكيداً في تنبيه أمرهم، وإيادياً بأن عذابهم بظلمهم ﴿رَجَزًا﴾ عذاباً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ بأرمات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن طاعة الله.

﴿وَإِذَا اسْتَشْفَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ لما عطشوا في التيه ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ

﴿قُلْنَا﴾ له ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ أصله اس دار السلام أوزده آدم معه حال
حدوره ﴿الْحَجَرِ﴾ اللام للعهد وهو صلدة الطور المدور كراس ولد آدم
المحمول معه أو صلدة دار السلام أوردته آدم لما حذر أو للعموم وهو أصح
وأعوذ لإعلاء أمر اليوكه ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ﴾ العنبر أو الصلدة ﴿اثنتا عشرة﴾
وروده مكسوراً الوسط ﴿عَيْنًا﴾ عذة أرهاط الأولاد ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ رهط
﴿مُشْرِبُهُمْ﴾ موردهم ومحساهم مملوء الماء وأمرهم الله ﴿كُلُوا﴾ طعاماً ممّا
أطعمكم الله ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ ماء أسأله الله لصلاح حالكم وروح حواسكم ومراح
أرواحكم ﴿مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ الكل أو الماء ممّا أعطاكم الله لا معمولكم ﴿وَلَا
تَعْتُوا﴾ عداء ولا عدولاً وأصله كمال الذعر والطلاق وثريد مذه وطول عهده
﴿فِي الْأَرْضِ مُفِيدِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ طلاحاً كبراً هو أكده

ولما حصل لهم السام لدوام أكلهم طعاماً واحداً سألوا ما عداء كما دل.
﴿وَاذْكُرُوا﴾ ﴿إِذْ﴾ عصر ﴿قُلْتُمْ﴾ لعلاء لركم واعلاماً لمرامكم
﴿يَمْشُونَ لَنْ نُنْصِرَ﴾ لكمال الملل ﴿عَلَى طَعَامٍ وَجِيدٍ﴾ وهو ما أعطوا

بعصاك التي دفعها إليه شعيب من اس الة أهبط مع آدم طولها عشرة أدرع على
طول موسى ولها شعتان تتقدان في الصلعة ﴿الحجر﴾ المعهود، روي أنه حجر
طوري مربع يسع من كل وجه ثلاثة أعين، لكل سطح غير ييل في جدول، وكانوا
ستمائة ألف سعتهم اثنا عشر ميلاً يصربه بها ﴿فانفجرت منه اثني عشرة عينا قد
علم كل أناس﴾ كل قبيلة ﴿مشربهم﴾ ولا يزاحم الآخرين في مشربهم ﴿كلوا
واشربوا من رزق الله﴾ من المن والسلوى والماء ﴿لا تعتوا﴾ تعتدوا ﴿فِي الْأَرْضِ
مُفِيدِينَ﴾ وقيد به لأنه منه ما ليس بفساد كمقابلة المعتدى من اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُنْصِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ هو المن والسلوى، أريد

وأطعموا صحراء وما هو امره للمعد وعدهما طعاماً واحداً إما لدوام أكلهما وعدم دورهما وأوسهما وإما لأكلهما معاً وهو صرعٌ واحدٌ ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سئل سؤالاً مصلحاً للأحوال ﴿يُخْرِجْ لَنَا﴾ للأكل سماعاً لسؤالك ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ المراد له وهم أمَلُوا إطرارها لِمَا هم أَكَاثَرُ وما هم أَكْأَلُ اللَّحْمِ ووردوا ما مرعكهم ﴿مِنْ بَقْلِهَا﴾ هو طعام أهل الأكر والكُدس ﴿وَقَتَائِهَا﴾ وهو هارء كاسر الحَرِّ والأَوَامُ مَدِيرٌ ﴿وَقُومِهَا﴾ وهو سمراء حارٌ صالح للبعد والامعاء ملاك الطعام مأهل الحدود مصلحه الملح وما أصلح خواراه المأدوم وأحمد أذنيه اللحم ﴿وَعَدَسِهَا﴾ وهو الوسط حَرّاً وهَرَّةً أَسْرَعُ مِرَاءً أَكَلٍ مع اللحم الدسم المملوح ﴿وَر﴾ ما سواه ﴿بَصْلِهَا﴾ وهو حارٌ أَعْوَدُ مصلح للحوم

﴿قَالَ﴾ الله أو رسولهم ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾ الطعام ﴿الَّذِي هُوَ أَذْنَى﴾ أردء حالاً وأَسْوَأَ طعماً ﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ أصلح طعماً وأَكْرَمَ حالاً ما هو مَرُومَكُم وَمَا مَوْلَكُم لِمَا صَارُوا صحراء وسألوا ما أمَلَوْهُ أَمِيرَ لَهُم ﴿أَهْبِطُوا﴾ أهدروا وردوا وخَلَوْا ﴿مِضْرًا﴾ ما أو مصرَ عَنَّمْ ﴿فَإِنْ لَكُمْ﴾ أهل السؤال حال الورد ﴿مَاءً﴾ طعاماً ﴿سَأَلْتُمْ﴾ والأمصار موارد ما هو سؤلُكم ومصادر ما هو مَرُومَكُم وَمَا مَوْلَكُم لا الصحراء.

بالواحد أنه لا يتبدل وإن تعددا، أو صرب واحد لأنهما طعام المتلذذين، وهم فلاحه نزعوا إلى ما ألفوه ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها ﴿أطائب الخضر التي تؤكل﴾ وقَتَائِهَا وقومها ﴿الحنطة أو الخبز أو الثوم﴾ وعدسها وبصلها قال ﴿الله أو موسى﴾ أَسْتَبْدِلُونَ الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴿تستدعون الأدون ليكون لكم بدلا من الأفضل﴾ اهبطوا مصراً ﴿فَإِنْ لَكُمْ﴾ ما سألتم

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْهَوْدُ﴾ الذُّلَّةُ ﴿الذَّحُورُ وَالطَّرْدُ وَالْعَوْرَاءُ﴾
 ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ العُرُ وَالزُّكُودُ وهما أحاطاهم ﴿وَبَاءُؤُ﴾ عادوا ﴿بِغَضَبٍ﴾ ورد
 ﴿مَنْ أَلَّهِ﴾ ومُحَارِدُهُ وَمُطَارِدُهُ، وهم لما عَدَلُوا عَمَّا أَرَادَهُ اللهُ سَأَلَ اللهُ لَهُمْ
 رَسُولَهُمْ وَمَا رَامُوهُ طَرّاً وَأَعْطَاهُم اللهُ مَا سَأَلُوهُ كَلّاً وَوَرَدَ أَوْلَادُ هَؤُلَاءِ الْأَمْصَارِ
 وَعَصَوْا وَخَذَلُوا وَأَصْلَحُوا وَأَهْلَكُوا رُسُلَهُمْ، أَهْلَكَهُمْ طُطُوسُ مَلِكِ الرُّومِ مُسَلِّطاً
 وَصَارَ أَوْلَادُهُمْ أَهْلُ عُسْرِ وَعَالٍ أَمْرُهُمْ مَا نَهَمَ مَلِكٌ وَأَمْرٌ لَا مُصْلِحَ لِأَحْوَالِهِمْ وَلَا
 مُؤَسَّسَ لِأَمَالِهِمْ وَصَارَ مَلِكُهُمْ هُلْكَاءَ وَسُرُورِهِمْ هَمّاً

﴿ذَلِكَ﴾ كُلُّ مَا مَرَّ ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ عُدُولاً ﴿بِثَابِتِ اللَّهِ﴾ كلام
 الله وأعلامه لما هم خَلَلُوا مَا حَرَّمَ اللهُ وَصَدَّوْا عَمَّا أَمَرَهُمْ ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ﴾
 رِسلًا أَرْسَلَهُمُ اللهُ إِصْلَاحاً لِأَهْلِ الْعَالَمِ وَإِسْلَاماً كُلِّ لِسَاءٍ الصِّرَاطِ ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
 لما أَهْلَكُوهُمْ أَهْوَاءَهُمْ مَذَكَّدَ لِحَدِيثِهِمْ وَهُوَ حَالٌ وَ﴿ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ وَهُوَ وَرُودُهُمْ
 الْعَوَارِ وَالْعُسْرَ كَرَّرَهُ مُؤَكِّداً ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ عُدَّوْا عَمَّا أَمَرُوا وَمَا لِلْمَصْدَرِ ﴿وَكَانُوا
 يَعْتَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ حدود الله

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ وَالْمَكَّةُ، الْحَرَبَةُ وَالْعُقْرُ، فَلَيهودُ أدلاءُ مَسَاكِينٍ إِمَّا عَنِ
 الْحَقِيقَةِ أَوْ التَّكْلِيفِ حُوفِ تَعَايُفِ الْحَزْبَةِ ﴿وَبَاءُؤُا بِغَضَبٍ مِنْ لَدُنْهُ﴾ رَجَعُوا وَعَلَيْهِمُ
 الْعُصْبُ وَاللَّعْنَةُ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ﴾ حَمَجَهُ مِنْ أَفْلَاقِ الْبَحْرِ
 وَإِظْلَالِ الْغَمَامِ وَإِنْزَالِ الْمَنِّ وَالسُّلُوبِ وَانْفِخَارِ الْحَجَرِ، أَوْ بِالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَوْ بِمَا فِي
 التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بِمَا جَرَمَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا
 إِلَى غَيْرِهِمْ كَمَا قَتَلُوا أَشْعِيَاءَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى ﴿ذَلِكَ﴾ كَرَّرَ تَأْكِيداً ﴿بِمَا عَصَوْا
 وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ بِسَبِّ عَصِيَانِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ حُدُودَ اللهِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِالْآيَاتِ وَقَتْلِهِمُ
 الْأَنْبِيَاءَ، وَقَبْلَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْكُفْرِ وَالْقَتْلِ أَيْ جَرَمِهِمُ الْعَصِيَانَ وَالْإِعْتِدَاءَ إِلَى الْكُفْرِ
 وَالْقَتْلِ.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ولعاً ما واطأ مساحيلهم أرواعهم
 ﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً هودهم هوامهم ﴿و﴾ الرهط
 ﴿النَّصْرَى﴾ هم رهط روح الله سُمُوا لَمَاهُمْ راعوه وأسعدوه ﴿و﴾ الرهط
 ﴿الضَّبِثِينَ﴾ هم ملا مالوا عما هو مسلك اليهود ورهط روح الله وآلهوا السُّعُودَ
 أو الملك ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد واطأ مساحله روعه ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرِ﴾
 واليوم الموعود أمد الذهر ﴿وَعَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحاً﴾ كما أمره الله ﴿فَلَهُمْ﴾
 معاده الموصون وما وُخِّدَ رِغَاءَ لِمَدْلُولِهِ ﴿أَجْرُهُمْ﴾ ما وَعَدَ لَهُمْ نِصْوَالِحِ
 أَعْمَانِهِمْ وَأَسْهِمَ اللَّهُ مَا هُوَ صَلَاحُهُمْ كَرَمًا وَوَعْدًا ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مصبح أمورهم
 كامل الأعضاء واسع الكرم ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ مَوَلٌ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الْعَمَّالُ حَالًا
 ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ معاداً وما لهم هم أصلاً
 ﴿و﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهدنا ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عهد ولادكم وهو عهدهم

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بأفواههم وهم المصدقون ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ يقال هادوا تهود
 إذا دخل في اليهودية ﴿وَالصَّارِي﴾ جمع نصران كسكران ويا نصراي للمالعة كياء
 أحمرى، سُمُوا بِدَنَتْ لِنَصْرِهِمُ الْمَسِيحَ، أو لكونهم معه في قرية تسمى باصره
 ﴿وَالصَّابِثِينَ﴾ الذين رعموا أنهم صوا إلى دين الله وهم كاديون، وقيل، هم قوم بين
 اليهود والمحوس لا دين لهم، وقيل ديبهم يشبه دين الصاري يزعمون أنه دين
 نوح، وقيل هم عبدة الجحوم أو الملائكة ﴿مَنْ آمَنَ﴾ منهم وبيع عن كمره ﴿بِاللَّهِ﴾
 واليوم الآخر أي بالمدأ والمعد ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ الذي
 يستوجبونه على الإيمان والعمل ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من العقاب ﴿وَلَا
 هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على فوت الثواب.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عهدكم أن تعملوا بما في التوراة فأبستم ذلك

الطُّورُ لِلرَّسُولِ وَالْعَمَلُ لِمَا أَوْحَاهُ اللَّهُ ﴿وَرَفَعْنَا﴾ الْوَاوُ لِلْحَالِ ﴿فَوْقَكُمْ الطُّورُ﴾ وهو طورٌ عالٍ حاملٌ للذُّوْحِ محلُّ اسْمَاعِ اللَّهِ كَلَامِهِ لِرَسُولِهِمْ لِمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَرْسَلَ لَهُ الطُّرْسَ، وَوَرَدَ هُوَ عَلَّمَ مَعْلُومٌ وَوَرَدَ لِمَا أَوْرَدَهُمْ رَسُولُهُمْ طَبْرَساً وَأَمْرَهُمُ الْأَوَامِرَ وَالزَّوَادِعَ وَهُمْ ضَمُّوا لِمَا رَأَوْا أَصَارَ الْأَعْمَالِ أَعْلَاهُ اللَّهُ مَصَاعِدَ رُؤُسِهِمْ لِأَهْلَاكِهِمْ وَلِمَا رَأَوْا أَعْوَلَ الْأَمْرِ طَاوَعِيَهُ وَأَمْرَهُمُ اللَّهُ ﴿خُذُوا﴾ طَاوَعُوا وَاعْمَلُوا ﴿مَّا﴾ طَبْرَساً ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ أَرْسَلَ لِرَسُولِكُمْ طَوْعاً ﴿بِقُوَّةٍ﴾ حَمٌّ وَأَمٌّ أَوْ حَوْلٍ وَسُرُورٍ وَأَدَاءٍ لِمَا أَمَرَ ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ أَدْرَسُوهُ وَاعْمَلُوا كُلَّ مَا هُوَ مَدْلُولُ الطُّرْسِ وَدَالُهُ وَمَا وَغَدَ وَأَوْغَدَ وَاحْرَسُوهُ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ عَمَّا هُوَ عَمَلُكُمْ السَّوَاءَ وَهُوَ مَأْمُولُكُمْ هُوَ مَعْلَلٌ أَوْ حَالٌ.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ لَاحَ عَدُولِكُمْ عَمَّا أَمَرَ كُمْ ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عَطَى الْعَهْدِ وَاحْكَامَهُ ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ إِكْرَامَهُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رَهْمُ الْهُودِ ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ رَحْمَةُ إِمَهَالَا لِأَصَارِكُمْ ﴿لَكُنْتُمْ﴾ كُنَّارَ الْعَهْدِ ﴿مُنَّ﴾ الرِّهْمُ ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ لِمَا

﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل رفع حبر نيل بأمره فضعة به عنى قدر معسكر أسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا ﴿خذوا﴾ بتقدير نقول ﴿ما آتيناكم بقوة﴾ من قلوبكم وأبدانكم، قيل: لهم إما أن تأخذوا بما أمرت به فيه وإما أن ألقى عليكم هذا الجبل فالتجئوا إلى قبوله كارهين، أو خذوا ما آتيناكم من التوراة بسحد وعزم ﴿واذكروا ما فيه﴾ من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إيانكم له أو احفظوه أو اعملوا به ﴿لعلكم تتقون﴾ لتتقوا المحالفة أو رجاء منكم أن تكونوا متقين.

﴿ثم توليتم من بعد ذلك﴾ عن القيام به ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ يامها لكم للتوبة وبمحمد ﷺ يهديكم للحق ﴿لكنتم من الخاسرين﴾ ياهلاككم أنفسكم بالمعاصي.

عَدِيمَ رَأْسٍ مَالِكُمْ وَطَلَّعَ رُوعَكُمْ وَحَصَلَ لَكُمْ الْحَرَمُ.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ هو كلام مع أهل عصر محمد صلعم الملائكة ﴿الَّذِينَ
اعْتَدَوْا﴾ عدواً محدوداً لهم ﴿مِنْكُمْ﴾ ولأدكم وهو حال ﴿فِي السَّبْتِ﴾ هو
مصدر أصله الحسم أو هو اسم الدهر، واليهود أميروا لحسم أعمالهم روحاً
ورُدِّعُوا عصر «داوود» عما اصطادوا السمك وهم ما صدَّوا وطَرَّوْا موارد الماء
حول الدَّاماء لورود السمك، ولما وردها السمك الدهر المطور سدَّوا الماء
وصادوه الأحد

﴿فَقُلْنَا﴾ إرداء وإهلاكاً ﴿لَهُمْ كُونُوا﴾ عودوا وروحوا ﴿قِرْدَةً﴾ وهم
صاروا كما أمروا خوؤ الله صُورَهُمْ ونَهَمُ أُولُوا الْعِلْمِ وَالْإِدْرَاكِ وهو الأصح، وورد
خَوَّلَ أَرْوَاعَهُمْ لَا صُورَهُمْ وَلَا إِدْرَاكَ لَهُمْ أصلاً ﴿خَنِيثِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ لهم دوام
الطَّرْدِ وَالذَّخِيرِ

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ جَزَلَ الضَّرَرِ ﴿نَكَالاً﴾ إصراراً رادعاً ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ لكل
أحدٍ رآها أو لأُمِّ أَمَانِهَا كما هو مدلول طُرُوسِ الْأَوَّلِ وَعِصْمِهَا أُمِّ الْأَعْصَارِ
﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ مَا وَرَاءَهَا اللَّأْوَا حُمَادَاهَا أو المراد أهل المصر وما حولها أو

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ لما اصطادوا السمك فيه، وكانوا
قد نهوا عنه، وكانت قرينتهم على البحر ولم يبق فيه حوت إلا أخرج حرطومه يوم
السبت فإذا مضى تفرقت، فحفرُوا حِيضاً وَشَرَعُوا إِلَيْهَا الْحِدَاوِلَ فَكَاسَتِ الْحَيَّتَانِ
تَدْخُلُهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَيَصْطَادُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً
خَاسِينَ﴾ مبعدين من كل خير.

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي المسخة ﴿نَكَالاً﴾ عقوبة ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ما قبلها ﴿وَمَا
خَلْفَهَا﴾ ما بعدها من الأمم أو لمعاصريهم ومن بعدهم، أو لأجل ذنوبهم المتقدمة

المراد الأصار طراً ولا ملاح لأم العلل ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ إعلاماً وصلاحاً
 ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ لصلحاء رهطهم ولكل صالح سمعها.
 ﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ رهط اهلكوا موسى موسى
 هراماً، وهم أولاد عمته طمعاً لئماله وطرحوه سرّاً ووردوا رسولهم وعالوا وراموا
 ذمه وسألوه إعلاء حاله أو سأل الله رسولهم ما سألوه وأعلمهم ما أمرهم الله ﴿إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أمراً مؤكداً مؤطداً ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ أضوماً لإعلاء الأمر وإطلاع
 السر

﴿قَالُوا﴾ مهلكوا الهرم ومدعو الدم رسولهم ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعاً﴾ محل لهو
 وأهله أو هو كعمرو عدل،
 ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ الْمَلِكِ الْعَدْلِ﴾ ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمَلَ
 ءِ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ والنهي وأعماله عمل عزم له والرسول هم مصابعد
 العزم، وهم لما علموا سداد كلامه سألوه حالها وحولها
 ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرهط لرسولهم ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سنة لإعلاء الحال
 ﴿يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ الأضوء وأطوارها وأحوالها.

والمشاحرة ﴿وموعظة للمتقين﴾ من قومهم أو كل منق سمعها
 ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ قيل: كان فيهم شيخ
 موسى فقتل ابنه بنوا أخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة، وطالبوا بدمه، فأمرهم
 الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيحيا ويخبرهم بقاتله، وقيل: قتلوا الشيخ،
 وعن الصادق عليه السلام قتله ابن عمه ليتزوج استه وقد حطها فرده وزوجها غيره ﴿قَالُوا
 أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعاً﴾ سخرية تأتيك بقتيل فنقول اذبحوا بقرة ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله ما لم يقل لي.
 ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ ما صفتها.

﴿قَالَ﴾ لَهُمْ رَسُولُهُمْ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿يَقُولُ﴾ إِبْعِلَامًا لَكُمْ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا
فَارِضٌ﴾ مَا طَالَ عُمُرُهَا وَمَا وَصَلَهَا الْهَزْمُ ﴿وَلَا يَكُرُّ﴾ مَا أَدْرَكَهَا الْمَسُّ وَالْحَمْلُ
﴿عَوَانٌ﴾ عَدَلٌ وَسَطٌ ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ ﴿فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ مَا أَمَرَ
لَكُمْ أَوْ أَمَرَكُمْ وَالْمَرَادُ مَا مَرَّكُمْ وَهُوَ حَالٌ حَكَاهُ اللَّهُ.

﴿قَالُوا أَذْغُ لَنَا رَبُّكَ﴾ سَنَةً لَنَا هُوَ أَكْرَمُ الْمَعْصِرِ ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾
لَا هِدَاءَ صُدُورَهُمْ

﴿قَالَ﴾ لَهُمْ رَسُولُهُمْ ﴿إِنَّهُ﴾ إِلَهُكُمْ ﴿يَقُولُ﴾ لَكُمْ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ﴾ كَالْوَارِسِ كَامِلٌ ﴿لَوْنُهَا﴾ مَزَكَّةٌ لَهَا كَمَا أوردوا أسود حالك والحلك
السَّوَادُ وَأَرَادُوا الْحَلَكُوكَ وَهُوَ كَامِلٌ السَّوَادُ ﴿تَسْرُ النَّظِيرِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ وَسُرُورَهُمْ
لِرُوعِهَا وَدَرَكَهُمْ لَهَا رَوْعًا أَصْلُهُ التَّسْرُّ

﴿قَالُوا أَذْغُ لَنَا رَبُّكَ﴾ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾ مَتَّامٌ أَمْ
عَمَلٌ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّهُ عَلَيْنَا﴾ عَرَّ عِلْمَهُ وَلَا حَصْرَ لَأَعْدَادِهِ ﴿وَأِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾
كَلَامٌ وَاحِدٌ مَا أوردته أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ لَهُ مَرَامُهُ أَمَدُ الْأَمْرِ ﴿لَمْ يَهْتَدُون﴾ ﴿٧٠﴾ سُلاكَ
مَرَاغِلِ الْأَحْكَامِ وَمَسَالِكِ الْأَوَامِرِ.

﴿قَالَ إِنَّهُ﴾ إِنْ اللَّهُ ﴿يَقُولُ﴾ مَعْدُ مَا سَأَلَ رَبَّهُ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ لَا كَبِيرَةٌ
وَلَا صَغِيرَةٌ ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ وَسَطٌ بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبَكْرِ ﴿فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ .
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ﴾ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ
لَوْنُهَا ﴿حَسَنُ الصَّفْرِ لَا بَاقِصٌ وَلَا مَشْعُ﴾ ﴿تَسْرُ النَّظِيرِينَ﴾ لِحَسَنِهَا ﴿قَالُوا ادْعُ
لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ مَا صَفَتُهَا يَزِيدُ فِي صَفَتِهَا ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ إِلَى الْمَرَادِ مِنْ ذَبْحِهَا أَوْ الْقَاتِلِ، رَوَى أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَسْتَشْأُوا لَمَا

﴿قَالَ﴾ لَهُمْ رَسُولُهُمْ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَدْلُ الْعَلَامُ ﴿يَقُولُ﴾ لَكُمْ ﴿إِنَّهَا﴾ بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ ﴿مَوْطَأًا﴾ مَطْلُوحٍ لِأَعْمَالِ الْآكَارِ ﴿تُشِيرُ الْأَرْضَ﴾ وَمَا هِيَ عَاطِيهَا وَكَاسِرُهَا وَمُسْطَحِيهَا ﴿وَلَا﴾ مُؤَكَّدَ لِأَوَّلِهَا ﴿تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ إِرْوَاءً وَاطْوَإًا ﴿مُسَلَّمَةً﴾ سَلِمَهَا اللَّهُ عَمَّا هِيَ الْغَوَارُ أَوْ سَمَّيَهَا أَهْنَهَا مِمَّا عَمَلُوا ﴿لَا شَيْئَةَ﴾ لَا اسْلَهَمَامَ وَلَا سَهَامَ ﴿فِيهَا﴾ أَصْلًا.

﴿قَالُوا﴾ أَهْلُ السُّؤَالِ لِرَسُولِهِمْ ﴿أَلَسُنَا جِئْنَا بِالْحَقِّ﴾ انْهَكِمِ الْأَسَدَ وَلَا حَالِيَا سِدَادًا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ﴿فَذَبْحُوهَا﴾ سَحَطُوهَا لَمَّا أَدْرَكُوهَا كَمَا أَرَادُوهَا وَأَعْطُوا امْتِلَاءَ مَشْكِيهَا مَالًا وَحَصَلُوهَا ﴿وَمَا كَادُوا﴾ أَهْلُ السَّحَطِ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧١﴾ مَا أَمَرُوا لَمَّا طَوَّلُوا كَلَامَهُمْ أَوْ لِرُوعِ أَعْلَاءِ سِرِّهِمْ وَهُمْ أَمَرُوا سَحَطَهَا لَا سَوَاهَا لَمَّا هِيَ الْهَوَاهُ ﴿وَأَرَادَ أَن يَبْرُكَ﴾، حَالَهَا إِعْلَامًا لَهُمْ لِحَالِ مَالِهِمْ

﴿و﴾ اذْكُرُوا ﴿إِذْ﴾ عَهْدًا ﴿قَتَلْتُمْ﴾ وُزَادَكُمْ ﴿نَفْسًا﴾ مَعْلُومًا بَكَّةَ سَمَّيَهَا ﴿فَادَارْتُمْ﴾ وُزَادَكُمْ ﴿فِيهَا﴾ إِهْلَاكُهَا وَطَرَحَ حَدَّكُمْ حَدًّا وَبَذَرَهُ الصَّرِيحَ ﴿وَاللَّهُ

نَسِيتَ لَهُمْ أَدَاً﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُشِيرُ الْأَرْضَ ﴿لَمْ تَدُلَّ﴾ لِإِثَارَةِ الْأَرْضِ ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ وَلَا هِيَ مَعَاتِجِرُ الدَّلَاءِ وَدَبِيرُ السَّوَاعِيرِ ﴿مُسَلَّمَةً﴾ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا ﴿لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ لِأَلْوَدِ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا﴾ بَعْدَ مَا اشْتَرَوْهُ بِمَلٍّ حَيْدَهَا دَهْمًا ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ مِنْ عَظَمِ نَمَّيْهَا، وَكَانَتِ الْقُرَةُ حَيْثُ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرٍ، قِيلَ كَادَ كَقَاتَى سَائِرِ الْأَفْعَالِ فِي الْأَصَحِّ، فَلَا يَبَاقِي الذَّمُّ عَدَمَ مَقَارِنِهِ لِاحْتِلَافِ وَقْتِيهِمَا، إِذِ الْمَعْنَى مَا قَارَبُوا الْعَمَلَ حَتَّى انْتَهَتْ سُرُالَتُهُمْ فَفَعَلُوا.

﴿وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ خَوَّطَ الْجَمِيعَ لَوْحُودِ الْقَتِيلِ فِيهِمْ ﴿فَادَارَاتُمْ فِيهَا﴾

مُخْرِجٌ مُنْجِلٌ **﴿مَّا﴾** سِرًّا **﴿كُتِمَ تَكْتُمُونَ﴾** **﴿٧٢﴾** لَهُ وَهُوَ عَالِمٌ سِرِّكُمْ وَهُوَ
إِهْلَاكُ الْمَرْءِ وَاهْدَارُ الدَّمِ.

﴿فَقُلْنَا﴾ أَمْرًا لَهُمْ **﴿أَضْرِبُوهُ﴾** مُهْذَرُ الدَّمِ الْمُدْعَصِ **﴿بِبَفْضِهَا﴾** وَهُوَ
الْمِسْحَلُ الْمَتَمَعُ أَوْ أَصْلُهَا أَمْرُهُمْ رَسُولُهُمْ وَمَا عَجِلَ هُوَ لِإِدْوَاءِ السَّحَرِ، وَلَمَّا
عَمِلُوا كَمَا أَمَرُوا رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ، وَكَلَّمَ أَهْلَكَهُ وَنَادَا عَمَهُ وَصَرَحَ اسْمَهُمَا وَحَدَّاهُمَا
الرَّسُولَ وَأَهْلَكَهُمَا، وَسَرَّ رَدَّ رُوحَهُ إِعْلَامُ اللَّهِ لَهُمْ سِدَادَ الْمَعَادِ وَمَا وَعَدَ وَأَوْعَدَ
كَمَا أُرْسِلَ **﴿كَذَلِكَ﴾** كَمَا أَرَاخَهُ اللَّهُ رُوحَهُ **﴿يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ﴾** أَمَدَ الدَّهْرِ كَمَا
وَعَدَ وَالْكَلَامَ مَعَ طُلَاحٍ عَصْرِ مُحَمَّدٍ صَدْعُهُ أَوْ مَعَ رَهْطٍ هَبَّ مَعَصَرُوا الْمُهْمَلِكِ
وَرَأَوْا حَالَهُ وَرَدَّ رُوحَهُ **﴿وَيُؤْيِيكُمْ غَائِبَتِهِ﴾** أَعْلَامُ سِرِّهِ وَأَنْدَاءُ كِمَانِهِ **﴿لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ﴾** **﴿٧٣﴾** أَمْرُ الْمَعَادِ وَرُوحُكُمْ مُنْجِلُكُمْ وَحِلْمُكُمْ مُصْلِحُ أَعْمَالِكُمْ
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ صَارَتْ قُلُوبُكُمْ ضَلُوبًا وَهُوَ كَلَامٌ مَعَ الْيَهُودِ **﴿مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ﴾** مَا مَرَّ وَهُوَ كُنْ مَا عَدَدَ وَأَحْصَاهُ اللَّهُ، وَهُوَ جَوَلُ النُّصُورِ وَعِطَاءُ الرُّوحِ
وَرِاعَاءُ النُّصُورِ أَوْ الْمَعَادِ عِطَاءُ الرُّوحِ وَحَدَهُ **﴿فَهِيَ﴾** أَرَوَاعُكُمْ **﴿كَالْحِجَارَةِ﴾**
ضُمُولًا وَمَا صَارَ صَدُورَكُمْ مَرَاسِمَ الْإِسْلَامِ وَمَعَاكِسَ الْكَلَامِ **﴿أَوْ﴾** أَرَوَاعُكُمْ
﴿أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ أَكْمَلَ وَأَصْدَ مَا صَحَلَ.

فاحتلقتم وتدافعتم في القتل **﴿والله مخرج ما كتتم تكتمون﴾** من حشر القتاتل وإرادة
تكذيب موسى **﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾** اصربوا المقتول بذب النقرة ليحيا ويحشر
مقاتله **﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾** في الدنيا والآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت
آخر **﴿ويريكُم آيَاتِهِ لعلكم تعقلون﴾** أن القادر على إحياء نفس قادر على إحياء
الكل **﴿ثم قست﴾** غلظت وحفت وينست من الحير والرحمة **﴿قلوبكم﴾** معشر
اليهود **﴿من بعد ذلك﴾** بعد ما بينت الآيات الباهرات **﴿فهي كالحجارة أو أشد
قسوة﴾** أي زائدة عليها في القسوة، ولم يقل أقسى لأن

﴿وَإِنْ مِنْ الْحِجَابِ وَرَاءَهُ﴾ كلام أطال أحوالها إعلالاً لكمال حُملها ﴿لَمَّا﴾
 «لَمَّا» موصول و«اللام» مؤكدة ﴿يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ سال مصارعُهُ ماءً أمراً و صار
 مورداً لكل وارد ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْفُقُ﴾ وهو ما أصدع طولاً أو ما عداه ﴿فَيَخْرُجُ
 مِنْهُ الْمَاءُ﴾ الماصل وما لأرواعهم طل ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَنْهِي﴾ حدوراً ﴿مِنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ رَوْعاً طوعاً لأمره وأروع هولاء ما زاعوا وما طاعوا وما عملوا ما
 أمروا ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ﴾ ساء ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ وهو عالم
 أعمالكم طراً وهو مما أوعد.

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ كلام مع رسول الله وأهل الإسلام ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ اليهود
 ﴿لَكُمْ﴾ لأمركم ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ رطط ﴿مِنْهُمْ﴾ ولأدهم وهم هادوا
 أول العهد ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ما أوجاه لرسولهم وهو الطرس المعهود ﴿ثُمَّ
 يُعْرِفُونَهُ﴾ كحماض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مَحْوُلُوا دوائ الطرس
 ومدلوله وموردوا أحكام أرادها لهم ﴿مِنْهُمْ﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾
 أدركوه وعلموه ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ولهم وسداد كلام الله

سُدُّ نَجْعٍ، أي من عرفها شبهها بالحجارة أو ما هو أفسى منها ﴿وَإِنْ مِنْ الْحِجَابِ لَمَّا﴾
 يتفجر منه الأنهار ﴿بَيَانُ التَّفْصِيلِ فِي الْأَشَدِّ﴾ ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْفُقُ فَيَخْرُجُ﴾ ينبع
 ﴿مِنْ الْمَاءِ﴾ وهو ما يقطر من الماء حول الأنهار ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَنْهِي﴾ من خشية الله
 إذا أقسم عليها باسم الله أو أسماء أوليائه ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء
 وهو وعيدهم.

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ الخطاب للنبي والمؤمنين ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ اليهود بقلوبهم
 ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ طائفة من أسلافهم ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ في أصل جبل
 طور سيناء ﴿ثُمَّ يُعْرِفُونَهُ﴾ إذ أدوه إلى من ورائهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ فهموه
 بعقولهم ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم في تقولهم كاذبون فما طمعكم في سمعتهم

﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ ولأع اليهود الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أشلّموا صلاحاً وسداداً
 ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الزّوّاع ﴿ءَامَنَّا﴾ لرسولكم محمد صلعم وهو موعود الطّروس
 ومحمود الرّسل ﴿وَإِذَا خَلَا﴾ عاد ﴿بَعْضُهُمْ﴾ هم رؤساء اليهود الزّوّاع مسحلاً
 وروعاً ﴿إِلَى بَعْضٍ﴾ هم أهل ولع روعاً وحده لا لأمدهم و ﴿قَالُوا﴾ ردعاً لهم
 ﴿اتَّخَذْتُوهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿بِخَانٍ﴾ أحوال وأحكام ﴿فَتَحَّ اللَّهُ﴾ لها
 ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وأعلمها لكم منا هو مدلول طرسكم وهو كمان محمد (ص)
 وسداده ﴿لِيَحَاجُّوكُمْ﴾ إدلاء ﴿بِهِ﴾ معاده ما ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ معاداً وريح كلامكم
 مصحح لكلام أهل لإسلام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ حاصل شمنكم وعود
 كلامكم هو كلام النّوم، أو كلام الله الوارد لأهل الإسلام

﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء اليهود ﴿يُكَلِّمُ﴾ أو اللّوام أو كلاهما أو هما وأولوا
 الحول ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ العائن للكلّي ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ أمراً ﴿يُسِرُّونَ﴾ وهو أسرار
 صدورهم ﴿وَمَا﴾ أمراً ﴿يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو كلامهم الملمّح وعمليهم الممّوه
 أو أسرار ما أعلم الله نهم، وهو مدلول طرسهم كسداد محمد صلعم وأعلاء ما لا
 سداد له وما هو مدلول طرسهم

وحيالهم

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا﴾ أي مافتوهم ﴿ءَامَنَّا﴾ بأنكم على الحق وأن
 محمد ﷺ هو المشرّبه في التّورة ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا﴾ أي الذين
 لم يافقوا عاتبين عنى المافقين ﴿اتَّخَذْتُوهُمْ﴾ بما فتح الله عليكم ﴿مِنْ دَلَالِ نُبُوَّةِ﴾
 محمد ﷺ ﴿لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ بأنكم قد علمتم هذا فلم تؤسوا به ﴿أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ﴾ أن الذي تخبرونه به حجة عليكم عند ربكم.

﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي القائلون لإخوانهم اتّخذتوهم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا
 يَعْلَنُونَ﴾ جميعه ومنه إسرارهم الكفر وإعلامهم الإيمان.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ رهط اليهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ عوامهم وهم ما درسوا علماً وما سطوروا
كلما وما علمهم أحد ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ لطرس المعلوم أو السطر المعهود
﴿إِلَّا﴾ للحسم ﴿أَمَانِي﴾ أمالهم محو الله إصرهم ورحمهم وعدم منهم
الساعور إلا عصراً ما صلاً أو ما سور لهم علماء هم ﴿وَإِنْ هُمْ﴾ ما هم ﴿إِلَّا﴾
رهط ﴿يَقْظُنُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ المسؤول كالمرسل ولا علم لهم أصلاً.

﴿قَوْلٍ﴾ هلاك أو هو راد نساعور ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ عداة وعدولاً
﴿الْكِتَابَ﴾ المعمول المحول لهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ مؤكّد أورد رسماً للوهم، ولعله
أراد ما سطوروا وحولوا محامد محمّد صلعم وأوردوا موده ما أراد هوامهم ﴿ثُمَّ
يَقُولُونَ﴾ هؤلاء التولّاع ﴿هَذَا﴾ ما سطوروه رعداً مرسل ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أوحاه
لمصالحهم ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ﴾ تكلام المنفعة ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ مالا ماصلاً وما ممولهم
إلا حصول مال وسطوع حارب

﴿قَوْلٍ﴾ هلاك ﴿لَهُمْ﴾ لا معنى له ﴿مِمَّا﴾ كلام ﴿كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾
وسوّنه آراؤهم ومباداهه سواد صدورهم ﴿وَقَوْلٍ﴾ هلاك ﴿لَهُمْ﴾ أهل الحول
﴿مِمَّا﴾ مال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ وهو خصام لا دواء نه

﴿ومهم أميون﴾ لا تقرأون ولا يكتبون ﴿لا يعلمون الكتاب إلا أماني﴾ إلا ان
يقرأ عليهم، ويقال لهم هذا كتاب الله لا يعرفون أن ما قرئ من الكتب خلاف ما فيه
﴿وان هم إلا يظنون﴾ لا علم لهم، وبدل على مع التفسير

﴿قَوْلٍ﴾ تلهف شدة من العذاب في أسوء نفاع جهنم ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ
بِأَيْدِيهِمْ﴾ يحرفون من أحكام التوراة ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا﴾ ليأخذوا به عرضاً من الدنيا فإيه قليل وإن جمل ﴿قَوْلٍ﴾ لهم مما كتبت
أيديهم من المحرف ﴿وَقَوْلٍ﴾ ثابته مضافة إلى الأولى ﴿مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من
المعاصي والرّشا.

﴿وَلَمَّا أَوْعَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَعَايِرَ الدَّرَكِ وَسِوَاهُ﴾ ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرهط
 ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ السَّاعُورَ لَمَّا هَمَّ أَوْلَادُ الرُّسُلِ، وَاذْعُوا عَدَمَ الْأَصْلَاءِ وَالْأَسَامِ
 لَهُمْ عَهْدًا مَعْدُودًا ﴿إِلَّا أَتْيَانًا مُعْدُودَةً﴾ عَصْرًا مَاصِلًا وَلَا طُولَ لَعْدَدٍ مَسْهُمٍ.
 ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿أَتُخَذْتُمْ﴾ رَدًّا لَمَّا اذْعَوْهُ ﴿عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾
 عَهْدَكُمْ اللَّهُ إِعْلَامًا وَوَعْدًا وَلَوْ عَهْدُ اللَّهِ عَدَمَ وَرُودَهَا، أَوْ مَسْهَا لَكُمْ ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ
 اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ مَعْهُودَهُ وَمَوْعُودَهُ، وَهُوَ مَسَدَّدُ الْوَعْدِ وَمَكْمَلُ الْعَهْدِ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾
 إِدْوَاءَ وَوَلَعًا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ عَالِمَ وَلَعِكُمْ وَسَدَادِكُمْ ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ مَا لَا
 عِلْمَ لَكُمْ

﴿بَلَى﴾ رَدُّ لَعْدُولٍ مَا مَرُّهُ وَهُوَ عَدَمُ مَسْهَا بِهِمْ عَصْرًا مَعْدُودًا ﴿مَنْ﴾ امْرَأَةٌ
 ﴿كَتَبَ﴾ غَمَلٌ أَعْمَالًا ﴿سَيِّئَةً﴾ كَالْعَدُولِ وَرَدُّ الْإِسْلَامِ وَحُزْنُ الْكُفْرِ
 ﴿وَأَخْطَتْ بِهِ﴾ مَعْدَهُ الْمَوْصُولِ وَالْحَرَادِ أَحْوَالَهُ كُنْهَا ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ وَصَارَ هُوَ
 مُحَاطًا بِأَعْمَالِهِ الشَّرِّاءِ وَشَدَّ قَسَمَكُمْ ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الصُّلَاحُ وَمَا وَحَدَهُ رِعَاءُ
 لَعْدُولِ الْمَوْصُولِ ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أَهْلِهَا وَمَكَامِعُهَا وَوَارِدُوهَا ﴿هُمْ﴾ لَا
 سِوَاهُمْ ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٨١﴾ دَرَاءُ دَوَاءٍ نَذِيرٌ

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ قَلَائِلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَيَّامُ عَادَةِ الْعَحْلِ.
 وَقِيلَ زَعَمُوا أَنَّ مَدَّةَ الدُّيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا تَعْدُبُ مَكَادُ كُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ يَوْمًا
 ﴿قُلْ أَتُخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ أَنْ عَدَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ مُنْقَطِعٌ ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
 عَهْدَهُ﴾ أَيُّ إِنْ ائْتَحَدْتُمْ فَلَنْ يَحْلِفَ الْخُ ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بَلْ
 أَنْتُمْ فِي أَيْهَامِ ادْعَيْتُمْ كَاذِبُونَ، فَأَمَّ مَقْطَعَةً بِمَعْنَى بَلْ، أَوْ عَدِيْلَةً أَيُّ أُنَى الْأَمْرَيْنِ كَانَسَ.
 ﴿بَلَى﴾ رَدُّ عَلَيْهِمْ ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أَيُّ الشَّرِّكِ ﴿وَأَخْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ بَارَ
 تَحِيْطُ بِأَعْمَالِهِ فَتَبْطُلُهَا، أَوْ تَخْرُجُهُ عَنْ جَمَلَةِ دِينِ اللَّهِ ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دَائِمُونَ.

ولمّا أوعد الله أهل الدّرك وعد لعل دار السّلام وأرسل ﴿وَوَالْمَلَأُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ صوالح ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الصّٰلِحاء
 ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهلها وواردوها ودار السّلام مأواهم ومهداهم ﴿هُمْ﴾ لا
 سواهم ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ دام لهم الرّوح والسّرور ولا أمد
 لهم أصلاً.

﴿وَاذْكُرُوا﴾ ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿أَخَذْنَا﴾ إدلاء ﴿مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عهدهم
 المؤكّد وهو ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ إنشأ ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ الواحد الأحد والكلام إعلاء
 ومدلوله الرّذع ﴿وَوَاعَمِلُوا﴾ ﴿بِالْوَالِدَيْنِ﴾ وهما أصلاكه ﴿إِحْسَانًا﴾ إعطاء
 وإكراماً ﴿وَوَآتُوا حُدُودَ﴾ ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ وعلا أسطمها وهم أهل الأرحام ووصل
 الدماء ﴿وَوَارْحَمُوا﴾ ﴿الْيَتَامَى﴾ وهم أولادهم أدركهم الحُلم وعدم ولادهم
 ﴿وَوَاطْعَمُوا﴾ ﴿الْمَسْكِينِ﴾ وأعطىهم ميراثهم وهم أهل العسر
 ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ طراً كلاماً ﴿حَسَنًا﴾ ورود المصدر لكان مدحه أو كلاماً
 محموداً لا كلاماً سيئاً ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أدوها دواماً ﴿وَوَاتُوا الزَّكَاةَ﴾

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
 شمع قسم الوعد بالوعيد ليرحى نوابه ويحشى عقابه، وأخرج العطف العمل عن
 الإيمان.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عهدهم المؤكّد عليهم ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ أي لا
 تعبدوا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ وبوالدين إحساناً وأن تحسّوا بهما إحساناً، وأفضل والديكم
 وأحقهما بشركم محمد وعلي ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾ وأن تحسّوا بقربابتكم منهما
 ﴿وَالْيَتَامَى﴾ والمساكين من سكن الضر والفقر حركته ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ مؤمنهم
 ومخالفهم ﴿حَسَنًا﴾ عاملوهم بخلق جميل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وآتوا الزكاة

أعطوها كمالاً ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ ضلوداً وعدولاً عما أُمِرَ لَكُمْ وعَهْدَ معكم ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلاً﴾ معدوداً ﴿مِنْكُمْ﴾ ولأدكم وهم عادوا وأسلموا ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أهل المهود ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ عما عَهِدَ معكم ولكم كسر العهود.

﴿و﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عهد ولأدكم كُرَّرَ مؤكداً ﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾ عهداً وطلاحاً ﴿دِمَاءَ كُفٍّ﴾ المراد إهلاك أحدهم أحداً ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أدرأركم ﴿مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ مراكدكم أعداء وعولا والذاز اسمٌ لإسارٍ وسطح وصحض طراً، وكل محل حله رهط دار ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ كما هو عهدكم ﴿وَأَنْتُمْ﴾ رهط اليهود ﴿تَشْهَدُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ عهودكم أو الأمر هو حال حكاها الله مؤكداً للكلام الأول أو كلام مع أهل عصر محمد صلعم.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ الهماض الكفار عهودكم أو هو موصول ﴿تَقْتُلُونَ﴾ هو مع موصوله وهو هؤولاء مجمل للصدر ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ أحدكم أحداً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِنْكُمْ﴾ مَن ديارهم موالدهم ومواردهم وهو أسوء الأمور وأردء الأعمال ﴿تُظَاهَرُونَ﴾ ملاك أمركم عول أحدكم وأسعاده ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرهط وهو حال ﴿بِالْإِثْمِ﴾ واللمم ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ والحدل

ثم توليتكم عن الوفاء بالمهد ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن العهد تاركين. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يريق بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ لا يخرج بعضكم بعضاً ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقر به لبلانكم ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ المسافقون ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ بقتل بعضكم بعضاً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ حال من فاعل تخرجون، يعاون بعضكم بعضاً على الإخراج والقتل ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ الإفراط في

﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ﴾ ورودكم والحال هم أسراء أحكم إسماعيل ﴿تُقَادُوا بِهِمْ﴾ ﴿وَأَوْسًا لِلْمَالِ﴾ وهو ﴿وَهُوَ﴾ الأمر ﴿مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ حُرْمٌ لصلح أمركم ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ وإكراههم وهو معمول له محرم.

﴿أَفْتُونُونِ يَبْغِضِ الْكِتَابِ﴾ معكم ما أمر لكم وهو الأوس للأسراء ﴿وَتَكْفُرُونَ يَبْغِضُ﴾ لإحلالكم ما حرمه الله لكم وهو الإهلاك والعزل والهدم ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ﴾ مريد ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ العمل ﴿مِنْكُمْ﴾ رهط اليهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ سوء حال وغطو مال وأسرو وأطراد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو العمر المعهود والطول المحدود ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو الموعود معاداً ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ أشد المكاره وأكبر اللام وهو مذبذب ومأله ولا زوج لهم أصلاً لما طلاحهم أصلد أكمل ﴿وَمَا اللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِغَفْلٍ﴾ ساهي ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ وهو عالم إيمانكم وهو كلام مهندس مؤكداً لما أوعدهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ لملأ ﴿الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ حصنوا خطاياهم وهو موهوم كالمعدوم ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ لمدار المعهود ورودها الموعود دواها وهؤلاء.

الظلم ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ لذين ترومون إخراجهم وقتلهم ﴿أُسْرَىٰ﴾ قد أسره الأعداء ﴿تُقَادُوا بِهِمْ﴾ بأموالكم ﴿وهو محرم عليكم﴾ الصير للناس، أو مبهم بصره ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ أو لمصدر يخرجون وإخراجهم تأكيد ﴿أَفْتُونُونِ يَبْغِضِ الْكِتَابِ﴾ الذي أوجب المعاداة ﴿وَتَكْفُرُونَ يَبْغِضُ﴾ لذي حرم القتل والإحراج ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ﴾ دل بصيرت الحزية ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقيل: هو قتل قريظة وأسره وإحلاء الضير ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يردون﴾ بالياء والتاء ﴿إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ وما الله بغافل عما تعملون ﴿بالتاء والياء تأكيد للوعد.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم

زَدُوا صِلَاحَ الْمَالِ لِحَصُولِ مَرَاغِ الْحَالِ ﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ﴾ هُؤُلَاءِ الْخُرَاصُ
 ﴿الْعَذَابُ﴾ الْمَعْهُودُ لَهُمْ حَالاً، وَهُوَ عِظُّو الْمَالِ وَالْمُعْدُّ لَهُمْ مَالاً وَهُوَ وَرُودُهُمْ
 السَّاعُورُ وَمَا اللَّهُ مَسْهَلًا لِأَصَارِهِمْ وَمَحْوَلًا لِأَحْمَالِهِمْ ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (٨٦)
 مَا لَهُمْ مَعُولٌ وَلَا مُنْعِدٌ بِدَشَعِ إِصْرِهِمْ حَالِ وَرُودِهِ وَمَا اللَّهُ خَ مَوْلَاهُمْ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ إِكْرَامًا وَاعِلَاءَ ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الطَّرِيسَ الْمَعْهُودَ
 الْمَعْلُومَ، وَهُوَ مِمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ مَعًا لَا مِرَارًا ﴿وَقَفَّينَا﴾ إِرسَالًا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ إِرسَالَهُ
 ﴿بِالرُّسُلِ﴾ وَإِرسَالَهُمْ وِلَاءَ لِإِصْلَاحِ الْأَحْوَالِ وَإِكْمَالِ الْأَعْمَالِ وَمَا لَهُمْ عِدَّةٌ
 مُحْصُورَةٌ ﴿وَأَتَيْنَا﴾ إِكْرَامًا ﴿عِيسَى﴾ رُوحَ اللَّهِ ﴿أَبْنَى مَرْيَمَ الْيَسَّى﴾ سَاطِعِ
 لُذُونِ وَمَعَالِمِ الْأَسْرَارِ، كَمَا أَعَادَ ابْنُ رُوحِ دَعَاءَ، وَأَصْحَحَ الْأَكْثَنَةَ، وَأَعْطَاهُ التَّمَحَّ
 وَالتَّمَحَّ وَصَحَّحَ الْأَعِلَاءَ، أَوْ الْمَرَادَ طَرِيسَ مَعْهُودَ أَوْحَاهُ اللَّهُ ﴿وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ
 الْقُدُسِ﴾ وَهُوَ انْطَهَرَ وَالْمَرَادُ الرُّوحُ الْمُنْظَرُ عَصَمَهُ اللَّهُ عَفَا وَصَمَّ أَوْ مَلِكٌ مَعْهُودٌ
 سَارَ مَعَهُ لِلْإِمْدَادِ أَوْ اسْمُ اللَّهِ أَوْ الطَّرِيسَ الْمَعْهُودَ

﴿أَفْكَلُمَا جَاءَ كُفْمُ﴾ رَهْطُ الْيَهُودِ ﴿رُسُولٌ﴾ مَا طَوْرًا طَوْرًا أُرْسِلَ
 لِإِصْلَاحِكُمْ وَإِعْلَامِ هِدَاكُم وَهُوَ مِمَّا سَعِدَ مَوْرَدُهُ وَخَبِدَ كَلَامُهُ ﴿بِمَا﴾ أَمْرٌ ﴿لَا
 تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ وَهُوَ مُصْلِحُ حَالِكُمْ وَمُنَابِكُمْ وَمَا هُوَ مَرَادُ هَوَاكُم ﴿أَسْتَكْبِرْتُمْ﴾

الْأَحْرَةُ السَّاقِيَةُ ﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ سَقَصَ الْحَزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا وَعَقُوبَةَ الْأَحْرَةِ
 ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ بِالْدَّوْعِ عَنْهُمْ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وَالتَّوْرَةَ ﴿وَقَفَّينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ جَعَلْنَا
 رُسُلًا فِي أَثَرِ رَسُولِ ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أَعْطَيْنَاهُ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ
 ﴿وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ هُوَ جِبْرَائِيلُ، وَقِيلَ: رُوحُ عِيسَى إِذْ لَمْ تَضْمَعْهَا الْأَصْلَابُ
 وَالْأَرْحَامُ الطَّوَامِثُ، أَوْ الْإِنْجِيلُ أَوْ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ ﴿أَفْكَلُمَا جَاءَ كُفْمُ رَسُولٌ﴾ يَا أَيُّهَا
 الْيَهُودُ ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ بِمَا لَا تَحِبُّونَ ﴿أَسْتَكْبِرْتُمْ﴾ عَنْ الْإِيْمَانِ

شُئِدَ حَصْلُ لَكُمْ عَمَّا أَمَرَ لَكُمْ وَطُوعُكُمْ لِلرَّسْلِ ﴿فَقَرِيقًا﴾ رَهْطٌ رَسَلِ
﴿كَذَّبْتُمْ﴾ لِكَمَالِ حَسَدِكُمْ وَعَدَمِ عِلْمِكُمْ لِمَا عَسَرَ لَكُمْ إِهْلَاكَهُمْ كَمَحْمَدٍ وَرُوحِ
اللَّهِ ﴿وَفَرِيقًا﴾ رَهْطٌ رَسَلِ سَوَاهِمَا ﴿تَقْتُلُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ حَدَلًا وَطَلَا حَا لِمَا سَهَلَ
لَكُمْ إِهْلَاكَهُمْ.

﴿وَقَالُوا﴾ رَهْطُ الْيَهُودِ إِدْلَاءٌ لِمَحْمَدٍ صَلَّيْهُمُ ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ كُلُّ وَاحِدٍ
وِشَاءٌ مَسِيٍّ عَلِمًا لَا مُحَلًّا لِإِعْلَامِ أَحَدٍ أَوْ مَسْدُودٌ مُحْصُورٌ مَا وَصَلَهَا مَا أوردَهُمُ
الرَّسُولُ، وَالْمُرَادُ أَمْرُهُمُ اللَّهُ هِدَاهُمْ وَهُمْ مَا زَعَوْا صَوَالِحَ الْأَمْرِ وَمَالُوا لِمَا أَرَادَ
هُوَ أَمَّهُمْ ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ﴾ طَرَدَهُمْ ﴿اللَّهُ يَكْفُرُهُمْ﴾ لَعْنَتُهُمْ وَنَدَمُ إِسْلَامِهِمْ وَهُوَ رَدُّ
لِكَلَامِهِمْ وَطَرْدُهُ لِمَرَامِهِمْ ﴿فَقَلِيلًا﴾ بِإِسْلَامٍ مَا صِلَا ﴿مَّا﴾ مُؤَكَّدٌ لَهُ
﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ وَمَا لَهُمْ بِإِسْلَامٍ كَامِلٍ أَوْ الْمُرَادُ عَدَمُ الْإِسْلَامِ رَأْسًا
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ رَهْطُ الْيَهُودِ ﴿كُتِبَ﴾ طُرُشٌ مَرْتَلٌ ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
وَهُوَ كَلَامٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّيْهُمُ ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مَسَدَّةٌ وَمَصْحَحٌ ﴿لَمَّا﴾ طَرَسَ

وَالِاتَاعَ ﴿فَقَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ كَمُوسَى وَعِيسَى ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ قَتَلَ أَسْلَافَكُمْ كَيْحَيٍّ
وَزَكَرِيَّا مِنْ قَبْلِ، وَأَنْتُمْ رَمَيْتُمْ قَتَلَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْعَقَةِ وَقَتَلَ عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ. وَعَسَرَ
بِالْمَصَارِعِ حِكَايَةَ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِمَنْ تَحْصُرُ فِي الْفُوسِ لِلْعَصَاعَةِ وَالْمَعَاصِنَةِ، وَأَسَدَ
إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ فَعَلَ أَسْلَافَهُمْ وَرَضَوَانَهُ.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ نَصَمُ اللَّامِ رُغْبَةٌ لِلْخَيْرِ وَالْعُلُومِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا نَعْرِفُ لَكَ
فَضْلًا، وَبِسُكُونِهَا أَيُّ فِي عَطَاءٍ فَلَا يَفْهَمُ حَدِيثُكَ ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أَبْعَدَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ
﴿يَكْفُرُهُمْ﴾ فَهُمْ الدِّينَ عُلِفُوا قُلُوبُهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا مِنَ الْكُفْرِ ﴿فَقَلِيلًا﴾ بِإِيحَا مَا قَلِيلًا
﴿مَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِيَعُضٍ وَيَكْفُرُونَ بِيَعُضٍ.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ أَيُّ الْيَهُودِ ﴿كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنُ ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا

﴿مَعَهُمْ﴾ وأرسل لرسولهم واليهود ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أمام إرسال كلام الله ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ دعاء حال الغماس ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمروا وهم أعداءهم وهم دَعَوْا اسم محمد صلعم روماً للعول وأَمَلًا للمحدد ورصدوا إرساله وروده بإسعاداً له وإهلاكاً للأعداء معه كإهلاك عادٍ وإِزَمَ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ وردهم ﴿مَا عَرَفُوا﴾ الأمر المعلوم لهم وهو ورود محمد رسول الله وسداد ما أوحاه ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ حداً وحرصاً للمُتَك ﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ﴾ طرده وردّه ﴿عَلَى﴾ الزمط ﴿الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ هؤلاء الخناد الخراس واللاء للبعد أو لعموم

﴿بِشْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ الشراء لا مبهم الله ثوماً واطداً لسومهم الأسوء هو ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ مصدر ماوَل والمراد علمهم بسلامتهم ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ كلام الله المنزَل ﴿بَغْيًا﴾ حداً وروماً لِأَمْرٍ ما هو لهم ﴿أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ﴾ حسدوا لإرسال الله ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ كرمه وإكرامه وهو ما أوحاه ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو محمد رسول الله صلعم ﴿فَبَاءُوا﴾ عادوا ﴿بِعُضْبٍ﴾ حرّبه الله ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾

معههم ﴿هو التوراة﴾ وكانوا من قبل ﴿أرّ ظهر محمد ﷺ بالرسالة﴾ يستفتحون ﴿يسألون الله الفتح والطهر﴾ على الذين كفروا ﴿من أعدائهم﴾ فلما جاءهم ما عرفوا ﴿من الحق﴾ كفروا به ﴿حداً وظلماً للرياسة﴾ فلعة الله على الكافرين ﴿أي عليهم﴾ أقيم الظاهر مقامه ليفيد أنهم لعنوا بكرهم

﴿بِشْمَا﴾ ما نكرة منصوبة مفعلة لماعل بشر المستكن، أي بشئ شيئاً ﴿اشترؤا به أنفسهم﴾ باعوهما صفة ما ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ هو المخصوص بالذم ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ على موسى من تصديق محمد ﷺ ﴿بَغْيًا﴾ لبغيتهم وحسدتهم ﴿أَنْ يُنْزَلَ﴾ لأن أو على أن ينزل ﴿الله من فضله﴾ أي بالوحي ﴿على من يشاء من عباده﴾ كما أنزل القرآن على محمد ﷺ ﴿لِبَاؤًا بغضب﴾ حين كذبوا بعيسى

ولاء وصاروا مصادر التوبة وموارد اللوم لما حسدوا رسولا هو أكرم الرسل
كلهم ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ أمر الله ورسوله ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿مُهِينٌ﴾ ﴿٩٠﴾ وهو أسوء
الآلام وأردء الأصار لا لأهل معاصي لما هو مطهر لهم

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء اليهود ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ وهو
كلام الله أو كل ما أوحاه عموماً ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء اليهود ﴿تُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾
وهو طرسهم المأمور عنه بهم ﴿وَوَالْحَالُ هُمْ﴾ الحال هم ﴿يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ ما سواء
﴿وَوَالْحَالُ هُوَ﴾ ما وراءه ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد الأوطى وهو كلام الله ﴿مُصَدِّقًا﴾
مصححاً مستمراً ﴿لِمَا﴾ طرس ﴿مَعَهُمْ﴾ ومُعصماً بسداده وهو مؤكد والحاصل
«هم لما ما أسلموا مُسَدِّدَ طرسهم ما أسلموا طرسهم»

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله رداً للدعواتهم الطوى لأوامر رسلهم وأحكام
طرسهم ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ رسل الله لإصلاحكم أراد إهلاكهم
عهداً مر لا الحال كما دل ﴿مِن قَبْلُ﴾ والكلام مع أهل عصر محمد صلعم. وهم
أولاد هؤلاء والمراد ولادهم لما هو عملهم لا عمل هؤلاء الأولاد ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾
رهط اليهود ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩١﴾ طرسكم وأهل الإسلام ما أهلكوا رسلهم

فجعلوا قردة ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾ حين كذبوا محمد ﷺ فسلط عليهم السيف
﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ أي لهم أظهر لما مر ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ مذل

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ على محمد ﷺ من القرآن، أو كل كتاب
أنزله ﴿قَالُوا تَوْفِنَا بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وهو التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ حال من
فاعل قالوا ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ الصمير لما وهو القرآن لأنه ناسخ لما تقدمه ﴿مُصَدِّقًا﴾ لما
معههم ﴿حَالٌ مُّوَكَّدَةٌ﴾ رد لمقالهم إذ كمرهم بما يوافق التوراة كفر بها ﴿قُلْ فَلِمَ﴾
كنتم ﴿تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ من قبل إن كنتم مؤمنين ﴿بِالتَّوْرَةِ﴾ فإن فيه تحريم قتلهم، فما
أمنتهم به بعد.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿مُوسَى﴾ رسولكم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ معالم الدُّدَادِ وأدلاء الإرسال ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ صُعوده مصاعد الطُّور ﴿وَأَنْتُمْ﴾ رَهْطٌ ﴿ظَالِمُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ أمركم حَدَلٌ ورسمكم عُدُولٌ دوماً وهو لَرْدٌ ما أدعوه كما مرَّ ولإعلام سلوكهم مع محمد رسول الله صلعم كسلوك ولأدهم مع رسولهم.

﴿وَأَذْكُرُوا﴾ ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عهد ولأدكم المؤكَّد ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ﴾ ولأدكم ﴿الطُّورَ﴾ وحمله المنك مساطع كما مرَّ وكرَّر إعلاء الطُّور مؤكداً وأمر لكم ﴿خُذُوا﴾ اعملوا ﴿مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ ما هو المأمور كما أوحاه الله ﴿بِقُوَّةٍ﴾ عَمِدٍ وَهَمٍّ ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ بسمع ضريع ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ كلامت ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَشْرَيْنَا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ المراد وزود وذه الكاس صدورهم و ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ عمدتوهم اعمل الحلول لما رأوه أزوع الصُّور وما رآوا عدله أصلاً حاروا وورهموه إنها وأطاعوا ما سَوَّوْا لهم السَّاحِر.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿يَسْمَعَا﴾ أمراً ﴿يَأْمُرُكُمْ بِهِ﴾ الأمر وهو العمل الطَّالِح والعدول الكامل ﴿إِيْمَانُكُمْ﴾ إسلامكم لما أرسله لأعمالكم

﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات﴾ الآيات التسع ﴿ثم اتخذتم العجل﴾ معبوداً ﴿من بعده﴾ وأنتم ظالمون ﴿حال أي اتخذتموه طالمين بعبادته، أو اعتراض أي وأنتم قوم عادتكم الظلم.

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ بجد وعزم ﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم ﴿قالوا سمعنا﴾ بأدائنا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا أو سمعنا قولك وعصينا أمرك ﴿واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ قيل: لأنهم مجسمة استحسوا جسمه فرسخ في قلوبهم حبه، ﴿قل يسمعا يأمركم به إيمانكم﴾ بموسى

﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ رهط اليهود ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ كما هو موهومكم وهو رد لدعواهم الإسلام أراد الولاد كما مر، والحاصل ما حصل لكم الإسلام بطرسكم ولو حصل لصار عملكم ما هو مدلوله وهو العمل الصالح لا الطالح وأعمالكم طوالح.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ دار السلام ﴿عِنْدَ﴾ علم ﴿اللَّهِ﴾ وعدّها الله ﴿خَالِصَةً﴾ لكم لا يأخذ سواكم كما هو موهومكم وأدعاءكم وهو ما وارد دار السلام أحداً إلا اليهود وهو حال ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ أهل الإسلام كلهم واللام للعهد أو أولاد آدم عموماً واللام للعموم ﴿فَتَمْنُوا أَلَمَوْتَ﴾ إسانوه لما هو الموصل لمرامكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ كلاماً.

وما أخذ علم وزوده دار السلام إلا لمرام السام ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ﴾ السام ﴿أَبَدًا﴾ مادام عمرهم ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْيَدِيَهُمْ﴾ عما عملوا أعمالاً سواء كما حوّلوا طرسهم وما رواه مع محمد صلعم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ الخذال

والتوراة أن تكفروا سي ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ كما نرعمون

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الحقة ويعمها ﴿عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ خاصة لكم كما رعمتم ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ للحسن أو العهد وهم المسلمون ﴿فَتَمْنُوا أَلَمَوْتَ﴾ إن كنتم صادقين لأن من أيفر الحقة اشتقها وتعنى التخلص من دار الفناء والهوان، وفي التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت

﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْيَدِيَهُمْ﴾ موجبات السار كالكفر بمحمد ﷺ والقرآن وتحريف التوراة، وعثر عن النفس باليد لأنها آلة للإنسان بها عامة صنائعه، والجملة إخبار بالغيب، وكان كما أحبر ﷺ وعه عليه، ولو تمنوا الموت لعص كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقى على وجه الأرض يهودي، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ تهديد لهم.

العدال وهو كلام مهذبة لهم.

﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ﴾ هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ أولعهم ﴿عَلَى حَيَاتِهِ﴾
عمر مع عدم دوامه ﴿و﴾ أحرص ﴿مِنْ﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عدلوا وما
علموا عود الزوح أندا أوردتهم لكمال حرصهم وودهم طول العمر ﴿يُودُّ
أَحَدُهُمْ﴾ اليهود ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾ لكمال حرصه أصله ولو أعمره لما هو كلام
يهود حكاه الله ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مدة طويلة ﴿وَمَا هُوَ﴾ ما أحدهم
﴿بِمَرْحَزِهِ﴾ مطرحه ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ الألم المزيله دواماً ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ مدة
معتمراً

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا﴾ عميد ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ صلاحاً وطلاحاً وعاملتهم
نظراً أعمالهم كما هو العدل

ورد لنا ادرك أحد علماء اليهود محمدًا رسول الله صلعم وأراد الإسلام.
وسأله عما هو أصل العلم وسمع أسرار الغلث والملك. ولما سمع اسم ملك
مورد لنا أوحى الله عدل وما أسفم لما هو عدو له وحاده مراراً وراح عدو مفسراً.

﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ لياسهم عن بقم الآخرة ﴿وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا﴾ محمول على المعنى أي أحرص من الناس ومن الديس أشركوا، أفردوا
بالذكر لشدة حرصهم إذ لم يعرفوا إلا الحياة الدنيا ﴿يُودُّ﴾ يتعنى ﴿أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ
أَلْفَ سَنَةٍ﴾ حكاية لما ودوا ولوه بمعنى ليت ﴿وَمَا هُوَ﴾ التعمير ألف سنة
﴿بِمَرْحَزِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ بمباعدة منه ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ بدل التعمير عن الضمير لئلا
يتوهم عوده إلى التمني أو الضمير لا إلى أحدهم، وأن يعمر فاعل مزحزحه أي ما
واحدهم منجيه عن النار تعميره ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ عليم بأعمالهم.

أَرْسَلَ اللَّهُ أَعْلَاءَ لَعَلُّوْ حَالِ الْمَلِكِ وَارْدَاءَ لِحَالِهِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ وَاسْمُهُ «الرُّوحُ» ﴿فَإِنَّهُ﴾ الْمَلَكُ ﴿نَزَّلَهُ﴾ كَلَامَ اللَّهِ ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ وَهُوَ الْحَامِلُ الْأَوَّلُ لِمَا أَوْحَاهُ اللَّهُ وَمَحَلُّ الْأَسْرَارِ وَمُودِعُهَا، وَهُوَ كَلَامٌ مُحْكَمٌ لِمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ، وَالْحَاصِلُ «لَوْ عَادَاهُ أَحَدٌ لَا مَسْلَكَ لَهُ وَهُوَ لَوْ سَلَكَ صِرَاطَ الْعَدْلِ وَالسَّوَاءِ وَعَلِمَ حَيَاتَهُ لَوَالَاهُ وَخَبَدَهُ» ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الْعَدُوُّ أَرَادَ طُرُوسَ رَسُولِ أَوْحَاهَا اللَّهُ عَهْدًا مَرَّ ﴿وَهَدَى﴾ دَالًا مُوَصِّلًا ﴿وَبَشَّرَ﴾ أَدَاءَ سَارًّا لِمَا وَعَدَهُ اللَّهُ ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

﴿مَنْ كَانَ﴾ لِصَلَاحِ الْأَصْلِ وَسَوَادِ الْقُدْرِ ﴿عَدُوًّا لِلَّهِ﴾ وَكَرِهَ حَدُودَهُ وَصَدَّ عَنْهَا صَلَاحَ لَهُ ﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ مَوَارِدِ الظُّهْرِ وَمَحَامِلِ اللَّيْلِ ﴿وَرُسُلِهِ﴾ اللَّاءُ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ لِإِصْلَاحِ أَهْلِ الْعَالَمِ ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ يُورِثُ أَسْمَاءَهُمَا لِإِكْرَامِهِمَا وَالْمُرَادُ كُلُّ أَحَدٍ صَارَ عَدُوًّا لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ، وَعَدُوُّ الْوَاحِدِ عَدُوُّ الْكُلِّ، وَعَدُوُّ مُحَمَّدٍ صَلَاحُ

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ وَفَرَّقَ حَبْرَيْنِ كَسَلَسِيلَ، وَبَتَّحَ الْجِيمَ وَكَسَرَ الرَّاءَ وَبَلَا هَمزة كَقَدِيلَ، مَرَلَتْ لِحَاقِلِ الْيَهُودِ لَوْ كَانَ الَّذِي بِأَتَيْكَ مِيكَائِيلَ أَمَنَّا مَكَ فَبَانَهُ مَلَكُ الرَّحْمَةِ وَحَبْرَانِيْلَ مَلَكُ الْعَذَابِ وَهُوَ عَدُوًّا ﴿فَبَانَهُ﴾ أَيُّ حَبْرَانِيْلَ ﴿نَزَّلَهُ﴾ أَيُّ الْقُرْآنِ ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ أَيُّ عَلَى فَهْمِكَ وَحِفْظِكَ وَكَانَ حَقُّهُ عَلَى قَلْبِي، فَحَاءٌ عَلَى حِكَايَةِ كَلَامِ اللَّهِ كَأَنَّهُ قِيلَ قُلْ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بِأَمْرِهِ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَهَدَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أَحْوَالَ مَنْ مَعُولِهِ، وَحِزَاءُ الشَّرْطِ فَبَانَهُ نَزَّلَهُ أَيُّ مِنْ عَادَ مِنْهُمْ جِبْرِيلَ فَغَيْرُ مَنْصَبٍ لِأَنَّهُ يُثْرِلُ كِتَابًا يَصْدُقُ الْكُتُبَ السَّالِفَةَ فَحَذَفَ الْحِزَاءَ وَأَقِيمَ عَلَيْهِ مَقَامَهُ، أَوْ مِنْ عَادَاهُ فَسَبَبَ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْكَ.

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾ مُخَالَفًا لَهُ ﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ أَفْرَادًا

عدو لله، وله الواو مدلول «أو» ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ عاذاهم الله لما عاдохم أوردته مورد لهم لإعلام «ما عاذاهم الله إلا لعدولهم».

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ءَايَاتٍ﴾ كلام الله وسوره ﴿يُتْلَى﴾
لأخ مدلولها ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا﴾ رهط ﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ هم عصوا وعدلوا
عما أمروا.

﴿أُ﴾ ردوا ما أرسه الله ﴿وَكُلَّمَا عَاهَدُوا﴾ الله ورووا «عاهدوا» و
«عاهدوا» ﴿عَهْدًا﴾ وهو الإسلام ﴿بِذِهِ﴾ طريق ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِنْهُمْ﴾ كسراً
له ورهط ما كسروا عهودهم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ ردوا عهودهم
ولخاص هؤلاء الرهط ما هم «ما جئناهم»

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ اليهود ﴿رَسُولٌ﴾ كد روح الله «ومحمد» رسول الله
صلى الله عليه وسلم ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أرسه الله لإصلاحهم ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مصحح ﴿لِمَا﴾ طررس

مذكر نفسيهم كذبهم من حسن آخر ولأن السبع كان فيهما ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِلْكَافِرِينَ﴾ يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو، وأقيم الظاهر مقام المصير ليعقد أنه
نعالي عداهم لكفرهم وأن عداوة المذكورين كفر.

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ القرآن ودلائله الواضحات، نزلت حين قال
اليهود ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فتبعك ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
الْفَاسِقُونَ﴾.

﴿أَوْ كُلَّمَا﴾ الهمة للإبكار والواو عاطفة على مقدر، أي كفروا بالآيات وكلما
﴿عاهدوا عهداً﴾ فبذ فريق منهم ﴿نَقَضَهُ﴾ وطرحه، وقيل: منهم لأن بعضهم لم ينقص
﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالتوراة فلا يبالون بنقض العهد.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ محمد ﷺ أو عيسى أو القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ لما

﴿مَعَهُم﴾ اليهود وأرسل لرسولهم ﴿تَبَذَّ﴾ طرح ﴿فَرِيقٌ﴾ رَهْط ﴿مِنْ﴾ الملا
﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا علمه وهم علماء اليهود ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ طرسهم
المرسل ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ رَمَزَةٌ مطروحاً معطلاً رأساً وهم ما أسلموا ولم
أسلموا الأسلموا رسولاً مسدداً له ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ هو كلام الله لعدم
علمهم محاسن ومخازمه.

﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أطاعوا وعملوا ﴿مَا تَنَلَّوُا الشَّيَاطِينَ﴾ حال عهد
مرحكاها الله وهو علم السحر وأعماله ﴿عَلَى﴾ عهد ﴿مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾
وُلد «داود» وعصره، وهم لما صدوا أشعة ميرا وأسمعوا وأسلوا كلام
أهلها، ووصلوا معه طوالح الأوهام وعلموها نرداءهم وهم أفلوها ودرسوها
وعلموها الطلح، وسطع أمر السحر عهدهم أهل التوساوس، وادعوا هو
علمه وما هو إلا ساحر وعمله السحر وهو علمه وأساس أمره وحكمه،
ردهم الله وأرسل ﴿وَمَا كَفَرُوا﴾ سحر ﴿سُلَيْمَانَ﴾ وهو رسول معصوم عما
وهما ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ لف سحرها والحال هم ﴿يَعْلَمُونَ﴾

معههم ﴿من التوراة أو موسى﴾ تبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله ﴿التوراة﴾
وسائر كتب الله لأن كفرهم بالمصدق لها كفر بها ﴿وراء ظهورهم﴾ مثل تركهم إياه
كمن ترك المرمي وراء الظهر استعناء عنه ﴿كأنهم لا يعلمون﴾ أنه كتاب الله أي
علموا وعاندوا.

﴿وَاتَّبِعُوا﴾ عطف على نبذوا ﴿ما تنلوا الشياطين﴾ أي نذوا كتاب الله، واتبعوا
كتب السحرة التي تفرؤها أو تشعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما
﴿على ملك سليمان﴾ على عهد زعماء منهم أنه بالسحر نال ما نال ﴿وما كفر
سليمان﴾ ولا استعمل السحر كما زعم هؤلاء ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون

النَّاسِ السَّحَرِ إِحْكَاءَ لِلطَّلَاحِ وَإِمْحَاءَ لِلضَّلَاحِ ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ هو علم السحر أو ما عداه مما هو أسوأ أو أراد سحراً سواه ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ كمال صلاحهما وصعد كمالهما ألهما وعُلماهما وورَدَ هما أصلحا ولد آدم سماهما الله ملكات لكمال صلاحهما كما واطاء ما ورووه مكسور اللام ﴿بِبَابِلَ﴾ مصر معلوم أو طوبى معهود ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ علماهما ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ﴾ ملكا السحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ المراد أحدهما والكاسر مؤكداً ﴿حَتَّى يَقُولَا﴾ له إدرأه وإصلاحاً ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ﴾ لإعلاء شأن أهل العالم، أهم أنصحاء أو الضحاء ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ نعمة السحر المعهود مع عمله.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ مما علماهم ﴿مَا﴾ علماً ﴿يُفَرِّقُونَ﴾ معنوهما ﴿بِهِ﴾ عمله ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ جرحه هو علم السحر المعدم لوصالهما والحامل كل واحد نرد الزوجة وحسم الزوج ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ﴾ السحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحداً ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أمره وأمره ولاح ما أراده الله ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ﴾ وهو السحر عملاً لا عيماً ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ علماً أصلاً لا حالاً ولا مالا

الناس السحر كبروا بتعليمهم الناس السحر ﴿وما أنزل﴾ وتعليمهم إياهم ما نزل ﴿على الملكين﴾ البارلي ﴿ببابل﴾ يسميان ﴿هاروت وماروت﴾ أضرهما الله للناس بصورة بشرين ليقعوا به على حد السحر وأن يبطلوه وسهامهم أن يسحروا ﴿وما يعلمان من أحد﴾ السحر وإضاله ﴿حتى يقولا﴾ للمتعلم ﴿إنما نحن فتنة﴾ امتحان للعباد ﴿فلا تكفر﴾ بها باستعمال السحر

﴿فيتعلمون منهما﴾ مما تتلوا الشياطين ومما أنزل على الملكين ﴿ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ بتخليته فربما أحدث فعلاً وربما لم يحدث ﴿ويتعلمون ما يضرهم﴾ في دينهم ﴿ولا ينفعهم﴾ فيه

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ اليهود ﴿لَمَنِ﴾ إمرة ﴿أَشْتَرُهُ﴾ حصل السحر كلام الله وطرح كلام الله ﴿مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ أمد الدهر ودار المعاد ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ سهم وهو محروم السهام ﴿وَلَيْشَ مَا﴾ أمراً ﴿شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ وأسوها وعاملوها سوء الأعمال ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ مآل أعمال السحر وعدم علمهم لعدم عملهم وإلا هم عالموه كما دل علموا

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ لرسول الله صمعم وما أوحاه ﴿وَأَتَّقُوا﴾ الله وطرحوا ما هو عملهم، وهو طرح كلام الله ويدد مراسم السحر وسواد ألواح الطلسم ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ وصول أمر سار أمداً ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ مما عملوا أعمال السحر ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ أصل الأمر وما العمل الصالح.

﴿يَسْأَلُهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقُولُوا﴾ لمحمد رسول الله ﴿رَعَيْنَا﴾ لما هو كلام محمد ﷺ ومريدهم النوء ﴿وَقُولُوا﴾ أوردو

﴿ولقد علموا﴾ أي هؤلاء المتعممون أو اليهود ﴿لمن اشتراه﴾ استبدل السحر بدينه الذي يسلم عنه بتعلمه، أو كتاب الله وبلاء ثلاثاء عذفت علموا ﴿ماله في الآخرة من خلاق﴾ نصيب لا اعتقدهم أن لا آخرة ﴿ولش ما شروا﴾ باعوا ﴿به أنفسهم﴾ ورعوها بالعداب ﴿لو كانوا يعلمون﴾ يعلمون بعلمهم إذ علم من لا يعمل به كلاً علم فلا يباقي إثبات العلم لهم.

﴿ولو أنهم آمنوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿واتقوا﴾ المعاصي كسند كتاب الله واتاع السحر ﴿لمثوبة من عند الله﴾ خير جواب لو، أي لا يشوا مثوبة فحذف الفعل، وعدل إلى الإسمية ليعيد ثبات المثوبة، وبكرت لأن المعنى لشيء من الثواب ﴿خير﴾ لهم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أن ثواب الله خير مما هم فيه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعاً﴾ أي راع أحوالنا وتأناً باحتي نفهم ما تلقأ،

محلّه ﴿أَنْظَرْنَا﴾ وهو مدلوله ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ وَذَوَا سَمَاعٍ كلام رسول الله صلعم أو
 اسمعوا سماع طوع لا كسماع اليهود وهم سَمِعُوا وَعَصُوا ﴿وَاللَّكَفْرَيْنِ﴾ لليهود
 سمعوا رسول الله صلعم وعصاه ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ مَوْلَم.

واليهود لما صَدَعُوا الوداد مع أهل الإسلام وهم وهموهم أهل الود، أرسل
 الله لإعلاء ولع اليهود ﴿مَا يَوَدُّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَذَلُوا أَرَادَ عَذَمَ وَدُهُم
 لأهل الإسلام سرّاً ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم اليهود ﴿وَالَا الْمُشْرِكِينَ﴾ هم رَهْطُ
 طاعوا إليها سوءه ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ وهو ما أوحاه الله أو أعم ﴿مِنْ
 رَبِّكُمْ﴾ منصحكهم وموصل مرامكم واليهود لما رأوهم أكرم الأرهاط وأصلحها
 نلالوك حسدوكم وما ودوا برسالتنا أوحاه الله لكم ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾
 ألوكة أو أعم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ له إكراماً وراحمته ﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواد ﴿ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ﴾ ﴿١٠٥﴾ الضُّلُّ التُّلُّعُ وَالْعِظْمُ الْكَيْلُ لا حد لمرأحمه ولا سد لمكارمه
 وحصول الغسر والقدر نحكم ومصلح ما علمها أحد إلا الله

ودلت لأن اليهود توصف بهذا اللفظ إلى شتم رسول الله، وكانت في لعنتهم سنا بمعنى
 اسمع لا سمعت، وقيل سسته إلى الرعونة ﴿وَقُولُوا أَنْظَرْنَا﴾ انظر إليها ﴿وَأَسْمَعُوا﴾
 إذ قال لكم أمراً وأطيعوا
 ﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾ نشاتمين ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ وأنى بظاهر إشعاراً بانعلة، وبأن ذلك
 يجر إلى الكفر.

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الود المحبة، ومن للتبيين ﴿وَالَا
 الْمُشْرِكِينَ﴾ لا لتأكيد الهمي ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ مفعول يود ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ هو الوحي
 ومن مريدة للاستعراق ﴿مِنْ رَبِّكُمْ بِاللَّهِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ بالسوة ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ ولا
 يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ يشعر بأن النوة من الفضل.

والهود لما رأوا محمداً صلعم وضروع كلامه وأطوار أوامره وأطالوا
مساحلهم، وأوردوا العُوراء وهو ما أمره واحداً وما كلامه واطداً ما أمر إلا ما أن
وحد، أرسل الله ﴿مَا نُنْسخ﴾ ما أطرخ وما أدره ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ وهو إعلاء أمد
حكمها وإصدارها مسحاً أو أحدهما ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ أمحوها عما وعما وهو
الضدور ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ عمل أصليح وأسهل لأهل الإسلام حالاً ومالاً ﴿مِنْهَا أَوْ
مِثْلَهَا﴾ عذيب صلاحاً وعوذاً ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ اكلاء مع رسول الله صلعم والمراد
هو ومضاو عوه ومدعووه كما دل وما نكم لما هو أعلمهم ومصدر سلمهم،
وحاصله «الأمر معبود لك ونصوحت وكل مدعوته» ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الحَكَمَ العدل

﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ له الأمر والحكمة وما أمر إلا لإصلاح أهل الإسلام
وهو محوّل انكته ومسهّل الأعمال

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ كَرَّرَ الْآوَّلَ وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى خَرِجَ الْوَاوِ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الصِّبْ
اصد ﴿لَهُ﴾ لا لاخذ سواه ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو وعنده أسرارها
﴿وَالْأَرْضِ﴾ عده الأمر وإصلاحها وهو مالكها وحاكمها حكمة ما أراد صعد
و، و، وسع عماد عده ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ من نصلاح والطلاح ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾

﴿مَا نُنْسخ من آية﴾ بأن يرفع حكمها ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ بأن يمحو من القلوب رسمها
﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ بما هو أعظم لثوابكم وأجل لصلاحكم ﴿أَوْ مِثْلَهَا﴾ من الصلاح
أي لا يسح ولا تبدل إلا وعرضا في ذلك مصالحكم ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ألم تعلم خطاب للبي وأتمه لقوله تعالى وما لكم وأفرد لأنه أعلمهم أو
نمنكر النسخ.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو يملك أموركم ويحريها
على ما يصلحكم من النسخ وغيره ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يقوم بأمركم

مِمَّا سِوَاهُ ﴿مِنْ ذُلِّهِ﴾ وَأَلِ مُصَلِّحٍ لِحَالِكُمْ ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ ﴿١٠٧﴾ مَقُولٌ لِمَا عَالَ
أَمْرُكُمْ وَصَادٍ بِضَرْكُمْ لِمَا حَلَّ لَكُمْ.

﴿أَمْ﴾ معادلِ لَدَائِمٍ والحاصلُ أَمَّا حصلَ لَكُمْ علمُ مُلْكِهِ وطولِهِ وهو
مالكُ الأمورِ كلها، أَمَرَ كما أرادَ وَصَدَّ عَمَّا أرادَ أَمْ ﴿تُرِيدُونَ﴾ أهلُ عصرِ مُحَمَّدٍ
﴿أَنْ تَسْأَلُوا﴾ سُؤَالاً مُحَالاً ﴿رَسُولُكُمْ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) كَسُؤَالِكُمْ: وَسَّعَ أَمُّ الرُّحْمِ
لِلزُّكُودِ ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ سَأَلَهُ رَهْطُهُ: أَرَهُمُ اللَّهُ سَاطِعاً، وَوَرَدَ لِمَا سَأَلَهُ
أَهْلُ انْطَرَسَ إِرسَالَ طَرِسَ السَّمَاءِ لَهُمْ أَرْسَلَهَا اللَّهُ لِيَذَّ سُؤَالُهُمْ ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ضَرَحَ الْإِسْلَامَ وَرَامَ الْإِلْحَادَ مَحَلَّهُ وَسَأَلَ أَمراً مُحَالاً مع
سَوَاطِعَ كَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّعَهُمْ وَنَوَامِجَ الْأَدِلَامِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿١٠٨﴾ مَا
عَمَّا هُوَ وَسَطُ الضَّرَاطِ وَأَسْمَلُ

وَلَمَّا كَبِرَ عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ عَامَ عِمَاسٍ أَخَذَ وَوَرَدَ الْهُودُ لَوَ أَمَّا لَهُمْ وَوَهَمُوا
مَا لِلْإِسْلَامِ سِدَادٌ وَلَوْلَاهُ لَمَا كَسَرُوا وَمَا كَسَرَهُمْ إِلَّا لَمَّا أَسْلَمُوا وَأَرَادُوا رَدُّهُمْ
وَضَرَحَهُمُ الْإِسْلَامَ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هُمُ عِمَاءُ الْهُودِ ﴿لَوْ

﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ بِضَرْكُمْ

﴿أَمْ تَرِيدُونَ﴾ أَيُّهَا الْكُفَرُ وَالْيَهُودُ ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ مِثْلُ تَفَرُّحُوا مِنْ
الْآيَاتِ ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ، بَرَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ حِينَ سَأَلُوهُ
أَنْ يَزُولَ عَلَيْهِمْ كِتَابُ السَّمَاءِ، أَوْ فِي الْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ
لَنَا إِلَى قَوْلِهِمْ أَوْ تَأْتِيَ بِنَاثَةٍ وَالْمَلَانِكَةُ قِيلاً ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ تَرَكَ الثَّقَةَ
بِالْآيَاتِ الْمُنْزَلَةِ وَشَكَّ فِيهَا وَاقْتَرَحَ غَيْرَهَا ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أَيُّ وَسْطِهِ فَلَا
يَصِلُ إِلَى الْمَقْصُودِ.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ كَحَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَنَظَرَانِهِ ﴿لَوْ

يُرْذَوْنَكُمْ ﴿رَدَّهِمْ لَكُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ مَصْدَرٌ مَأْوَى﴾ ﴿مَنْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾
إِسْلَامِكُمْ ﴿كُفَّارًا﴾ حَالٌ ﴿حَسَدًا﴾ لِلْحَسَدِ وَهُوَ رَوْمٌ أَحَدُ طَمَسِ الْأَيِّ أَحَدٌ
وَحُصُولُهَا لَهُ ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ﴾ هَوَاهُمْ لَا لِهَدَاهُمْ وَرَوْمُهُمُ الصَّلَاحُ وَالسَّدَادُ
هُوَ مَعْمُولٌ لِهَوَاهُ أَوْ حَسَدُهُ ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ لَاحَ ﴿لَهُمُ الْحَقُّ﴾ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ وَعَلِمُوا سَدَادَهُ لِإِعْلَامِ طَرَسِهِمْ لَهُمْ ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ اسْلُكُوا مَعَهُمُ
صِرَاطَ الْمَحْوِ وَالْغَدَاةِ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ وَحُكْمُهُ لِلْعَمَاسِ مَعَهُمْ وَغَطُّوْهُ
أَمْوَالَهُمْ كَمَا غَبَدَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ نَهَ انْحُكْمُ كَمَالًا وَالْعَدْلُ
دَوَامًا

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أَدْوَاهَا أَدْنَى كَامِلًا ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أَعْطَوْهَا عِطَاءَ
مَامُورًا ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ حَالًا ﴿لَا تَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ عَمَلٍ صَالِحٍ ﴿تُجَدُّوهُ﴾
حَاصِصَهُ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ مَالًا ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٠﴾ عَالَمٌ
عَمَلٍ عَامِلٍ إِلَّا وَهَوِيًّا لَهُ وَمَعَامِلٌ مَعَهُ مَضْرُوعَةٌ وَهُوَ وَعْدٌ

يُرْدُونَكُمْ ﴿يَرْجِعُونَكُمْ﴾ مَنْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴿مَعْمُولٌ نَدٌّ لِيَرْدُونَ أَوْ حَالٌ مِنْ
مَعْمُورَةٍ﴾ ﴿حَسَدًا﴾ غِلَّةُود ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ﴾ مَنَعَتْهُ بُوْدُ أَيِّ نَعْمُوا دَلِيلٌ مِنْ فُسْ
أَنْفُسِهِمْ لَا مِنْ قَبْلِ التَّدْيِيسِ، أَوْ حَسَدًا مَسْعَاً مِنْ نَعْمِهِ ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾
صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ انْزَكُوا الْعَقُوبَةَ وَالتَّخْرِيبَ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ﴾ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ أَوْ ضَرْبِ الْجَرِيَةِ، أَوْ قَتْلِ قَرِيبَةٍ وَإِحْلَاءِ النَّصِيرِ
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يَفْقِدُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ كَانَهُمْ أَمَرُوا بِهِمَا لِلِاسْتِعَانَةِ عَلَى مَشَقَّةِ الْعَمَلِ
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ كَصَلَاةٍ وَإِعَافٍ ﴿تُجَدُّوهُ﴾ تَجَدُّوا نَوَابِهِ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾
إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ عَمَلٌ﴾

﴿وَأَمِلَ اللَّيْلُ﴾ أَمِلَ الْمَلَلَ ﴿قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ دَارَ السَّلَامِ أَحَدُ ﴿إِلَّا مَنْ﴾ رَهْطٌ ﴿كَانَ﴾ وَحْدَ اسْمِهِ رِغَاءٌ لِدَالِ الْمَوْصُولِ ﴿هُودًا﴾ مَا وَحْدَهُ وَهُوَ مَحْمُولُهُ رِغَاءٌ لِمَدْلُولِهِ وَهُوَ كَلَامُ الْهُودِ ﴿أَوْ نَصْرَى﴾ وَهُوَ كَلَامُ رَهْطِ رُوحِ اللَّهِ حَصْرًا وَرُودَ هُمَا وَصْلَاحِ الْمَالِ لِهُمَا وَهُوَ دَعَاؤُهُمَا وَادْعَاؤُهُمَا ﴿تِلْكَ﴾ الْأُمُورُ الْمَصْرُوحُ أَحْوَالُهَا كَعَدَمِ وَدَّهِمُ الْإِرْسَالِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَوَدَّهِمُ رَدَّهِمُ وَحَصْرَهُمُ وَرُودَ دَارِ السَّلَامِ لَهُمْ ﴿أَمَانِيَّتُهُمْ﴾ أَمَانَتُهُمْ وَأَوْهَامُهُمُ السُّوءَاءُ وَلَا حَاصِلَ لَهَا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿هَاتُوا﴾ هَلُمُّوا ﴿يُزَكِّكُمْ﴾ الْمَسْنَدُ نُمُوصٌ لِسَدَادِ دَعْوَاكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١١١﴾ كَلَامًا وَمَا صَحَّ كَلَامُكُمْ وَالْحُكْمُ لِلْإِسْلَامِ.

﴿بَلَى﴾ رَدُّ نَكَلَامِهِمْ ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ مَخْصُصٌ رُوعُهُ وَطَهْرُ صَدْرِهِ بِمَا صَبَحَ سَاوَهُ لِأَيِّمَا عَدَاةٍ وَأُورَدَ نَمًا هُوَ مَحَلُّ الْحَوَاشِ وَأَصْلُ الصَّنَلِ ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ عَمَلًا وَمُسَدَّدٌ أَمْرًا وَهَاتُوا «نَلْحَاحُ» ﴿قُلْ﴾ نَسْنَدُ الْمَسَدَ «أَخْرَهُ» مَا وَعَدَ نَعْمَلُهُ وَاعْدَ لَهُ حَاصِلٌ ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ جَمَعَ بَيْنَ قَوْلَيْهِمَا لِأَمْرِ اللَّسِّ بِعِلْمِ السَّامِعِ بِالتَّعَادِي بَيْنَهُمَا وَهُودَ جَمْعِ هَانَدٍ وَافْرَادِ الْأَسْمِ وَجَمْعِ الْخَيْرِ بِاعْتِبَارِ اللَّغَطِ وَالْمَعْنَى ﴿تِلْكَ﴾ الْأَمَانِيَّةُ الَّتِي يَتَمَنَوْنَهَا بِهَا حُجَّةٌ ﴿قُلْ﴾ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَنِ احْتِنَاصِكُمْ بِالْحِنَةِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ إِذَا مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ بَاطِلٌ.

﴿بَلَى﴾ رَدُّ لِمَقَالَتِهِمْ ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ أَخْلَصَ نَفْسَهُ ﴿لِلَّهِ﴾ لِمَا سَمِعَ الْحَقُّ ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ ﴿قُلْ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ ثَابِتًا لَدَيْهِ، وَمِنْ شَرْطِيَّةٍ أَوْ مَوْصُولَةٍ وَالْجُمْلَةُ جَوَابُهَا أَوْ خَبَرُهَا، وَالْفَاءُ لَتَضْمِنُهَا مَعْنَى الشَّرْطِ، فَالْرَدُّ بَلَى وَحْدَهُ أَوْ مِنْ

الْمَلِكِ الْعَدْلِ مُعَادَا ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ مُؤَلَّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حَالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ مَا لَا دَامَ لَهُمُ الشُّرُورُ

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ عَلَمَاؤُهُمْ وَهُمْ أَهْلُ مِصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ﴾ أَمْرٌ صَحَّ وَصَلَحَ لِمَا عَادُوا وَمَا دَارُوا ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ حَالٌ حُمِدَ ﴿وَالْحَالُ﴾ هُمْ ﴿عَلَمَاؤُهُمْ﴾ يَتْلُونَ تَنْبِيْءَ تَعْرِسَ لِضَلَا حَتْمٍ وَوَدَادِهِمْ وَاسْلَامُهُ لِلْعُمُومِ، وَالْحَاصِلُ كَلَمَوْهُمُ وَالْحَالُ هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالنَّحْسِ وَالطَّرِيسِ رُسُلُهَا لَمَّا أُنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَالْمَا مَرَاءُ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا هُوَ الْمَسْمُوعُ لَكَ ﴿قَالَ﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عَلَمًا مَا لَهُمْ عِلْمُ الطَّرِيسِ أَصْلًا وَهُمْ رَهْطٌ يَحْطُونَ أَنَّهَا إِلَهًا سِوَاهُ أَوْ غَوَاةَ الْيَهُودِ ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ كَكَلَامِهِمْ أَهْلُ الطَّرِيسِ ﴿قَالَ اللَّهُ بِحُكْمٍ﴾ عَدْلًا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هَوْلًا، الْمَلَأُ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الْمَوْعُودُ وَرُودُهُ مَدَّ ﴿فِيمَا﴾ أَمْرٌ ﴿كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ أَحْكَامًا وَأَعْمَالًا وَأَمَالًا، وَالْحَاصِلُ كُلُّ أَحَدٍ مُحْكَمٌ لِسَهْمٍ

فَاعِلٌ فَعَلَ مَقْدَرُ أَيِّ بَلَى يَدْخُلُهَا مِنْ أَسْلَمَ ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فِي الْأَحْرَةِ.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وَقِيلَ: نَزَلَتْ حِينَ قَدِمَ وَقَدْ نَحَرَانِ عَلَى الرَّسُولِ وَأَتَاهُمُ أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَتَقَاوَلُوا بِذَلِكَ ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ الْوَاوِ لِلْحَالِ وَالْكِتَابُ لِلْجَنَسِ أَيُّ قَالُوا ذَلِكَ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ التَّلَاوَةِ لِلْكِتَابِ ﴿كَذَلِكَ﴾ أَيُّ مِثْلَ ذَلِكَ ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْذَمْرِيَّةِ ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَبُخَنَهُمْ عَلَى تَشْبِيهِهِمْ بِالْجَهْلَةِ ﴿قَالَ اللَّهُ بِحُكْمٍ﴾ بَيْنَ الْحَزْبَيْنِ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿بِأَنَّهُمْ يَكْذِبُهُمْ وَيَدْخُلُهُمُ النَّارُ، أَوْ بِمَا يَقْسِمُ لِكُلِّ مِنْهُمْ مِنَ الْعِقَابِ.

إصره الصالح لحاصله وعمله الشؤيه أو حكم الله وسطهم هو رد دعواهم
وإصلاهم الساعور.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل وأسوء ﴿مِمَّنْ مَنَعَ﴾ وسد ﴿مَسْجِدَ﴾
الله دوراً أنسها أهل الإسلام لما صلوا وهللوا ودعوا ﴿أَنْ يَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾
وحمله أسحاراً وأصلاً ورد الحكم عامّاً مع عدم عموم المورد ﴿وَمَنْ﴾ غلب
﴿فِي خَرَابِئِهَا﴾ هذمها وإهلاك أمهها كما غلب الروم أو حذها، كما عمل صلاح أم
الزخيم لما حذوا رسول الله صلعم حال وروده الحرم ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الذين
سحذوا ﴿مَا كَانَ﴾ الصلاح ﴿لَهُمْ﴾ أو ما أراد الله لهم حال علمه الأول ﴿أَنْ﴾
يَدْخُلُوهَا﴾ ورودهم ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ هؤلاء نعماس أهل الإسلام ولا مسسب
لهذه والصدخ أصلاً، وهو حال ﴿لَهُمْ﴾ هؤلاء الهدام أو الزواع ﴿فِي الدُّنْيَا﴾
خزى، هلاك وأسراً لأهل العباس وعظماً الاموال لأهل العهد ﴿وَلَهُمْ فِي﴾
الْآخِرَةِ﴾ الموعود حالها العسر أمواليها ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ إصر أعسر وآله

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ قيل برلت في الروم لما عروا مسجداً مقدساً
وحزبوه وقتلوا أهله، وأحرقوا النوراة والمشركين حين سمعوا رسول الله دحوا
المسجد الحرام عام الحديبية

والحكم عام في كل مانع وساع في حراب كل مسجد وإن حص السب ﴿أَنْ﴾
يذكر فيها اسمه، معمول ثان لمع أو معمول له أي كراهة أن يذكر ﴿وَمَنْ﴾ في
خرابها، لئلا تعمر بطاعة الله ﴿أُولَئِكَ﴾ المانعون ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا﴾
خائفين، من عدايه أو من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلاً أن يسموهم بها، أو ما كان
لهم في علم الله فهو وعد للمؤمنين بالنصر، وقيل: معناه النهي عن تمكينهم من
دخول المسجد ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ القتل أو السبي أو الحزبة أو فتح مداينهم إذا
قام المهدي أو طردهم عن الحرم ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بظلمهم.

أَسْوَءَ لِعُدُولِهِمْ وَعَدُوَّهُمْ.

﴿وَلِلَّهِ﴾ الْخَلِيقُ الْمَالِكُ ﴿الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وهما مطالع كماله ومساطع نواامعه، أو المراد أمصارهما، والحاصل له العالم كله ﴿فَأَيْنَمَا﴾ كل محل ﴿تَوَلَّوْا﴾ أهل الإسلام كما أمركم الله، أو كل حد حصل مولاكم ﴿فَتَمَّ﴾ المحل المعهود ﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾ مولاكم المأمور، أو مطيع نواامع كماله والكل محاص له ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ﴾ طولا وكروما وسع عطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ عالم المصالح والحكم

﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَرْهَقُونَ زُورًا﴾ ﴿قَالُوا﴾ صلاح زوجه وسواء زوعيم، وردوه مع طرح، وهو الوصل، وخ هو كلام مصدر حواء متوال كما سأل أحد هل وصل ولعهم وادعاءهم هذا الملا ^{خو} زور لهم ولع وادعاء أسوة مما ميز كما أرسل الله ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ أراد كل واحد رسوله، وورد غدا أن الرّحيم أرادوا الملك أولاداً لله ﴿سُبْحَنَهُ﴾ مصدر أورد لإعلاء أمره وإعلاء كمال طهره عما وهموه وهو الأمر مدلولاً ﴿بَلْ﴾ ردة نكلامهم ﴿لَهُ﴾ له ﴿مَا فِي

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ يملكها يعنى بهما ناحيتي الأرض أي له الأرض كلها، فإن معتم الصلاة في المساحد وصلوا حيث كنتم ﴿فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا﴾ إلى أي جهة صرفتم وجوهكم ﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ جهة التي جعلها قبلة لكم، أو ذاته أي عالم بما فعلتم فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ﴾ الرحمة فتوسع على عباده ﴿عَلِيمٌ﴾ بمصالحهم، قيل: منوخة بآية قول، وقيل: مخصوصة بحال الضرورة، والمروى عن أنتماء ^{الكتاب} أنها نزلت في قبلة المتحير وفي التطوع في السفر على الراحلة. ١٣٥

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ قالت اليهود عزيز ابن الله، والنصارى المسيح ابن الله، ومشركوا العرب الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيهاً له عن ذلك ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿هُوَ مَالِكُهُ وَأَمْرُهُ وَأَسْرُهُ وَالْكُلُّ مَمْلُوكٌ لَهُ، مَا لِلْمَمْلُوكِ وَالْوَلَدُ وَمَا لِلْوَلَدِ إِلَّا عِدْلُ الْوَالِدِ لَا مَمْلُوكَهُ، عَلَا أَمْرُهُ عَمَّا وَصَمُوهُ وَوَهَمُوهُ ﴿كُلُّ﴾ كَلَّ مَلَأَ أَهْلُهُمَا أَوْ كُلَّ مَا وَهَمُوهُ وَلَدَا اللَّهُ ﴿لَهُ﴾ اللَّهُ ﴿قَبِثُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ أُولُوا طَوْعٍ وَدَعَا، وَالْكُلُّ أَطَاعُوهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَدَعَا كَلَامًا وَسِرًّا

﴿بَدِيعُ﴾ وَرَوَاهُ مَكْرُورًا ﴿السَّمَوَاتِ﴾ مَعَ أَدْوَارِهَا ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مَعَ أَطْوَارِهَا الْمُرَادُ مَصْوَرُهُمَا أَوَّلًا لَا أَصُولَ وَلَا مَوَادَّ لِهَمَّا ﴿وَإِذَا قُضِيَ﴾ أَرَادَ وَحَكَمَ، وَأَصْنَعُ إِكْمَالَ الْأَمْرِ كَلَامًا أَوْ عَمَلًا ﴿أَمْرًا﴾ لِلْمَصَالِحِ ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ﴾ اللَّهُ ﴿لَهُ﴾ لَامٍ هُوَ مُحَاطٌ عِلْمُ اللَّهِ وَأَرَادَ حَصْرَهُ ﴿كُنْ﴾ مِنْ مَأْسُورٍ ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿١١٧﴾ الْمَأْمُورُ مَأْسُورًا جَاءَ الْأَمْرُ

﴿وَقَالَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ﴾ عَلَوُا وَشَكُّوا أَوْ غَدَوْا وَرَدَّاهُ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ عَسَا مَا هُمْ عَدَالُ أُمَّ الرِّحْمِ أَوْ أَهْلِهِ طَوْرًا يَعْدِمُ عَلَيْهِمْ لَعْدَمُ عَمَلِهِمْ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿يَكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ كَمَا كُنْ رَسُولُ هُودَ وَالْمَلِكِ ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةً﴾ لِإِعْلَاءِ سِدَادِهِ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا هُوَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ ﴿قَالَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ﴾ مَرُّوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وَهُمْ الْأُمَمُ الْأَوَّلُ لِرِسَالِهِمْ كَالْهُودِ سَأَلُوا رَسُولَهُمْ «أَرْهَمَ اللَّهُ»، وَرَهَطَ رُوحَ اللَّهِ سَأَلُوا

السموات والأرض ﴿ملكاً، من حملة ذلك الملائكة وعربير والمسيح ﴿كل له قانتون﴾ متقادون لمشيئته وتكوينه.

﴿بديع السموات والأرض﴾ منشئهما لا من شيء ولا على مثال سبق ﴿وإذا قضى أمراً﴾ أراد خلقه وفعله ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور بلا توقف لا حقيقة أمر وامثال.

﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ جملة المشركين وأهل الكتاب ﴿لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية﴾ كما تأتيك بزعمك ﴿كذلك قال الذين من قبلهم﴾ من الأمم ﴿مثل

«إرسال المنطعم والمأكّل» ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ كساداً أو طلاحاً وروماً للمحال
 ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ هؤلاء العذال والأعمى الأول لسوء اسرارها عمها وعدولاً
 ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ﴾ لئلا يداد محمد صلعم وكلامه كما هو صلاح الحال ﴿لِقَوْمٍ﴾
 رهط ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ لمدلولها لا إغوار لهم لما هداهم الله

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ إرسالاً موصولاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿بَشِيرًا﴾ لأهل
 لصلاح والسداد إكراماً وعطاء ﴿وَنَذِيرًا﴾ لأهل الصلاح والصدود طرداً واصراً
 ﴿وَلَا تُنْفِلْ﴾ لا أنالك ﴿عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١١٩﴾ ما لهم ما أسلموا مع
 هداك وهو حان ورووا معلوماً للذبح، وحاصله حدّ الله رسوله لما أراد سواك
 حال والده وأمه

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ﴾ محمد ﴿الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ ثم سأوا
 رسول الله صلعم الصصح وطمعوا الإيمانيون ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا نُنَزِّلُ﴾ أرسنه الله حسماً
 نظمه صلعم سلامهم ﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ صراصهم لمسموثهم، ولعله
 محصون كلامهم حكاه الله كما دلّ ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله رذّة نكلامهم ﴿إِنْ هُدَى

قولهم﴾ كأرب لله حهرة، هل يستطيع ربك أن يرسل علب مائدة؟ ﴿تشابهت
 قلوبهم﴾ في العمى والعماد ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾ إنا أرسلناك
 بالحق، متلباً به ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ لا حاراً على الإيمان، نسبية له مبيّنة إذا كان بعصم
 لإصرارهم على الكفر ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ على الهوى كما عن رافع والفاقون على المعنى
 ﴿عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ما لهم لا يؤموا بعد تسليمك؟

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ إقاط له تعالى عن
 إسلامهم، وكأنهم قالوا ذلك فحكاه تعالى ولذا قال ﴿قُلْ﴾ مجيباً لهم ﴿إِنْ
 هُدَى اللَّهُ﴾ أي الإسلام ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ بالحق لا ما تدعون إليه ﴿وَلَنْ

اللَّهُ، وهو الإسلام ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ سلوك صراطه الأسَدُ لا ما هو هواهم ﴿وَلَيْتَنِ
 أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أرائهم وأمالهم ﴿بَعْدَ﴾ العهد ﴿الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ علم
 ما أوحاه الله وأرسله أو الصراط المعلوم سداؤه للأدلاء اللوامع وهو الإسلام ﴿مَا
 لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ بصريه ﴿مِنَ وَلِيِّ﴾ وآلٍ لأمرك ﴿وَلَا
 نصير﴾ ﴿١٢٠﴾ رد: زاد لإصرك لما حل لك

﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ أَكْثَرُ﴾ صرس اليهود وانمراد مسلموهم أو طرس
 محمد صلعم أو لمراد أهل الإسلام ﴿يَتْلُونَهُ﴾ حار أو محمول الموصول ﴿حَقَّ
 تِلَاوَتِهِ﴾ مصدر متكثفه وهو رداء كمنه وعنه مرده وعمل مدنيوه ودرسه، كما
 أرسل سائعا مقنا خول وأحل حرامه وأخره حلاله ﴿أُولَئِكَ﴾ ذابسه وعاملوه
 ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ضرسه مسلمه لا محيونه وهو مع موصوله محمول الموصول
 الآن ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ وما أسلم ﴿بِهِ﴾ طريبه من حوله عما أوحاه الله دالاً ومدلولاً،
 ﴿فَأُولَئِكَ﴾ محلوله ﴿هُمْ﴾ عمده ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ لا مسموه لما هـ
 اسر الإسلام وساموا العدول أو اعدموا رؤس أموالهم وطرحوا أصولها وصا
 معادهه الورد المورود

اتبعوا أهواءهم، بدعيم ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾ أي الدين الصحيح أو البيان
 ﴿ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ يدفع عنك من قبل إياك أغنى.
 ﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ أَكْثَرُ﴾ وهم مؤمنوا أهل الكتاب ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾
 بالتدبر له والعمل بمقتضاه، أو بالوقف عند ذكر الحنة والنار، والسؤال في
 الأولى والاستعدة في الأخرى ﴿أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ بِهِ﴾ مكتابهم دون المحرفين
 ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ من المحرفين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ حيث اشتروا الضلالة
 بالهدى.

﴿يَسْبِغْ بِإِسْرَائِيلَ﴾ لَمَّا صَدَّرَ أحوالهم وطرح آمالهم وأحوالهم وأمرهم
أذكار الآلاء وأداء محامدها وزرع إعدامها وهولهم دار المعاد والآمها، كرر الكلام
معهم إكمالاً للمرام وإعلاماً لما هو المصمود ﴿أَذْكُرُوا أَنْعَمْتَ﴾ أحصوها
وكرروها ﴿الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ﴾ لإكرامكم وإصلاح حالكم واذكروا ﴿وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ﴾ إسلاماً وإكراماً ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل عصركم

﴿وَاتَّقُوا﴾ رُوعُوا ﴿يَوْمًا﴾ موعوداً أمورهم وأحوالهم ﴿لَا تُجْزِي نَفْسٌ﴾
أحد مسم أن لا ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ أحد رد الإسلام ﴿شَيْئًا﴾ أمراً ما، ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾
منها، عدولها ورد الإسلام ﴿عَدْلٌ﴾ من معادل لها، ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا﴾ لأعمالها
الصالح ﴿شَفْعَةٌ﴾ دعاء أحد بداره عسراً في حصول وصرها ﴿وَلَا هُمْ﴾ رهط
ردوا الإسلام ﴿يُنْصَرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ استعجالاً لصلواتهم لا رده لهم ولا معول،
والحاصل «خمس مواد أصابعه كلها وقود محصنة لهم»

﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ﴾ عِنْدَا ﴿أَبْتَلَى﴾ مَحْصَنَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لإعلام
أهل العصر أحواله وأوامره وهو رسول مودع السوس ﴿رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ أوامر
وأحكام ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أذاه وإكمالها، أو المراد دعاء الله مروه وأعطاء سؤله،

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فريضة أو
فداء ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ مَرُّ مثل الآتين، والتكرير لبعده ما بين
الكلامين تأكيداً للتذكير ومعالجة في الصبح وإقامة الحجة.

﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ عامله معاملة المختبر، وفسرت بذبح ولده
والنار وبمناسك الحج وبالكوكب والقمر والشمس وبالعشر الحنيفة وبالكلمات
التي تلقاها آدم من ربه وهي أسماء محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أدامن

﴿قَالَ﴾ الله له لما أكملها ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ كرمًا وعطاء ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم
 عمومًا ﴿إِمَامًا﴾ رسولاً وُهَمَامًا وصار الكل مأمومًا لك ومطاعاً لأمرك،
 ﴿قَالَ﴾ دعا ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ إماماً لكل عصر ودّاً للأولاد، وورد هو سأل الله
 إرسالهم وهو تكلامك وهو عمراً لواعذك ساكرمك، ﴿قَالَ﴾ الله له لما دعاه ﴿لَا
 يَنَالُ عَهْدِي﴾ السِّرُّ المودع صدور الرسل وهو أصار أولاده إماماً أو رسولاً
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ أهل الغدور، وزوره مع «الواو» ومدلولهما واحد وهو إعطاء
 لصدقته وإعلاء حذل أولاده له وعدم وصول العهد لأهل الحذل لما هو عهد الله
 وسرّه وما هم أهله.

﴿وَوَ﴾ اذكر ﴿إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ المودع الحرام كرمها الله ﴿مَثَابَةً﴾ معاداً
 ومداراً ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم عَمَارَةً وَأَمَامًا ﴿وَأَمْنًا﴾ سلاماً والمراد محنة، ﴿وَوَ﴾ اذكر
 عهداً أمير أهل الإسلام ﴿اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ مرسمه ومحلّه المعهود أو
 الحرم كله، والأمر للطوع ﴿مُصَلًّى﴾ محلّ مساس الرأس هكوعاً أو مولاه كما

معبر تعريظ ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال ومن ذريتي ﴿سَلِي، الْوَاوِ﴾
 للاستيف أو انعطاف على محذوف، ومن للابتداء أو التبعيض أو رائدة أي احللي
 إماماً واجعل من ذريتي أو بعضها أو ذريتي على جهة السؤال ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾
 الإمامة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ لا يكون أنسفيه إمام التقى، دلت على وحب عصمة النبي
 والإمام لصدق العالم على العاصي سواء فسر بانتقاص الحق أو بوضع الشيء في غير
 موضعه.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ الكعبة ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾ مرجعاً ومحلّ عود أو موضع ثواب
 ﴿وَأَمْنًا﴾ من دخله كان آمناً ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بتقدير القول ﴿مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الحجر
 الذي قام عليه ودعى الناس إلى الحج أو إلى البيت ﴿مُصَلًّى﴾ موضع صلاة أو قلة

هو المأمور ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ولده والمراد أمر الله لهما ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي﴾ الحرام عما حرّمه الله كدماهم، والأركان كلها ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ الدّوار حوله ﴿وَالْمُكَفِّينَ﴾ الرّماك حواله ﴿وَالرُّكَّعِ﴾ واحده «الركعة»، ﴿السُّجُودِ﴾ ﴿١٢٥﴾ هم مصلّوه ومولّوه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ دعاء ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا﴾ الحرم المكرّم أو صلاح ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾ مصرًا سلّم أمنه عن سوء وكبره ﴿وَأَرْزُقْ﴾ اعط واطعمه ﴿أَهْلَهُ﴾ أهل مصر ﴿مِنْ﴾ صروع ﴿الشَّجَرَاتِ﴾ الأحمال والأكل لعلّا أكثر ولا حمل حوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾ أسلم ﴿مِنْهُمْ﴾ أمنه ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العدن ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ السّموعود معاداً، ولما دعا الله أضيافاً أهل الإسلام وروهم الرّد والزّوع كما رّد وردح، دعاه لإرسال أولاده ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ واعلاماً له ﴿وَ﴾ أطمع ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ عدل وأخذ لما هو عطاء عدي للفساح والطالع والمسلم والعاذل ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ أمّده مذكاً ﴿قَلِيلًا﴾ أو عمراً ماصلاً ورووه أمر ﴿ثُمَّ اضْطَرَّهُ﴾ مآلاً ومعاداً ورووه مكسور الأوّل ونصره وأمراً كالأوّل ﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ صلاة واحماء ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ المعاد معاد وهو النّاعور.

﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ أمرهم ﴿أَنْ﴾ بار أو أي ﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾ خبأ عنه المشركين أو من الأصنام والأنحاس ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ الدّائرين حوله ﴿وَالْمُكَفِّينَ﴾ المقبضين عنه أو المعتكفين فيه ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ المصلين.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا﴾ البلد أو المكان ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾ ذا أمن كعيشة راضية، أو آمناً أمنه قليل بانه ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ من آمن منهم بالله واليوم الآخر، ومن آمن بدل البعض من أمنه ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ عطف على محذوف أي أرزق من آمن ومن كفر ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ أزماناً أو متاعاً ﴿قَلِيلًا﴾ في الدنيا قل متاع الدنيا قليل ﴿ثُمَّ اضْطَرَّهُ﴾ ألزمه ﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَرْفَعُ﴾ أول العهد حال عصر مرّ حكاها الله ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
 الْقَوَاعِدُ الأسس والأصول ﴿مِنْ الْبَيْتِ﴾ الحرام وهو الودع ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾
 ولده الممّد نعله ووردهما أسسا معاً أو أوسا دعوا دعاء صالحاً ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾
 العمل الصادر ﴿مِنَّا﴾ وهو إعلاء الأسس ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ للدعاء
 ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٢٧﴾ للساو

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ اكملنا أهل الإسلام وأحمدنا أهل الطّوع ورووه
 مكسوراً، والمراد هو وولده وأم ولده ﴿لَكَ﴾ لأوامرك ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ﴾
 مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴿صَوَاعِدٌ لِّأَحْكَامِكَ﴾ وهم صلحاء الأولاد ودعوى لهم نماهم
 الأصالح للدعاء رُحماً ووداداً، أو نماهم لو صلحوا صلح أطواعهم كلهم، وورد
 أراد رهط محمد صلعم وطوعه لهم صلحوا له واطاعوا أو امره وأحكامه
 ﴿وَأَرْنَا﴾ المراد الإعلام التّكامل ﴿مُنَاسِكِنَا﴾ محال أداء مراسم الحرم ومواسمها

والمحصوص محذوف أي العذاب.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ﴾ حكاية حال ماضية ﴿القَوَاعِدُ﴾ جمع قاعدة أي الأساس.
 ورفعها للسواء عليها، أو السافات إذ كل ساف قاعدة ﴿مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ولعل
 الفصل لأنه كان يناوله الحجارة قائلين ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ لدعائنا
 ﴿الْعَلِيمُ﴾ نياتنا، ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ محلصين أو مناديين ﴿لَكَ﴾ والمراد
 طلب الزيادة في الإخلاص، أو الانقياد أو الثبات عليه ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ واجعل
 بعضها، وخصاً البعض لما علما أن فيهم طليعة ﴿أُمَّةٍ﴾ من أمّة إذا قصده، قيل:
 للجماعة لأنها تامة ﴿مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ أمة محمد ﷺ لقوله وابعث فيهم، وعن
 الصادق عليه السلام هم بنو هاشم خاصة، ﴿وَأَرْنَا مُنَاسِكِنَا﴾ عرفنا متعبّداتنا أو مذابحنا أو

﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ عما صدر ألوا وسهوا ولعلهما دعواه هصما وإعلاما لأولادهما أو هو دعاء لأولادهما ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ﴾ مخاء الطوالح ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٨﴾ كامل المراحم.

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ الأولاد المدعو سلامهم ودوام صلاحهم ﴿رَسُولًا﴾ مرسلا ﴿مَنْهُمْ﴾ أراد محمدا رسول الله صلعم وما أرسل أحد مولودا لهما إلا محمدا صلعم وهو مسموع الدعاء ومروم السؤال لهما ﴿يَتْلُوا﴾ الرسول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأولاد ﴿ءَايَاتِكَ﴾ كلام الله سوراً وكليماً أو إعلام سداد إرسالك ورسلك ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ المرسى ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ وهو علم أسرار ما أسر كما هو المكمل لهم ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ مظهرهم صدوراً وأسراً عما ساء وكره ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ ماعلات أحسن الحكمتين ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٢٩﴾ عالم الحكم أو كامل الأحكام لما أمرت به رسوله

﴿وَمَنْ﴾ ما أحد ﴿يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أكرم المثل وهو كلام مهذذ لأهل الصدود ﴿إِلَّا مَنْ﴾ إمرة ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ وكس روعه وما روء مأل الأمر

عدتها ﴿وتب علينا إنك أنت الثواب الرحيم﴾ معاده
﴿ربنا وابعث فيهم﴾ في تلك الأمة ﴿رسولا منهم﴾ من تلك الأمة ولم يبعث
مهم غير محمد ﷺ، قال: أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ﴿يتلو عليهم آياتك﴾
دلائل التوحيد والسوة الموحاة إليهم ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾
المعارف والأحكام ﴿ويزكّيهم﴾ يظهرهم من خبائث العقائد والأخلاق والأعمال
﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ لا تغلب على ما تريد ﴿الْحَكِيمُ﴾ المحكم له.

﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ إيكار واستبعاد وهي دين الإسلام
والحنيفية العشر التي جاء بها ﴿إلا من سفه نفسه﴾ أدلها واستخف بها، قيل: صعه

وعطل الحواس وأهمل معالم الدرك ﴿وَلَقَدْ أَضْطَقْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ إسلاماً
والوفاً ووُذاً وعهداً وسلاماً ﴿وَيَإِنَّهُ فِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿لَمِنَ﴾
الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ هم الرُّسُل الكرام اللاء مرَّ عهدهم أورد عنو حاله وصلاح
مأله لإعلام وكس روع مره وذع مسلكه وما طاع أمره.

واذكر ﴿إِذْ﴾ العصر المعبود ﴿قَالَ﴾ أمر ﴿لَهُ رِئْءُ﴾ مالكه ومرسله
﴿أَسْلِمَ﴾ أطع الله وطاوع أمره وراء أعلام ملكه وطوله. وامحص عملك له
وهلل وادع لا إله إلا الله، وورد هو أمر ورد أول حاله ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ إسلاماً
مانوراً ﴿لِزَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ مصبح العوالم كلها

﴿وَوَصَّى﴾ دعا وأصلب المصل ﴿بِهَا﴾ أحكام الإسلام أصبها لا إله إلا
الله ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ أولاده ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ذوالده وصاهمه كما
هو موصى لأولاده ﴿يَسِيقَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل العطاء ﴿أَصْطَفَى﴾
لكم أعطاكم ﴿الَّذِينَ﴾ الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّا﴾
و ﴿الْحَالِ﴾ ﴿أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ وانمراد دوام الإسلام

بالكسر متعد وبناصب لازم وفي انشادي ام أحد على مئة إبراهيم إلا نحن
وشيعتنا ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ الرسالة ﴿فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾
المستقيمين على الخير، ومن كان كذلك كان حقيق بالانواع لا يرعب عنه إلا سميه
﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ﴾ قال أسلمت لرب العالمين ﴿طَرَفَ لَاصْطَفَيْنَاهُ﴾ أو لأذكر
مقدراً.

﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ بالملة أو كلمة أسلمت ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ الأربعة إسماعيل
وإسحق ومدين وميلان ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ أي وصى بها يعقوب بنيه الاثنى عشر قبائلاً
﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿أَمْ﴾ هو للردّ ومدلوله «ما» والكلام مع أهل الإسلام، والحاصل ما حصل لكم علم ما وصّاه إلا لإعلام الله لكم ممّا أوحاه أو معادل أصله أعلمكم أحد أدعاكم الرّسل هوداً أم ﴿كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ والكلام مع اليهود لما وهموا ما ورد الحمام لرسول إلا وهو هود ﴿إِذْ حَضَرَ﴾ ورد، ورووه مكسور الوسط ﴿يَعْقُوبَ﴾ الموت ﴿أَدْرَكَ السَّامَ وَحَيْمَ عُمَرُ﴾ ﴿إِذْ قَالَ﴾ إصلاحاً ﴿لِئَنِّي﴾ أولاده ﴿مَا﴾ هو معمول ﴿تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ سؤال عما ألوهوا به، اعنه أراد إحكام عهودهم للإسلام ركوداً ودواماً، ﴿قَالُوا﴾ حاوروا ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَالِلَهُ﴾ آباءنا، الكرام ورؤوا «إله» ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وهو والد ولده ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ وهو عمه عدّه كالوالد لما ورد «عمّ المرء هو والده» ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ هو والده، كلّهم رسل أرسلهم الله لإصلاح الأمم ﴿إِلَهُكُمْ﴾ لا إله سواه ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٣﴾ حالاً ومالاً وهو متخالف مع سدي

﴿تِلْكَ﴾ الرّسل وأولادهم ﴿أُمَّةٌ﴾ رمط ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ عهدهم ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ حاصل عملها وكذاها ﴿وَلَكُمْ﴾ رمط اليهود ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ مآل عملكم

أم كنتم شهداء، انكاري أي ما كنتم حاضرين ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ إذ قال لئني ما تعبدون من بعدي، المراد به أحد ميثاقهم على الثبات على الإسلام والتوحيد ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالَهُ آبَاءُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ عطف بيان لأبائك، وعدّ إسماعيل منهم لأن العم يسمى أباً ﴿إِلَهُكُمْ﴾ بدل من إله آبائك للتصريح بالتوحيد، ورفع توهم ينشأ من تكرير المضاف أو نصب على الاختصاص ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ حال من فاعل بعد أو مفعوله أو منهما أو اعتراض.

﴿تِلْكَ﴾ أي إبراهيم ويعقوب وسوهما ﴿أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾

﴿وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الرُّسُل وأولادهم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٤﴾
 ومسؤول كل واحد عما عمله لا عما عمل أحد سواء وماله كعمله لو صلح صلح
 ولو طلع طلع.

﴿وَ﴾ أهل الطرس ﴿قَالُوا﴾ لأهل الإسلام ﴿كُونُوا هُودًا﴾ وهو سواء
 الصراط هو كلام اليهود ﴿أَوْ نَصْرَى﴾ وهو كلامهم مع أهل الاسلام لما رأوا
 الأصلح ما أمره روح الله لا سواء ﴿تَهْتَدُوا﴾ لسلوك الصراط الأسد، ﴿قُلْ﴾ لهم
 رسول الله لا أصل لكلامكم ﴿بَلْ﴾ اودح وأطوع ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ واسلك
 ملكها ﴿حَنِيفًا﴾ عادلاً طاهراً مسلماً وهو حال، ﴿وَمَا كَانَ﴾ هو ﴿مِنْ﴾ الملا
 ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٣٥﴾ هم رهط الجاهل ودعوا لله شهامة ودعوا له غلاماً، رد
 لأهل الملل لما ادعوا هو إمامهم مع زعمهم الإسلام

مبحث في تفسير سورة البقرة

ولكم ما كنتم ﴿لكل أجر عمله﴾ ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لا تؤاخذون
 بمعاصيهم كما لا تهابون بطاعاتهم

﴿وَقَالُوا﴾ أي أهل الكتاب ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ أي دعى كل من العريقيين
 إلى ديه ﴿تَهْتَدُوا﴾ جواب كونوا ﴿قُلْ بَلْ﴾ متع ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾ حال أي
 مانلاً عن الباطل إلى الحق ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ تعريض بأهل الكتاب
 وغيرهم إذ دعوا أتباعه وهم مشركون.

﴿قُولُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ أي القرآن ﴿وَمَا أَنزَلَ إِلَى﴾
 إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط ﴿صَحَفَ﴾ إبراهيم قايها مرلة إليهم
 لأنه متعبدون بما فيها كما أن القرآن مرل إلينا، والأسباط حفدة يعقوب ذراري بني
 الاثنى عشر ﴿وَمَا أَوْتَى﴾ موسى وعيسى ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، وخصاً بالذكر
 لأنه احتجاج على أهل الكتابين ﴿وَمَا أَوْتَى النَّبِيُّونَ﴾ المذكورون وغيرهم ﴿مَنْ﴾
 ربهم ﴿مَنْزِلَاتِهِ﴾ لا تفرق بين أحد منهم ﴿بأن تؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود

﴿قُولُوا﴾ الأمر لأهل الإسلام أو لأهل الطلاح ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَمَا﴾ طرس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ وهو كلام الله أوردته أولاً لما هو ملاك للإسلام ما سواه ﴿وَمَا﴾ ألواح ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ هما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ هو ولد ولده ﴿وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ هو أولاد الأولاد أراد رهطاً كلهم رسل وما أرسل لهم ألواح سواها، وهم لما أطاعوا أوامرها وعملوا أحكامها ودعوا الأرهاط للإسلامها صاروا كما أرسل الألواح لهم ككلام الله المرسل لمحمد رسول الله صلعم مرسل لطوعه لما هم عاملوه ﴿وَمَا﴾ طرس ﴿أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ وهو رسول كلمه الله ﴿و﴾ طرس أعطاه الله ﴿عِيسَىٰ﴾ وهو رسول سماء الله روح الله ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّنَ﴾ الرّس كلهم عليهم أحوالهم أولاً، مرسلاتهم ﴿مِنْ﴾ أمر ﴿رَبِّهِمْ﴾ وحكمه أرسلهم به لإصلاح الأمم، ﴿لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ أحاد ﴿مِنْهُمْ﴾ النصارى والاسلام لأحاديهم والردة لأحاديهم سواهم كما هو عمل طلاح الأمم، ﴿وَنُجِّنُ لَهُ﴾ الله لاسواه ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ اسلاماً محمداً

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِمِثْلِ مَا﴾ لما وهو موصون ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ أو إسلاماً كإسلامكم والكاسر لا مدلول له أو محذو لوارد علاه كاسم السلام ﴿بِهِ﴾ معاده «ما»، والمراد هو الله أو إرسال الرّس وطروسهم، ﴿فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ أدركوا الصراط الأسد وصاروا سلاك مراحل الوصول، ﴿وَيَنْ تَوَلَّوْا﴾ عدلوا عما هو الصلاح والتداد ﴿فَإِنَّمَا هُمْ﴾ ما هم إلا ﴿فِي شِقَاقٍ﴾ عداية وطلاح لا وداء وصلاح

والنصارى، وأضيفت بين إلى أحد لعمومه في سياق النفي ﴿وننجن له﴾ الله تعالى ﴿مسلمون﴾ متقادون مخلصون.

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ﴾ دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها ﴿فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾

﴿فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ كلامٌ مُثْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَلَطَوَّعَهُ عَمْرَماً وَوَعَدَ مُؤَكَّدَ إِرْسَاءَ لَهُمْ وَالْوَاءُ لِلْأَعْدَاءِ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لِكَلَامِهِمْ ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣٧﴾ لِأَحْوَالِهِمْ وَأَسْرَارِ صُدُورِهِمْ كَالْعِدَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْمَعَامِلِ مَعَهُمْ كَأَعْمَالِهِمْ وَهُوَ خَ مَنَّا أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ أَوْ هُوَ سَامِعٌ لِسَوَالِكَ وَعَالَمٌ لِسَاوِكَ وَمَوْصِلُكَ مَا هُوَ مُرَادُكَ وَهُوَ إِعْلَاءُ الْإِسْلَامِ، وَخَ هُوَ مَنَّا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ.

وَرَهْطُ رُوحِ اللَّهِ لَمَّا عَمِلُوا عَمَلًا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا سَدَادَ وَهُوَ مَا أَوْرَدُوا أَوْلَادَهُمْ مَاءَ مُصْحَامًا لَهُمْ وَمَا صُوِّمَهُمْ وَوَهْمُوهُ مَطْهَرًا لَهُمْ وَلَمَّا عَمِلَهُ أَحَدٌ لَوْلَاهُ عِلْمُهُ كَأَحَدِهِمْ أَمَرَ اللَّهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ رَدًّا لِأَوْهَامِهِمْ وَإِعْلَامًا نَفَا هُوَ أَصْلَحَ الصَّرْطُ طَاوَعُوا أَوْ دَاوَمُوا.

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ لَمَّا هُوَ مَطْهَرُ الصُّدُورِ وَالْأَرْوَاحِ أَوْ مُصَدِّرٌ مُؤَكَّدٌ لِعَامِلٍ مَطْرُوحٍ صَدْرُهُ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ لَا أَحَدٌ أَطْهَرُ وَأَحْمَدُ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ صِبْغَةً، إِسْلَامًا وَمَا عَمِلَ أَصْلَحَ مَنَّا أَمْرُهُ اللَّهُ، ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ اللَّهُ ﴿عَابِدُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ

مُخَالَفَةً لِلْحَقِّ فِيهِمْ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ ﴿فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ وَعَدَ لَهُ تَعَالَى الصَّرْطَ عَلَيْهِمْ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لِدَعَائِكَ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بِنَبِيِّكَ وَهُوَ مُسْتَجِيبُ لَكَ فَهُوَ مِنْ تَعَامُ الْوَعْدِ، أَوْ وَعِيدٌ لِلْمُعْرِضِينَ أَيِ يَسْمَعُ أَقْوَالَهِمْ وَيَعْلَمُ أَعْمَالَهُمْ فَيَجَارِيهِمْ عَلَيْهَا.

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ مُصَدِّرٌ مُؤَكَّدٌ لَا مَنَّا أَيِ صَبَّغَا اللَّهُ صِبْغَةً، وَهِيَ الْفَطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، أَوْ هَدَانَا دِينَهُ أَوْ طَهَّرَنَا بِالْإِيمَانِ تَطْهِيرًا سَمَاءَ صِبْغَةٍ لِلْمَشَاكِلَةِ، فَإِنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَعْمَسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ أَصْفَرٍ يَسْمُونَهُ الْمَعْمُودِيَّةَ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَمُحَقَّقًا لِنَصْرَانِيَّتِهِمْ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ لَا صِبْغَةً أَحْسَنَ مِنْ صِبْغَتِهِ ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ عَطَفَ عَلَى أَمْنًا.

وأهل الطرس لنا ادعوا لو أرسل الله رسولا لأرسل أحدهم لنا وهموا لا
أحد أهل للإرسال سواهم أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لأهل العلل ﴿أ﴾ لِمَ
﴿تُحَاجُّونَنَا﴾ إدلاء ومراء مع سطوع الأدلاء ﴿فِي﴾ أمر ﴿اللَّهُ﴾ الأوطد وإرساله
رسولا سواكم ﴿و﴾ الحال ﴿هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ مالك الكل وموصل الكمان
المملك ملك الإرسال لكل أحد أرادوه وهو المألوه المطاع لا سواء ﴿وَلَنَّا
أَعْمَلْنَا﴾ الضوالح والطوالح ﴿وَلَكُمْ أَغْمَلُكُمْ﴾ ولكن واحد مأل لأعماله
وعمل كل أساس أمره ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ لله ﴿مُخْلِصُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ موحده ومطاوعوه
علما وعملا

﴿أَمْ﴾ هو معادل لما مر والحاصل أنكم الصراء لأمر الله وحكمه اه
﴿تَسْقُلُونَ﴾ أهل الطرس إدعاء والحادا ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ هو إمام الزسل
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ هما ولداه وصاوعاه ﴿وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ أولادهم
الكرام وسلاك مسالكهم ﴿كَانُوا هُودَ﴾ كما وهم اليهود ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ كما هم
وهموا وهو ولعكم وإدعاءكم وهم ما سلكوا ملكا وما أمروا لأحد إلا ما هداه
الله وهو الإسلام. ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردأ لهم ﴿أَنْتُمْ﴾ أهل الطرس ﴿أَعْلَمُ﴾

﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا﴾ تجادلون ﴿فِي﴾ أمره واصطفائه النبي من العرب
دونكم. قيل: قال أهل الكتاب كل الأنبياء ما فلو كنت نيا لكت ما فنزلت ﴿وهو
ربنا وربكم﴾ الكل عباده يصيب برحمته من يشاء ﴿ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم
ونحن له مخلصون﴾ دونكم.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ
نَصَارَى﴾ أم منقطعة والهمزة للإنكار، وقرئ بقاء الخطاب فيجوز كونها عديلة همزة
أتحاجوننا ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾ وقد قال ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، وقال

لأحوال هؤلاء الرسل وأسرارهم ﴿أُمِّ اللَّهِ﴾ والمراد «هو الله أعلم» ﴿وَمَنْ﴾ لا
أخذ ﴿أَظْلَمُ﴾ أطلع وأحذل ﴿يَمِّنُ﴾ علم أمراً وأدرك حالاً و ﴿كُتِبَ شَهَادَةٌ﴾
أداء علم حاصل ﴿عِنْدَهُ﴾ وإعلاء أمر عمله ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ إعلاؤه وهو لوم لهم لما
أسروا ما هو معلومهم وهو تناد إرسال محمد صلعم ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ﴾ ساه
﴿عَمَّا﴾ أعمال ﴿تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٤٠﴾ إصراراً هو عدم إعلاء المعلوم لهم وهو مما
أوعدهم الله.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ مر عهدا ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أعمالها ﴿وَلَكُمْ مَّا
كَسَبْتُمْ﴾ أعمالكم وهو مخبى لكل ومعامل معهم مطر أعمالهم ﴿وَلَا
تُسْأَلُونَ﴾ أهل الطرس ﴿عَمَّا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٤١﴾
كرره مؤكداً لردعهم عما ساء والمراد لا يذ اليهود ورهط روح الله والأول هم
الرسل.

تحقيق كسبتهم

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ هم رهط وكس أحلامهم وعمل لهم مامع أوامر الله
ومدارك أسرارهم والمراد اليهود لما كرهوا حوزون رسول الله صلعم وطوعه عما
هو مؤلهم وما وذوه، أو أهل الإسلام حساً وكلاماً لا سرّاً وصدرأ تكمال
حرصهم لرد أمره صلعم، أو أهل العدول لما كالموا وعاد محمد صلعم عما ولأه

ما أمرت التوراة والإنجيل إلا من بعده، والمعطوفون عليه أتباعه ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
كُتِبَ شَهَادَةٌ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ تعريض لأهل الكتاب مكتهم ما نزل في
محمد ﷺ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيد لهم.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ كرر تأكيداً للزجر عن الاتكال على فضل الآباء، وأريد بالأمّة هناك الأنبياء
وهنا أسلاف أهل الكتاب.

مدداً وصمد مآل ولأده ومولاهم والله لهو معاود لما آله دماهم وملك مسلكهم أعلم ما هو مال حالهم أولاً إعداداً لرد كلامهم ﴿مِنْ النَّاسِ﴾ ولد آدم ﴿مَا وَلَهُمْ﴾ آمالهم وحولهم ﴿عَنْ قِبَلَتِهِمْ﴾ مآلهم ومولاهم ﴿الَّتِي كَانُوا﴾ ركوداً ﴿عَلَيْهَا﴾ وولوها أعصاراً وذهوراً، ﴿قُل﴾ رسول الله ردأ لهم ﴿لِلَّهِ﴾ ملكاً ومُلكاً ﴿الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ والكُل مطالع لوامعه ومصادر أسرارها، أو المراد أمصارهما كلها له ﴿يَهْدِي﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ هداه وهو أهلها إسعاداً وإسداءً لحاله ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٤٢﴾ ملبث أهل الوصول وممر أهل الله عموماً، أو المراد صراطاً سواء لا أود له وهو ما أرده الله لجحمة ومصالحه طوراً أراد الحؤول وطوراً عدمه.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما حوّل مولاهم وهو العمل والسيارة ﴿جَعَلْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً أعدوا لآمير ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾ لمرسل أمد الدهر ودار احصاء الأعمال ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ وهم الأمم الهوائت ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لكم أهل الاسلام ﴿شَهِيداً﴾ مدناً وورد لنا كالم الأمم مع رسلهم معداً، وادعوا عدم إعلامهم أوامر الله

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ﴾ ما صرفهم ﴿عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ أي بيت المقدس ﴿قُلْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ أي الأرض كلها ﴿يَهْدِي﴾ من يشاء إلى صراط مستقيم وهو ما توجه الحكمة من المصلحة.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما جعلناكم مهتدين ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً أو خياراً، وعنهم عليهم السلام نحن الأمة الوسط وإيانا عني، وفي قراءتهم أئمة ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأعمالهم المخالفة للحق في الدنيا والآخرة، أو حجة عليهم تبينون لهم، أو تشهدون للأنبياء على أممهم المنكرين لتبليغهم ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ

وأحكامه، وسأل الله الرّسل عمّا أرسلوا وحاول عُدولاً لدعواهم إبدلاءً، وهو أعلم، أعلمَ رهط محمدٍ رسول الله صلعم إعلامَ الرّسل، وسدّدوهم وهم ما علموا أعمالَ الأمم الأولى إلّا لإعلام رسولهم لهم.

ولمّا سأل الله محمداً حال رهطه أ هم عدول أم لا؟ عدلهم وأعلم سدّادهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ﴾ المراد ما حولها لك ﴿الَّتِي كُنْتَ﴾ واطداً راكداً ﴿عَلَيْهَا﴾ أولاً أو حالاً، ولمّا رحل رسول الله صلعم ووصل مصره حول الله مولاة وداداً لإسلام اليهود لمّا داراهم وأمر جراحاً لمولاهم ولمّا مرّ دهرٌ حول الله المححول وأعاد الأول كما هو السامور حالاً ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ علماً لحصون أمرٍ حالاً كما علم أول الأمر حصوله ﴿مَنْ﴾ أحدٌ ﴿يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ مصتماً مع كمال اسداد ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ﴾ عوداً ﴿عَلَى عَقْبِهِ﴾ مخرجاً مدركاً مولاة الأول مضاعفاً لهواه وما أطاع الرّسول وما أدركه مولاة هو مردود ممّوء عاد عما هو السداد، ﴿وَيَنْ﴾ وهو مؤكّد مطروح الاسم وورد هو كالأعدام واللام مدلولها «الاء» كانت اسمها مصدر ولا هم كما هو المدلول محلاً وحالاً ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ أمراً غيراً حملة

شهاداً بما عملتم أو حجة تبين لكم، أو يشهد بعد التكم، وعديت شهادته على لأنه كالرقيب عليهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ بيت المقدس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ بمنح الناس فميز ﴿مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ في الصلاة إليه ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبِهِ﴾ فيرتد لإلفه بقبلة آبائه، أو ليشغل عليها به وجوداً، أو ليعلم أولياءه الرّسول والمؤمنون، وفي الولاية اشعار بأن أصل أمرك أن تستقل الكعبة وما جعلنا قبلك بيت المقدس إلا لنعلم، وقيل: المراد الكعبة أي ما رددناك إلى ما كنت عليها إلا لنعلم الثابت من المرتد، لأنه عليه السلام كان يصلي بمكة إليها ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس ثم ود إليها بعد الهجرة ﴿وَيَنْ كَانَتْ﴾ التحويلة أو القبلة وإن مخففة ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ ثقيلة

﴿إِلَّا عَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ هداهم الله دواماً وصاروا أهلاً لمراحمهم، والحاصل -حوّلها الله لإعلاء حال أهل الإسلام كلّ أحد عصمه الله أملاً لحصول الوعد وهداه أسلم لرسوله ودوام إسلامه وصار محموداً، أو كلّ أحد ما عصمه وما هداه أسلم لرسوله ودوام إسلامه وعدل حال الحوّل وصار مردوداً ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ العدل ﴿لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ اسلامكم عموماً أو إسلامكم لمؤلاكم المحوّن أو أراد ما صنّوا دهرأ، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل الرّحيم ﴿رَحِيمٌ﴾ ١٤٣، واسع المراحم وهو أعمّ والأول أكمل أرسلها الله لما سألوا رسول الله صلعم ما حال رهط أدركهم الجمام وما حوّن مؤلّاهم

﴿قَدْ نَرَى﴾ أعظم ﴿تَقَلُّبَ﴾ حوّل ﴿وَجْهَكَ﴾ محمد (ص) وأمسك نحصول الوعد ﴿فِي﴾ مصاعد ﴿السَّمَاءِ﴾ لورود الملك مؤملاً للأمر المأمور، وما لإسلام أهل الحرم ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ﴾ حوّل مؤلّاهم، مؤكّد لنعهد ﴿قِتْلَةً﴾ ترضّنها، كما هو مرادك المساعد لمراد الله وحكمه ومصالحه ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ﴾ أمته وحوّنه ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المحرّم سماء الله حرماً نب حرم الله

واللام فارقة ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى الله﴾ إلى الحكمة الثابتة على اتبع الرسول ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ صلواتكم، برلت حين قال المسلمون كيف حال من صلى إلى بيت المقدس ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ لا يصيغ أعمالهم.

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهَكَ﴾ ترده، ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ في جهتها ترقباً للوحي، برلت حين عيّرته اليهود بأنه تابع لقبيلتهم واغتم لذلك، وكان ﷺ يترقب أن يحوّل ربه للكعبة لأنه قبله أبيه إبراهيم، وادعى للعرب إلى اتباعه ولمخالفة اليهود ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ لمقاصد دينية وافقت حكمة الله تعالى ﴿فَسَوِّ لَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ نحوه

وسطه ما أحل محل الحل وهو القماس، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ أكرم الأمم عموماً
صحراء أو دماء ﴿قُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ وصدوركم واروا عنكم وبعملكم ﴿شَطْرَهُ﴾
وصلوا وهو مآلكم ومولاكم ومصلاكم سرمداً

﴿وَإِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْكِتَابَ﴾ الطرس المرسل
﴿لَيَعْلَمُونَ﴾ علماً كاملاً ﴿أَنَّهُ﴾ ما خب أو معاده مصدر دوتوا ﴿الْحَقُّ﴾ الواطد
المرسل ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ هؤلاء الأمم لما هو مسطور طروسهم، ﴿وَمَا اللَّهُ﴾ عالم
الأسرار ﴿بِغَيْبٍ﴾ ساء ﴿عَمَّا﴾ عمن ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٤﴾ وهو مطّلع لكل أمر
وحائب، وهو كلام واعد وموعد

﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَئِنْ أَتَيْتَ﴾ بلهم مؤد نفهذ والكلاء مع محمد صميم الملا
﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْكِتَابَ﴾ شمس الممهد لأسمائهم ﴿بِكُلِّ آيَةٍ﴾
أوحدها الله أو رماها لصداد الخوض ما تبعوا ما طاعوا وما ولوا ﴿قَبْلَتَكَ﴾
وما صنوها لإصرارهم مؤد نفهذ الممهد لهم وهو جوار المعبد المطروح
﴿وَمَا أَنْتَ﴾ محمد ﴿بِتَابِعٍ﴾ متابع ومنزل ﴿قَبْلَتِهِمْ﴾ ومولاهم وهم
اليهود ورهط روح الله خسة لأطماعهم لما ضموا عوده لمولاهم وأملوا الو طارع
محمد ﴿بِتَابِعٍ﴾ مولاً ﴿قَبْلَةَ بَعْضٍ﴾ مولاهم لما هم عادوا لكمال
بعضهم

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ أيها الناس ﴿قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ خفه أولانم عمن
تصريحاً لعموم الحكم ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ أي التوجه إلى
الكعبة ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ لنضمن كتبهم أنه يصلي إلى القلتين ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ﴾ وعد ووعد للحريين، وقرئ تاء الخطاب.

﴿وَلَنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾ برهان وحجة ﴿مَا تَبِعُوا قَبْلَتَكَ﴾
عناداً ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَةَ بَعْضٍ﴾ لتعصبهم

طَلاَحِهِمْ. والحاصل هم مع عباء لك وروايتهم لرد أمرك وعدم طوعك عنها وحسناً ما وآءوا وما وحدوا مؤلأهم وكل رهط مع مؤلأه، اليهود مؤلأهم مأل الرسل الأول ومصلأهم ورهط روح الله مؤلأهم مطلع لأمع الأمم.

﴿وَلِلَّهِ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ورء ما سطم لك السداد وورد لك الروح المظهر ملهم استواء وهم أزدوها لكمال طلاحهم، الكلام مع محمد صنعهم، والسراد أهل الإسلام عموماً ﴿مَنْ يَغْدِمَا﴾ لآخ لك الأمر و﴿جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ﴾ حصل لك العلم لمحوذ من أوحاء الله لسداد أمرك وحؤول مؤلأك ﴿إِنَّكَ إِذَا﴾ ح ﴿لَمِنْ﴾ الملاء ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ إلا طرحوا سواء الصراط حدلاً وعدوا عما هو صلاح الحال وهو كلام مهتد لأهل الصدود لما طرحوا الأدلاء وطوعوا لأهواء.

﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ العباد عبادهم ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ رسول الله مع محامده ومكارمه أو نعمه أو كلاء الله و المحوذ والأول أصح وأمس لكلامه ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ أولادهم وهو كمال العلم ﴿وَإِنْ فَرِيقًا﴾ رهطاً ما أسمعوا ﴿مَنْهُمْ﴾ أهل الحق ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ محامد محمد صنعهم ومكارمه حسداً ولدداً ﴿وَلِلَّهِ الْحَقُّ﴾ ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ محامده سناً أوحداً أرسل لرسولهم

وتصلبهم، واليهود تستقل الصخرة والصارى المشرق ﴿ولئن اتبعت أهواءهم﴾ فرضاً ﴿من بعد ما جاءك﴾ بالوحي ﴿من العلم إنك إذا لمن الضالين﴾ أكد الوعيد له لطفاً للسامعين وتحديراً عن اتباع الهوى وتحريضاً على الثبات على الحق. ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ أي علماءهم ﴿يعرفونه﴾ أي محمداً عليه السلام بأوصافه ﴿كما يعرفون أبناءهم﴾ لا يشبهون عليهم بعيرهم، أو الضمير للعلم، أو القرآن أو تحويل القبلة ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾.

كلام حار لسداد أمر محمد صلعم وهم در سوء.

﴿الْحَقُّ﴾ الواطد المؤكد عموماً أو «اللام» للعهد، والمراد أحكام وأوامر أرسلها الله لمحمد صلعم أو ما أسروه عنها وعدولاً صادرٌ ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ المرسل لك ولرسولك ﴿فَلَا تَكُونُوا﴾ محمد (ص) ﴿مِنَ الْمُفْضَرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ أهل الجفاء والنوهم رذع الله رسوله وأراد رذع رهطه رذعاً تكملاً.

﴿وَلِكُلِّ﴾ لكل رهط أو لكل رسول ﴿وَجْهَةٍ﴾ ورؤوس كسرها و«اللام» ح مؤكّد ﴿هُوَ﴾ كل واحد أو الله ﴿مَوْلِيَهَا﴾ محولها مولاته أو امرها له وزوّوا هو مولاتها والمراد كل رهط من مملكتها من الأسرار ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ سارعوا صوانح الأعمال وروّوا رزقكم وقدركم كما أمرتكم ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿تَكُونُوا﴾ كلكم وأعدتكم بها أو أطرداً ﴿يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ يملك العدل ﴿جَمِيعاً﴾ معاً أمد اذمر حال عود الأرواح لإحياء الأعمال وهو

﴿الحق﴾ متداء خبره ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ واللام للعهد إشارة إلى ما عليه الرسول، أو الحق اندي يكموه، أو للحس أي الحق ما كان ربك. أو الحق خبر محذوف أي هو الحق، وانظر حال أو حمر ثاں ﴿فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُفْضَرِينَ﴾ الشاكين في ذلك من قبيل إياك أعني.

﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ﴾ لكل أهل مئة قسمة أو لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض ﴿هُوَ مَوْلِيَهَا﴾ وجهه أو الله تعالى موليها إياه، وقرئ موليها أي مولى تلك الجهة ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ الطاعات ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ في أي موضع كنتم ﴿يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ إلى المحشر ﴿جَمِيعاً﴾ من موافق ومخالف مجتمع الأحزاء ومتفرقها، وعنهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أنها في أصحاب القائم يفقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون

اليهود والأعداء طراً ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ محل إدلاء كما وهموا ﴿إِلَّا﴾ الحلا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عذوا حدود الله وعادوا أهل الإسلام حداً مصمماً وعمياً محكماً وهم أهل صلاح ورووا والآء للإعلام ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء كنهم ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ فلا وهمهم أهل الإسلام للمح حذول مؤلاًكم واطرحوا أوهاه الأعداء ﴿وَآخِشُونِي﴾ لأحرسكم عتاً عاملوا معكم عمل السوء وروعوا طرح أمر الله والأمر أمر الله لا أمر لما عداه واليهول هوته لا هير لما سواه ﴿وَبِأَعْيُنِكُمْ﴾ الأدلاء لرد الأعداء أو أحرسكم عتاً كره أو امركم ﴿لَا تُقِيمُوا﴾ دأكمش ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ وأكمل هداكم وهو الإسلام وورد إكمشها وورود دار السلام أو الحمد مع الإسلام ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١﴾ لما هداكم الله وذلكم محول مؤلاًكم ووصول مؤلاًكم وأكمشها

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ لإصلاحكم وإكمشكم ﴿فِيكُمْ رَسُولًا﴾ محمداً مرسل

الكعبة والمشركين بأنه يحالف قبيلة إبراهيم ويدعى منته ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ استثناء من الناس أي لئلا يكور حجة لأحد من الناس إلا المعدلين من اليهود القائلين ما نحول إلى الكعبة إلا ميلاً إلى دين قومه وجه لده. وسمي حجة لسوقهم إياه مساقها. أو من العرب القائلين رجع إلى قبيلة أمانه ويوشك أن يرجع إلى دينهم، إذ الاستثناء للمبالغة في نفى الحجة إذ لا حجة للعداء ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ من مطاعنهم ﴿وَآخِشُونِي﴾ بمخالفة أمري ﴿وَلَا تُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ عطف على لئلا وعلّة محذوف أي وأمرتكم لإتمامي النعمة عليكم وإرادتي اهتدائكم

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ متصل بسانفه أي ولأنتم نعمتي عليكم بالقبلة أو الثواب كما أتممتها بإرسال رسول منكم، أو بلاحقه أي كما ذكرتكم بإرساله

﴿مِنْكُمْ﴾ الحمس ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ﴾ إعلاء ﴿ءَايَاتِنَا﴾ الكلم والصور والحكم والأسرار ﴿وَيُزَكِّيَكُمْ﴾ إسلاماً وهو مطهر الصدور والأرواح ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ إكمالاً ﴿الْكِتَابَ﴾ وهو كلام الله المرسل المحكم ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ وهو علم الكل كما هو ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ أسرار ﴿مَا لَمْ تَكُونُوا﴾ أمام الأعلام ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ ما لا مسلك لعلمه إلا إعلام الله.

﴿فَاذْكُرُونِي﴾ سؤالاً للمصامد منها ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ إعطاء لكل سؤال لكم ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ لا، الله منها ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿١٥٢﴾ صرحاً لمحامدها وهو حاسه نعطاء سرمداً

﴿يَتَأْتِيهَا﴾ انملاً ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بسوا ﴿استعينوا﴾ غولوا دوام ﴿بِالصَّبْرِ﴾ عما أراد هواكم ﴿وَالضَّلَوةَ﴾ ثم غم مع الأعمال وعمد أسس الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ﴾ الرهط ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ إمداداً وإسعاداً دواماً ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ أهل الإسلام ﴿لَمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام مودتها رهط أهل إسلام هلكوا عماد معبود ﴿أَمْوَاتٌ بَلْ﴾ هم ﴿أَحْيَاءُ﴾ طا روحهم وحار وكرهم دار السلام به إدراك لأمو وعلمه الأحوال ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ أحوالهم وأطوارهم حسناً

فاذكروني ﴿يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم﴾ بمركم ما تكونون به أزكياء ﴿ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ مما لا سبيل إلى علمه إلا بالوحي ﴿فاذكروني﴾ بطاعتي ﴿أذكركم﴾ برحمتي ﴿واشكروا لي﴾ نعمتي ﴿ولا تكفرون﴾ بجحدها.

﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا﴾ على الجهد أو الطاعات ﴿بالصبر﴾ عس الشهوات ﴿والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ بالصبر والتوفيق ﴿ولا تقولوا لمن قتل في سبيل الله أموات﴾ أي هم أموات ﴿بل﴾ هم ﴿أحياء ولكن لا تشعرون﴾ كيف

﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ﴾ لَأَمْحَصَكُمْ وَأَعَامِلَكُمْ عَمَلٍ مُّعَامِلٍ أَرَادَ عَلَّمَ أَحْوَالَكُمْ
وَأَعْمَالَكُمْ ﴿بِشْيءٍ﴾ مَّا صِلَ مَكْرُوهُ ﴿مِنْ الْخَوْفِ﴾ هَوَلَ الْعَدُوِّ أَوْ اللَّهِ
﴿وَالْجُوعِ﴾ الْمَخْلِ أَوْ الصُّومِ ﴿وَنَقْصٍ﴾ وَكَسْرٍ ﴿مِنْ الْأَمْوَالِ﴾ إِعْدَاماً لِّهَا أَوْ
إِعْطَاءً لِّمَا أَمَرَ آدَاءَهُ ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ إِهْلَاكاً أَوْ إِدْوَاءً أَوْ إِهْرَاقاً ﴿وَالشَّمَرَاتِ﴾ الْأَوْلَادِ
أَوْ الْأَحْمَالِ هَلَاكاً وَطِلَاحاً أَوْ صِرَافاً وَسُمُوماً ﴿وَبَشِّرِ﴾ كَلَامَ مَعَ الرَّسُولِ وَأَمْرَهُ أَوْ
الْأَعْمَ الرَّحْمَطِ ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ خُتْمُ هَذِهِ الْمَكَارِهِ وَالْهُمُومِ

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ﴾ وَصَبَّهِمْ ﴿مُصِيبَةٌ﴾ مَكْرُودٌ مِّنْ أَمْرٍ ﴿قَالُوا﴾ هَذَا
طَوْعًا وَإِسْلَامًا لَا كَرْهًا وَلَا وِلْعًا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ مَلَكًا ﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ﴾ اللَّهُ ﴿رَاجِعُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾
مَعَاداً

﴿أَوَلَيْسَ بِكَ﴾ الْمُحْسِنِ ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ أَصْحَابُهَا الْمَدْعَاةُ
وَالْمُرَادُ مَحْوُ الْأَصَارِ وَمَحَا وَخَلْعُهَا إِعْلَاماً لِّدُرُودِهَا مَكْرُوراً ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾

حَيَاتِهِمْ. فِي الصَّافِي بْنِ أَرْوَحِ الْمُؤْمِسِيِّ فِي حِكْمَةِ عَمَلِ صُورِ أَعْدَائِهِمْ فَيُورِثُهُ نَقِصٌ
فَلَا. وَعَنْهُ عَلَيْهِ أَهْلُهَا تَعْسِرٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ وَيَعْرِفُونَ الْقَادِمَ عَلَيْهِمْ بِصُورَتِهِ وَعَنْهُ
هَذَا تَخْصِصُ الشُّهَدَاءِ لِمُرِيدِ قَرَبِهِمْ. وَبَرَأَتْ فِي شُجْدَاءِ بَدْرٍ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ

﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ﴾ نَحْبِرُكُمْ بِأَخْبَارِ الْمُحْتَسِرِ ﴿بِشْيءٍ﴾ بِقَلِيلٍ ﴿مِنْ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ﴾ قِيلَ: الْخَوْفُ خَوْفُ اللَّهِ وَالْجُوعُ
الصُّومُ وَالنَّقْصُ مِنَ الْأَمْوَالِ الرِّكَازُ وَمِنَ الْأَنْفُسِ الْأَمْوَاسُ وَمِنَ الشَّمَرَاتِ مَوْتُ الْأَوْلَادِ
لَأَنَّهُمْ ثَمَرَةُ الْقَلْبِ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾ إِفْرَاراً
بِالْمَلِكِ وَرِصاً بِالْقَضَاءِ ﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إِفْرَارَ بِالْهَلِكِ وَالْعَثَ لِلْجَرَاءِ ﴿أَوَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أَسْرَاعُ الْأَثْنَةِ الْجَمِيلَةِ، وَيَعِيدُ أَنَّ الصَّلَاةَ لَيْسَتْ مِنْ
خَصَائِصِ النَّبِيِّ فَيَجُوزُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى غَيْرِهِ بِإِنْفِرَادِهِ فَعَلَى آلِهِ بِطَرِيقِ أَوْلَى

أَرْحَمَ الرَّحِمَاءِ ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاء وكرم كامل وعدهم الله وعداً ساراً
﴿وَأُولَئِكَ﴾ أهل الرحم والكرم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿الْمُهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾
لما هداهم الله صراط السداد ومسلك السواء لما طاعوا وأوامر الله
وحملوا المكاره والضواكم حال ورودها ومنها وأسلموا لما أراد الله
عموماً

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ وهما طودا ثم رحم مصعدا أهل الإسلام صدد
مساهم ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أعلام مطاوعة ومعاليه لواضعه ومصاعد سلاك
صراطه ووراء حرمه، ﴿فَمَنْ حَجَّ﴾ أصله «لَمْ» وصار اسماً للتعامل بالأمور
المعنوية ﴿الْبَيْتِ﴾ الذب عن الحرام وخير الله المكرم المصعد ﴿أَوْ اعْتَمَرَ﴾ وأصله
الوصول والهمة للأمر وصار اسماً للمعقول للمجهول ورسماً للأمر المعلوم ﴿فَلَا
جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا لسم ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ﴾ هو «الذَّوْر» حول محل، والمراد
المرور سريعاً ﴿بِهِمَا﴾ وسطهما أسواطاً وورودهما ثمناً ورد كن واحد محفل
مألوه مموه موبج أولاً وأهل لعصر لأول كنما سعوا مسحوها ولما سطع
الإسلام وعلا معالمه وكسر أوحار أهل بالإسلام وكبر هو الذور وسطهما أرسنها
الله ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ واطوع وعمل عملاً ﴿خَيْراً﴾ مأموراً لله أو معمولاً لرسوله

﴿ورحمة﴾ وإحسان ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ للحق في الاسترجاع والتليم
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ هما حلال سمكة معروفان ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ من
أعلام مناسكه ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴿بَزَلَتْ﴾
حين تخرج المسلمون من الطواف بهما وعليهما الأستام، أو حين ظنوا أن السعي
بهما شيء صنعه المشركون ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً﴾ تبرع زيادة على الواجب من حج
أو عمرة أو غيره، أو الأعم أو من فعل طاعة من فرض أو نقل، وقرئ يطوع وأصله

وصراطاً مسلوكتاً له ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ﴾ لعمله وحامدٌ له ومؤدٌ له ما هو أهله
﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٨﴾ لساوه.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ كعلماء اليهود وهم هدموا أصول طرسهم
وحولوا أحكامه وأسروا محامد محمد صلعم ﴿مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ سواطم
الإعلام ولوامع الأدلاء وأوامر الله وأحكامه ومحامد رسوله صلعم ﴿وَالْهَدَى﴾
ما هداهم مسلك السداد وهو الإسلام ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿يَبَيِّنُهُ﴾ مصرحاً
﴿لِلنَّاسِ﴾ لليهود ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ طرسهم المعهود المعمول المطاع لهم
﴿أُولَئِكَ﴾ الحساد والألاس ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ طرداً سرمداً ﴿وَيَلْعَنُهُمُ
الْمَلْعُونُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ داعوا الطرد والردع أو أرادوا والمراد أهل طوئله وهم الأملاك
وأهل الإسلام، والحاصل هم مطرودون حرم الله ومحرومون الآء دار اسلام
سرمداً

اللهم اطردهم واحرمهم مكارم كرامت. ﴿إِلَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ عما
السوا وحولوا وأنحدوا ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ حوائهم وعملوا صوالح الأعمان
﴿وَيَتَّبِعُوا﴾ ما أسروه أراد مكارم محمد صلعم ومحامده، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ العمال

يتنوع ﴿فإن الله شاكر﴾ مجارى على ذلك ﴿علیم﴾ به.

﴿إن الذين يكتُمون﴾ من أهل الكتاب أو الأعم ﴿ما أنزلنا من البينات﴾ في أمر
محمد ﷺ أو الأعم ﴿والهدى﴾ ما يهدي إلى الحق ﴿من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب﴾ التوراة والإنجيل أو الأعم ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ كل
من يتأتى منه اللعن حتى أنفسهم يقولون: لعن الله الظالمين ﴿إلا الذين تابوا﴾ من
كتمانهم ﴿وأصلحوا﴾ أعمالهم وما كانوا أفسدوه ﴿وبينوا﴾ ما كتموا ﴿فأولئك﴾

لأعمال أهل الله ﴿أَتُوبُ﴾ أَعُوذُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَمْحُوا بِأَصْرِهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ إِكْرَاماً لَا حَدَّ لَهُ وَأَرْحَمَهُمْ عَطَاءً لَا أَمْدَ لَهُ ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ﴾ كَامِلُ الْعُودِ لِكُلِّ أَحَدٍ عَادٍ وَسَدَمٍ عَمَّا عَمِلَ ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦٠﴾ مَكْمَلُ الْعَطَاءِ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَصْلَحَ وَمَا أَسَاءَ. وَأَعْلَمُ مَا أَسْرَ.

﴿إِنَّ﴾ الْمَلَائِكَةَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مَا سَلَمُوا وَمَا أَسْلَمُوا ﴿وَمَاتُوا﴾ أَدْرَكَهُمُ السَّامُ ﴿وَوَ﴾ الْحَالُ ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ وَالْمَرَادُ أَصْرُوا وَمَا عَادُوا عَمَّا عَمِلُوا وَهَلَكُوا ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمَعْلُومُ أَحْوَالِهِمْ وَنَمَعُهُودُ أَعْمَالِهِمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لَعْدُولِهِمْ ﴿لَعْنَةُ﴾ اللَّهِ طَرْدٌ دَوَامٌ وَسَرْمَدٌ وَوَرْدٌ هُوَ الطَّرْدُ مَاذُ وَالْأَوَّلُ حَالاً ﴿وَوَ﴾ طَرْدُ ﴿الْمَلَائِكَةِ﴾ عَمُوماً وَطَرْدُ ﴿وَالنَّاسِ﴾ كِبَالُهُمْ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ وَ«الْأَمُّ» لِلْعَمُومِ أَوْ لِلْعَهْدِ وَالْمَرَادُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ.

﴿خَالِدِينَ﴾ دُمُوراً لَا أَمْدَ لَهَا وَأَعْيَادٌ لَا خَتْمَ لِدَوَامِهَا وَهُوَ حَالٌ ﴿فِيهَا﴾ مَعَادُهَا مَدْلُولُ الطَّرْدِ أَوْ دَارُ الْأَلَامِ وَهُوَ مَعْلُومٌ لِمَا دَلَّ الطَّرْدُ ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ أَهْلُ الطَّرْدِ ﴿الْعَذَابِ﴾ أَلَمْ عَهْداً مَا ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ مَا لَهُمْ إِمَهَالٌ وَاهْمَالٌ أَوْ لِمَحْ رَحْمَةٍ لِأَحَدٍ لَا إِلَهَ وَلَا سِوَاهُ مَعَاداً ﴿وَالِهَيْكُمُ﴾ مَالُومِكُمْ وَمُضَاعَكُمُ ﴿إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ مَا صَحَّ اسْمُ الْإِلَهِ إِلَّا لَهُ

أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴿أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ﴾ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿الْبَالِغُ فِي الْعُقُودِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنَ الْكَانِبِينَ وَغَيْرِهِمْ ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ لَمْ يَتُوبُوا ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ قِيلَ: الْأَوَّلُ لِعَمَلِهِمْ أَحْيَاءُ وَهَذَا لِعَمَلِهِمْ أَمْوَاتاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ فِي اللَّعْنَةِ أَوْ النَّارِ ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ نَظَرٌ رَحْمَةً، أَوْ لَا يَمْهَلُونَ لِيَعْتَدِرُوا.

﴿وَالِهَيْكُمُ﴾ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

وحده لا لمألوه سواء وهو الله الأحد الصمد، والكلام مع أهل الطوع طراً ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ واطد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الإله الواحد ﴿الرَّحْمَنُ﴾ راحم كلكم ومولاكم حالاً ومالاً ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦٣﴾ كامل الرحم مآلاً لا حد لمراحمه.

ولما أرسل إليهم إله واحد لا إله إلا هو، وسمعه أهل العدول ولهم إله خول أم الرحم وهكروا مماسمعوا وحواروا وحاولوا دوان السداد أرسل الله ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ وأدوارها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وأسرارها ﴿وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حرّاً وهرء، أو سواداً ولمعاً، أو حولهما ووردهما ولاء ﴿وَوَاطِرَادِ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي﴾ لأمر الله وحكمه ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ مع ملاء الماء ومذه ﴿بِمَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ لحملهم وامرارهم ووصولهم لأوطارهم ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ ^{رسل الله} ﴿مِنْ﴾ عمو ﴿السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ﴾ مطرٍ مبدارٍ ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ الماء ﴿الْأَرْضَ﴾ وطرأها دوحاً وكلاء وورداً ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ كمان الحرّ والهرء وعدم ورود الماء ﴿وَوَما صور الله و﴾ ﴿بَثَّ﴾ صمصع وحرك وأحل ﴿فِيهَا﴾ للسراج والزواح ﴿مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ماله جراك ﴿وَتَصْرِيفِ﴾

هو تقرير نوحديته سمي غيره وإنباته ﴿الرحمن الرحيم﴾ المولى لجميع النعم أصولها وفروعها ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ على هذا الطرار العجيب والسمط العريب وما فيها من العجائب والغرائب والمصالح واختلاف الليل والنهار اعتقابهما كل يحذف الآخر ﴿وَالْفُلْكِ﴾ السفن ﴿الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ بما ينفع الناس بنفعهم أو بالذي ينفعهم، والاستدلال بأحوالها وبالبحر وعجائبه ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ السحاب وما فوقه ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ بيان لما ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بالنبات ﴿وَبَثَّ﴾ فرّق ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ وتصريف

الرَّيْحِ ﴿إِرسَالَهَا صرّوعاً وأطواراً صرّصراً وحروراً وسموماً وسهاماً، وورد طوراً للإكرام والرحم وطوراً للإصر، وزوّوها موخداً ﴿وَالسَّحَابِ﴾ والعماء والرّكام والمعصر ﴿الْمُسَخَّرِ﴾ المطوّع لأمر الله وحكمه وسط الهواء لا صاعداً ولا حادراً منا هو محله ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ وهو الهواء ﴿لَا يُبْصِرُ﴾ لمعالم أسره ودوال أمره وسواطع وجوده ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ أسرار عالم الملك وأطواره وهو ممّا أعلم علوّ علم الكلام وأهله وسداد ملك الأدلاء لإعلاء المصامد

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ مع ما أدركوا سواطع أمره وأدلاء أسره ﴿مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَنْدَاداً﴾ عدلاً وسهماً لله وهم دُماهم ومآلهم. أو رؤساءهم لمآهم أطاعوهم، ولعل المراد أنهم كل ما صدهم عما وحدوا الله وألهوه ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ إكراماً وإعلاءً ﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ كودادهم لله، والحاصل هم سنّوا ودّ دماهم مع ودّ الله وطوّعهم مع طوّعه أو كوداد أهل الإسلام له ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿أَسْلَمُوا إِسْلَاماً صِرَاحاً﴾ أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ ﴿أَكْمَلُوا أَدُومَ وَدّاً﴾ له وهو الأحد الودود، لا حسم لودادهم له لا كوداد العدال لدماهم وهو موهوم لا

الرياح ﴿تقليبها في مهامها وأحوالها، وقرئ الريح﴾ والسحاب المسخر ﴿لرياح تقلبه﴾ بين السماء والأرض ﴿بمشيئة الله تعالى﴾ دلائل على وجود الإله ووحدته وعلمه وقدرته تعالى وسائر صفاته ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتفكرون فيها بعقولهم.

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً﴾ من الأصنام أو الرؤساء الذين يتبعونهم ﴿يحبونهم﴾ يعظمونهم ﴿كحب الله﴾ والذين آمنوا أشد حباً لله ﴿لا

دوام له ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ لو علم هؤلاء ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا وعدلوا عما هو أصل السداد لنا هم ما وخذوه وألقوا ذماهم ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿يَرْوْنَ﴾ أحسوا ﴿الْعَذَابَ﴾ الإصر المولم معاداً، وحوار «لو» مطروح وهو «لندموا» كمال السدم طرخ لنا هو مدلول الكلام، ﴿أَنْ﴾ مع اسمها ومحكومها ساد مد معمول لمورد «لو» ﴿الْقُوَّةَ﴾ الحول والطول ﴿لِلَّهِ﴾ الأحد ﴿جَمِيعاً﴾ كلها له لا لأحد سواء وهو حال ﴿وَأَنْ﴾ ورووه مكسور الأول كالأول ﴿اللَّهُ﴾ العدل ﴿شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ ﴿١٦٥﴾ عسر الإصر لأهل العدول وهم مالوا عما صلح لهم، والحاصل لو علموا ما مر لحصل لهم عسر الهموم ووصلهم أسوء الألام.

﴿إِذْ﴾ ح ﴿تَبَرَّأَ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ طوعوا هم الرؤساء والأمراء وزووا معلوماً، والمراد رهم طوعوا ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ وهم الأطواع أو المطاع لهم ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ﴾ إصر الله «الوارء» للحال ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ﴾ لعدولهم ﴿الْأَسْبَابُ﴾ ﴿١٦٦﴾ الوصل كالأرحام والمواد أو المراسم والأعمال.

﴿وَقَالَ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ طاعوا أو ضوعوا ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾

يعدلون عنه إلى غيره ﴿ولو يرى﴾ يعلم ﴿الذين ظلموا﴾ بالشرك ﴿إذ يرون﴾ حين يرون ﴿العذاب﴾ في القيامة ﴿أن القوة﴾ القدرة ﴿لله جميعاً﴾ أي لندموا، وقرئ ترى على الخطاب أي لرأيت أمراً عظيماً ﴿وإن الله شديد العذاب﴾ استيف.

﴿إذ تبرأ﴾ بدل من إذ يرون ﴿الذين اتبعوا﴾ الرؤساء ﴿من الذين اتبعوا﴾ من الاتباع ﴿ورأوا العذاب﴾ حال ياضمار قد ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ الوصل التي كانت بينهم من مودة أو قرابة ﴿وقال الذين اتبعوا﴾ الاتباع ﴿لو أن لنا كرة﴾ ليت لنا

عوداً واحداً وهو روم لأمر حصوله محال ﴿فَتَتَّبِعُوا﴾ ح ﴿مِنْهُمْ﴾ حسماً مصمماً
 ﴿كَمَا تَبْرءُوا مِنَّا﴾ الحال، ﴿كَذَلِكَ﴾ كآراء المهول ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ المراد الإعلام
 أو الإطلاع حساً ﴿أَغْمَلْتُمْ﴾ السوء وهو طوع دماهم ﴿خَسَرْتُمْ﴾ حال،
 والمراد حول أعمالهم اكمداداً وأسدماً وإحساسهم محل أعمالهم حسراً وهماً
 ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لما رأوا الله سهماً ﴿وَمَا هُمْ﴾ هؤلاء الخسار ﴿يُخْرِجِينَ مِنْ﴾
 ١٦٧ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أرسلها الله لردة آراء رهط حرّموا لهم المطاعم والمأكّل
 أحلاها وأولاها ﴿كُلُوا﴾ أمر موشع ﴿مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ ما أعد الله لكم إمراً
 وإصلاحاً طعاماً ﴿حَلَلْنَا﴾ أحله الله لكم أو هو مصدر أو حال ﴿طَيِّباً﴾ طاهراً
 مما كره أمراً وورعاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ وسأوسه ومالكه وأتباعها
 إجماع الحلال وأحلال الحرام. ﴿إِنَّهُ﴾ العارض الموموس ﴿لَكُمْ﴾ كلكم ﴿عَدُوٌّ﴾
 مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ساطع معلوم لنصلحاء وأهل الأحلام. ما همته إلا إهلاكهم لما حرّم
 ما أحل الله لكم وحلّل ما حرّمه وسواساً.

عودة إلى الدنيا ﴿فَتَتَّبِعُوا﴾ كما تبرءوا منا كذلك ﴿الْأَمْرُ الْمَطْبُوعُ﴾ يريهم الله
 أعمالهم خسرات عليهم ﴿ندامات﴾ وما هم بخارجين من النار ﴿عدل عن وما﴾
 يخرجون إليه مبالغة في الخلود وإقناعات الكثرة.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلَالاً﴾
 مباحاً مفعول كلوا أو صفة مصدر محذوف ﴿طَيِّباً﴾ ملتذاً أو طاهراً من الشبه ﴿وَلَا﴾
 تتبعوا خطوات الشيطان ﴿ما﴾ بخطوا بكم إليه ويعزيكم به من مخالفة الرسول
 فتحرموا حلالاً وتحللوا حراماً ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ طاهر العداوة.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ ما هو أمركم موسوساً ماكرآ إلا ﴿بِالسُّوءِ﴾ ما ساء روعاً وحسناً وأمرآ، أورد الأمر وأراد ما سؤله المارد ممّا عملوا عدولاً وعداءً ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ وهو كالتَّوْء مدلولاً وورد هو إصر له حدّ مأمور كالعهر، والأول ما لا حد له ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ وحكمكم ولعاً وإدعاءً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ مالك الملك وحاكم الكل وأسر الطر ﴿مَا﴾ أمراً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ كحكمكم ولعاً وإدعاءً لدماكم. هم سهاء الله وكلامكم هو حلال وهو حرام.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لليهود أو الصّلاح لعمادهم رسول الله صدم للإسلام وأمرهم ﴿اتَّبِعُوا﴾ طاعوا ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ أرسله وهو كلام الله ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ تَّبِعْ﴾ سلوكاً وعملاً ﴿مَا﴾ صراطاً ومسلكاً ﴿الْفِتْنَا عَلَيْهِ﴾، والمراد الإدراك علماً ومسماعاً ﴿ءَابَاءَنَا﴾ وهم أحوالهم ونكاحهم ما سلكوا إلا مالك الصّلاح والساداد ﴿أ﴾ هم سالكوا مسلكهم وسأعوا مسأعهم ﴿وَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ والواو، للحال ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾ ممّا صلح لهم ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ سواء الصّراط وحوار الواء مطروح وهو لطوعهم وهو ردّ وردع لمطوع كلام أحد كما سمع، وله علم ودهاء ولدره وسع للأدلاء وما سأل لكلامه عنللاً وإدلاء وكلام الرّسل وطّوعهم الكمل حال عدم سدادهم مدلل ومسدد ومطوع كلامهم مطوع لما أرسل الله لرسولهم.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بالسُّوءِ﴾ القبائح ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ ما تجاور الحد في القبح ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ كإدعاء الأنداد والأولاد وتحريم حلاله وبالعكس. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا﴾ وجدنا ﴿عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا﴾ نزلت في المشركين أو اليهود ﴿أَوْ لَوْ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾ من الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ للحق.

﴿وَمَثَلٌ﴾ حال الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردوا أمر محمد صلعم أراد حال داع لهم ﴿كَمَثَلٍ﴾ كحال العراء ﴿الَّذِي يَنْفِقُ﴾ مكسور الوسط، وهو الدَّعَاءُ لطرود السَّوَامِ وإعلامها السُّوم أو حالهم كحال سَوَامِهِ لَمَّا لَا عِلْمَ وَلَا دِهَاءَ حال سماع كلام داع وعطلوا أرواعهم وأحلامهم، كما لا درك للسَّوَامِ حال السَّمَاعِ وَلَا عِمْ لَهَا لمدلول كلام داع لها أصلاً، والمراد ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ السَّوَامِ ﴿إِلَّا دَعَاءً﴾ هو المسموع حالاً ما ﴿وَنَدَاءً﴾ هو المسموع كل الأحوال، هم ﴿صُمٌّ﴾ ما سمعوا كلام التَّدَادِ ﴿بِكُمْ﴾ ما كلّموا كم، انضلاح ﴿عَنِّي﴾ ما رأوا صراط الإسلام أراد عليهم حكماً ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧١﴾ أو امر الله وأحكام رسوله ولَمَّا حَرَّمَ أَهْلَ الْعُدُولِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ رَزَقَهُمْ ﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُلُّوا﴾ طعاماً ﴿مِنْ طَيِّبَاتٍ﴾ أظهار ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ما أحل الله لكم وأعطاكم، و﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ واسمع العطاء روعاً ومسحلاً وهو إحصاء آلاء الله وحمد مراحمه ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِيَّاهُ﴾ لا ما سواه ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١٧٢﴾ ضراحاً ومصاصاً

ولَمَّا صَرَحَ الْحَلَالُ أورد ما كل الحرام، ورسل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ﴾ ما حرم الله وزروا ﴿حَرَّمَ﴾ و﴿حَرَّمَ﴾ ككُورٍ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ المضاعف وما كل إلا ﴿الْمَيْتَةَ﴾ أكلها.

﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفق﴾ يصبح ﴿بما لا يسمع إلا دعاء ونداء﴾ أي مثل داعي الدين كفروا كمثل النافع بالهاتم التي لا تسمع إلا تصويته ولا تفهم معناه ﴿صم بكم عسى﴾ عن الهدى ﴿فهم لا يعقلون﴾ لتركهم الطرق.

﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ من مستلذاته أو حلاله ﴿واشكروا لله﴾ الذي رزقكموها ﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾ فإن العبادة لا تتم إلا بالشكر ﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾ ما مات حتف أنفه ﴿والدم﴾ أي المسفوح منه

أراد كل ما حسيه روحه وهلك وما سحط وكل ما سحط مثاله حس وحراك وما
 أهل لاسم الله حكمه كحكمها، والسّمك والعسا أحلّهما رسول الله صلعم
 ﴿وَاللّٰمُ﴾ النّسال ﴿وَلَحْمَ الْخِزْيِرِ﴾ كنه حرام أورد اللّحم لما هو الأصل أكلاً
 ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغير﴾ اسم ﴿اللّٰه﴾ عمداً لمألوه سواء، والمراد ما سحط لدماهم
 وأصل الإهلال إعلاء الكلام وهم أعلوا اسم إلههم كالسّواع حال السّحط ﴿فَمَنْ
 اضْطُرَّ﴾ أكره لأكلها أو أعر ما أدرك سواها للأكل وأكل ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ محاول
 لهواه وهو أكله وحده لامع معادل له عسراً، أو عادل عما أمره الإمام وهو حال
 ﴿وَلَا عَادٍ﴾ مارٌ عما هو حدّ سدّ العسر، أو مدلوله مدلول الأول ﴿فَلَا إِثْمَ﴾ لا
 إصر ﴿عَلَيْهِ﴾ السكره أكلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ علم الأخوان ﴿غَفُورٌ﴾ لما عمل المعسر
 سوء وإصرأ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٧٣﴾ ﴿لَمَّا وَضَعَ﴾ الأمر وأحلّ لهم أكل ما حرّم حال الإكراه
 والعسر، أورد الحصر وكم جهم ما أورد له إعلام ما أحلّوه وهو حرام لا
 عموماً.

ولما سطع امر محمد صلعم وإحلاله ما حرّمه وعكسه، وعلماء اليهود
 حاروا أو العوام سمعوا وسألو علماءهم هل هو رسول الله أم لا؟ وكلامه سادّ أم
 لا؟ وهو حكم الله أم لا؟ أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ عدولاً وعداء
 ﴿مَا أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿اللّٰهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ طرس اليهود، والمراد علماءهم مَحُوا

لقوله أو ﴿دماً مسفوحاً﴾ الانعام / ١٤٥، ﴿ولحم الخنزير﴾ وإن زكي ﴿وما أهل﴾
 صوت ﴿به لغير الله﴾ ما ذبح للأصنام تقرباً إليها فذكر اسم غير الله ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾
 إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ خارج على الإمام أو باغ الصيد بطراً ﴿ولا
 عادٍ﴾ متعد بقطع الطريق ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ إن الله غفور ﴿ستار لعبوبكم﴾ ﴿رحيم﴾ بكم
 بإباحة المحرمات في الضرورة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ من اليهود وغيرهم ﴿مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة في

محامد محمد رسول الله صلعم وأسروها ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ﴾ الإسرار ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
مالاً ماصلاً ﴿أُولَئِكَ﴾ علماء اليهود ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ بلا البغدي والأمعاء
﴿إِلَّا النَّارَ﴾ إلا الحرام أوردوها لمحا للمال ﴿وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ﴾ كلاماً ساراً
لإكرامهم طرداً وحرداً ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حال إحصاء الأعمال ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ ما
هو مضمناً لصدورهم أو مادحاً لأعمالهم أو معذلاً لهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لهم الإسرار
﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٤﴾ مؤلم

﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء اليهود ﴿الَّذِينَ اشْتَرُوا﴾ حضروا ﴿الضَّلَالَةَ﴾
توابع وانضاح ﴿بِالْهُدَى﴾ السدد والصلح ﴿وَالْعَذَابُ﴾ صعد
﴿بِالْمَغْفِرَةِ﴾ ما أعد الله لهم معاداً لو أسروا ما أسروا للمصارع وهو
محامد محمد صلعم وسداد أمر ألوكة ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ ما أحسنهم أو ما أكنهم
﴿عَلَى﴾ أصلاً ﴿النَّارِ﴾ ﴿١٧٥﴾ ﴿وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ﴾ كلاماً ساراً أو ما مسكه
وأدومهم وسبها، وهو كلام مضمناً لصدور عهدهم أو «ما» للموصوفين ومحمونه
مضروح.

بعث محمد ﷺ ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا﴾ سوحاً ﴿قَلِيلًا﴾ من حصم الدين ﴿أُولَئِكَ﴾ ما
يأكلون في بطونهم ﴿مِنْهُمَا﴾ يفل أكل في بطنه وفي بعض بطنه ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ إذ
يؤديهم ذلك إليها ﴿وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ بكلام خير، بل ينحو احسوا، أو
عبر به عن غضبه ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذريهم أو سألهم عليهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ لكفر بالإيمان ﴿وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ﴾
إذ كتموا الحق للرشا ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ تعجب من التماسهم بموجبات النار
بلا مبالاة.

﴿ذَلِكَ﴾ ما أعدّه الله لهم مآلاً وهو الإصر المؤلم ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ المرسل للرسل ﴿نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ أرسل كلامه وهو طرس اليهود أو طرس محمد صلعم ﴿بِالْحَقِّ﴾ الأسد الأصح، ﴿وَإِنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا﴾ هم أهل الطرس ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ المرسل عموماً لما هم أسلموا لكلام وردوا كلاماً، أو «اللام» للعهد والمراد إما طرس اليهود لما هم حولوا كلمه وأوردوا محلها ما سؤلوه وإما طرس محمد صلعم لما ادعوا وهموا هو سحر وادعاء وكلامه علمه أحد الأرداء ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ عدا، ﴿بَعِيدٍ﴾ ١٧٦، عما هو السداد

﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ وهو كل عمل صالح ﴿أَنْ تُؤْتُوا وَجُوهَكُمْ﴾ يؤاءكم وسدوركم، والكلام مع أهل الطرس، وهو عام لهم وأهل الإسلام ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ﴾ المطلع وهو مؤلاتكم الأظهر أولاً، وهو عمل رهيظ روح الله ﴿وَالْمَغْرِبِ﴾ المدلك وهو مؤلاتكم الأصغر أولاً، وهو عمل اليهود وهم لما ادعوا لمولاهم أولاً صلاح عملهم حالاً أرسبها الله رداً لهم ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ العمل الصالح عمل ﴿مَنْ آمَنَ﴾ أسلم طوعاً ﴿بِاللَّهِ﴾ الأحد الصمد ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعود المحدود لإحصاء الأعمال ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ الأطهار كلها ﴿وَالْكِتَابِ﴾ المرسل عموماً أو كلام الله المرسل لمحمد صلعم ﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾ الرسل كلهم

﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ فكذبوه وكموه ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن فقالوا: سحر وشعر وكهانة وأساطير الأولين، أو كتب الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق.

﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الطاعة ﴿أَنْ تُؤْتُوا وَجُوهَكُمْ﴾ بصلاتكم ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ﴾ أيها النصارى ﴿وَالْمَغْرِبِ﴾ أيها اليهود ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ بر ﴿مَنْ آمَنَ﴾ ولكن ذا البر من آمن ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ صدق بالمبدأ والمعاد ﴿وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ﴾ جنسه أو

﴿وَعَمَلٍ مَّرْءٍ﴾ «آتى المال» أعطاه ﴿عَلَىٰ حُبٍّ﴾ مع وُدِّ الله أو وُدِّ المال أو وُدِّ الإعطاء وهو حال ﴿ذَوَى الْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأرحام صدرهم لعدّهم أصولاً وإعطاء المال لهم أصلح ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ هم أولادٌ منك ولأدهم وما أدركوا الحُلُم، والمراد أراذلهم ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ أهل العسر سَمَاءهم لدوام ركودهم ومدلول واحده ما أركده الوطر والعدم ﴿وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ سالك الصراط سَمَاء لما هو ملائم للصراط ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ سألهم للعسر ولو وردوا مع الزواجل ﴿وَفِي﴾ حل ﴿الرِّقَابِ﴾ الممسك أهلها منكاً أو إسراً ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ معدلاً مكتملاً كما هي الأمور ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ أعطاهما عاماً عاماً كما أمر الله وورد هو مؤكّد للأوّل أو الأوّل الإعطاء المودود وحباده الإعطاء الأمور ﴿وَالرِّهْطِ﴾ «الْمُؤَفَّقُونَ بِعَهْدِهِمْ» اداة لما أمر الله بالوفاء بالوصول مع الوصول «إِذَا عَاهَدُوا» الله أو أحدهم عموماً ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ هو معمود المدح مدحهم الله لعبور حالهم وسمر أعمالهم ﴿فِي الْبَأْسَاءِ﴾ العسر والغدوم ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ اللاء والعلل ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ حال الغماس مع الأعداء، ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء المعدود أحوالهم هم الملا ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ عملوا سداداً وصلاًحاً ﴿وَأُولَئِكَ﴾ القتال

القرآن ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ «آتى المال على حبه» أي مع حب المال أو الإيتاء أو حب الله ﴿ذَوَى الْقُرْبَىٰ﴾ للمعطي أو الرسول وهو مروي عن الصادق عليه السلام ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ المحايير منهم ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ من لم يحدوا نفقة الة ﴿وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ المسافر المقطع به، سمي ابنه للملازمة، وقيل: الصيف ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ وفي الرقاب وأقام الصلاة ﴿بِحُدُودِهَا﴾ «وَأَتَى الزَّكَاةَ» المفروضة ﴿وَالْمُؤَفَّقُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ عطف على من آمن ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ نصب على المدح ﴿فِي الْبَأْسَاءِ﴾ مجاهدة النفس أو الفقر ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الفقر والشدة أو المرض ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ عند شدة القتال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾

﴿هُمْ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ محارم الله أو كسر العهود وحسم الأصار.

وورد حصل أول العهد لرمط مع رمط دماء ولأخذهما طول، وهم علو وعهدوا وأرادوا إهلاك حرّ عدوّهم أوساً لمملوكهم والمعدود أوساً للواحد. ولما سطم الإسلام وحصل لهما نُدَد والبراء وحكموا رسول الله صلعم أرسل الله ردّاً لهم واعلاماً لما صلح لهم ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُتِبَ﴾ حكم وأمر أمراً واضداً وروء معروءاً ﴿عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ﴾ "نواء والعدول ﴿فِي الْقَتْلِ﴾ عمداً ومنا لاج الحكم أهلك ﴿الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ﴾ المملوك المأسور أهلك ﴿بِالْعَبْدِ﴾ المملوك المأسور ﴿وَالْأَنْثَى﴾ إهلاكها ﴿بِالْأُنْثَى﴾ أوساً ﴿فَمَنْ﴾ كل مهلك أم مصالح ﴿عَفِيَ لَهُ﴾ وهو المحو أصلاً، أو الإعطاء سهلاً أوس إهلاكه ﴿مِنْ﴾ دم ﴿أَخِيهِ﴾ أو ماله وانماد «مالك الذم» أو «المهلك المعدم عدواً وعداءة» ﴿شَيْءٍ﴾ محو ما أو مال صبح مصل ﴿فَاتَّبَاعٌ﴾ أراد المأمور بمالك الذم سدول لمصالح ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم إسلاماً وهو روم المال سمعاً وسهلاً ﴿وَأَدَاءٌ﴾ أداء المصالح المال ﴿إِلَيْهِ﴾ مالك الذم ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ لا مطلق ولا وكس.

﴿ذَلِكَ﴾ الحكم وهو المحو أصلاً أو المال أوسه ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

هم المتقون ﴿لما أمرُوا بِاتَّقَانِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ﴾ المساواة أو التعويض ﴿فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ﴾ يقتصر به ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفِيَ﴾ ترك ﴿لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٍ فَاتَّبَاعٌ﴾ فعلى العافي اتباع ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من غير استزادة ولا تعنيف ﴿وَأَدَاءٌ﴾ من الجاني ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى العافي ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ من غير بحس ولا معاملة ﴿ذَلِكَ﴾ الحكم المذكور ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ لمافية من التسهيل

أهل الإسلام ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاء وإكرام لنا سهل الله لكم الأمر لما أمر الإعدام أوس الأعدام لا ليهود لا المحو والمال أوسه، وأمر المحو لمحو لرهط روح الله لا الإعدام والمال أوسه، وأمر لكم أحد الأمر لإعدام والمحو والمال، ﴿فَمَنْ آغْتَدَى﴾ عدل عما أمر وأهلك ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ المحو وأداء المال ﴿قُلْ﴾ لعدوله عما أمر ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ ضعد مؤلم حالاً ومالاً

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾ الإهلاك لمعهود وهو إعدام المهلك أوس المهلك ﴿حَيَوةٌ﴾ للمهلك والمهلك، والمهلك المعدم لما علم لو أعلم لأعدم وما أهلك أحداً، وورد هم عادوا أمام الإسلام إهلاك المعدود أوس الواحد أو إهلاك أحد ما أوس المهلك، ولما أمر الإهلاك لمعهود ستم الكل ﴿يَأْتِيهِ﴾ آتٍ ﴿الْأَلْبَابِ﴾ أهل الأحلام والحواس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ الإهلاك حدلاً روع الإهلاك أوسه



﴿كُتِبَ﴾ حكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وأمر لكم أمر المؤمنين أهل الإسلام ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ نزع إعدام السام ولاح أعلامه ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ مالاً ﴿الْوَصِيَّةَ لِلْوَلَدَيْنِ﴾ الوالد والاة ولو علوا ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ العدل، وهو ما أوصاه لأهل نعر وأهل المال لا الحدل، وهو ما

والنفع ﴿فَمَنْ آغْتَدَى﴾ بالقتل أو التمثيل ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد قبول الدية ﴿قُلْ﴾ عذاب أليم ولكم في القصاص حياة ﴿لأن من علم أن القصاص واجب لا يجترئ على القتل ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ نودوا للتأمل في حكمة القصاص ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ القتل خوفاً من القصاص.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ظهرت أسبابه وأماراته ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ مالا كثيراً ﴿الْوَصِيَّةَ﴾ مرفوع بكتب، وتذكيره بتأويل أو توصوا ﴿لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا يفضل للغير ولا يضر الوارث

أوصاء للموسر لا للمعسر، أو أوصاء وراء العدد المعلوم ﴿حَقًّا﴾ مصدر مؤكد طرح عامله ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ أهل الإسلام، وهو حكم أول الإسلام. ولما ورد إحصاء أهل الأحام خذ حكمها أو موردها المرء المحروم السهم لردّه الإسلام وإحصاء أهل الأرحام لأهل الإسلام والحكم للأطوع ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ حول ما أوصاء موسى ﴿بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ ما وصل له وعلمه ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ﴾ ما أبصر ما حول إلا ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ لا الهالك ولا موصاه لما هم جدلوا وردوا أحكم الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿سَمِيعٌ﴾ لما وصاه موسى ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٨١﴾ لما حوّلته المحوّل وسأوه أوعد الله المحوّل عداء ﴿فَمَنْ خَافَ﴾ عسى ﴿مِنْ مُوسَى﴾ ورووا «موسى» ﴿جَنَفًا﴾ حورا وعدوا عما هو استواء والتبدّل حال ما وصاه سهرأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ جدلا وعدوا عمدا ﴿فَأَصْلَحَ﴾ وحكم كذا أمر الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط رهط أوصاهم، وهم وانداه وأونوا الأرحام ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ المصلح حال ما حوّلته بما أريد الإصلاح لما لا مساعد لأحكام الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ واسع انكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لما أصدر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٨٢﴾ كامل الرّحم له وهو وعد للمصلح

﴿حَقًّا﴾ مصدر مؤكد أي حق ذلك حقا ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ قيل: وحويتها منسوح وحوارها واستحبابها باق ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ غير ذلك الإيصاء ﴿بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ وتحققه ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ﴾ إثم التبدّل ﴿عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ إن الله سميع عليم وعيد للمدل ﴿فَمَنْ خَافَ﴾ توقع وعلم ﴿مِنْ مُوسَى﴾ ميلا عن الحق في الوصية خطأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ تعمدًا للحب ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ الرد إلى الحق ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تبديل الباطل إلى الحق بخلاف العكس ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للمذنب ﴿رَحِيمٌ﴾ به فكيف للمصلح المستحق لأجر.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُتِبَ﴾ سطر ﴿عَلَيْكُمْ﴾
الصَّيَامُ ﴿وَأَمْرٌ لَكُمْ﴾ هو مصدر «صام» كالصوم وأصله: «الامساك» والمراد
الإمساك أكلاً وحشواً وسراً مع السار عَصراً محدوداً ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ وستر وحكم
﴿عَلَى﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ﴾ مَرُوا ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الرُّسُلَ وَأَمَمَهُمْ وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِلْحَكْمِ
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٣﴾ محارم الله وأصابه.

صوموا ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ أماصل أو معلوماً عددها ومحدوداً أمدها أو
عاملها المصدر، والحاصل لصومكم عصر معهود ولصومهم عصر معدود سواء،
أو المراد صوموا كصومهم عدد الدهر المعهود، ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام
﴿مَرِيضاً﴾ له داء عسر معه الصوم ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ رحلي معلوم الحد محدود
الطول وما صام ﴿فَعِدَّةٌ﴾ صوم عدد مساوٍ لعدد إجماله الصوم ومحمولها
مطروح ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ والحاصل صيامها عند ما أكل حال العسر ﴿وَعَلَى﴾
الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ﴾ هم مسطاعوا الصوم لقاهم أصحاء وما صاموا كما هو عملهم
أول الإسلام أو أصل الكلام لا ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ الصوم، والمراد ملأ عسر لهم الصوم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾ مرض ﴿عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ﴾ كما كتب على الذين من
قبلكم ﴿أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ﴾، والتشبيه في أصل الصوم، وقيل: في العدد
والوقت ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ به المعاصي فإنه يرفع الشهوة كما قال ﷺ «خصاء أمتي
الصوم» ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ محصورات أو قلائل، ونصبها بالصيام ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾
مريضاً ﴿بِحَيْثُ يَضْرِبُهُ الصَّوْمُ﴾ ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ راكب سفر ﴿فَعِدَّةٌ﴾ فعليه صوم
عدة أيام المرض والسفر ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ وهو صريح في الوجوب، ودعوى أنه
رخصة بإضمار فنظر تعف ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ﴾ هم الذين يكون الصيام بقدر
طاقاتهم ويكونون معه على مشقة وعسر خيرهم بين الفدية وبين الصوم، إذ لا يكلف

وهم أولوا الهرم ودلاء مطروح ورووه مع دلاء ﴿فِدْيَةٌ﴾ مال أوس الإهمال هو ﴿طَعَامٌ مِسْكِينٍ﴾ أركده السر والإرماد وهو مد السمرء أو صاع ممنا سواء، أو المراد المد عموماً ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ إطرع ﴿خَيْرًا﴾ أو أعطاه الطعام كورا ممنا أمر ﴿فَهُوَ﴾ الإطواع أو الكور ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا﴾ هو كلام مع كل مطاع الصوم أو مع أهل العلل والرحال، والحاصل صومكم ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أصلح لحالكم ممنا هو الإطعام والإعطاء ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٤﴾ ما أعذه الله لكم للصوم أراد لو عملوا لصاموا

﴿شَهْرٌ رَمَضَانَ﴾ المعدود المحدود مطرح لواضع الأسرار ومورد صوائح الأعمال هو ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿فِيهِ﴾ إكراماً له، والمراد أرسل وسطه أول كلام الله أو أرسل لمدحه وإعلاء أمره ﴿الْقُرْآنُ﴾ كلام الله كله مصاعد السماء الأول عصراً واحداً أو وسطاً إلى مكة سبهاً سبهاً ﴿هُدًى﴾ حال ﴿لِلنَّاسِ﴾ طراً ﴿وَيُتِنِّتِ﴾ أدلاء سواطع وإعلاماً لواضع ﴿مِنْ الْهُدًى﴾ ممنا هو هادٍ لما هو

إلا بما دون الطاقة ﴿فدية﴾ عن كل يوم ﴿طعام مسكين﴾ إن أفطروا ﴿فمن تطوع خيراً﴾ راد في مقدار الفدية ﴿فهو خير له وأن تصوموا﴾ أيها المطبقون ﴿خير لكم﴾ من الفدية وتطوع الخير ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مهم، وقيل: كان القادرون على الصوم محيرين بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله ﴿من شهد﴾، وقيل: غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن كان يطيقه ثم أصابه كبر أو عطاش فصار لا يطيقه إلا بمشفة وهو المروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

﴿شهر رمضان﴾ خبر محذوف أي الأيام المعدودات، أو مبتدأ خبره، ﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾ نزل فيه جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة أو ابتداء إنزاله فيه وأنزل في شأنه ﴿هُدًى﴾ هادٍ ﴿لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾ آيات

رَوَدَ الْعَسْرَ.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ محمد (ص) ﴿عِبَادِي﴾ هم رَهْطُ أَطَاعُوا اللَّهَ وَوَالَوْهَ وَأَرَادُوا إِسْرَارَهُ ﴿عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ علماً لأعمالهم وإطلاً لأحوالهم وإعطاءً لسؤلهم ﴿أَجِيبْ﴾ أسمع كرمًا ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ صلاحًا ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ لإعطاء ما سأل وله إعطاء المراد كما سأل، أو إعطاء أصلح مما سأل حالاً أو مآلاً ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ سمعاً كما أسمع دعاءهم ﴿إِلَيَّ﴾ لو أَدْعُوهُمْ للإسلام ﴿وَلْيُؤْمِنُوا﴾ طوعاً وإلا مَهْمَا لِلْأَمْرِ ﴿بِي﴾ أمرهم لدوام الإسلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨٦﴾ طمعاً لهدادهم وأملاً لصلاحهم. ورووه مكسور الوسط ﴿أَحِلَّ﴾ ورووه «أَحْلَ» معلوماً أراد أنحل الله ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصوم ﴿لَيْلَةَ الصَّيَامِ﴾ الصوم ﴿الرَّفَثُ﴾ وهو السرير وأصله كلام موهوم له ﴿إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ اللاء أحلها الله لكم. ﴿هُنَّ﴾ هنؤلاء الأعراس ﴿لِبَاسٍ﴾ وهو ما أَسْرَ سُرَاءُكُمْ ﴿لَكُمْ﴾ لصدكم عما حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَّهُنَّ﴾ لهؤلاء. ﴿عَلِمَ اللَّهُ﴾ عالم إسراركم ﴿أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وهو حذلها سرّاً محرماً وأعدادها

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ نزلت حين سألوا أقرب ربنا فُصاحبه أم سعيد مَساديه؟ ﴿فَأِنِّي قَرِيبٌ﴾ عليم بأحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ إذا أتى شرائط الدعاء وعرف من يدعو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا إِلَيَّ﴾ إذا دعوتهم للإيمان والطاعة ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وليتحققوا أنني قادر على إعطائهم ما سألوه ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ يصيرون الحق ويهتدون إليه.

﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ كناية عن المواقعة ﴿هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَّهُنَّ﴾ استيفاف يبين سبب الإحلال وهو صعوبة الصبر عنهن لشدة الملاينة والمخالطة التي هي وجه تمثيل كل منهما باللباس لصاحبه، أو بستر كل منهما حال صاحبه ومنعه عن الفجور ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾

لِلْأَصَارِ وَمُدْلُولِ أَصْلِهِ «الْأَلْسِ» «فَتَابَ» عَادَ اللَّهُ «عَلَيْكُمْ» عَطَاءٌ لَكُمْ لِعُودِكُمْ
عَمَّا مَاءَ لَصُومِكُمْ، «وَعَفَا» مَحَا «عَنْكُمْ» عَمَلَكُمْ أَمَامَ مَا حَلَّلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ
السِّرُّ.

«فَالْتَنَ» لَمَّا أَحَلَّ لَكُمْ السِّرَّ وَخَوَّلَ الْإِحْرَامَ «تَبَشَّرُوهُمْ» سَارَوْهَا
«وَابْتَغُوا» رُومُوا «مَّا» مَحَلًّا «كَتَبَ اللَّهُ» حَلَّلَهُ «لَكُمْ» أَهْلَ الصُّومِ لِرُكْمِ لَا
مَحَلًّا مُحَرَّمًا لَكُمْ، أَوِ الْمَرَادُ رُومُوا وَلَدًا أَرَادَهُ اللَّهُ لَكُمْ لَطَوَعَهُ وَصَلَاحَهُ لَا أَهْوَاءَكُمْ
وَحَدَّهَا وَأَدَاءَ وَطَرِكُمْ «وَكُلُّوا» أَكَلًا صَالِحًا وَاسْعًا «وَاشْرَبُوا» الْمَاءَ كُلَّهُ
«حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبِطَ الْأَبْيَضُ» أَرَادَ لِمَا كَانَتْكَ الْمَمْدُودِ الْمَطْوُولِ وَهُوَ
أَوَّلُ أَعْلَامِ الصُّوْعِ «مِنَ الْخَبِطِ الْأَسْوَدِ» وَهُوَ أَمَدُ سَوَادِ الْمَاءِ وَاللُّمْعِ
الْمُسْطُورِ مَعْدُودِ «مِنَ الْفَجْرِ» وَأَوَّلُهُ «ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ» أَكْمَلُوهُ وَدَاوَمُوا
الْإِمْسَاكَ عَمَّا مَرَّ «إِلَى» أَوَّلِ «الَّيْلِ» الْإِسْمَاءُ مَلُوحٌ لِأَمَدِ عَصْرِهِ وَوَرَدَهُمْ
مِمَّا أَعْدَمَ صَوْمَ الْبُوصَالِ، «وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ» وَاضْرَحُوا مَسَاسَ الْأَعْرَاسِ وَمُضْذَهَا
«وَالْحَالِ» «أَنْتُمْ عَاكِفُونَ» رُمُوكَ وَرُكُودَ بَدَوَامِ الدَّعَاءِ وَاصْلَاحِ الصَّدْرِ

بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب «فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ» رَوَى أَنِهَا
نَزَلَتْ حِينَ كَانَ السَّكَاحُ فِي لَيْالِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْأَكْلُ فِيهَا بَعْدَ النَّوْمِ حَرَامًا
فَنَكَحَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ فِيهَا سِرًّا، وَنَامَ رَحِلٌ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَحَضَرَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ
فَأَغْمَى عَلَيْهِ «فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» مِنَ الْوَلَدِ «وَكُلُّوا
وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبِطَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» بَيَاضُ
النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَهُوَ الْفَجْرُ الْمَصَادِقُ الْمَعْرُضُ فِي الْأَفْقِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ
«ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» بَيَانُ حُدِّهِ «وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي

وصوم السر ﴿فِي الْمَسْجِدِ﴾ معاهد الله وذوره كلها، ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام
﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ أمور وأعلام حدّها الله لصلاحكم وورد حدود الله محارمه
وروادعه ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ حدود الله عداً ردع الورود حول الحدود وصددها
ولكلّ ملك حماه، والله حماه محارمه والمارّ صددها كاد وروده محلّ الردع،
﴿كَذَلِكَ﴾ كما حدّ الله الاحكام لكم ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾ إعلاماً وإدلاء ﴿ءَايَاتِهِ﴾
أحكامه ومواعيده ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ محارمه.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ أحدكم مال أحد ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وهو
حال ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ لما حرّمه الله ﴿وَلَا تَدْلُوا﴾ «الإدلاء» «الدّسع والإرسال»
ولعل المراد «واطرحوا الوصول» «بِهَا» أموالكم والمراد أمرها وحكمها ﴿إِلَى
الْحُكَّامِ﴾ حكام العدل أو حكام الشورى والعدل انلاء هم عاطوا الأموال خلوا
﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً﴾ سهماً ﴿مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ممّا ملكهم الله ﴿بِالْإِثْمِ﴾ الإصر
وهو إعلم الولع والعهد الولع أو حكام العدل ﴿وَلَا تَدْلُوا﴾ الحال ﴿وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ حدلكم وإصركم وعمل الأصار مع علمها أرداء أو أسوء
ولمّا سأل أحد رسول الله صمعه ما حال الهلال أول ما طلع ماء لاح

المساجد التي يجوز الاعتكاف فيه وهي كل مسجد جامع على الأطهر ﴿تِلْكَ﴾
الأحكام المذكورة ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ فلا تقربوها بالمخالفة نهوا عن قربها مألعة في منع
التعدي ﴿كَذَلِكَ﴾ البيان ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ تعدي حدوده.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ لا يأكل بعضكم مال بعض ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالوجه
الذي لم يشرعه الله ﴿وَتَدْلُوا بِهَا﴾ عطف على تأكلوا أي ولا تطلقوا أمرها ﴿إِلَى
الْحُكَّامِ﴾ بالجور ﴿لِتَأْكُلُوا﴾ بالتحاكم ﴿فَرِيقاً﴾ طائفة ﴿مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾
بموجب الإثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم مبطلون

كَالسَّلَكِ وَصَارَ مَمْلُوءًا مَدُورًا لَامِعًا وَعَادَ وَصَارَ كَمَا هُوَ أَوَّلًا، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿عَنِ الْأَهْلِ﴾ وَاحِدًا هِيَ الْهِلَالِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿هِيَ﴾ مَوَاقِيتُ النَّاسِ ﴿مَعَالِمُ أَهْلِ الْعَالَمِ وَمُعَاهِدُ أُمُورِهِمْ وَمَحَالُ أَعْمَالِهِمْ وَصُومُهُمْ وَعَدَدُ أَعْرَاسِهِمْ وَمُدَدُ عَهْدِهِمْ وَمَا سِوَاهَا ﴿وَو﴾ مَعَالِمُ ﴿الْحَجِّ﴾ وَمُرَاسِمُهُ وَمَوَاسِمُهُ وَأَعْمَالُهُ، لَهُ عَصْرُ مَعْهُودٍ وَعَهْدٌ مَعْلُومٌ، بِعَلَامَتِهِ الْهِلَالُ.

وَلَمَّا عَادَ رَهْطُ كُلِّ مَا أَحْرَمُوا مَا وَرَدُوا مَوَارِدَ دُورِهِمْ وَتَدَدَ مَرَكَدُهُمْ وَرُودًا مَعْهُودًا وَصَدَعُوا وَرَاءَهَا وَوَرَدُوهُ وَوَهَمُوا هُوَ عَمَلُ صَالِحٍ أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿وَلَيْسَ﴾ أَلْبِئْسَ الْعَمَلُ الصَّالِحِ ﴿بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ ذَا كَمْ ﴿مَنْ ظَهَرَ بِهَا﴾ إِحْرَامًا ﴿وَلَكِنْ أَلْبِئْسَ الْعَمَلُ الصَّالِحِ وَالْإِحْرَامُ الْمَأْمُورُ إِحْرَامُ ﴿مَنْ اتَّقَى﴾ طَرَحَ الْمَحَارِمِ وَحَصَلَ الْوَرَعُ ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ﴾ بِدُورِهَا ﴿مِنْ﴾ مَوَارِدِ ﴿أَبْوَابِهَا﴾ وَاطْرَحُوا مِثْلَ الْوَسَاوِسِ وَالْأَوْهَامِ وَوَهَمِهِمْ سَاعِدَ وَمَاسٍ لِكَلَامِ الْأَوَّلِ لَمَّا هُمْ كَمَا سَأَلُوا أَحْوَالَ الْهِلَالِ سَأَلُوا وَوَرَدَهُمْ مَوَاقِيتُ دُورِهِمْ حَالِ الْإِحْرَامِ، أَوْ لِلْمَحْجِ الْإِحْرَامِ لَمَّا هُوَ عَمَلُهُمْ حَالِ الْإِحْرَامِ كَالْهِلَالِ هُوَ مَعْلَامُهُ، أَوْ لَمَّا هُمْ لَمَّا سَأَلُوا لَا مَصْمُودَ لَهُمْ وَوَدَعُوا السُّؤَالَ عَمَّا هُوَ الْمَهْمُ لَهُمْ أَوْرَدَ وَرَاءَهُ جَوَازَ مَا سَأَلُوهُ إِعْلَامًا لَمَّا هُوَ الْأَهْمُ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَاسْلُكُوا كَمَا أَمَرَ لَكُمْ ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٨٩﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ مَا الْحِكْمَةُ فِي اخْتِلَافِ حَالِهَا وَزِيَادَتِهَا وَتَقْصَانِهَا؟ ﴿قُلْ﴾ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ ﴿مَعَالِمُ لَهُمْ يَوْفَتُونَ بِهَا مَعَامِلَاتِهِمْ وَعَدَدُ سَائِهِمْ وَصُومُهُمْ وَقَطْرُهُمْ وَمَعَالِمُ لِلْحَجِّ﴾ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴿كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَحْرَمَ نَقَبَ فِي مُؤَخَّرِ بَيْتِهِ نَفَاسًا يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ، وَرَوَى مَعْنَاهُ أَوْ تَأْتُوا الْأُمُورَ مِنْ غَيْرِ وَجُوهِهَا﴾ وَلَكِنْ الْبِرُّ مِنْ اتَّقَى ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴿اِتُّوا الْأُمُورَ مِنْ وَجُوهِهَا، وَعَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ وَنَحْنُ أَبْوَابُهَا، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لَكِي تَنْظَفِرُوا بِالْهَدْيِ.

سرمداً.

ولمّا رحل رسول الله صلعم وعمد أمّ رُحم ورام ورودها ووصل صدها
وصدّه الأعداء وصالحوه وعاهدوه لو عاد عاماً وراه عامهم لهؤلاء موردوه
ومُجلّوه أمّ رُحم لأداء الأعمال وعاد رسول الله صلعم مع أهل الإسلام وألوا
للعام الموعد عمّا رأوها لهم كسر الأعداء عهدهم وعماسهم معهم وسط الحرم
والعصر الحرام وهم كرهوه. أرسل الله وأمرهم ﴿وَقَتِلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿فِي
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام وهو الحرم هؤلاء ﴿الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ﴾ عداة
وصدّوكم وهم أهل القماس لا مصالحوكم. أو المراد مُسطّاعوا الإهلاك لا أولوا
الهمم ولا رهط ما أدركوا الحُلم ولا أغراسهم ولا أهل الورع. أو المراد الأعداء
كلهم لما هم صدد الإهلاك دسّاء. ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾ حدّ الإسلام وهم
القماس أول الأمر جلاً وحرماً عصراً محرماً أو حرماً كل عصر أو إهلاك أهلهم
وهرماهم ومعاهدهم. أو وردوهم للقماس ذرواً أو وكس صدرهم كضرم
المعاطس وختم الماسم. ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الغيث العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط
﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١٩٠﴾ عمّا حدّ لهم.

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ الأعداء أو أهل كرههم إعلاء للإسلام ﴿حَيْثُ﴾ كل محل
﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾ حصل إدراكهم لهم جلاً أو حرماً، ومدلول أصله: الذّهاب لأدراك

﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ جاهدوا في دينه لإعزازه ﴿الذين يقاتلونكم﴾ لا
الكافرين، فتكون منسوخة بقاتلوا المشركين، أو أريد بهم من يوقع منهم القتال
ليخرج الشيوخ والصبيان والنساء ﴿ولا تعتدوا﴾ عما حدّ الله في القتل ﴿إن الله لا
يجب المعتدين واقتلوهم حيث ثقتموهم﴾ وجدتموهم في حل أو حرم

الأمير علماً أو عملاً، ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ﴾ واطردوهم ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محل
 ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ وطردهم مما هو مولدكم ومركدكم وهو أم رُحم، والكلام وعد
 لأهل الإسلام لورودهم أم رُحم، سطوا وعلوا ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ صدّهم وطردهم لكم
 أو الإطراد مما هو مركد المرء ﴿أَشَدُّ﴾ وأسوء حالاً ﴿مِنْ الْقَتْلِ﴾ إهلاككم لهم
 حرماً وإحراماً، ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾ أهل العدول والصدود أول الحال ﴿عِنْدَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ والمراد الحرم كله ﴿حَتَّى يُقْتَلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِ﴾
 الحرم أولاً ﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ﴾ أولاً ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾ ح حرماً وأعصراً حرماً ﴿كَذَلِكَ﴾
 كما هلاكهم لكم حرماً ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٩١﴾ إهلاككم لهم حرماً وهو عملكم
 كما هو عملهم معكم.

﴿فَإِنْ أَتَتْهُمَا﴾ أهل العدول عتوا عملوا غداً ولا وأسلموا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ واسع
 الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لهم أمداً ما عملوا أولاً ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٩٢﴾ لهم لمحو آصارهم
 وأعمالهم السواء.

وأمرهم مكرراً ﴿وَقَتْلُوهُمْ﴾ جلاً وحرماً ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ طلاح
 وغدول والحاصل «لو كسروا عهدهم وهدموا أصارهم، أميلوهم» وهو
 أساس الإسلام ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ لإسلام كنه مؤسسا ضمارحاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ﴾ أي مكة ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي شركهم
 وصدّهم إياكم عن الحرم أعظم من قتلهم إياهم فيه ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ﴾ تفاتحوهم
 بالقتال ﴿عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم
 فإنهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم ﴿كَذَلِكَ﴾ الجزاء ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ يفعل بهم
 كفعلهم ﴿فَإِنْ أَتَتْهُمَا﴾ عن القتال والشرك ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بهم ﴿وَقَاتِلُوهُمْ
 حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ شرك ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ الطاعة والعبادة ﴿لِلَّهِ﴾ وحده

سواء ﴿فَإِنْ أَتَتْهُمَا﴾ عما عدلوا ﴿فَلَا تُدْزِنُ﴾ ولا عدول ﴿إِلَّا عَلَى﴾ الرَّمْطِ
﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩٣﴾ أهل العدل والعدو.

ماضع الأعداء أهل الإسلام أولاً عاماً معهوداً عصر الحرام، ولما حال
الحول وحل العصر الحرام ورحل أهل الإسلام لاداء مراسم الحصر وراعوا
غماس الأعداء للعصر الحرام كما عملوا أولاً كرهوا لإكرامه حووروا الذرة
روعهم الغماس وكرههم

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ المحرم حالاً مؤس ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ المحرم أولاً
والمراد غماسه أوس غماسه ﴿وَالْحُرْمَتُ﴾ كلها أراد كل أمر أكد إكرامه
وأحكم حرمة ﴿قِصَاصُ﴾ محل أوس وسواء وعدل. ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد
﴿أَعْتَدَى﴾ عدا وعدل عما حرم عدل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وماصعكم حراماً
﴿فَاعْتَدُوا﴾ عدوا وأعدوا ﴿عَلَيْهِ﴾ عادٍ ﴿بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى﴾ كما عدى
﴿عَلَيْكُمْ﴾ وعاملوه كما عاملكم. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أهل الإحرام حال سطوكم
وعلوكم وأعملوا مع الأعداء كما أمركم الله وعلمكم واطرحوا ما سواه
﴿وَأَعْلَمُوا﴾ علماً مصمماً ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿مَعَ﴾ الملاء
﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ وهو حارس أحوالهم ومُصعد كلمهم ومصلح أمورهم

﴿فَإِنْ أَتَتْهُمَا﴾ عن الشرك ﴿فَلَا تُدْزِنُ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فلا تعدوا على المتبهين
وسمى جزاء الظلم ظلماً للمشاكلة كاعتدوا عليه.

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ بالشهر الحرام أي إذا قاتل المشركون في الشهر الحرام جاز
قتالهم فيه ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصُ﴾ يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم
فافعلوا بهم مثله ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ﴾ فلا تعدوا في الانتصار ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ فينصرهم.

ومُسَعِد أَعْمَالِهِمْ.

﴿وَأَنْفِقُوا﴾ مَالاً وَرَوْحاً وَسَلَاماً ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مَسْلُوكَ أَوْامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ
وَاطْرَحُوا الْإِمْسَاكَ ﴿وَلَا تُلْقُوا﴾ أَطْلَالَكُمْ ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ عَمداً ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾
إِمْسَاكاً لِلْأَمْوَالِ وَطَرَحاً لِأَعْدَاءِ الْعَدَدِ وَإِعْطَاءَ الْعُسْكَرِ لَصُولِ الْأَعْدَاءِ وَعُطَّاهُمْ أَوْ
إِعْطَاءَ لِلْأَمْوَالِ كُنْهًا، وَهُوَ مَصْدَرُ كَانْهَلَكَ وَ لَهْلَكَ وَالرَّدْعُ عَامٌّ لِلْغَمَاسِ وَمَا سِوَاهُ
﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أَعْمَالَكُمْ وَإِمْلَاءَكُمْ أَوْ أَعْطُوا لِأَزْوَاجِكُمْ حَالَ إِمْعَاسِ إِعْطَاءٍ مُصْنَحاً.
﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كَامِلُ الرُّحْمِ ﴿يُحِبُّ﴾ لِرَهْطِ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٩٥﴾ وَوَدَّ لَهُمْ
مُحْصِنٌ لِمَرَامِهِمْ حَالاً وَمَالاً.

﴿وَأَتِمُّوا﴾ أَكْمَلُوا ﴿الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ بِرُذُوهَا مَعَ مَرَامِهَا ﴿لِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ
﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ﴾ لِلْعَمَلِ وَالْأَدْوَاءِ وَبِإِحْصَادِ الْأَعْدَاءِ وَالْحَصْرِ وَالْإِحْصَارِ
«الْقُدَّةِ» حَصْرُهُ الْعَدُوَّ حَصْرًا وَأُخْصِرْتُمْ الدَّاءَ إِحْصَارًا وَالْعَرَادَ «حَصَلَ لَكُمْ عَمْدُ
الْإِحْلَالِ وَطَرَحَ الْإِحْرَامِ» ، ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ مَحْمُولُهُ مَضْرُوحٌ أَمَامَهُ أَوْ عَامِلُهُ
«أَهْدُوا»، وَالْحَاصِلُ «أَهْدُوا مَا سَهَلَ لَكُمْ» وَحَصْرُهُ وَإِرْسَالُهُ لِمَا طَرَحْتُمْ
الْإِحْصَارَ وَصَارَ عَمْدُكُمْ الْأَحْلَالَ ﴿مِنْ الْهَدْيِ﴾ الْمَامُورُ سَحْطُهُ كَالْكَرَاعِ
وَالرَّحُولِ وَرَوَاهُ مَكْسُورُ الدَّانِ ﴿وَلَا تَخْلِقُوا﴾ أَهْلَ الْإِحْصَارِ ﴿رُءُوسَكُمْ﴾

﴿وَأَنْفِقُوا﴾ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي وَحْوِهِ الْبِرِّ وَالْجِهَادِ ﴿وَلَا تُلْقُوا﴾
بِأَيْدِيكُمْ أَيِ أَنْفُسِكُمْ ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ بِالْإِسْرَافِ وَكُلِّ مَا يُؤْدِي إِلَى الْإِهْلَاكِ
﴿وَأَحْسِنُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ أَيِ الْمُقْنَصِدِينَ.

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ اتَّمُوا بِهِمَا تَامِينَ كَافِلِينَ ﴿لِلَّهِ﴾ لَوْحَهُ اللَّهُ خَالِصاً ﴿فَإِنْ
أُخْصِرْتُمْ﴾ مَنَعَكُمْ خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ بَعْدَ مَا أَحْرَمْتُمْ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾
فَعَلَيْكُمْ إِذَا أَرَدْتُمْ التَّحْلِيلَ مَا تَيْسَرُ مِنَ الْأَنْعَامِ تَبْعُثُونَهُ ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى

للإحلال ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ﴾ المرسل ﴿مَحِلَّهُ﴾ مسقطه وهو الحرم لما هو محل دم الإحصار لا سواء، والمراد علم وصوله محله وسقطه للأمار ورهط عظموه وحلقوه سقطه محل الإحصار لما سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم محله إحصاره وعظموه جلاً ولا خرمًا وهو المجلّ مكسور الحاء عم المَحَل والعصر

﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿كَانَ مِنْكُمْ﴾ أهل الإحصار ﴿مَرِيضًا﴾ أدرك رأسه الداء العسر ﴿أَوْ بِهِ أَذًى﴾ ألم حاصل ﴿مِنْ رَأْسِهِ﴾ كاعطداع والسكر أو مكروه نكحمت ومسر رأسه ﴿فَقَدِيَّةٌ مِّنْ صِيَامٍ﴾ نسمة أداء صوم معدوم عدده ﴿أَوْ﴾ نساء ﴿صَدَقَةٌ﴾ أضيق الضمير المعلوم عددها لأهل غير معدود. ﴿أَوْ مُكٍّ﴾ معهود وهو مقدر. ﴿فَإِذَا أَمْتُمْ﴾ الإحصار والعدو وأدركك التوسع والسلام ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ﴾ ورأى الإصلاح والكحل والاحرام ﴿بِالْعُمْرَةِ إِلَى﴾ عصر ﴿الْحَجِّ﴾ واكتمب أمام عصره، أو لم يرد لما أكتمبها وحل ورأى العود لما حرم له اسم احرامه لأداء مراسمه ﴿فَمَا﴾ لسمه دم ﴿اسْتَيْسَرَ﴾ سهل له ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ وأهداء وهو مما حل أكله للمالك ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ﴾ ما أهدها لعدم إدراكه أو عدم

يبلغ الهدي محله مكانه الذي يحر فيه، وهو في المرض للحاج متى يوم الحرة، وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد المبعوث معهم، وفي العدو مكانه الذي صد فيه حين يريد الإحلال ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ مرضاً محروحاً للحلق ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ كقمل أو غيره ﴿فَقَدِيَّةٌ﴾ أي فحلقت فالواجب قدية ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾ على عشرة مساكين لكل مذ، وروي ستة لكل مذان ﴿أَوْ نَسْكَ﴾ ذبح شاة ﴿فَإِذَا أَمْتُمْ﴾ فمن تمتع بالعمرة استمتع بعد التحلل من عمرته بإباحة ما حرم عليه ﴿إِلَى الْحَجِّ﴾ إلى أن يحرم بالحج ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ شاة ﴿فَمَنْ لَّمْ

حصول المال ﴿فَصِيَامٌ﴾ أمر له أداء صوم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي﴾ عصر ﴿الْحَجِّ﴾
 وسط إحرامهما أو حال إحرامه أمام الإحلال ﴿و﴾ صوم ﴿سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾
 حال إكمالكم أعماله أو حال عودكم للمصر وحصول الرّموك، والحاصل ﴿تِلْكَ﴾
 عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ وهو أول عددٍ كامل هو حدّ الأحاد أو زدها لما أراد كلها أو لردّه
 وهم «الواو» لمدلول «أو»، ﴿ذَلِكَ﴾ روم إصلاح أو العمل المأمور ﴿لِمَنْ لَمْ﴾
 يَكُنْ أَهْلَهُ ﴿وَذَارَهُ﴾ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ والمراد الحرم كله وهم رهط
 ذورهم ورأى حدّ الإحرام أو رهط ذورهم محلاً لو رحلوا لأَمْ رُحِمَ وكسوا ما
 صلّوا، أو أهل الحق أو رهط ما هم أهل أم رُحِمَ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ إراءة للأوامر
 وضررها للمحاربة غموماً ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ عِنْدَ مَوْجِدٍ لِلْعَمَلِ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ يحكمه
 العدل ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١٩٦﴾ لأهل الصّلاح
 ﴿الْحَجُّ﴾ موسم إحرامه أو استعماله ﴿أَشْهُرٌ﴾ زاد ما عدا الواحد

يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴿فِي أَيَّامِهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ﴾ وسبعة إذا رجعتكم
 إلى أهاليكم فإن أقام مكة انتظر وصول أهل بلده، ثم يصوم ما لم يتجاوز شهر
 فيجترى به ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ في بدليه لهدى لا تقص عن الأصحية الكاملة، أو
 تأكيد أحر مبالغة في حط العدد ﴿ذَلِكَ﴾ أي التمتع ﴿لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي﴾
 المسجد الحرام ﴿مَنْ كَانَ مِنْزَلُهُ عَلَى ثَمَابَةٍ وَرُبْعِي مِيلًا﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واعلموا
 أن الله شديد العقاب:

﴿الحج﴾ أي وقته ﴿أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ معروفات هي شوال ودو القعدة ودو
 الحجة، وقيل: تسعة من ذي الحجة ليلة السحر، وقيل: العشرة، فالجمع لإقامة
 البعض مقام الكل، أو لاستعماله فيما فوق الواحد، وباء الخلاف أن المراد بوقته

﴿مُتَعَلِّمَاتٍ﴾ اسماءها وأعصارها ﴿فَمَنْ فَرَضَ﴾ كل أحد أكد وأحكم وألسم للإحرام ﴿فِيهِنَّ الْحَجُّ﴾ مع مراسمه ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ لا سرَّ أو لا كلامٍ سوءٍ ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ لا غدول عما أمر أو لا إسراع ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لا مراءٍ مع الطُّوعِ والارداء ﴿فِي﴾ أداء مراسم ﴿الْحَجِّ﴾ كله. ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا﴾ أهل المراسم ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ إعطاء وإكرام وكل عمل صالح ﴿يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾ وهو عالم أسراركم وأحوالكم ومعاملكم كأعمالكم ﴿وَتَزُودُوا﴾ ما صلح لرحمتكم لأداء مراسم التحريم مأكلاً ورواحل أو لرحل معادكم. ﴿فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ﴾ اصححه لكم ﴿التَّقْوَى﴾ عدم السَّوَالِ أو الفساد والسَّدَادِ ﴿وَأَتَّقُوا﴾ صلاحاً بمعادكم ﴿يَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩٧﴾ أهل الأحياء



وأهل المعصر الأول كنما وزودوا مراسمه لأداء مراسمه غامضو عمل استوم. ولما كرهه أهل الإسلام ولا كرهه أرسل الله إعلاماً لهم ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ حال رومكم مرسومه ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ عطاءً وعوداً نسوم

وقت أفعاله وإحرامه ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِ الْحَجَّ﴾ بأن تسي وأشعر أو قيد ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ هو الجماع ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ هو سكذب والساب ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ هو قول لا والله وبلى والله ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في أيامه ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾ يحاريكم به ﴿وَتَزُودُوا﴾ لمعادكم اتقوى ﴿فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ وقيل: كان أهل البس لا يترودون، ويقولون نحن متوكلون، ويكونون كلاً على الناس فزلت فيهم ﴿وَأَتَّقُوا﴾ يا أولي الأبواب ﴿حَصُوا بِالْحَطَابِ﴾ إشعاراً بأن مقتضى العقل حشية الله وتقواه.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إثم ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ في أن تطلبوا ﴿فَضْلًا﴾ رزقاً ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بالتجارة، قيل: كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع ذلك، أو المراد مغفرة

والكبراء وهو رد لكرههم ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ والمراد عودهم مع العيد ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ عَلِمَ للمحل الأصعد ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ هتّلوا وادّعوه وصلّوا لله كما أمركم ﴿عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ وهو المنعلم المحرم والطود المكرّم محلّ الإمام ﴿وَاذْكُرُوا﴾ الله وداوموا اذكّاره ﴿كَمَا هَدَّكُمْ﴾ الله وعلمكم معالمه، وهو مصدر ﴿وَإِنْ﴾ مؤكّد مطروح الاسم كما دلّ «اللام» وورد هو «اللام» للاعتماد لمدلول «الاء» ﴿كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ هُده أو الرسول صلعم ﴿لَمِنْ﴾ الرّهط ﴿الضَّالِّينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ سلاك مراحل السوء

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ عودوا رهط الحمس ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محلّ ﴿أَفَاضَ﴾ عاد ﴿النَّاسِ﴾ أهل الإسلام وهو المحل الأصعد للمعبد ودعوا رموك محلّ سوا مركّد أهل الإسلام مزحاً وادّعاء، أو المراد عمومهم أهل الإسلام عما هو مركّد وهو المنعلم الحرام كما عاد الحميم، وروى مكسوراً أريد «آدم» ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ ممّا حوّل أحدكم فرسماً واستغفروا طولاً لئلا يحلّ أعمالكم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ وسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ مخاء للأصار ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٩٩﴾ موصل بلامال

مه ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ دفعتم أنعمكم بكثرة ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالسبح ونحوه ﴿عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ واذكروه كما هداكم ﴿لَدَيْهِ أَى بَرَاء هِدَايَتِهِ، أو كما علمكم المناسك وغيرها﴾ ﴿وَإِنْ﴾ محففة ﴿كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ قبل الهدى ﴿لَمِنْ الضَّالِّينَ﴾ الجاهلين، ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ بامعشر قريش ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ من عرفات، وكان قريش يقفون بجمع، ولا يقفون مع سائر الناس معرفات ترفعا عليهم، فأمرُوا بحاوتهم، فثم لتعاونت مابيس الإفاضتين إذ تلك حرام وهذه واجبة، وقيل من جمع إلى منى بعد الإفاضة من عرفات إليها، والأمر عام، ويراد بالناس إبراهيم والأنبياء وهو الأنسب شتم والسوق ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ من جاهليتكم عند الإفاضة إلى المشعر أو من ذنوبكم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

﴿فَإِذَا قُضِيْتُمْ﴾ حصل إكمالكم وأداءكم ﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾ مطاوعكم وأعمالكم كما أمركم الله لإصلاحكم ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أحمده وادعوه ﴿كَذِكْرِكُمْ﴾ حمدكم ودعاءكم ﴿ءَابَاءَكُمْ﴾ مكارمهم ونعم عبادوا ما عَدَدُوا محامد الولاد إطراء لما أدوا مراسمهم وأكملوها ﴿أَوْ﴾ كاذكار رهط ﴿أَشَدَّ﴾ محله الكسر ﴿ذِكْرًا﴾ وأوكد حمداً وأكمل إحصاء، ﴿فَمِنَ النَّاسِ﴾ هم أهل الإحرام ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ دعاء وسؤالاً ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿ءَاتِنَا﴾ العلوَ والمال ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الدُّنْيَا﴾ لا سواها لعدم علمه المعاد ﴿وَمَالَهُ﴾ معاده الموصول ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ وهو مال الكل ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ ﴿٢٠٠﴾ سهم وحاصل ﴿وَمِنْهُمْ﴾ هم أهل الإسلام يورداد مغالمة ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ محال الدعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿ءَاتِنَا﴾ إعطاء كاملاً ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ علماً مع العمل، أو وسعاً وعمراً، ^{ابن أبي عمير} ^{صحيح} ﴿وَفِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ دوام الوصول ودار السلام مع الحرور والآلاء ﴿وَقِنَا﴾ أحرص وع ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ ﴿٢٠١﴾ ألم السَّعور أو ألم أهل السوء، وكلُّ مسلم سألها أسه الله ما سأل وحرسه شعرها لا كالسؤال الأول لما هو محروم أسهام معاداً.

فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله ذكرًا كبيرًا ﴿كذكركم آباءكم﴾ كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون فيذكرون معاصر آباءهم وأيامهم ﴿أو أشد ذكرًا﴾ بأن تزيدوا في ذكر آلائه وشكر نعمائه ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا﴾ اجعل عطاءنا ﴿ففي الدنيا﴾ خاصة ﴿وماله في الآخرة من خلاق﴾ نصيب ﴿ومنهم من يقول ربنا آتنا﴾ في الدنيا حسنة ﴿كالصحة والأمن وسعة الرزق وحسن الخلق﴾ ﴿وفي الآخرة﴾ ﴿رضوانك والجنة﴾ ﴿وقنا عذاب النار﴾ بالمعفو، وعن علي عليه السلام: والعسنة في الدنيا المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ داعوهما ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا عملاً صالحاً اودعوا ﴿وَاللَّهُ﴾ مالك دار الإحصاء ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٠٢﴾ مُسْرِع لإحصاء أعمالهم كإسراع لمح مع عدّهم وعدم عدّها وموصلهم ما هو معادل لأعمالهم.

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ واذكروه وادعوه كما أمركم ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ أماصل عدّها رسول الله صلعم ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ العود وعاد مُسْرِعاً عبثاً هو موسمهم لحرم الله وطرح الخصا وزمناه ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ ممّا علّم عددها، والمراد وسطهما ﴿فَلَا إِثْمَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِ﴾ السّرع أو الإسراع ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ وأعمل وما عاذ وطرح خصاء وراءهما ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ لعدم العود، والأحكام كلها ﴿لِمَنْ أَتَقَى﴾ المحارم والمكاريه كالنّحر والإسراع والعوداء حال أداء المراسم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وراعوا أوامره ورواياته كلها ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ عبثاً مؤكداً مصححاً

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ من حسبه وهو حرّانه أو من أحسنه ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يحسبهم في قدر لمح

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ كثروه أدبر الصلاة في أيام التشريق عقيب خمس عشرة صلاة في مئ وعشر في غيرها أولها طهر يوم الحر ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ استعجل النحر ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي نحر في ناسي أيام التشريق بعد الروال والرمي إلى الغروب ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ بتعجيله ومن تأخر إلى الثالث فمرفيه أي وقت شاء بعد الرمي، قال الصادق عليه السلام: لو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ولكنه قال ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ فلا إثم عليه لمن اتقى، أي ذلك التحير للمتقى المعاصي لأنه الحاج على الحقيقة، أو لمن اتقى الصيد والنساء في إحرامه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ﴾ فيجازيكم بأعمالكم.

﴿أَنْتُمْ﴾ كَلِمَةُ ﴿إِلَيْهِ﴾ اللهُ ﴿تُخْشَرُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ أَمَدُ الدَّهْرِ لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مُعَامَلُكُمْ كَأَعْمَالِكُمْ صَوَالِحٌ أَوْ طَوَالِحٌ.

﴿وَمِنْ النَّاسِ﴾ أَهْلُ الْوَلَعِ ﴿مَنْ﴾ مَرَّةً ﴿يُفْجِبُكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿قَوْلُهُ﴾ حَلَوُ كَلَامِهِ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَأَطْوَارُهَا أَوْ كَلَامُهُ لِزَوْمِهَا ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ﴾ عَهْدًا وَلَعًا ﴿عَلَى مَا﴾ وَدَادَ أَوْ إِسْلَامَ ﴿فِي قَلْبِهِ﴾ وَصَدْرِهِ وَهُوَ إِعْلَامُهُ بِأَمِّهِ مَسْحُ رُوعِهِ وَلَعًا ﴿وَهُوَ﴾ الْحَالُ ﴿هُوَ﴾ الْوَالِغُ ﴿أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ ﴿٢٠٤﴾ أَسْوَأُ الْأَعْدَاءِ وَأَوْصَدُ الْمَلَدِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ لَمَّا هُوَ حُنُوُ الْكَلَامِ وَمُرُّ الضَّرِّ أَوْ أَكْمَلُ نَعْدِ، وَاللَّدَّ وَهُوَ مُصْدَرَجٌ.

﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ عَدَلَ وَعَادَ الْمَرْءَ الْأَلَدَ وَرَاحَ أَوْ صَارَ أَمْرًا حَكَمًا ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ سَنَكَ وَهَمَّ وَأَسْرَعَ ﴿ثَقِيلٌ﴾ الْمَرْءُ ﴿فِيهَا﴾ حَدَلًا وَاهْدَامًا وَاهْدَارًا كَمَا هُوَ عَمَلٌ حَكَامُ السَّوِيَّ ﴿وَيُهْلِكُ﴾ الْمَرْءُ أَوْ اللهُ لِلْمَحْ حَدَلَهُ وَغَذَوَهُ ﴿الْحَرْثُ﴾ إِسْعَارًا وَاعْدَامًا وَهُوَ مَا كَرَّ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿وَالنَّسْلُ﴾ حَسْمًا لِلْأَرْحَامِ وَاهْلَاكَ لِلنَّسْوَاءِ ﴿وَاللَّهُ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿لَا يَحِبُّ الْقِسَادَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ الصَّلَاحُ وَهُوَ

﴿وَمِنْ النَّاسِ﴾ بَزَلَتْ فِي الْمَرَاتِي أَوْ الصَّافِقُ أَوْ الْأَخْسُ بِشَرِيْقٍ ﴿مَنْ يَعْبُجُكَ﴾ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيُّ قَوْلِهِ فِي دَمِهَا وَرَوَالِهَا، أَوْ يَعْبُجُكَ فِي الدُّنْيَا كَلَامُهُ دُونَ الْآخِرَةِ إِذْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ﴾ يَسْتَشْهِدُهُ وَيَحْلِفُ بِهِ ﴿عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ أَيُّ أَنَّهُ مُضَعَّرٌ مَا يَقُولُ ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ جَمْعُ حَصَمٍ أَيُّ أَشَدَّ الْخِصُومِ خِصُومَةً، أَوْ شَدِيدَ الْمُحَاصِمَةِ ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ عَكَ أَوْ صَارَ وَالْيَا ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴿كَمَا فَعَلَ الْأَخْسُ بِثَقِيفٍ﴾ إِذْ بَيْتُهُمْ وَأَهْلُكَ مُوَأَشِيَهُمْ وَأَحْرَقَ زُرُوعَهُمْ، أَوْ كَمَا تَفْسَدُ وَلَاةُ السُّوءِ بِالْقَتْلِ وَالْإِتْلَافِ، أَوْ بِالظُّلْمِ حَتَّى يَحْبِسَ اللهُ بِشُؤْمِهِ الْقَطَرُ فِيَهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴿وَلَهُ لَا يَحِبُّ الْقِسَادَ﴾ لَا يَرْضَاهُ.

مصلح الكل، والكلام أرسيل لإعلام أحوال مرءٍ معهودٍ مدعٍ لِيُؤَدِّدَ رسول الله صلعم ولعاً أو كل مرءٍ أسلم مسخلاً لا روعاً.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر وحكم ﴿لَهُ﴾ للمعرء حال إهلاكه وطلاحه ﴿أَتَتِيَّ اللَّهُ﴾ واعمل الصّوالح واطرح الطّوالح ﴿أَخَذْتَهُ الْعِزَّةُ﴾ حملة علو الحال ردّاً لما أمر له ﴿بِالْإِثْمِ﴾ الإصر النامور طرحه واصراره ﴿فَحَنَبُهُ﴾ ولأعماله إصرأ ﴿جَهَنَّمَ﴾ آلامها وأصارها مآلاً وهو غلَمٌ لدار الإصر ﴿وَوَ﴾ الله ﴿لِيُفْتِسَ﴾ أَلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ السّاعور، مهذه الله لأهل لسوء ووضاه.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن﴾ وهو مرّة لت أراد أهله الغدون ردّ إسلامه وأهلكوا رهطاً أسلموا معه أعظاهم مآلاً أوس إهلاكه ورحل مسماً وأدرك مصر رسول الله صلعم، أو هو كن أحد أصر الإسلام وأمره ورضع روادعه وصار مهلكاً ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ روحه طوعاً لاكرها ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ لروم ما هو مراد، ومأموره، وورد أكمل الغماس الكلاء مع الملك الحدل ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٢٠٧﴾ كمل الرّوحه ونعط، نهم

﴿يَتَأْتِيهَا﴾ لملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا مسخلاً، أوس المراد أهل الطّرس أو سواهما كما سآورد ﴿أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ وهو الصّلاح والإسلام.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ حمته الحمية الحاهلية على الإثم الذي أمر باتقائه ﴿وَحَبِيبَهُ جَهَنَّمَ﴾ كفته عقوبة ﴿وَلِبَئْسَ الْمِهَادُ﴾ الرّوضي مي له.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ يعحب ويدلها ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ نزلت في علي عليه السلام حين هرب النبي ﷺ إلى العار، وبات على فراشه يمدّيه بنعمه ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ﴿الانقياد والطاعة أو الإسلام أو

وروا «السلم» كالصُرم «كأفة» طُراً، وهو حال، والحاصل: «أسلموا لله وطاعوا سرّاً وحتّاً» والكلام مع أهل الإسلام مسخلاً أو كملوا إسلامكم والمراد مسلمو أهل الطرس. وهم مع أهل إسلامهم حرّموا لحوم الرّحول ودرّها، أو طاعوا أوامر الله كلّها وأسلموا للرّسل والطّروس طراً والكلام مع أهل الطرس أو راعوا صوالح الإسلام وأحكامه كلّها والكلام مع أهل الإسلام عموماً «وَلَا تَتَّبِعُوا» طوعاً «خُطُوبَ الشَّيْطَانِ» وساربه وأوهامه سرّاً وحتّاً «إِنَّهُ» المارد الموسوس «لَكُمْ» لإسلامكم وإصلاحكم «عَدُوٌّ مُبِينٌ» (٢٠٨) مصرّ مصرّح الجداء.

«فَإِنْ زَلَلْتُمْ» عذالاً عما هو الصّلاح وانسداد وهو السلم والإسلام «مِنْ بَغْدِ مَا» للمصدر «جَاءَتْكُمْ الْيُسْبُ» سواطع الأدلاء ولوامع الأعلام لِسداد أمر الإسلام «فَاعْلَمُوا» علمياً وإطّاعاً «أَنَّ اللَّهَ» مالك الملك «عَزِيزٌ» كامل سطوٍ وأمر كلّ والكلّ محكوم به لا ردّ لحكمه وأمره «حَكِيمٌ» (٢٠٩) عالم حكم ومصالح، لا ورود لأمره الأسداداً

«هَلْ يَنْظُرُونَ» ما هم رُصاداً «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ» بلا ورود أمره انموعود وهوله المؤلم المهلك «فِي ظُلَلٍ» وزووه كجمام «مِنْ الْغَمَامِ» الرُّكام. وهو مهول لما هو لأمصار المراحم وجمع الآلاء، ولما عكس الأمل ورُكس الرّصد

الصّلاح «كافة» جميعاً «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ» تفرقكم أو تفريقكم «إِنَّهُ لَكُمْ هَدًى مِّنْ فَانٍ زَلَلْتُمْ» عما أمرتم به «مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتِ» الحجج «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ» لا يعجزه النّص «حَكِيمٌ» لا يبطش إلا بحق.

«هَلْ يَنْظُرُونَ» معناه النّفي «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ» بأسه أو أمره أو يأتيهم بنقمة أو عذابه «فِي ظُلَلٍ» جمع ظلة وهي ما أضلك «مِنْ الْغَمَامِ» السحاب الأبيض فإنه

صار الأمر أهول ﴿وَالْمَلَكُ﴾ هم وُكِّلُوا الأمر وإصره، أو المراد ورودهم معاداً،
وروده مكسوراً ﴿وَقُضِيَ﴾ وروده مصدراً مع كسر ﴿الْأَمْرِ﴾ أكمل أمر إهلاكهم
﴿وَالِي اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٢١٠﴾ كلها وهو مآلها ومعادها،
وروده معلوماً

﴿سَلِّ﴾ أصله «إسأل» وهو أمر للرسول، أو لكل واحد وهو سؤال مهتد
﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ رؤساء اليهود ﴿كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ أراد رسولهم إصلاحاً لهم،
ولاكم، للسؤال أو للإعلام ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ أوحاه الله لإعلاء أمر الإسلام ﴿بَيِّنَةٍ﴾ لمع
شطوعها أو لاح مدلولها وهم حوّلوها وصار مبرصاً للظلاح ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ﴾
محولاً ومأزلاً ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الآء، وهو ما أوحاه الله لإصلاحهم وهداهم وهو
أكمل الآء ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَاءَتْهُ﴾ وصولها والو علمها وطمس
ومها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢١١﴾ عبر الإصر لأهل
الأعمال السواء حالاً ومآلاً

مطمة الرحمة بإتيان العذاب من حيث لا يحتسب ﴿وَالْمَلَكُ وقضي الأمر﴾
فرغ من تدميرهم؛ والتعبير بالمعصية لتحقيق وقوعه ﴿وَالِي اللَّهِ ترجع الأمور﴾ ببناء
الفاعل والمفعول.

﴿سَلِّ بني إسرائيل﴾ أمر للرسول أو لكل أحد، والسؤال تفريع ﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ
آيَةٍ﴾ نعمة ﴿بَيِّنَةٍ﴾ معجزة واضحة على أيدي أنبيائهم أو حجة في الكتب على
صدق محمد ﷺ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ آياته ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ وعرفها ﴿فَإِنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له أو لمن عصاه

﴿زَيْنٌ﴾ سُؤْلٌ وَوَدْدٌ، وَالْمَسْؤُولُ هُوَ اللَّهُ لِمَا لَا حَاصِلَ لِأَمْرِ إِلَّا وَهُوَ أَسْرَهُ
وَحَاكِمُهُ كَمَا دَلَّ مَا رَوَاهُ مَعْلُومًا وَوَرَدَ هُوَ الْمَارِدُ الْمَطْرُودُ ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
عَدَلُوا وَمَا أَدْرَكُوا سُرُورَ الْمَالِ ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ وَمَا أَرَادُوا سَوَاهَا
﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ خَسَلًا أَوْ لَهْوًا وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْحَمَى وَوَرَدَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ ﴿مِنْ﴾
الْمَلَائِكَةِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا وَهُمْ مُعْسَرُوا أَهْلَ الْإِسْلَامِ كَوَلَدَ مَعُودَ وَعِمَارَ
﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَهُوَ الْعُدُولُ وَهُمْ هَؤُلَاءِ الْفُلُحَاءُ
الْأَرَامِلُ ﴿فَوْقَهُمْ﴾ أَهْلُ الْعُدُولِ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ مَعَادًا لَعَلَّوْهُ مُحَانَتُهُمْ وَسَمُوْهُ
ثَوْرَهُمْ وَمِرَاكِدَ الصَّلَاحِ مَحَاطُ الذِّكْرِ ﴿وَاللَّهُ﴾ مَالَتْ أَنْفُكَ وَحَاكِمُ الْكَلْبِ
﴿يَرْزُقُ﴾ عِطَاءً وَكِرْمًا ﴿مَنْ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿يَشَاءُ﴾ بِعِطَاءِهِ صَاحِبًا وَصَانِحًا وَهُوَ
مَوْضِعُ الْعِطَاءِ وَعَالَمُ الْعَالَمِ حَالًا وَلَدَلَّ ﴿بَغْيٍ حِسَابٍ﴾ ﴿٢١٢﴾ عِذٌّ وَحَدٌّ لِمَا لَا
إِحْصَاءَ لِمَكَارِمِهِ وَلَا حِذْلَ لِمَرَا حَقِيقَاتِهِ

﴿كَانَ النَّاسُ﴾ كُنْهَهُمْ ﴿أُمَّةٌ وَجَدَةٌ﴾ مَعَ الصَّلَاحِ وَالسَّادَةِ بِهِ كِمَالِ
الْإِسْلَامِ وَالتَّوَدُّ، وَلَمَّا مَرَّ دَهْرٌ طَاوَعَ رَهْطَ أَمْوَاءٍ وَأَطَاعُوا أَوْهَامًا وَارْتَوَوْا
أَعْدَاءَ وَعَادُوا طُلَاحِيًا أَوْ الْعَرَادَ عُدْلًا وَصَلَاحًا وَادَارُوا ﴿فَبَعَثَ﴾ أَرْسَلَ ﴿اللَّهُ﴾
لِإِصْلَاحِ أَسْوَائِهِمْ ﴿النَّبِيِّنَ﴾ أَرْسَلَ ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ لِأَهْلِ الصَّلَاحِ ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾

﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مِنْ فُقَرَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لِأَسْوَائِهِمْ فِي عِلِّيِّينَ
وَهُمْ فِي سَجِينٍ ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فِي الدَّارَيْنِ ﴿بَغْيٍ حِسَابٍ﴾ بِعَبْرٍ تَقْدِيرٍ
﴿كَانَ النَّاسُ﴾ قَبْلَ نُوحٍ أَوْ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ أَوْ أَهْلِ الْفِتْنَةِ ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ عَلَى
الْفِطْرَةِ لَا مُبْتَدِلِينَ وَلَا كَافِرِينَ ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمَ

لأهل الطَّلَاح، وكل واحد حال ﴿وَأَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿مَعَهُمْ﴾ مع الرِّسْلِ أراد كل واحد ﴿الْكِتَابَ﴾ الطَّرْس المسدّد اللَّام للصرع، ﴿بِالْحَقِّ﴾ صدع السَّدَاد وهو حال ﴿لِيُخَكِّمَ﴾ الله أو الرِّسُول أو الطَّرْس ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم كما هو صلاحهم ﴿فِيمَا﴾ امر ﴿أَخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وهو الإسلام أو أعم ﴿وَمَا اخْتَلَفَ﴾ رُحِط ﴿فِيهِ﴾ الإسلام أو الطَّرْس ﴿إِلَّا﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أعطوا الطَّرْس المرسل المُعَدَّم للإِدْرَاء وهم عكسوا الأمر ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ أَلْبَيِّنَاتٌ وصلّهم الأدلّاء السَّوَاطِع والأعلام الدُّوَال المَدَد مدلولها ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حسدٌ وحدلاً لحريصهم ورومهم الحِطَام ﴿فَهَدَى اللَّهُ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِسْمًا﴾ أمر ﴿أَخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وحولوا أعمالهم مُصَكِّكاً كل رُحِط لما لاح لهم ﴿مِنْ الْحَقِّ﴾ مدلولٌ ماء ﴿بِإِذْنِهِ﴾ علمه أو أمره ورؤده وكرمه. ﴿وَاللَّهُ﴾ واتّبع الكبرياء ﴿يَهْدِي مَنْ﴾ كل أحد ﴿يَشَاءُ﴾ هداه وهو أهل له ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢١٣﴾ ملك لا أود لسالكه وهو الإسلام.

الحجة ﴿وَأَنْزَلَ معهم الكتاب بالحق﴾ متلسمًا به ﴿يُحْكَم بين الناس﴾ أي الله أو الكتاب ﴿فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وما اختلف فيه﴾ في الحق أو الكتاب ﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أعطوا العلم به، إذ جعلوا المزيل للاختلاف سبباً لحصوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا﴾ ظلمًا وطلباً للرئاسة ﴿بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اختلفوا فيه من الحق ﴿بَيَانًا﴾ بلطفه وأمره ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ موصل إلى النجاة.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ سَوَّلَ لَكُمْ أَوْهَامَكُمْ، والكلام مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام طُرّاً ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الموعود ورودها ﴿وَوَالْحَالِ﴾ ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِكُمْ﴾ ما وردكم وما وصلكم، وأصل «لَمَّا» «لَمْ» وصل معها «ما» وهو للإعدام مع الأمل ﴿مَثَلُ﴾ حال هؤلاء ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ رحلوا ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وصاروا سَلَكَ صراط العدم وهم الرُّسُل وطُوعُهُمْ ﴿مَتَّهِمُ الْبِأْسَاءِ﴾ وهو الهول والعسر ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الآلام والعلل والسعار ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حُرِّكُوا لصوارم الأهوال وصواكم الذمير ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ خصوصاً وكلاً. ﴿وَوَالْحَالِ﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ﴾ مع الرسول ﴿مَتَّى نَصَرَ اللَّهُ﴾ الموعود المأمول وكُلَّمْ لَهُمْ أَدَاءٌ لَوْ طَرَهُمْ وَضَرَوْهُمْ. ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ﴾ إيساعده وإمداده ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿مَحْمُودٌ﴾ هل لهم

ولمَّا سأل عمرو هو منهم هَيْمٌ لَهُ عِنْدَ مَا لِي عَمَّا صَبَحَ لِلْإِعْطَاءِ وَالْإِدْرَارِ ومحالّه وموارده أرسل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ما هو الصّالح لهم للإعطاء ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله كل ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أهل السّؤال ﴿مِنْ

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي مثل حالهم، فتصبروا كما صبروا ﴿مَتَّهِمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ استنباف بيان للمثل ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ أزعجوا بأنواع البلايا ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لاستطالة زمان الشدة وفناء العسر ﴿مَتَّى نَصَرَ اللَّهُ﴾ معناه طلب النصر وتمنيه ﴿أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ أي قل لهم ذلك إجابة لسؤالهم.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ قيل: كان عمرو بن الجموح شيخاً ذا مال، فقال للنبي ﷺ بما أتصدق وعلى من أتصدق؟ فزلت ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ مال

﴿خَيْرٌ﴾ مال سماء إكراماً له ﴿فَلِلْوَالِدَيْنِ﴾ للوالد والام ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام ﴿وَالْيَتَامَى﴾ وهم أولاد ما أدركوا الحلم وهلك ولأدهم ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ أهل عسر لا سؤال لهم ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ أهل الرّحل سألوا عما صلح لهم للإعطاء وحووروا عما هو محل الإعطاء إعلاماً لما هو الأهم. وورد سألها عمرو معاً كما مرّ وأورد الله مورد السؤال إلا أحدهما، ولوح مورد الجوار لما صلح للإعطاء مع ما صرح مع موارد الإعطاء ﴿وَوَكُلٌّ﴾ ما تفعلوا من خير ﴿عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ فإن الله واسع العلم ﴿بِهِ﴾ معاده الموصول ﴿عَلَيْمٌ﴾ ﴿٢١٥﴾ مطّيع عال له أعمالكم طرّاً ومُعامل معكم كما هو أعمالكم ﴿كُتِبَ﴾ أمر امرأ مؤكداً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿الْقِتَالِ﴾ العماس مع أهل العدوّ والصدود، وهو ما مرّ ^{جاءه} ﴿وَهُوَ﴾ العماس ﴿كُزَّةٌ﴾ عسر مكروه وهو مصدر حمل إطراء ورؤوه ﴿كُزَّةٌ﴾ والكُزَّةُ واحد أو الكُزَّةُ وهو الإكراه ولعنهم أكرهوا لكمال عسره ﴿لَكُمْ﴾ نعدم عمنكم محصوره وماله ﴿وَعَسَى﴾ لعل ﴿أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾ عملاً وأمرأ وهو العماس لإعلاء الإسلام أو كل ما أمره الله وهو عكس هواكم ﴿وَوَالْحَالِ﴾ هو خيرٌ أصبح ﴿لَكُمْ﴾ حالاً ومالاً. ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً﴾ وهو عده لعماس والزكود والزموك أو كل ما حرّمه الله وهو أصل آمالكم ﴿وَوَالْحَالِ﴾ هو شرٌّ أسوء ﴿لَكُمْ﴾ لعلو

﴿فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ لا يضيفه.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ﴾ طمعا، والوصف بالمصدر للمبالغة ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ في المال إذ فيه الطفر أو الشهادة ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً﴾ وهو ترك الجهاد والحياة ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ إذ فيه الذل

الأعداء ح أو لقا حرموا المال حالاً والأوس مالا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ مآل أعمالكم وما هو أصلح لكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢١٦﴾ أسرار الأمور وصوالح الأعمال. ولما أرسل رسول الله صلعم عسكراً لغماس الأعداء لإعلاء الإسلام، وراحوا وماصعوا الأعداء وأهلكوا عمرواً وغطوا الأموال وأسروا «الحكم» وواحداً معه سواء وهو أول غماس وأسروا وحصون مال لأهل الإسلام. وهو عهد أهل هلال الأسم وهو لاء العسكر ما غمموه والخمس وهموا أحل محمد صلعم ما هو الحرام وهو غماس المحرم ولأموه وحر العسكر وسدم وغاد، وسألوا رسول الله صلعم عما هو أصل لأمر وانحكم وعصر لغماس أرسل الله إعلاماً لعداء الحق ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ محمد أهل الإسلام وأهل العدول ﴿عَنِ الشَّهْرِ﴾ الخرام. محرم وهو الأسم ﴿قَالَ﴾ مكسر ورووه مع عامنه وهو المراد سؤلاً حاصل ﴿فِيهِ﴾ المحرم ﴿قَالَ﴾ بهم علاماً ﴿قَالَ﴾ حاصل ﴿فِيهِ﴾ إصر ﴿كَبِيرٌ﴾ ذاح له أورد العلماء محولاً إلى غطاءه ﴿وَصَدٌّ﴾ حد أهل العدول رسول الله صلعم وأوداهه ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام وأحكامه ﴿وَكُفْرٌ﴾ به ﴿وَاللَّهُ﴾ صد ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ والمراد صدهم رسول الله ورؤساءه ورووه رحم عاماً معهوداً ﴿وَأَخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾ أهل أم الرُّحَم وهم رسول الله

وحريمان الآخر ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ ما يصلحكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فامثلوا ما أمرتم به. وإن لم تعرفوا الحكمة

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ بدل اشتغال من الشهر، قتل المسلمون مشركاً في عزة رحب وهم بظونه من حمادى الآخرة فاستعظمت فريش ذلك فنزلت ﴿قَالَ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أي ذنب عظيم ﴿وَصَدٌّ﴾ منع ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طاعته أو الإسلام، أي ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الإسلام ﴿وَكُفْرٌ﴾ بالله ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي وبه ﴿وَأَخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾ وهم النبي والمؤمنون ﴿أَكْبَرُ﴾

صلعم ورحمائه ﴿مِنْهُ﴾ عِدَاءٌ ﴿أَكْبَرُ﴾ إِصْرًا وَأُسُوءَ حَالًا ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ مِمَّا
 عمل عسكر الإسلام سهواً ووهماً وهو الغماس المحرّم ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ مدم
 المعامر وكسر الدُّور واطراد أهلها أو العدول ﴿أَكْبَرُ﴾ آمالاً وأُسُوءَ أَسَارًا ﴿مِنْ
 الْقَتْلِ﴾ إهلاك أهل الإسلام عمداً وسهواً ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ أهل العدول
 ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ أهل الإسلام إصراراً بدوام حسدهم ﴿حَتَّى﴾ هو لليلة
 ﴿يَرْدُّوكُمْ﴾ ردّاً أسوأ ﴿عَنْ دِينِكُمْ﴾ إسلامكم وهو إعلام عمّا عاملوا معكم
 حسداً وعداءً دواماً ﴿إِنْ أَنْتَظَرُوا﴾ ردكم وما هو مُطاعهم ﴿وَكُلٌّ﴾ مَنْ
 يَرْتَدُّ ﴿هُوَ الصَّدُودُ وَالْعُودُ﴾ مِنْكُمْ ﴿مِنْ﴾ الإسلام أو عداهم الله ﴿عَنْ دِينِهِ﴾
 الإسلام ﴿فَبِمَتْ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ كَافِرٌ﴾ ^{من ردكم} ومهلك مُلحداً ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾
 الرَّمَط ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ الضمير للرجوع إلى عيدهم أحكامها كأعمال ما عملوها أصلاً
 ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ حالاً لنذر ذمهم وعدم ادراكهم ولاء أهل الإسلام وامحاء ملكهم
 عمّا منكوا ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ مآلاً لورودهم الساعور وعدم وصولهم دار الزوج
 والسرور ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ الغواد عمّا صحح بهم وهو الإسلام ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾
 أهلها ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢١٧﴾ بهم دواء الأصار كاهل العدول طراً

ولمّا وهم عسكر الإسلام لو سمعوا عمّا ماصعوا غماساً محرّماً لا حاصل

عند الله ﴿ورأى مما فعله المسلمون خطاً وهو حر الأربعة المذكورة﴾ والفتنة ﴿أي الكفر والإخراج﴾ أكبر من القتل المذكور ﴿ولا يزالون﴾ أي الكفار ﴿بقاتلونكم﴾ لدوام عدواتهم لكم ﴿حتى﴾ كي ﴿يردوكم عن دينكم﴾ إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فبمّت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا ﴿بفوات ثمرة الإسلام﴾ والآخرة ﴿بفوات الثواب﴾ وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿لكفرهم﴾

لعملهم وغماسهم معاداً، أرسل الله ﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا مصمماً وداوموا طوعاً وعموماً ﴿و﴾ سُمرواً الملا ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ طرَحُوا أمَّ الرُّحِمِ ودَعُوا أهل الأرحام والأموال وهو حكم أول الإسلام أو الأعمال انطَوَّاحَ وإرداء السوء وهو مأمور دواماً ﴿وَجَاهِدُوا﴾ ماصعوا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مسلك رسوله لإعلاء الإسلام، كَرَّرَ الموصول لإكراه طريحهم المراكذ وغماسهم مع أهل عدول. ﴿أُولَئِكَ﴾ الرُّهْطُ الكرام ﴿يَرْجُونَ﴾ نُصْلَاحَ أحوالهم ﴿رَحِمَتْ﴾ اللَّهُ مَهْ وَصَحَّ أَمْلُهُمْ لَعْدَمِ إِمْحَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَرَدَّ كُلِّ مَرَّةٍ رَأَى وَكُلَّ مَرَّةٍ عَرَى. ﴿وَاللَّهُ﴾ كَامِلُ الْعِطَاءِ ﴿غَفُورٌ﴾ مَاجٍ لِلْإِصْرِ لِمَا عَمِلُوا سَيِّئُوا ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٢١٨﴾ كَامِلُ الْمَرَامِ

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿عَنِ﴾ حَكْمِ ﴿الْخَمْرِ﴾ وهو مصدر أصلاً تاسكر، وهو المُدَامُ معصوبٌ تَجْمِلُ الْكَيْسَ الْهَادِرَ الْمُسْكِرَ خَسِرَ ﴿وَالْمَنِيرَ﴾ مصدر تامُّ زَعْدٌ وهو اللَّهْوُ المعهود، له سَهَاءٌ وإِعْلَاءٌ كَالْحَلِيِّ وَمَا سِوَاهُ

وَمَا سِوَا سَائِ الْغَمْرِ وَرَهْطٍ سِوَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَنَعَهُ حَالُ الْمُدَامِ أَرَادُوا عَدَمَ حَيَاةِ لَأَعْدَامِهَا الْجِلْمَ وَالْحَالِ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا أَوْحَاهُ لِإِعْلَامِ حَالِهِمَا بِضَرَاءِ مَصَالِحِ كُلِّ وَاحِدٍ وَأَصَارِهِ، وَالْأَحْوُظُ الْإِبْرَعُوهَا وَطَرَحَهُمَا رَهْطٌ، وَلَمَّا مَرَّ هَرٌّ وَحَسَارَ رَهْطٌ وَسَكَرُوا وَأَمَّ أَحَدُهُمْ وَصَلُّوا وَحَوَّلَ إِمَامُهُمْ كَلَامَ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ مَا سِوَا وَرَدَّعَهُ لَوْ حَسَنُوا الْمُدَامَ وَسَكَرُوا وَلَمَّا مَرَّ عَصِرَ وَسَكَرُ «وَلَدَ مَالِكٌ» وَ«سَعْدٌ»

﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَةَ اللَّهِ﴾ نَصْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَثَوَابُهُ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لِذُنُوبِهِمْ ﴿رَحِيمٌ﴾ بِهِمْ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الرَّجَاءَ إِنَّمَا يَلِيقُ مَعَ وَحُودِ أَسَابِهِ لَا بِدُونِهِ فَإِنَّهُ رَجَاءٌ كَاذِبٌ وَغُرُورٌ. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ وَهُوَ كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ ﴿وَالْمَنِيرِ﴾ كُلُّ مَا يَقُومُ عَلَيْهِ

وربط سواهما واداركوا وماصعوا ودعا «عمر»: «اللهم أرسل كلاماً صادعاً لأمر
الزَّاح»، حرمها الله عموماً ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ﴾ إصر
﴿كَبِيرٌ﴾ لحصول العداة والإسماع وكلام السوء والولع وأهلها عادوا وهالكوا
وعاملوا حمل المكاره والمحارم ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ مصالح ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأهلها، وهو
حصول الأموال مع عدم الكد وإعطاؤها للمعسر والسُرور ومِراء الطعام
والسُّماح والولاء والصُّول حال الغماس وما سواها مما طال عذّه ﴿وَإِثْمُهُمَا﴾ ما
هو محصولها وهو الأُحاح والإسماع والنوم واكدار الحواس وإعدام الزُّوع
وأهلاك الأرداء. ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ كما لاح ﴿وَنَسْأَلُونَكَ﴾ محمد (ص)
وورد سأل «عمر»: ما حال الإعطاء؟ إعطاء كل الحال أصلح أو إعطاء ما سهل
إدراة وحمله الوُسع؟ وسؤاله الأول عما يصلح للإعطاء وموارده كما مر
﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ما هو صالح للإعطاء؟ ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) أعطوا
﴿الْعَفْوُ﴾ وهو ما حمّله الوُسع وسهل سماحه ﴿كَذَلِكَ﴾ كإعلام أحكام العفء،
أو كإعلام الأحكام الأول، وهو كلام مع رسول الله صلعم والرحماء كما دل لكم
وحده مأولاً، أو الكلام مع رسول الله صلعه لا سواء وما وُخذ لكم إكراماً له

أي عن تعاطبها ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ يؤدي إلى ارتكاب سائر المحرمات وترك
الواجبات ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ من كسب المال والندة والطرب ﴿وَإِثْمُهُمَا﴾ الفساد
الذي ينشأ منهما أو عقابهما الأحروري الدائم ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ الديوي الرائل،
روي نزلت حرمة الحمر في أربع آيات، كل لاحقة أشد وأغلظ من سابقتها وهذه
أولها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ما قدر الإبقاء؟ ﴿قُلْ الْعَفْوُ﴾ هو نقيض الجهد
أي ما تيسر بذله، قيل: نسخ بآية الزكاة، وقيل: هو الوسط بين الإسراف والإقتار أو
ما فضل عن قوت السنة أو طيب المال ﴿كَذَلِكَ﴾ التبيين لأمر النفقة والحمر

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾ مهلاً ﴿لَكُمْ﴾ مع عدم سؤالكم ﴿أَلَايُنْتَ﴾ الأوامر والأحكام أو إعلام مراحمه وأدلاء مكارمه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الآراء ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١٩﴾ الأدلاء والأحكام.

﴿فِي﴾ أمور ﴿الدُّنْيَا﴾ أحوال ﴿الْآخِرَةِ﴾ صلاحاً وصلاحاً أو عدماً ودواماً ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَنِ﴾ أموال ﴿الْيَتَامَى﴾ وصلاح أحوالهم والوفاء والأكس معهم

وأهل الأسلاء لتأمرهم بإرعاء حقوقهم وعدم امساك أموالهم وأكسب حدلاً ورداء اضربوا ضربهم وما كنوا معهم وما من أموالهم وما سنوهم صلاحاً وغيرهم تأمرهم بما سنوهم صلاحاً وغيرهم الأمر بضرهم وسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل به ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِصْلَاحٌ لَهُمْ﴾ وروى ذلك لإصلاحهم أو صلاح أموالهم ﴿خَيْرٌ﴾ نكحهم صلاحهم صلاحكم أو إصلاحكم لأموالهم أصبح مما هو عملكم هو الصريح ﴿وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ﴾ وذلاً وولاءاً أو صياراً ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ هم إرداءكم اسلاماً ما عندهم الله أهل الأرحام همناً لإصلاحهم. ﴿وَاللَّهُ﴾ اسمك العلام ﴿يَعْلَمُ﴾ الأمر. ﴿الْمُفْسِدُ﴾ لأموالهم ﴿مِنْ﴾ الأمر. ﴿الْمُصْلِحُ﴾ لب أو وعد لله ووعد لمصلحتهم أو لمصلحتهم وهو

والعبر أي ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ نصحهم في الأحكام سبيهاً مثل ذلك التيسير ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ إبقاءهما وأكثرهما بقاءً ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ لما رل قوله تعالى إن تدبس بأكنون أموال اليتامى ظلماً ﴿النساء / ١١٠﴾ احسنو محضتهم فشق ذلك عليهم فسرلت ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ﴾ أي مداخلتهم لإصلاحهم ﴿خَيْرٌ﴾ من مجانتهم ﴿وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ﴾ وتعاشروهم ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ في الدين، ومن حق الأخ أن يحالط ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَقْصِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ﴾ لا يخفى عليه من داخلهم بإفساد وإصلاح، فيجازه بفعله

عالم لحالهما ومُعامل معهما كما هو العدل ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ عسركم
وتدحكم أو هلاككم ﴿لَأَغْتَتَكُمْ﴾ لأعسركم أو لأهلككم لعسر الأوامر وعدم
عملكم علامها ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿عَزِيزٌ﴾ له الأمر والحكم والسطور العلوي
حكم ما أراد مما عسر لكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٠﴾ كامل الحكم ما أمر إلا ما وسعه
وسمكم.

ولما أرسل رسول الله صلعم أخذ للحمس سرّاً لروم أهل الإسلام، حلّ أمة
رحم ووصلها وأدرك حولها روعاء لا إسلام لها وهو وادها أول الحال وسؤل لها
الوسواس خ يواده وما أراد القروء مرادها، وكلّمها حال الإسلام وسط الوصال
وحرمه وهو مرء صالح عند طرحها لعدم إسلامها ووعدّها الأهوال، لو أمره
رسول الله صلعم وعد وسأل الرسول صلعم عنها، أرسل الله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾
أموالاً ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ عموماً ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ وبالإسلام هو المحلل لأموالها
اصلاً والموصف صلاحاً ﴿وَلَأَمَةٌ﴾ واحد إماء وانمراد العريس عموم
﴿مُؤْمِنَةٌ﴾ حصل لها الإسلام ﴿خَيْرٌ﴾ أصنع ﴿مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾ لا إسلام لها ﴿وَلَوْ
أُغْبِطْتُمْ﴾ صوراً وأصلاحاً وأموالاً ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ الأعراس اللاء حصل لها
الإسلام ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ اللاء حصل بهم العدول ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ وهو عكس

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكُم﴾ لعملكم على العنت وهو المشقة ولم يطق لكم
مداخلتهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ غالب قادر على ما يشاء ﴿حَكِيمٌ﴾ يفعل ما توحه
الحكمة.

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ لا تتزوجوهن ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ﴾ مملوكة
﴿مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ﴾ حرة ﴿مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ لمالها أو جمالها ولولا بمعنى
إن ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ لا تزوجوهن المؤمنات ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ﴾

الأول وحُرِّمَ أهلُهما لعدم الوَإَم «وَلَعَبْدٌ» مملوك و«الْأَم» مؤكَّد «مُؤْمِنٌ» مسلم «خَيْرَ مَن» حَرَّ «مُشْرِكٌ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» مَالاً وَحَالاً «أُولَئِكَ» الرِّهْطُ العدال «يَدْعُونَ إِلَى» ورود دار «النَّارِ» والمراد عمل ماله الذرك «وَاللَّهُ» أراد مطاوعوه وهم أهل الإسلام أورد اسمه إكراماً لهم «يَدْعُوا» كلُّهم سُموما الرِّسَالِ الدَّعَاءُ «إِلَى» حصول «الْجَنَّةِ» عملاً ووروده دار السَّلام صلاحاً «وَالْمَغْفِرَةِ» وهو محروما عصوا لإصلاح أحوالهم «بِإِذْنِهِ» عمده أو أمره أو كرمه «وَيُبَيِّنُ» الله «آيَاتِهِ» أحكامه أو أوامره «لِلنَّاسِ» طرأ إصلاحاً لهم «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (٢٢١) إِذْكَرَ مُصْحَاحاً لِمَعَادِهِم

نَمَا سَأَلَ رَحِمَاؤُهُ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَانْفِذَ إِلَى أَهْلِهِمْ حَالَ الْعُرُوكِ مَتَى طَرَحَ حَوَاهَا أَرْسَلَ اللَّهُ «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ» مُحَمَّدٌ (ص) «عَنِ الْمَحِيضِ» هُوَ مصدر «قُلْ» لهم مُحَمَّدٌ «هُوَ أَذْيٌ» بِكس مكروه لما هو دم أَرَدَ مولده الرِّحْمَ «فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ» دَعُوها «فِي» حَالِ «الْمَحِيضِ» مَتَى وَهُوَ الْوَسْطُ الْعَدْلُ لَا كَعَمَلِ رَهْطِ رُوحِ اللَّهِ لَمَّا مَتَرَهَا حَالُ الْعُرُوكِ وَلَا كَعَمَلِ الْيَهُودِ لَمَّا طَرَحَ حَوَاهَا كُلُّ نَضْرَحٍ مَتَى وَاكْلَا وَكَمَاعَا «وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ» حَالِ الْعُرُوكِ وَطَاءَ

مملوك «مؤمن خير من» حَرَّ «مُشْرِكٌ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» ماله أو حماله «أُولَئِكَ» أي المشركون «يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» أي الكفر المزدني إلى دحولها فحقهم أن لا يواصلوا «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ» إِلَى مَا يَوْحِيهِمَا «بِإِذْنِهِ» بِأَمْرِهِ وَتَوْفِيقِهِ «وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ» حُجْجَهُ أَوْ أَوَامِرَهُ وَنُوحِيَهُ «لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» لَكِي يَعْلَمُوا وَيَتَذَكَّرُوا. «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ» مصدر كَالْمَيْتِ، قَبْلَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يُوَاكِلُوا الْحَائِضَ وَلَا يَسَاكُنُوهَا كَفَعَلَ الْيَهُودَ، فَسُبُلُ تَبَيُّنِهِ عَنْ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ «قُلْ هُوَ أَذْيٌ» أَنَّ الْحَيْضَ قَذَرٌ مُؤَدَّ «فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ»

اصلاً ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ طهرها جزئياً طواهر لمصوح الدّم والأطهر إمرار الماء مع مَضُوحه والإمام ما أمر المؤص صدد المصوح لكوامل المُدّد وسواها أمر المؤص أمراً مؤكداً إعمالاً للطهر والأطهر لما رَوَّوهما ولو أمر المؤص حال حسم الدّم وحصول الطهر عموماً لكوامل المُدّد وسواها لأهيل عمل أحدهما وهو الطهر وهو مؤكد للحكم الأول وإعلام لأمدّه ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ هو المؤص وإمرار الماء ﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ للتمس ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ مورد حلّه لكم لا المعكوس كما عمل رَهط «نوط» ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ سامع اليهود ﴿يُحِبُّ التَّوْبِينَ﴾ القوَاد اليهود عَمَّا خَرَّمَ لَهُمْ ﴿وَيُحِبُّ﴾ الله ﴿الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٢٢﴾ ماءً أو عَمَّا رُدُّعُوا كَالنَّسْرِ حَالِ انْعُرُوكَ وَالرَّكْسِ

لَمَّا وَهَمَ الْيَهُودُ لَوْ مَتَّوْا أَعْرَاسَهُمْ وَأَصْطَفَوْا أَمَامَهُمْ حَصَلَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ. أَرْسَلَ اللَّهُ لِرَدِّ وَهْمِهِمْ ﴿نَسَآؤُكُمْ﴾ أَعْرَاسُكُمْ ﴿حَرِّثْ لَكُمْ﴾ محلّ أكرّم ومحصولكم أولادكم ﴿فَأَتَوْا حَرِّثُكُمْ﴾ محلّها الصّالح للأكر

فاحسوا محامعين ﴿وَلَا تَغْرِبُوهُنَّ﴾ بالجمع ﴿حتى يطهرن﴾ بالتشديد أي يتطهرن. والتحفيف أي يمين، وجمع بينهما بحمل بظهر على معنى طهر كثيرين بمعنى نان وكذلك ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ أي طهرن أو غسلن المرح ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ اطلبوا الولد من القبل الذي حلّه لكم، أو من قبل الطهر لا الحيض، أو من قبل النكاح لا الفجور ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ من الذنوب أو الكبائر ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ بالماء أو من الصغائر، ويدل على الأول ما روى أنهم كانوا يستنجون بالكرسف والأحجار، فلاتن بطن رجل من الأنصار فاستنحى بالماء فنزلت.

﴿نَسَآؤُكُمْ حَرِّثْ﴾ محل حرث ﴿لَكُمْ﴾ قيل: نزلت رداً على اليهود، قالوا: إذا أتى الرجل المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد أحول ﴿فَأَتَوْا حَرِّثُكُمْ﴾ نساءكم

﴿أَنْتِ﴾ للمحال ﴿شِئْتُمْ﴾ أمامها أو وراءها أو سواهما، والمورد واحد وهو ما
 صلح للذكر، ﴿وَقَدِّمُوا﴾ أوردوا أول الأمر أمام الجمام سأوا محموداً وعملاً
 صالحاً، أو سمو اسم الله حال التمس أو ادعوا الولد الصالح والمولود الطاهر
 ﴿لَا نَفْسِيكُمْ﴾ لإصلاح أموركم وأحوالكم معاداً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه
 واطرحوا كل معاصي إصلاحاً وإكمالاً لكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ﴾ كنكم ﴿مُلَقَّوَةٌ﴾
 مواصلة إلهكم معاداً وكلكم رأي له لو صلح عملكم، أو مدركوا مال عملكم
 الصالح المرسل أول الأمر وأمام الجمام، وهو معاملكم كما هو عملكم
 ﴿وَبَشِّرِ﴾ محمد (ص) ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٢٣﴾ الكمل إسلاماً وأوصلهم كلاماً
 ساراً لهم هو رآؤوه وراكدوا دار السلام مآلاً سروراً وروحاً


﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ﴾ اسمه ﴿عَرْضَةً﴾ مصرحاً أو سداً ﴿لَا يَمْنِيكُمْ﴾
 نعهدكم أو الأمور المعهود بها بوجه الله لإصلاح حال مسطح، وإصلاح أكمل
 أو ذاء رسول الله صلعم ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ أهل الأرحام وهو معيل لبرء أو للمردوع
 أو لدس لا، أو مصرح للأمور المعهود لها ﴿وَتَّقُوا﴾ عما هو صراط السوء

﴿أَنْتِ﴾ من أين ﴿شِئْتُمْ﴾ وروي متى شئتم في الفرج ﴿وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ﴾ بالطنة
 فيما أمرتم به، وقيل التسمية على الوطى، وقيل: طنب الولد ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بترك
 معاصيه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَقَوْهُ﴾ أي ملاقوا ثوابه وحراره ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 بالثواب والجنة.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً﴾ معرضاً ﴿لِإِيمَانِكُمْ﴾ فتبتذلوه بكثرة الحلف به،
 قيل: نزلت في عبدالله بن رواحة حلف لا يكلم خته، ولا يصلح بينه وبين أخته
 ﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَّقُوا وَتَصْلَحُوا﴾ علة للنهي أي نهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم
 وإصلاحكم ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ فإن الخلاف مجتر على الله و﴿لَا تَطْعُ كُلَّ حِلَافٍ﴾

﴿وَتُضْلِحُوا﴾ اصلاح رديء ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ أهل الإسلام ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾
لمهودكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٤﴾ لأسراركم.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ إصراً ﴿بِاللُّغُو﴾ وهو كلام لا حاصل له ﴿فِي﴾
أَيْمَانِكُمْ﴾ هو عهد مريد لحصول أمر وهمه وما الأمر كما وهم، أو كما هو
المُعَاوَد كدوائله ولا والله، وما هو المهموم والمصمود وهو عهد مؤكد
﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ إصراً ﴿بِمَا﴾ عهد ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عهداً للولع، أو
المراد ما واطأ أرواعكم ما حنكم حال العهد ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الرُّحْم ﴿غَفُورٌ﴾
مخاء لإصر العهد مادام العهد معدوماً ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٥﴾ مهبل إصره للعهد
الوالع رصداً للعود والسدم

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ ورووا  ~~أولواهم~~ عهدوا للطرح الشر، وأهل
الرسوم الأول كلما سرحوا أعراستهم ~~وَمَا لِي بِأَنْ أَرْسِلَهَا~~ وأهلها لأحد دواماً أولوا
ومالوا عما هو صلاح حالها، وما سميت أهل لإسلاء مملكته أرسلها لله
إصلاحاً لحالها ﴿مِنْ بَنَائِهِمْ﴾ أسراستهم بعدد ابوداد ﴿تَرْبِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾

مهيب، والقلم ١٠٠، وقيل: أي لا تجعلوا لله حائراً بما حلفتم عليه، فيكون
الأيمان بمعنى المحلوف عليه، وأن تروا عطف بيان لها واللام متعلق بتجعلوا أو
بعرصة ﴿والله سميع﴾ بأقوالكم ﴿عليم﴾ بأسراركم.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللُّغُو﴾ الكانس ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ إذا حثم أي بما يسبق به
اللسان من غير عقد معه ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا﴾ كسبت قلوبكم ﴿بِمَا وَاطَأْت فِيهَا﴾
قلوبكم المستكم وعزرتهم ﴿والله غفور حلیم﴾ لا يعجل بالعقوبة.

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ يحلفون أن لا يطاوؤهن مطلقاً، أو أزيد من أربعة
أشهر، وعدى بمن لتضمنه معنى البعد ﴿تَرْبِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ انتظارها وابتدائها

رصدتها ومرور عهدها ﴿فَإِنْ فَاءُ﴾ عادوا وصالحوا وسالموا ومسوا أمام مرور
العصر المعهود ﴿فَإِنْ أَلْفٌ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لمؤلّ ماح لعصره
﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٢٦﴾ كامل المراحم لأهله لما أمهلها عهداً معدوداً ماصلاً.

﴿وَإِنْ عَزَمُوا﴾ رهط ألوا ﴿الطَّلَقُ﴾ طرح الأعراس وصمّموا عمده
ومتموه وأكثروه ﴿فَإِنْ أَلْفٌ سَمِيعٌ﴾ لكلام مؤلّ مصرح ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٧﴾ عالم
لهته وهو كلام موعّد لإصرارهم وطرحهم القود.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿الْمُطْلَقَاتُ﴾ لا الإماء ولا الحوامل ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ لسم
نها الرصد وهو إعلام دالّ وأمر مدلولاً وهو أكدّ ممّا أورد الأمر مصرحاً، كما
أوردوا دعاء رحمتك الله أو هو أمر ماضياً طرخ لأمه ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ الطوامح
لألأهال ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أعراك أو أظهر أو حصل المسرّ ﴿وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ﴾
للاعراس ﴿أَنْ يَكْتُمْنَ﴾ إسراهم ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ صور أو حصل ﴿فِي
أَرْحَامِهِنَّ﴾ وهو الولد والدم، وإسراهم الحمل والدم نكرها الوصال للأهل

وقت الإيلاء، وقيل حين الحكم ﴿فَإِنْ فَاءُ﴾ رجعوا عن التمسّين بالوطى للمفاد
وبإظهار العزم عليه للمحرر في المدة أو بعدها ﴿فَإِنْ أَلْفٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ فَإِنْ أَلْفٌ سَمِيعٌ﴾ بطلاقهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بصمايرهم.

﴿والمطلقات﴾ إذا كنّ مدحولات دوات الإقراء ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ عن
الترويح بجمع نفوسهن الضوامح إلى الرحان، ومعناها الأمر، والتعبير بالحبر للتأكيد
﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ جمع قرء يقال للظهر والحوض، والمراد به هنا الظهر على الأصح،
وذكر القرء وهو للكثرة والمقدم لفظة وصيغتها الإقراء لاستعمال كل من
الجمعين مكان الآخر وأوثر لكثرة استعماله ﴿وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ من الحمل أو الحيض استعجالاً للعدة وإبطالاً لحق الرجعة ويفيد

الأول، وإسراعها للسرّاح أو لأسراحها مرور عهدها رصدّها وردّها عود المسرّح
 ﴿إِنْ كُنْ﴾ الأعراس المسرّح لها ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ عالم الأعمال ومالك الأمور
 ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعود معاداً وهو محلّ سؤال الكلّ عمّا عملوا صوالح
 وطوالح ﴿وَيَقُولَتُهُنَّ﴾ أهلها ومالكوها ومصلحوها مدداً ﴿أَحَقُّ﴾ وأصلح
 ﴿بِرُدُّهِنَّ﴾ للأهول والعود ﴿فِي﴾ عصر ﴿ذَلِكَ﴾ العدد المرصود أمدّها ﴿إِنْ
 أَرَادُوا﴾ وهمّوا ﴿إِصْلَاحاً﴾ لها لا إطلاحاً ﴿وَلَهُنَّ﴾ للأعراس علامهم أمور
 وأحكام كالنهر كلّ واحد ﴿مِثْلُ﴾ الأمر والحكم ﴿الَّذِي﴾ لهم
 ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ نسوماً وكوداً لا صرعاً لعدم إيسواء لمصالحهما، وأحكامهما كلّ
 الشّواء لما للنهر، أعمال ولنعرس أعمال سواها ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ المرسوم المطرّد
 المعنوم صلاحه ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ﴾ الأعراس ﴿دَرَجَةٌ﴾ علو ومراهم
 وأمرهم أصعد وأحكم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ غاب أمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٨﴾ مسدّد
 الأحكام كما هو الصّلاح لجكم ومصالح

﴿الطَّلُقُ﴾ لصالح للعود وهو إعدام وصّ الأعراس وطرحتها عدده
 ﴿مَرَّتَانِ﴾ سرّاحاً وراء سرّاح أو معاً، وهو إعلام مدلوله الأمر،

قول قولها في ذلك ﴿إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بآلِه واليوم الآخر﴾ أي كمال الإيمان يمنع من
 الكتمان ﴿وَيَقُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرُدُّهِنَّ﴾ إلى الكاح ﴿فِي ذَلِكَ﴾ في زمان التربص ﴿إِنْ
 أَرَادُوا﴾ بالمراجعة ﴿إِصْلَاحاً﴾ لا صرراً بهنّ ﴿وَلَهُنَّ﴾ حقوق عليهم ﴿مِثْلُ الَّذِي
 عَلَيْهِنَّ﴾ في الوحوب لا في الحس ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ سالوّه الذي لا ينكر شرعاً
 وعرفاً ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ زيادة في الحق وفضيلة ﴿وَالله عزيز حكيم﴾
 ﴿الطلاق مرتان﴾ أي التّطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا الجمع،
 أو التّطليق الرجعي اثنتان لما روي أنه ^{صَلَّى} سئل أين الثالثة؟ فقال: أو تبريح

﴿فَإِمَّا كَ﴾ اللّاسم علاقكم امساكم لها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ عود معلوم، ﴿أَوْ تَسْرِيحٍ﴾ حسم وعدم عود وارسال لها ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ إعطاء وإكرام، ﴿وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ﴾ الكلام مع الحكام لما هم أهل الأوامر والأحكام حال المراء، أو هو كلام مع الأخال والأول أصح ﴿أَنْ تَأْخُذُوا﴾ حال السراح ﴿مِمَّا﴾ مهور ﴿ءَاتَيْتُمُوهُمْ﴾ أولاً ﴿شَيْئاً﴾ مالا ولو ماصلاً حالاً ما ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ إلا حال علمهما وهما المرء وعرسه ﴿أَنْ لَا يَقِيمَا﴾ كما أمرا ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ أحكامه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ رهط الحكام ﴿أَنْ لَا يَقِيمَا﴾ المرء وأهله ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ أوامره ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصرَ ﴿عَلَيْهِمَا﴾ المرء وأهله حال العطر والإعطاء ﴿فِيمَا﴾ مال ﴿أَفْتَدَتْ﴾ العرس ﴿بِهِ﴾ والمهر إعطائها المال للمرء لسراحها. ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام أراد السراح والعود وإعطاء المال أو السراح ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ ما حد لكم ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ والعدو عتيا ^{بغير الله} ^{أسماء} الأعمال، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ﴾ هو ووالعداء، واحد ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ للأهواء ﴿فَأُولَئِكَ﴾ أهل العداء ﴿هُمْ﴾ الملا ﴿الظَّالِمُونَ﴾ (٢٢٩) لأمرهم بسوء أعمالهم ومآلهم، وهو كلام موعد

ياحسان ﴿فَإِمَّا كَ بمعروف﴾ بالمراجعة وحسن المباشرة ﴿أو تسريح﴾ طلاق ﴿ياحسان﴾ بأن لا يراجعها ضراراً حتى تيسر، وهو المروي عنهم ^{عليهم السلام} ﴿وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُمْ﴾ من المهور ﴿شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ أي الزوجان ﴿أَلَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ من لوازم الزوجية ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ أيها الحكام ﴿أَلَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴿نفسها واحتلعت به ولو بأريد من المهر أي لا إثم عليه في الأخذ ولا عليها في الإعطاء، وإن أئمت في إظهار الكراهة ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام المذكورة ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ فلا تعتدوها ﴿تجاوزوها بالمخالفة ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قيل: ظاهرها تقييد الأخذ بالتساغص

أورد وراء الردع لكمال الهول.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ سَرَّحَ المرءَ عرسه وراء السَّراحِ عوداً عوداً أو معاً كما مرَّ وصار الكلُّ سراحاً كاملاً ﴿فَلَا تَحِلُّ﴾ العرس ح ﴿لَهُ﴾ للمرء المرسَح ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ وراء السَّراحِ الكامل دَوَّاماً ﴿حَتَّى تَنْكِحَ﴾ العرس الحاصل سراحها ﴿زَوْجاً﴾ مرة ﴿غَيْرَةً﴾ سواء الأول ومُسَهَا ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ سَرَّحَهَا أهلها وراء الأول وصار محلاً وحلَّ ح أهلها للأول ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَا﴾ المرسَح الأول والعرس المرسَح لها ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ حال عودهما وأهلها ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ وَهَيْماً ﴿أَنْ يُقِيمَا﴾ كلاهما، والمراد رصدهما وحوطتهما ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ وأحكامه كما أمرا، ﴿وَتِلْكَ﴾ الأوامر ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ وأحكامه ﴿يُنِهَا﴾ الله اصلاحاً واكمالاً ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٠﴾ علماً معه العمل.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أَعْرَاسِكُمْ لِمَا الْحَكَمَ ﴿فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ مُدَّ العدد وحَدَّ المُدد، والمراد ما أحسَّ أمده وحده، لا الأمد والحدَّ لما لا امساك ولا عود ح ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ عودوها إصلاحاً وبرداداً ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ معلوم حكماً

من الحاسين، وهو في المباراة لا الحلع إذ شرطه البعض من المرأة فقط
﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ الطلاق المكرر المذكور في ﴿الطلاق مرتان﴾ واستوفى نصابه أو ثلاثة بعد المرتين ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ من بعد ذلك الطلاق ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ ولابد من الوطئ للإجماع والنص ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ الثاني ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ ما شرع من لوازم الزوجية ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام المذكورة ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ بينها لقوم يعلمون، ويستفنون بالبيان.
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ تاربن آخر عدتهن ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا ضرار، وكرر هذا الحكم للاهتمام به

ومودود رسماً ﴿أَوْ سَرُّهُنَّ﴾ واطرحوها ﴿بِمَغْرُوفٍ﴾ رسم محمود، ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾ هنا لكاداء لها لا لإصلاح وهو معتل للإمساك أو حال ردع الله لمرء سرح عرسه.

ولما أحم عددتها المرصود عاد وأمسك روماً لطول المدد لا لإصلاحها وودادها، وهو ردع أكمل لوروده وراء الأمر وهو أمسك لإصلاحها وصار إصلاحها كما كُرِّرَ وأكد ﴿لِتَعْتَدُوا﴾ حد الله المعدود حداً وعداء روماً لطول المدد أعاد مؤكداً وهو معتل للمصدر، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ كل أحد امسكها وسرحها كما مر ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ حدل وعدا ﴿نَفْسَهُ﴾ لما أعدها لأصدر أو عده الله وأعده ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا﴾ عدولاً وعداء ﴿ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ وأحكامها ﴿هُزُوا﴾ لهواً وارعوها كما هو العاصور وأكرموها حد الإكرام وأهملو مدلولها ﴿وَاذْكُرُوا﴾ أحصوا ﴿نِعْمَتِ اللَّهِ﴾ لا ذكروا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عموماً أعطاكم كراماً لكم، أو المراد الإسلام أو إرسال محمد صلعم ﴿وَمَا أَنْزَلَ﴾ أرسل الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ إصلاحاً لكم ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ كلام الله المرسل وأحكامه ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ عمل رسول الله صلعم وكلامه أوردتهما إعلاءً لإكرامهما

﴿وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾ نصب علة أو حالا، كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الأهل، ثم يراجعها لتطول العدة عليها وهو الضرار ﴿لِتَعْتَدُوا﴾ لتظلموهن أو تلجؤهن إلى الافتداء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ بتعريضها للعذاب ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا﴾ لا تستخفوا بأوامره ونواهيه ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام وبمحمد ﷺ فقابلوها بالشكر، أو بما أباحه لكم من زواج وأموال ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ السنة فاعملوا بهما

﴿يَعِظُكُمْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ ما أرسل الله وهو حال ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ رُوعوه واطرحوا ما ردعكم واعملوا كما هو صلاحكم ﴿وَاَعْلَمُوا﴾ علماً واطدأ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الغلام ﴿يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِم﴾ ﴿٢٣٦﴾ أحاط الكل علماً وأحصاه عدداً وهو كلام مؤكّد مهّد.

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ﴾ وهو إعدام وصل الأعراس ﴿النِّسَاءَ﴾ أعراسكم لمصالحكم أو لسوء أعمالها ﴿فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ حدّها المرصود ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ طمعاً لعودكم أو حداً وعدواً لها وهو ردع الأعراس ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ أهلها ﴿أَزْوَاجَهُنَّ﴾ رزادها ورزأمها وسقوا للعال. وخ الكلام مع السراح وهو المساعد للكلام الأول. وورد الكلام مع رهط ونوا أمور الأعراس وردع لهم عما صدوا أعراسها للسراح ~~وردع الكلام معهم~~ ومع السراح معاً كما ورد الكلام مع أولاد آدم ~~عكروها~~ ﴿إِذَا طَلَقْتُمْ﴾ لأعراس ورزأمها أو مسرّحوها ﴿بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ المعموء نيراً وحكماً وهو حال.

﴿يعظكم به﴾ بما أنزل ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم﴾ تهديد وتأكيد.

﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فلا تعضلوهن﴾ تمنعهن ﴿أن ينكحن أزواجهن﴾ الخطاب عام أي ليس لأحد ذلك، أو للأزواج الذين يمنعون نساءهم بعد العدة عن الترويح طلباً للحماية لقوله إذا طلقتم أو للأولياء ﴿إذا تراضوا بينهم﴾ أي الخطاب ولساء ﴿المعروف﴾ شرعاً حال من الواو أو حقة مصدر محذوف، ويفيد جواز العضل عن غير الكفو ﴿ذلك﴾ المذكور

﴿ذَلِكَ﴾ الردع المعهود والكلام مع الكل عموماً ماؤلاً، أو مع كل أحد مع الرسول صلعم ﴿يُوْعَظُ بِهِ﴾ الردع ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الوارد معاداً لما هو الصالح للذكارة ﴿ذَلِكَ﴾ العمل مساعداً لما مَرَّ ﴿أَرْكَى﴾ أصلح ﴿لَكُمْ وَأَطَهَرُ﴾ لكم ولأعراسكم عما هو الإصر والزكس ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ ما هو صلاحكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٢﴾ مصالحكم لمصوب علومكم

﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ﴾ وهو بمصاص نذر للولد ﴿أُولَٰئِهِنَّ﴾ أراد لو عس نذر بمصاص الذكارة سواء الأم، أو ما علس الولد ذراً ما سواها أو عدم ما سواها وهو إعلام، ومدلوله لا مَرَّ بِحَوْلٍ لَمَّا هو مؤكّد ﴿حَوْلَيْنِ﴾ الحول العام ﴿كاملين﴾ أكّد لَمَّا هو سوامح **والحكم** المعهود ﴿لَمَنْ﴾ لكل أحد ﴿أَرَادَ﴾ وهو الولد لَمَّا هو المأمور **لا يصح** **الذي** الولد لا الأم ﴿أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ﴾

﴿يُوْعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَ بَنَى وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إد هو المستمع به ﴿ذَلِكَ﴾ أي سمفكم بموجب ما ذكر ﴿أَرْكَى﴾ حير ﴿لَكُمْ وَأَطَهَرُ﴾ من دس الدسوس ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ ما فيه الصلاح ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك

﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ حير بمعنى الأمر صالعة وهو لسدب، أو الوحوب فيحتص بما إذا تعدر غير الأم، أو بالمطلقات والمعنى أن الإرضاع حقهن لا يصح منه إن أردنه ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ بعث لرفع احتمال التسامح ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ﴾ هذا الحكم لمن أراد إتمام الرضاع، أو متعلق بمرضع أي لأجل أرواجهن فإن بقية الولد على والده، وطاهره أن أقصر مدة الرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد بأحد وعشرين شهراً، وبعض الأخبار يفيد جواز

إكمالها ﴿وَعَلَى﴾ المرء ﴿الْمَوْلُودَ لَهُ﴾ وهو الوالد حَوْل الكلام إعلماً لما هو أصل الولد وولاده له لا للأُم ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ إطعام الطعام لها ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ كسوة الكساء لها ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو ما وسعه وسع المولود له، ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ﴾ أحد ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ما وسعه وسعها، ﴿لَا تَضَارُّ﴾ إكراماً وعدواً ﴿وَلِذَّةٍ﴾ أم ولد مرءها روماً نعماً لا وسعه وسعه ﴿يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ﴾ والده عرسها صداً عما أصعبها وكساها ﴿يُولَدُهَا وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ المحرم للموعدة رحماً كما ذكر ما رواه «ولد مسعود» لما هلك والد الولد وما له مال ﴿مِثْلَ ذَلِكَ﴾ ما مر وهو لا طعام ولا كسوة لها، ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ الوالد والأُم لما هما علما حال الولد ﴿فَصَالَا﴾ حتماً لإمصاص الذرأتهما إكمال تعدد الحول، أو وراءه مذكراً صادراً ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ ورواء ﴿مِنْهُمَا﴾ نورا، والآة ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ وسطهما سمح مصالح المولود ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَا﴾ نورا على نوره وما أكمل تعدد الحول أو مصداً وراءه مذكراً، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾ تارة مع يولاد ﴿أَنْ تَرْضَعُوا﴾ حراً

غنى الحولين ﴿وعلى المولود له﴾ أي الأب إذا ولد مولد له، وسر به إشارة إلى المعنى الموحى للإرضاع عنه ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ فس بعد وحبوب أخرى امثل، وقيل المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالمضنة ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بحسب وسعه كما أنه ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لا تضار والدة يولدها ولا مولود له بولده، أي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ﴿وعلى الوارث﴾ وارث الوالد إن مات ﴿مِثْلَ ذَلِكَ﴾ ما على الولد ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ أي الوالدان ﴿فَصَالَا﴾ قبل الحولين أو بعدهما صادراً ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ مشتمل على مصلحة الطفل ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فيه، واشترط رضا الأب لولايته، والأم الزيادة لأحققتها بالتربية وهي أعلم بحال الصبي ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَرْضَعُوا﴾ المراد

رومهم إمصاصم مماص وراء الأم حال عدم إمصاصها ﴿أُولَٰئِكَ لَكُمْ﴾ لإولادكم لإرمادهم ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ المراد الأداء وجوار الكلام مطروح مدلول لما هو أمامه ﴿مَّا آتَيْتُمْ﴾ مالا إعطاؤه مراد لكم وأورد الأداء سلوكاً لما هو الأصلح للوالد ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ العدل السواء حكماً وأمرأ لا خور ولا كور، أو المراد الأداء مع سرور هرم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوا أصاره وراعوا أوامره ومحارمه وارعوا أحكامه ومراسمه لأمر المولود وإمصاصه الذكر ﴿وَاعْلَمُوا﴾ علماً مؤكداً مصمماً ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ سرّاً وملاء ﴿بِصِيرٍ﴾ ﴿٢٣٣﴾ عالم علم الحواس ومدرك إدراك المحسوس، ومعامل معكم كمال هو أعمالكم والضوالح والضوالح والكلاء مهتد لنضالـ

﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ورؤوه معلوماً ﴿مِنْكُمْ﴾ لما كنتم مدد أعمارهم ﴿وَيَذَرُونَ﴾ وهو اندفع ﴿أَزْوَاجاً﴾ أعراساً ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ وراءهم طرح وراءهم لعلمه وهو أمر مراداً كما مر ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾، والحاصل ما نها أعراس ولا زكول لأحد ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ والحكمة لما عد الحوامل.

﴿أولادكم فلا جناح عليكم﴾ به، ويبيد أن للأب استرخاع عبر الأم، لكنه مفيد بما إذا لم يستلزم الإضرار بها للهي عنه ﴿إذا سلمتم﴾ إلى المراصع ﴿ما آتيت﴾ ما أردتم إعطاءه ﴿بالمعروف﴾ شرعاً صفة سلمتم ﴿واتقوا الله﴾ بالمحافظة على حدوده سيما في أمر الأطفال والمراصع ﴿واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾ وعد ووعيد.

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن﴾ أي بعدهم أو أزواج الذين يتوفون يتربصن ﴿أربعة أشهر وعشراً﴾ أنت باعتبار الليالي وتدخل

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ كمال عدد هو مرصودها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر
﴿عَلَيْكُمْ﴾ كلام مع الحُكَّام أو مع أهل الإسلام عموماً ﴿فِيمَا﴾ عمل ﴿فَعَلْنَ﴾
فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴿مِمَّا حُرِّمَ لِلْعَدَدِ وَالْمُدَدِ﴾ بِالْمَعْرُوفِ ﴿أَمْرًا وَحَكْمًا﴾ وَاللَّهُ
بِمَا عَمِلَ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ معاد الموصول مطروح ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿٢٣٤﴾ عالم علماً
كاملاً

﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا صلاح ﴿عَلَيْكُمْ فِيمَا﴾ كلام ﴿عَرَضْتُمْ﴾
ملوَحاً ومُعْلَماً لسرم وماء ﴿بِهِ﴾ معاده الموصول ﴿مِنْ خُطْبَةٍ﴾ مكسور الأول
وهو روم العرس ﴿النِّسَاءِ﴾ الأعراس المصروح لها حال عددها، واللام، للتعهد
﴿أَوْ أَكُنْتُمْ﴾ وهو الإسراء ومعاد الوصل بمصروح ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ صدوره
مما هو مرادكم ﴿عَلِمَ اللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ لحبر صكه
وكمال رومك بها وهو كلام مهدد ﴿وَلَكِنْ﴾ ندسعه وهم عمادتك لكلام الأول
وهو كتموها ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ أهولاً أو بما حال تعدد والتعدد ﴿إِلَّا أَنْ

الآيات معها، والحكم بعم الصغيرة وتكسرة وتمدحون به وغيره والمسلمة
والكتيبة، أم الحامل فتعد لأحبب إجماعاً فتوى وبها ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فلا
جناح عليكم ﴿أَيُّهَا الْحُكَّامُ وَالْمُسْلِمُونَ﴾ فيما فعلن في أنفسهن ﴿من التعرض
للخطاب﴾ بِالْمَعْرُوفِ الذي لا يكر شرعاً، ويشعر بأن عليهم معهن لو فعلن ما
يكره، فإن قصرُوا أثموا ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ترعيب وترهيب، ﴿وَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ المعنونات عبر الرحعات ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ
فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أضمرت في قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْتُمْ
سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ لرعينكم فيهن فلا تصرون على الكتمان ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ
سِرًّا﴾ خلوة كانوا يتكلمون فيها بما ينهجن، فهو عن ذلك ﴿إِلَّا أَنْ

تَقُولُوا ﴿وَعَدَا لَهَا ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ كَلَامًا مَلُوحًا لِلْوَعْدِ لَا كَلَامًا مَصْرُوحًا لَهُ ﴿وَلَا تَعْرِضُوا﴾ عَمْدًا أَصْلًا ﴿عَقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ رَدْعَ لِيَمَّ عَمَّا هُوَ أَمَامَ الْأَهْوَالِ وَهُوَ رُودُهُ وَضَرَمُهُ لِكِمَالِ الرَّدْعِ لِلْأَهْوَالِ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾ مَا عَهْدَ اللَّهِ لَهَا وَأَمْرُهَا وَهُوَ الرِّصْدُ عَهْدًا مَعْبُودًا ﴿أَجَلُهُ﴾ أَمْدُهُ ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ عَلِمًا لَا وَهْمَ مَعَهُ ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الْغَلَامَ ﴿يَعْلَمُ﴾ عَلِمًا مَا حَامِ أَيْوَهُمْ حَوْلَ حِمَاةٍ ﴿مَا فِينَ أَنْفُسِكُمْ﴾ صَدُورُكُمْ وَإِسْرَارُكُمْ مِمَّا هُوَ الرِّزْمُ لِلْأَهْوَالِ حَالِ الرَّدْعِ ﴿فَأَحْذَرُوهُ﴾ رُوعُوا أَلَامَهُ وَإِحْصَارَهُ وَدَعُوا هَمَّتَهَا ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ عَلِمًا وَضَدًا ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ كَامِلَ الرِّحَابِ ﴿عَفُورٌ﴾ نَعْرَافُهُ مَا عَمَّنْ مَا أَرَادَ لِيَهْوَلَ رَدْعُ اللَّهِ ﴿خَلِيمٌ﴾ ٢٣٥ ﴿لَا يَسْرُخُ لِأَصْرِهِ﴾

﴿لَا جُنَاحَ﴾ لَا مَهْرَ وَلَا مَالٍ أَوْ لَا إِسْرَ ﴿عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ نَعْرَاسِكُمْ ﴿مَا﴾ نَامَ ﴿لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ مَسَّ الْمَسِّ الْمَسَّ، وَالْمَسَّ الْمَسَّ وَالْمَسَّاسَ ﴿أَوْ﴾ مَدُونَهُ «أَوْ» وَالْمَسَّاسَ وَنَحْوَهُ ﴿تَفْرِضُوا﴾ وَمَا حَسَّ إِبْرَارُكُمْ ﴿لَهُنَّ فَرِيضَةٌ﴾ مِيرَاةً ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ عَطَوْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ لَكُمْ، وَهُوَ رَدْعٌ وَعَمْدٌ لَا

تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا، بَلَّغَ تَعْرِضُوا وَلَا تَصْرَحُوا ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ مِنْ نَعْدَةٍ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ مِنَ الْعَرَمِ ﴿فَأَحْذَرُوهُ﴾ وَلَا تَعْرِضُوا لَهُ لَا يَحُورُ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ لَمْ يَنْعَمْ وَلَمْ يَفْعَلْ حَشِيَّةَ اللَّهِ ﴿خَلِيمٌ﴾ بِمَعْنَى الْعَفْوَةِ

﴿لَا جُنَاحَ﴾ لَا نَعْدَةَ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ مِنْ مِيرَاةٍ أَوْ لَا إِثْمَ، رَدْعَ لِيَهْوَلَ مَعْنَى نَصَافٍ تَبَيَّنَ الْمَسَّ «إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ» تَحَامَعُوهُنَّ ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أَيَّ وَتَفْرِضُوا، أَوْ إِلَّا أَنْ تَعْرِضُوا، أَيَّ لَا تَبْعَةَ عَلَى الْمَطْلُوقِ مِنَ الْمَهْرِ إِذَا لَمْ يَمَسَّ الْمَطْلُوقَةُ، وَلَمْ يَسَمَّ لَهَا مَهْرًا إِذْ مَعَ الْمَسِّ عَلَيْهِ الْمَسْمَى أَوْ مَهْرُ الْمَثَلِ، وَبَدُونَهُ مَعَ التَّسْمِيَةِ بِعَظْمِ الْمَسْمَى، فَمَنْطُوقُهَا يَنْفِي وَحُجُوبُ الْمَهْرِ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى، وَمَفْهُومُهَا يَشْتَبِهُ فِي الْجُمْلَةِ فِي الْأَخْبَرَتَيْنِ ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ حَيْثُ لَا مَهْرَ

وَحَمَمُوهَا ﴿عَلَى التَّوْبِيعِ﴾ الْمَسْرُوحُ الْمَوْسِرُ ﴿قَدَرُهُ﴾ مَا وَسَّعَ حَالَهُ ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ﴾ الْمَعْسِرُ ﴿قَدَرُهُ﴾ مَا حَمَلَهُ وَسَّعَهُ، ﴿مَتَّعًا﴾ مَصْدَرُ عَامِلِهِ مَا مَرَّ ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ الْمَعْلُومُ أَمْرًا وَحَكْمًا ﴿حَقًّا﴾ مَصْدَرُ مُؤَكَّدٍ لِمَدْلُولِ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْأَوَّلِ أَوْ عَامِلِهِ مَطْرُوحِ ﴿عَلَى﴾ الرَّهْطِ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٣٦﴾ السَّعَاءُ لِلْعَمَلِ الْمَأْمُورِ لَهُمْ سَعَاءُهُمْ أَمَامَ الْعَمَلِ لِلْمَالِ

لَمَّا صَرَّحَ حَكَمُ أَعْرَاسٍ مَا سَمَّوْهَا مَهْرًا أَرَادَ إِعْلَامَ حَكَمِ أَعْرَاسٍ سَمَّوْهَا مَهْرًا وَسَرَّحِهَا أَمَامَ الْمَنْ، وَأَرْسَلَ ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ الْأَعْرَاسِ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ وَالْمَرَادُ انْدَعَسَ وَالْمَسَاسُ كَمَا مِنْ ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ﴾ «النَّوَاحِ لِلْمَحَالِ وَالْمَرَادُ إِحْمَامُ الْمَهْرِ ﴿لَهُنَّ فَرِيضَةٌ﴾ مَهْرًا ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ لَهَا أَوْ السَّامُورُ كُلُّ حَالٍ ﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ﴾ إِلَّا حَالُ طَرَحِهَا مَهْرًا عَضَاءً وَكِرْمًا ﴿أَوْ يَغْفُوا﴾ أَوْ حَالُ إِعْطَاءِ الْمَرْءِ ﴿الَّذِي بَيْنَهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ أَمْرُهُ وَهُوَ أَمْرُهُ بِمَسْرُوحِ الْمَالِ لِلْأَهْوَالِ وَعَدَمِهِ، وَالْمَرَادُ اعْطَاءُهَا مَسْمَاهُ كَمَلًا أَوْ هُوَ مَرْءٌ وَلَا هُ وَنَثَ أُمُورُهُ

﴿عَلَى التَّوْبِيعِ قَدَرُهُ﴾ مَقْدَارُ مَا يَتَّبِقُ لَهُ ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ﴾ الصَّبِيقُ الْحَالُ ﴿قَدَرُهُ﴾ مَتَاعًا، نَمْتِيعًا ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ شَرْعًا وَعَرَفًا بِحَبِّ الْمَرْوَةِ ﴿حَقًّا﴾ وَاجِبٌ أَوْ حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا ﴿عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ إِلَى نَفْسِهِمْ بِالْمِثَالِ، أَوْ إِلَى الْمِثْلَاتِ بِالتَّمْتِيعِ، سَمَوُ بِالْمِثَالَةِ مُحْسِنِينَ تَرْغِيًّا.

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ أَيُّ فَعْلِيكُمْ أَوْ قَالَ الْوَاجِبُ ﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ﴾ أَيُّ الْمِثْلَاتِ عَنْ حَقِّهِنَّ كَلَا أَوْ بَعْضًا، وَالصِّعَةُ لِلْمُونِثِ وَوزْنُهَا يَفْعَلْنَ، وَلَا أَثَرَ لِأَنَّ فِيهَا لِبَائِهَا، وَيَأْتِي لِلْمَذْكُورِ وَوزْنُهَا يَفْعُونَ بِحَدَفِ اللَّامِ ﴿أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بَيْنَهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ الْوَلِيُّ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ غَيْرَ رَشِيدَةً إِذْ لَهُ الْعَفْوُ إِذَا اقْتَضَتْ الْمَصْلَحَةُ، وَلَكِنْ لَا عَيْنَ الْكُلِّ عِنْدَ

﴿وَأَنْ تَغْفُوا﴾ كلام مع الكل، الأفعال وأعراسهم، والمراد طولكم ﴿أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ وأصلح لكم لوصول مكارم أعمالكم وحصول مراسم كمالكم ﴿وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ طول أحدكم لأحد واعطاءه لها كل المهر أو طرحها وسماحها له كله وزوروا مكسور «الوار» ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العلام ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ إعطاء لكل أو طرحاً وسماحاً له ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٣٧﴾ عالم علم المحسوس ومعامل معكم معاداً كما هو أعمالكم.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ ذرها كلها كمالاً وداوموا علاها سداداً وراعوها أعصاراً وأصولاً وأحكاماً ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾ وهو العصر وعلاه «الإمام الأكمل» وأمر العلماء سنها لإكرامها وورد المراد كل واحد لما هو صالح للوسط ﴿وَقُومُوا﴾ صلوا ﴿إِلَهُ﴾ وخذوا ما أمركم ﴿قَسِيَّتَيْنِ﴾ ﴿٢٣٨﴾ طوعاً وهو أصل الطوع وهو حلاله

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ عدواً أو ركباناً أو رجلاً أو ركباناً صلوا

الأصحاب، وفل الزوج لأنه المات لحله وعفده وعموه أن يسوق إليها المهر كاملاً ﴿وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ خطاب للأرواح، فعلى الأول لما ذكر عمرو المرأة وولبها ذكر عمرو الروح، وعلى الثاني أعيد ذكره تأكيداً، وجمع باعتبار كل زوج أو للزوجين معاً بتعيب الذكورة ﴿وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ لا تتركوا أن يتعصل بعضكم على بعض ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ بما تعملون بصير ﴿عليهم﴾

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ بأدائها لأوقاتها بحدودها ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾ اختلف فيها، وبكل واحدة من الخمس قائل، والأشهر الأقوى عندنا أنها الظهر في غير الجمعة والجمعة يوم الجمعة ﴿وَقُومُوا﴾ قاتنين داعين أو ذاكرين أو خاشعين ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ عدواً أو غيره، ولم يمكنكم الصلاة بشرائطها ﴿فَرَجَالاً﴾ جمع راجل ﴿أَوْ رُكْبَاناً﴾ أي فصلوا راجلين أو راكبين على أي هيئة تمكنتم

كُلِّ حَالٍ سَهْلٍ لَكُمْ ﴿فَإِذَا أُمِيتُمْ﴾ مِمَّا هُوَ لَكُمْ وَحَصَلَ السَّلَامُ لَكُمْ مِمَّا كَرِهَ ﴿فَإِذْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ﴾ صَلَّوْهَا كَحَالِ عَدَمِ الْهَوْلِ وَاحْمَدُوهُ لِحَصُولِ السَّلَامِ ﴿كَمَا عَلَّمَكُم﴾ الْأَحْكَامَ وَمَا لِلْمَصْدَرِ أَوْ مَوْصُولٍ ﴿مَا﴾ حِكْمًا ﴿لَمْ تَكُونُوا﴾ أَمَامَ الْإِعْلَامِ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٩﴾ هُوَ مَعْمُولٌ «عَلِمَكُم».

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ لِإِكْمَالِهِمْ أَعْمَارَهُمْ ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ أَعْرَاسَهُمْ أَمْرَهُمْ أَوْ أَوْصَا ﴿وَصِيَّةٌ﴾ وَرِوَاةٌ مُحْكُومًا. وَالْمُرَادُ حَكْمُهُمْ أَوْ أَهْلُهَا ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ لِأَعْرَاسِهِمْ حَضْمُهَا ﴿مُتَعَمَّاتٌ﴾ طَعَامًا وَكُشْرًا وَدَارًا مِمَّا طَرَحَهَا الْمَرْءُ أَوْ هُوَ مَعْمُولٌ الْمَصْدَرُ وَاصِلًا ﴿إِلَى﴾ كَمَا لَ «الْحَوْلِ» وَأَمَدُ الْعَامِ ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ عَمَّا مَحْدَثُهَا مَعْدَرٌ مُؤَكَّدٌ. أَوْ حَالُ أَمْرٍ. أَوَّلُ الْإِسْلَامِ أَوْصَا لِأَعْرَاسِكُمْ مَطَاعِمَ وَمَعَامِرَ عِلْمًا كَامِلًا ﴿حَوْلًا﴾ عَمَمًا. وَحَوْلٌ لِمَا مَرَّ وَهُوَ حَكْمُ الرِّصْدِ ﴿فَإِنْ خَرَجْتَ﴾ إِلَى غَيْرِ مَنْزِلٍ مِنْهُ لِيُحْوَلَ ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ وَلَا بَصَرَ وَلَا لِمَنْ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كَلَامٌ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴿فِي مَا﴾ عَمَلٌ ﴿فَعَلْنِ فِي﴾

﴿فَإِذَا أُمِيتُمْ﴾ مِنَ الْخَوْفِ ﴿فَإِذْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ﴾ صَلُّوا صَلَاةَ الْأَمْسِ. أَوْ اشْكُرُوهُ عَلَى الْأَمْسِ ﴿كَمَا﴾ ذَكَرْنَا مِنْ «عَلِمَكُم» مِنَ التَّوْبِخِ وَشُكْرِ الْوَارِثَةِ ﴿مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ﴾ بِالنَّصَبِ أَيْ بِوَصِيَّةٍ أَوْ أَرْمَوْا وَصِيَّةً. وَبِالرَّفْعِ أَيْ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴿بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ حَالٌ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ أَيْ غَيْرِ مَخْرَجَاتٍ. أَيْ يَحْبِبُ عَلَى الْمُقَارِبِينَ لِلْوَفَاةِ أَنْ يَوْصُوا بِأَنْ تَمْنَحَ أَرْوَاحَهُمْ بَعْدَهُمْ حَوْلًا بِالنَّفَقَةِ وَالسَّكْنِ. وَهِيَ مَسْوُوخَةٌ إِجْمَاعًا. وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَخَّهَا بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ﴿فَإِنْ خَرَجْتَ﴾ مِنْ مَنْزِلِ الزَّوْجِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أَيُّهَا الْحُكَّامُ أَوْ الْأَوْلِيَاءُ ﴿فِي مَا فَعَلْتُمْ مِنْ﴾

أَنْفُسِهِنَّ ﴿ كَطَرَحِ الْحِدَادِ وَمَا سِوَاهُ ﴾ مِنْ مُعْرُوفٍ ﴿ مَعْلُومٌ أَمْرًا وَحَكْمًا ﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴿ مَالِكٌ لِلْأُمُورِ كُلِّهَا ﴾ حَكِيمٌ ﴿ ٢٤٠ ﴾ مُرَاعٍ لِمَصَالِحِهِمْ.

﴿وَاللْمُطْلَقَاتِ﴾ هو عامٌ لأعراسٍ سَرَّحَها أمامَ النَّسِ أو ورائه، والحكم الأولُ سَمَّ مع أعراسٍ سَرَّحَها أمامَ النَّسِ كما مرَّ ووردَ «اللام» للعهد، والمراد الأعراسُ الأولى أوردته مكرراً ومؤكداً له، أو كسرَّه لَمَّا كُرِّرَ أمرُ دَاعٍ لوروده ﴿مَتَّعَ﴾ لَكُمْ إعطاهُ مأموراً وهو حكمُ العدد، أو عِدَادُ الدَّرْعِ وَمَا عِداهُ ﴿بِالْمُعْرُوفِ حَقًّا﴾ مصدرٌ طَرَحَ عامِلُهُ ﴿عَلَى﴾ الرَّهْطِ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٤١﴾ أَمْرًا وَحَكْمًا وَوَسْعًا.

﴿كَذَلِكَ﴾ كما أعلم الله الأحكامَ المسطورَ أحوالها وهو حكمُ الأهولِ والسَّراحِ والعددِ وما عداها ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾ وهو الإعلامُ ﴿لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أدلَّاهُ وَأَحْكَامَهُ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤٢﴾ حكمُ الأحكامِ وأسرارِ الأوامرِ ومصالحِ الأمورِ، وهو وعدٌ لإعلامهم ما هُوَ الْأَمُّ لَهُمْ خَالًا وَمَالًا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَمَّا وَصَلَ عَلِمْتُ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿إِلَى﴾ أحوالِ الأَرَهَاطِ ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ دَلَعُوا وَسَارُوا ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ محالَّهم ومعارهم ﴿وَهُمْ﴾

أَنْفُسِهِنَّ ﴿ من ترك الحداد ﴾ مِنْ مُعْرُوفٍ ﴿ شرعاً وبغيد أنها كانت محيرة بين ملازمة المنزل والحداد وأحد النِّقَّةِ وبين الحروح وتركها ﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴿ لا يقهر ﴾ حَكِيمٌ ﴿ يعمل بحسب المصلحة ﴾ وَاللْمُطْلَقَاتِ متاعٌ بالمعروفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿ قيل: عَمُّ وجوب المتعة لكل مطلقة بعد إيجابها لواحدة منهن، وعدنا أن العموم محصص بالآية السابقة، وقيل: التمتع يعم الواجب والمندوب، وقيل: أريد به نفقة الزوجية ﴾ كَذَلِكَ يبين الله لكم آياته ﴿ دلالة وأحكامه ﴾ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ هم أهل مدينة من مدائن الشام

«الواو» للحال «أَلَوْ» الأصح المراد العدد المحدود «حَذَرَ الْمَوْتِ» هو لا
 ممّا أدركهم الجحام العامّ وسام الكلّ، ووردهم رهط لما دعاهم ملكهم لعماس
 أهل القدول رحلوا وطرحوا مراكدهم وغردوا، «فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ» أمراً
 «مُوتُوا» ولما أمرهم أمراً محوّلاً حتّم السّام العام وهلكوا كنهم ممّا كهلاك
 واحد، وورد: «صاحبه مَلَكٌ أورد اسم الله محلّ مَلَكٌ مهوّلاً ومهدّاه» «ثُمَّ
 أَخَيَّنَهُمْ» أعادهم الله حَمَاداً كما أسرههم أولاً لدعاء رسول مرّ علاهم وسلك
 مصرعهم، «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ» كرم وكرام «عَلَى النَّاسِ» طرّاً لما هداهم
 صراط الإسلام كما هداه لهؤلاء الأرهاط وكما هداكم لإعلام أحوالهم وما حلّ
 لهؤلاء، أو «اللام» للعهد، والمراد هؤلاء، ثمّ أعادهم الله كرمّاً ولو أراد عدم هداهم
 لطرحهم هلاكاً وما أعادهم حالاً «وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (٢٤٣)
 إكرام الله أمّا أهل الإسلام ما وصّوكم به، وأمّا أهل القدول ما حمدوه
 أصلاً

لما أعلم الله أهل الإسلام لا راد لحكمه أحد ولا حاصل لطرحهم العراكد
 أصلاً، وكلّ ما أراه الله حصل أمرهم للعماس، وأرسل «وَقَاتِلُوا» أعداء الله
 «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وداده إعلاء لإعلام إسلامه وإعلاماً لمعالم كمال رسونه
 محمّد صلعم، وورد هو كلام مع هؤلاء الأرهاط لما ساروا هو لا وكرهاً للعماس

«وهم أَلَوْ» كانوا سبعين ألف بيت «حذر الموت» إذ وقع فيهم الطاعون
 «فقال لهم الله موتوا» فماتوا وصلّوا ربيعاً «ثم أحياهم» بدعوة حزقيل النبي،
 وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا بأحاليهم «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ» كإحياء أولئك
 ليعتبروا، وذكر خبرهم ليستبصروا «وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» له حق شكرهم
 «وقاتلوا في سبيل الله» لما بيّن أن الفرار من الموت غير منج، أمرهم بالجهاد

وأعادهم الله وأمرهم له ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ علماً مؤكداً مسدداً ﴿أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾
لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٤﴾ لأحوالكم.

﴿مَنْ﴾ للسؤال محكوم علاه محموله ﴿ذَا﴾ هو ﴿الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهَ﴾
مدحاً لاسم الوفا أو صدق وهو إعطاؤه المال ضلوكاً لله املاً لما وعده مما هو
مكارم دار السلام ومراهمها ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ عطاء مودوداً لله، أو المراد إعطاء
المال الحلال وهو مصدر أصله «الحسم» وصار اسماً لكل ما أعطاه أحد أوساً
﴿قَبْضَةً لَهُ﴾ الله ما أعطاه له لأهل العطاء عطاءً وكرماً ﴿أَضْعَافاً﴾ واحده
تسبع ﴿كَثِيرَةً﴾ لا عانم لها إلا الله ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ لأحاد وهو إمساك العطاء
﴿وَيَنْصُطُ﴾ لأحاد هو إرسال العطاء وإعطاء المדרך نجرهم ومصالح ورؤوه مع
«النصادة» ﴿وَالْيَهُ﴾ معاد «انها» هو الله ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٤٥﴾ كلكم وهو معاملكم
كأعمالكم صوانح وطوالح

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما وصل علمك محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ أحوال ﴿الْعَلَاءِ﴾ أكاره
الزهد ولا واحد له وهو واحد «الأملاء» ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده ﴿مِنْ
بَعْدِ﴾ سام ﴿مُوسَى﴾ رسول الله ﴿إِذْ قَالُوا﴾ كلّموا ﴿إِنِّي﴾ رسول داع

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأفوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ببيتكم.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ﴾ يعق في طاعته ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ خالصاً لوجهه أو
حلالاً طيباً ﴿فِيضَافَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ لا يحصيها إلا الله ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾
يمسح ويوسع بحسب المصلحة ﴿وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ﴾ تأكيداً للجزاء.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعَلَاءِ﴾ جماعة الأشراف ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ من للتبعيض ﴿مِنْ
بَعْدِ مُوسَى﴾ من للابتداء أي بعد وفاته ﴿إِذْ قَالُوا إِنِّي لَهُمْ﴾ هو إسماعيل، وقيل:

﴿لَهُمْ﴾ للأحكام والأعمال ﴿أَبْعَثْ﴾ مَكَ ﴿لَنَا مَلِكاً﴾ إماماً هُماماً معاداً لأُمُور
 الغماس وأحكامه ﴿تُقَاتِلْ﴾ أعداء الله وهم أهل العدول ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 مسلك الكمال وصراط السواء لإعلاء أعلام كلمه وأعلام معالم إسلامه، ﴿قَالَ﴾
 لهم رسولهم ﴿هَلْ﴾ الأمر كما أعلمه وهو ﴿عَسَيْتُمْ﴾ لعلكم ﴿إِنْ كُتِبَ﴾ لو
 أمر وحكم ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ مع الملث الخذل المعهود ﴿أَلَا تُقَاتِلُوا﴾ معه
 ﴿قَالُوا﴾ كلم الملا الكرام وحاوروا رسولهم ﴿وَمَا﴾ داع حصل ﴿لَنَا أَلَّا
 نُقَاتِلَ﴾ العدو ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مَرَّ مدلوله مبراراً ﴿وَقَدْ أَخْرِجَنَا﴾ «الواو»
 لنحال ﴿مِنْ دِيَارِنَا﴾ خذلاً وعداء ﴿وَأَبْنَانَا﴾ إهلاكاً وأساء ومحصوله لا وهم
 مما هو غماس الأعداء لحصول دواعي وجوبه، وورد لنا كاخيم أهل
 المعدول الرُكَّاد احل داماء لِيَوْمِ هَلَفُوا معايرهم وأنسروا أولادهم وأولاد
 ملوكهم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ حُكْمٌ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يَلْحِظُ ﴿الْقِتَالُ﴾ الغماس كما سألوا
 ﴿تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وعادوا عتاً وعدوا وطرحوا أمر الله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ ماصلاً
 ﴿مِنْهُمْ﴾ أطاعوا أمر الله وعملوا ما أمروا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عالم علماً كاملاً
 ﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٤٦﴾ لضررهم أمر الله وردهم حكمه وهو الغماس مع الأعداء

شمعون أو يوشع ﴿أَبْعَثْ﴾ سل الله أن يبعث ﴿لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال هل
 عسيت إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
 أخرجنا من ديارنا وأبنانا؟ لأن جالوت والعمالة كانوا يسكنون ساحل بحر
 الروم بين مصر وفلسطين، فغلبوا على ديار بني إسرائيل وسبوا ذراريهم ﴿فَلَمَّا
 كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر ﴿وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ في ترك القتال وعيد لهم.

وهو كلام موعد لأهل الخذل والعدو.

﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ كلهم ﴿نَبِيُّهُمْ﴾ رسولهم المعهود لما سأل الله: «مَلِكٌ لَهُمْ مَلِكًا» وأعطاه الله عصاً طويلاً وأعلمه ملكهم وأمامهم امرء طوله طول العصا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مالك الأمور ﴿قَدْ بَعَثَ﴾ أمر ومك ﴿لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ إماماً حاكماً عادلاً وماسواها إلا هو لما هو أطول أهل عصره ومملكاه حال. ﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿أَنَّى﴾ للسؤال عما هو الحال أو المحل ﴿يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾ حاصله مم صار أهلاً للملك ﴿عَلَيْنَا﴾ طرأ ﴿وُ﴾ الحال ﴿نَحْنُ أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ وهو بعلام دأع وحامل لعدولهم ورتبهم ملكه لما هو وولد رهط لا ملك لهم ولا أنوك وهم أولاد العموك والرسول ﴿وَلَمْ يَوْتِ سَعَةً مِنْ الْمَالِ﴾ وما له إلا غدم وزمال ورماد، وكل أحد لا مال له، لا عسكر له، وكل مرء لا عسكر له، لا ملك له. ﴿قَالَ﴾ الرسول صلعم رداً لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى﴾ لملككم وملكه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والله أعلم لمصالحكم ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ وسعاً وكمالاً ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ وهو أعلمكم علم القماس وأطواره ومصالحه، والعلم أكمل لكل للحصول الأمور وحن المعاصر ﴿وَالْجِسْمِ﴾ وهو أكمل الهول الأعداء

﴿وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أي﴾ من أين ﴿يكون له الملك علينا﴾ وهو من ولد سيامين، وكانت السوة يومئذ في أولاد لوى والملك في ولد يوسف ﴿ونحن أحق بالملك منه﴾ وراثه ومكة ﴿ولم يوت سعة من المال﴾ ولا بد للملك من مال يعتصم به، قيل. كان سقاء أو دباغ، فأنكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد عليهم ﴿قال إن الله اصطفاه﴾ اختاره ﴿عليكم﴾ وهو أعلم بالمصالح مكم ﴿وزاده﴾ ما هو اتفع مما ذكرتم ﴿بسطة﴾ سعة ﴿في العلم﴾ ولا يتم أمر الرياسة إلا به ﴿والجسم﴾ إذ الجسم اعظم في النفوس وأقوى على

وروع أهل الميراء، ﴿وَاللَّهُ﴾ مالك الملك ﴿يُؤْتِي مُلْكَهُ﴾ له إعطاء الملك ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ لكل أحد أرادہ ﴿وَاللَّهُ﴾ الموسع ﴿وَسِعَ﴾ كرمه وعطاءه لأهل الإرماد والعدم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٧﴾ عالم لكل أحد هو أهل للملك وهو أعلم لمصالح الأمور والمهام.

﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ للملأ ﴿نَبِيَّهُمْ﴾ رسولهم لما راموا ورادوا علماً لملكه ﴿إِنْ آيَةٌ مِّنْكَ﴾ علم ملكه ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ ورود وعاء حارٍ لصور الرسل كلهم أرسل الله لآدم، أو هو وعاء طرس اليهود وأصله وعاء الطروس ورد المراد الزرع ﴿فِيهِ﴾ الوعاء أو وروده ﴿سَكِينَةٌ﴾ ركود لصدوركم أو صور الرسل كلهم أو العلم ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ عالم مصالحكم ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ ودع ﴿آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ كنسور الألواح وعصا موسى عليه السلام الله وكساه وما سواها، وألها هما أولادهما، أو المراد هما أولادهما، أو المراد أولاد عمتيها ﴿تَحْمِلُهُ﴾ الوعاء ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ هو حال، ولما هلك رسول اليهود سمك الله الوعاء مصاعد السماء، ولما مرّ دهر وأراد الله إرساله علماً لملك ملك الملأ أرسله مع الأملاك، وهم طرحوه أمام إمامهم ومليكهم وخ علم الملأ علماً واطداً

مكابدة الحروب، وكان إذا مدّ الرجل القائم يده نال رأسه، أو المراد الشجاعة ﴿وَاللَّهُ﴾ له الملك ﴿يُؤْتِي مُلْكَهُ﴾ من يشاء والله واسع عليم ﴿بِمَنْ يَصْلَحُ لَذَلِكَ﴾.

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ حين طلبوا منه الحجة على ريبات ﴿إِنْ آيَةٌ مِّنْكَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ هو الذي أنزله الله على موسى، فوضعت أمه فيه وألقته في اليم ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ أمة وطمأنينة، وروي «هو ربح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان» ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ هي الألواح وسائر آيات الأنبياء ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وكان التابوت يدور في بني إسرائيل حيثما دار الملك، فرفعه

مؤكداً الله أعطاه الملك ومملكه ملكهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الحمل
والسّمك والعود ﴿لَايَةً﴾ علماً ﴿لَكُمْ﴾ لعدد أموركم ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾
ملا اليهود ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٤٨﴾ أهل الإسلام والصلاح وهو إما كلام رسولهم أو
كلام الله .

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ عما داره ومصره وسار ﴿بِالْجُنُودِ﴾ العساكر
لوصول المعرك وغماس العدو - وهو حال - ﴿قَالَ﴾ ملكهم إعلماً لما أعلمه
رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ عالم الأسرار ﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾ محصكم ومعاملكم كما هو
عمل عادم العلم زوماً لحصول العلم والأ هو أعلم لأسراركم وما حواه صدوركم
﴿بِنَهْرٍ﴾ هو سيل الماء الواسع ليطوع حال مريه أطاعه ومريه عصاه، ﴿فَمَنْ﴾
كل أحد ﴿شَرِبَ مِنْهُ﴾ كرعاً ﴿فَلَيْسَ﴾ كأحد ﴿مِنْيَ﴾ وداداً ﴿وَمَنْ لَّمْ﴾
يَطْعَمْهُ﴾ الطعم الخشو والعلى ﴿فَبَانَهُ﴾ عادم الطعم كأحد ﴿مِنْيَ﴾ أوده
وأكرمه ﴿إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ﴾ عطاء ﴿غُرْفَةً يَدِيهِ﴾ ماء هو ملاًها، ولما ساروا
صحراء عوراء وأدركهم الأوام العسر وصلوا حول المسل المعهود ووزدوه
كرعوا إلا معدوداً وهم خسوا راحاً وزووا والكراع أراحوا وهلكوا أواماً كما ورد
﴿فَقَرَّبُوا﴾ الماء وكرعوا ﴿مِنْهُ﴾ المسل ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ العكر،

الله إليه بعد موسى حين استخفوا به، ثم لما بحث طالوت أنزله إليهم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾
لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ من كلام سيهم أو خطاب عن الله تعالى.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ انفصل بهم عن بلده ﴿قَالَ إِنْ لَّهِ مَبْتَلِيكُمْ﴾
مستحنكم ﴿بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ من حزب الله ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ لم
يذقه ﴿فَبَانَهُ مِنْيَ إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً يَدِيهِ﴾ استثناء من فمن شرب ﴿فَقَرَّبُوا مِنْهُ﴾
إلا قليلاً منهم﴾ إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف، ومنهم من لم

﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ﴾ المسبل ﴿هُوَ﴾ المليك وهو مؤكّد ﴿وَو﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾
 ءَامَنُوا﴾ أسلموا وسمعوا أمره ﴿مَعَهُ﴾ سَلاماً ﴿قَالُوا﴾ أحادهم أحاداً وهم
 رهط غصّوا حكمه ﴿لَا طَاقَةَ﴾ لا حول ﴿لَنَا﴾ لعمر الحال ﴿الْيَوْمَ﴾ لكمال
 الحرّ والأرام ﴿بِجَالُوتَ﴾ غماسة وهو مبيك خذل ولد ولد وعادى ﴿وَجُنُودِهِ﴾
 عاكره.

﴿قَالَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ لهم علم موطنه وهم رهط ركذوا معه
 وأطاعوا أمره، أو المراد أعم ﴿أَنَّهُمْ مَلَقُوا اللَّهَ﴾ مواصنوّه معاداً لمرصاده
 ﴿كُم﴾ لسزال أو للإعلام ﴿مِنْ فِتْنَةٍ﴾ لا واحد لها ومدنوت أصله الصّدع أو
 العود، والمراد الرّهط ﴿قَلِيلَةٍ﴾ غَدَاً وَعَدَاً ﴿غَلَبَتْ﴾ علّاها الله حولاً وطولاً
 ﴿فِتْنَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ غَدَاً وَعَدَاً وهو محمول على ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حكمه وإسعاده
 ﴿وَاللَّهُ مَعَ﴾ الرّهط ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٢١٩﴾ إرشاءً ومعدداً

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾ سطعوا هم المليك وعسكره ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾
 ووصلوا المعرك وسطّروا المُعسكر للغماس ورضعوا وسوّوا سطور العسكر
 ﴿قَالُوا﴾ أهل الإسلام دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ لنهم ﴿أَفْرِغْ﴾ أمطر وأرسل ﴿عَلَيْنَا﴾
 صبراً ﴿زُكُوداً وَخَمْساً لِلْغَمَاسِ﴾ وثبتت أقدامنا، حال صول الأعداء

يشرب والذين شربوا كانوا سئين ألعاً ﴿فلما جاوزوه﴾ تخطى النهر طالوت
 ﴿والذين آمنوا معه قالوا﴾ قال الذين اغترفوا منه ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
 وَجُنُودِهِ﴾ لكثرتهم وقوتهم ﴿قال الذين يظنون﴾ يتبنون ﴿أنهم ملاقوا الله﴾ وهم
 الذين لم يشربوا ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾ بأمره ونصره ﴿والله
 مع الصابرين﴾ بالنصر.

﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا﴾ في

﴿وَأَنْصَرْنَا﴾ إسماعداً وامتداداً ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٥٠﴾ رَهْطٌ لَطَوَا
أوامرك ورددوا أحكامك.

وسمع الله دعاء أهل الإسلام ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾ عسكر أهل العدو
وكسروهم مع عَدِّ العدد والعُدَّة لهم ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وأمره ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ﴾
المرسل ﴿جَالُوتَ﴾ ورد أرسل الرسول ذراعاً للملك وأعلمه كل أحد مساو
وعظله للذرع هو مهلك منك الأعداء وكساه عسكره طراً وما ساواه أحد إلا
داود، وأعلم الله الرسول مهلك منك العدو وداود وهو خ رابع ودعوه لإهلاك
انملك الخذل، وأحال داود وكلّمه وسط الضراط مرادس لحملها، وحملها
ورماها حال العماس وأهلكه ﴿وَعَاتَهُ اللَّهُ﴾ داود ﴿الْمَلِكُ﴾ مُلْكٌ أولاد ولد
ولد ودود الله. و: اللّام، للعهد ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ الألوك معاً وصار ملكاً ورسولاً وما
أعطاهما الله لأحد أمام داود ﴿وَعَلَّمَهُ﴾ الله ﴿بِمَا يَشَاءُ﴾ إعلامه كالسرد وكلام
ما سار وما صار، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ دسعه وطرده ﴿النَّاسِ﴾ أولاد آدم
﴿بَعْضَهُمْ﴾ أهل الظلاح ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل الصلاح ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ وطلح
أهلها وعطل أحوالها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ استملك العدل ﴿ذُو فَضْلٍ﴾ طول وكرم

مداحص الحرب ﴿وأنصرنا على القوم الكافرين﴾ بذلك وبإلقاء الرعب في
قلوبهم ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بصره ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ وزوجه طالوت بته
﴿وَأَنَاءَ اللَّهِ الْمَلِكُ﴾ في الأرض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود
﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ النبوة ﴿وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ كمنطق الطير والسرد ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾
الناس بعضهم ببعض ﴿بَدَفَعَ الْهَلَاكَ بِالْبَرِّ عَنِ الْعَاجِرِ﴾ أو بصير المسلمين على
الكفار ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ سلبة المفسدين فيها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾ في دينهم وديارهم.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٥١﴾ كُلُّهُمْ وَرَادَّ لِحَدِّلَهُمْ وَعَدُوَاهُمْ.

﴿بِئْسَ الْأَحْوالُ وَالْأُمُورُ﴾ ﴿٢٥٢﴾ أَعْلَامُ كَمَالِهِ ﴿تَنْتَلُوها﴾ أَحْكُمُوهَا وَأَدْرِسُوهَا ﴿عَلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) دَرْساً مُوَصَّوْلاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ وَالسُّدَادُ لَا إِعْوارَ لِأَهْلِ الطُّرُوسِ ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمَلَأِ﴾ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٥٢﴾ لِإِعْلَامِكَ أَحْوالِ الْأُمَمِ الْأَوَّلِ مُسَاعِداً لِمَا أُرْسِلَ لَهُمْ مَعَ عَدَمِ دَرْسِكَ وَسَمَاعِكَ طُرُوسِهِمْ، أَرْسَلْتَ اللَّهُ لِإِعْلَامِ الْأُمَمِ وَالْأَحْكامِ.

﴿بِئْسَ﴾ هُزْلًا. ﴿الرُّسُلُ﴾ الْكُتُبُ الْوَارِدُ أَسْمَاؤُهُمُ الْمَطُورُ أَحْوالِهِمْ أَوَّلًا أَوَّلُهُمْ آدَمُ وَخُصَمَاءُ دَاوُدَ، أَوْ الرُّسُلُ الْحَاصِلُ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَلَيْهِمْ، أَوْ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ وَهَذَا اللَّامُ لِمَعْمُومٍ وَمَا عَلَيْهِمْ إِحْصَاءُهُمْ إِلَّا اللَّهُ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ وَأَوْحَاهُمْ لِحِكْمِهِ وَمَصَالِحِ ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ عَلَيْهِمْ ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ أَحَدُ عُلُومًا وَأَعْمَالًا وَرَاءَ إِرسَالِهِمْ. ﴿مِنْهُمْ﴾ الرُّسُلُ ﴿مِنْ﴾ كُتُوبِ ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾ كَلَّمَ اللَّهُ صِرَاحًا، وَهُوَ رَسُولُ الْيَهُودِ كَلَّمَهُ مَا وَرَدَ الصُّورُ وَسَمِعَهَا مَحَارًا، أَوْ هُوَ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَلَيْهِمْ حَالِ الْإِسْرَاءِ، وَرَوَّاهُ كَالهِ اللَّهِ وَالْمَرْدُ كَلَّمَهُ اللَّهُ وَهُوَ مَكَالَهُ ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ أَرَادَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَلَيْهِمْ ﴿دَرَجَاتٍ﴾ مُسَاعِدِ الْحَالِ وَمُتَعَامِدِ الْأَمْرِ كَعَمُومِ إِرسَالِهِ لِلْكَلِّ أَوْ وَالِدِ مَحْطُوطِ اللَّهِ أَوْ الرُّسُلِ اللَّامُ

﴿تِلْكَ﴾ الْقِصَصُ الْمَذْكُورَةُ ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ دَلَالَتُهُ ﴿تَنْتَلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ بِالْمُصَدِّقِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَحَدٌ ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لِإِخْبَارِكَ بِهَا وَلَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَسْمَعْ.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورَةِ فِي السُّورَةِ، أَوْ الْمَعْلُومَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ﴾ كَمُوسَى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ كَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَصَّ بِالْعُلُومِ الْوَافِرَةِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِيَةِ وَالِدَعْوَةِ الْعَامَّةِ

ركدوا حال المكاره والمعاسر ﴿وَأَتَيْنَا﴾ إعطاء لإعلاء الأمر ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أمه وهو روح الله ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ أدلاء ما أوحاه الله كما أعاد الروح وأصلح الأكمه والأسوء وصحح الأعيلاء ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ روح الله ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ وهو الملك أو إسم الله الأكرم لما أراد الأعداء إهلاكه، أو الطرس المرسل، أو روحه الأظهر ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ إصلاح حال أهل العالم كلهم وهداهم ﴿مَا أَقْتُلَ﴾ وطأوع ووامم الملا ﴿الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الرسل وما صاروا أهل العباس ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ الرسل ووصل لهم ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ الأدلاء السوامع ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾ وما واءموا ﴿فَمِنْهُمْ﴾ الأمم ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم وأطاع أحكام رسوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ عدل عما أمره الله وأرسده ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ وإمهم ﴿مَا أَقْتُلُوا﴾ وواءموا الأمر واحد كرره مؤكداً ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العبدية ﴿يَفْعَلُ﴾ لكسأل طوله ﴿مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٥٣﴾ وهو إصلاحهم كرمأ وإصلاحهم عدلاً

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿أَنْفَقُوا﴾ أعطوا موارد الصلاح ﴿مِمَّا﴾ أموال وأملك ﴿رَزَقْنَكُمْ﴾ حال العباس أو هو عام ﴿مِنْ قَبْلِ

والمعجزة المستمرة ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ خصه وموسى لوضوح معجراتهما وعظمتها ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ مشيئة إلهاء ﴿مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الرسل ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتِ﴾ الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضاً ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ﴾ تنوفيقه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ بخذلانه ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا﴾ كرر تأكيداً ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ من العصمة والخذلان.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي

﴿أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ لِعِلاءِ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَأَوْعَدَ﴾ ﴿يَوْمَ﴾ ﴿عَصْرَ لَا عِصْرَ وَرَاءَهُ﴾ ﴿لَا يَنْفَعُ فِيهِ﴾ ﴿لَمَّا لَا مِنْكَ لِأَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ ﴿وَلَا خَلَّةٌ﴾ ﴿وَدَادَ لِأَحَدٍ أَنْشَعِدَكُمْ أَوْ سَامَحَكُمْ عِطَاءً﴾ ﴿وَلَا شَفَعَةً﴾ ﴿إِسْعَادَ وَإِمْدَادَ لِأَحَدٍ حَالِ حُلُولِ الْأَهْوَالِ إِلَّا لِأَمْرِهِ﴾ ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ ﴿لِلْمَعَادِ﴾ ﴿هُمْ﴾ ﴿لَا سِوَاهِهِ﴾ ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢٥٤﴾ ﴿حَدَّالٍ أَهْرَمِهِمْ وَعَادُوا حَدُودَ اللَّهِ لَمَّا هُمْ أَحَلُّوا أَعْمَالَهُمْ مَحَلًّا مَا صَلَحَ لَهَا.

﴿اللَّهُ﴾ ﴿الوَاحِدُ الْأَحَدُ﴾ ﴿لَا إِلَهَ﴾ ﴿مَنْوَهُ﴾ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ ﴿اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ ﴿الْحَيُّ﴾ ﴿دَوَامًا سَرْمَدًا مَا حَامَ سَامَ وَجَمَامَ حَوْلَ حِمَاءِ﴾ ﴿الْقِيَوْمِ﴾ ﴿مُصْلِحَ الْعَالَمِ كُلِّهِ أَوْ مَعْدِلِ الْأُمُورِ كُلِّهَا دَوَامًا﴾ ﴿لَا تَأْخُذُهُ﴾ ﴿عَمَلًا﴾ ﴿سِنَةٌ﴾ ﴿ذَكَاسَ﴾ ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴿وَهُوَ حَالِ مَعْضَلِ الْحَوَاسِ وَأُورِدَ مَحَلَّ الْأُذُنِ الْإِنشِيطِ وَمَحَلَّ الْأَمَدِ الزَّوْعِ، وَالْحَاصِلُ لَا سَهْوَ لَهُ وَلَا مَلَلٌ وَلَا كِلَالٌ﴾ ﴿لَهُ﴾ ﴿نَهْ﴾ ﴿مَا﴾ ﴿حِينَ﴾ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿كَلًا﴾ ﴿وَمَا﴾ ﴿رَكَدَ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿طَرًّا مُلْكًا وَمُتَكَلِّفًا لِيَوْمِ إِسْعَادِهِمَا﴾ ﴿مَنْ﴾ ﴿لِلسَّوَالِ﴾ ﴿ذَا﴾ ﴿الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ ﴿إِصْلَاحَ أَحَدٍ وَرَدَّ بَمَرِهِ﴾ ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ﴿أَمْرُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ

يوم﴾ الموت﴾ ﴿لا بيع فيه﴾ ﴿يستع به﴾ ﴿ولا حلة﴾ ﴿بسامح لأحله﴾ ﴿ولا شعاعة﴾ ﴿إلا لمن أدن له الرحمن حتى تتكبر، على شمع ينفع لكم﴾ ﴿والكافرون﴾ ﴿أي التاركون للزكاة، عبّر عنهم به تعريضاً﴾ ﴿هم الظالمون﴾ ﴿لأنفسهم.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ﴾ ﴿الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ وَيَقْدِرَ﴾ ﴿الْقِيَوْمِ﴾ ﴿الدائِمِ الْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ الْخَلْقِ وَحِفْظِهِ﴾ ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ ﴿تَوَرَّيْتُمْ السُّومَ، فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى﴾ ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴿وَالْقِيَاسُ الْعَكْسُ، وَالْجُمْلَةُ مَعِي لِلنَّشِيهِ وَتَأْكِيدُ الْقِيَوْمِ، إِذْ لَا تَدْبِيرَ وَلَا حِفْظَ لِمَنْ يَنْعَسُ أَوْ يَنَامُ﴾ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿مُلْكًا وَمُلْكًا﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ﴿بَيَانُ لِكُتْرِيَانِهِ أَيُّ لَا أَحَدَ يَمْلِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَشْفَعَ

﴿يَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿مَا﴾ أمراً مرز ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمام أهلها ﴿وَمَا﴾ أمراً وارداً ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم أو العكس أو أمور الماثل وأمر المعاد أو العكس أو محوسبهم ومدرّكهم روعاً والمعاد «ما» أو مدلول اسم السؤال وهم الرسل والملك ﴿وَلَا يُحِيطُونَ﴾ هؤلاء علماً ﴿بِشَيْءٍ﴾ ماضٍ ﴿مِنْ عِلْمِهِ﴾ معلوم الله ﴿إِلَّا بِمَا﴾ معلوم ﴿شَاءَ﴾ أراد الله إعلانه وإطلاعه، ﴿وَمِنْ عِلْمِهِ﴾ ماضٍ وأحاط ﴿كَرْسِيَّتِهِ﴾ علمه أو ملكه أو طوله أو سره ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ العالم كله ﴿وَلَا يَشُودُهُ﴾ آده نهده ﴿حِفْظُهُمَا﴾ حرسهما وصلاحهما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَلِيُّ﴾ أمره وحانه أو الظاهر السلام عما زعمه الأوهام ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٢٥٥﴾ ملكه وعلوه، وهو كلاء أحاط بحامد كماله ومكارم علوه حاله، وأكرم ما أوحاه الله وهو دعاء صوامع الأسرار المدعو لرد المكاره وحصول المصامد.

﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ لأحد ﴿فِي الدِّينِ﴾ الإسلام لسطوع معالمه وعلوه أعلامه أو لا إكراه لما وطد الإسلام كما أكرهوا أول الحال لإداء أوامر الله وأحكام رسوله، وورد «أمر مسلم أو نذاه للإسلام ودعاهم أسلموا وعهدوا لله لا أدعكم إلا حال

لأحد إلا بإذنه ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما كان ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما لم يكن بعد، أو ما قبلهم وما بعدهم، أو عكسه، أو أمور الدنيا والآخرة أو عكسه، والضمير لما في السموات والأرض تغلياً للعقلاء، أو لما دل عليه من الملائكة والأشياء ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ من معلوماته ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ بما يوحى إليهم ﴿وَمِنْ عِلْمِهِ﴾ علمه أو ملكه أو الجسم المحيط دون العرش أو العرش ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَؤُودُهُ﴾ يشغله ﴿حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ عن المثل والنسب ﴿الْعَظِيمُ﴾ الشأن.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ لم يجبر الله أمر الدين على الإيجاب بل على الاختيار ﴿فَمَنْ

اسلامكم، ولما سمعه رسول الله صلعم أرسلها الله وردعه رسول الله صلعم،
 ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ لاح وسطع ﴿الرُّشْدُ﴾ سلوك الصراط الأسد وهو الإسلام ﴿مِنْ
 الْغَى﴾ سلوك مسلك الأود وهو العدول ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطُّغُوتِ﴾ وهو المارد
 الوسواس الموسوس عدو الله ورسوله، أو كل ما أله مما عدا الله، أو صد عما
 أمره الله، أو كل رأس لأهل الأهواء ﴿وَيُؤْمِنُ﴾ إسلاماً ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد
 ﴿فَقَدْ أَشْتَمَكَ﴾ أنسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ الوصل اللآء أحكمها الله
 لوصول مراحمه ﴿لَا انْفِصَامَ﴾ لا حسم ﴿لَهَا﴾ أورد ما هو المحسوس لإعلام
 ما هو المدرك المعلوم لحصول كمال العلم للسامع ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلاميهِ
 ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٦﴾ لسه هذدهم لإسرارهم الطلاح

﴿اللَّهُ وَلِيُّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أراهم الإسلام، والمراد ودودهم أو
 مولاهم أو معايد أمورهم وحارس أحوالهم ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ أهل الإسلام إصلاحاً
 لأحوالهم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ أكدار أوهامهم وسوس صدورهم وما لها الضد
 عما هو الصلاح ﴿إِلَى النُّورِ﴾ وهو نبع نعم وسطوع الإسلام ﴿و﴾ انملاً

شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴿الكهف / ٢٨﴾ ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ تميز
 الحق من الساطل، أو الإيمان عن الكفر بالدلائل الواضحة ﴿فمن يكفر
 بالطاغوت﴾ الشياطين أو ما عبد من دون الله ﴿ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
 الوثقى﴾ المحكمة تمثيل للمعلوم بالظاهر المحسوس ﴿لا انفصام﴾ لا انقطاع
 ﴿لها والله سميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالصمائر والأحوال.

﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ متولى أمورهم ﴿يخرجهم﴾ بلطفه ﴿من الظلمات
 إلى النور﴾ من الكفر إلى الإيمان، أو من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة
 ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت﴾ الشياطين أو رؤساء الصلالة

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وصمموا العدول ﴿أُولِيَاءُ لَهُمْ﴾ أوداءهم هو مع محموله محمول الموصول ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ أعداء الله ﴿يُخْرِجُونَهُمْ﴾ أهل العدول طرداً عما صلح لهم ﴿مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ وهو عكس الأول ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل الطلاح المستطور حالهم ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٥٧﴾ دوام ولهم دوام الأصار.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) أراد عصفه، والحاصل أنا وصل عندك ﴿إِلَى﴾ المليك ﴿الَّذِي حَاجَّ﴾ لا ذور ذ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول وعاداه ﴿فِي﴾ أمر ﴿رَبِّهِ﴾ الواحد الأحد ومعاده الرسول أو الموصول ﴿أَنْ عَاتَنَهُ﴾ لما أعطاه ﴿اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ والحاصل صار بعصاه الملك حاملاً له لميراثه، أو حال إعطاء الملك له ﴿إِذْ﴾ لما ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ رداً لسؤاله ما إنك ﴿رَبِّي﴾ الله ﴿الَّذِي يُخَيِّئُ﴾ انعم الله أسراً ﴿وَوَيْمِيتُ﴾ إعداماً ﴿قَالَ﴾ الملك ﴿أَنَا أُخَيِّئُ﴾ إرسالاً وأعمالاً سالماً ﴿وَأَمِيتُ﴾ إهلاكاً ككفاراً، ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ مورداً ما جسم إذعاه المموء ودعواه العاطل ﴿فَبِإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي﴾ اطلاعاً ﴿بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ مطلعها ﴿فَأْتِ بِهَا﴾ أطلعها ﴿مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ مذكراً محل حدوثها

﴿يُخْرِجُونَهُمْ﴾ يوسوستهم إليهم ﴿مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ من نور الإسلام الذي فطروا عليه إلى ضلمات الكفر، ومن نور البيئات إلى طلمات الشبهات ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وعبد

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ تعجب من محاجة نمرود وكفر به ﴿أَنْ﴾ لأن ﴿أَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ أي محاحته لطره بإتاء الملك ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ ربي الذي يحيى ويميت ﴿بِحَقِّ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ﴾ قال أنا حيى وأميت ﴿أَعْنَى﴾ عن القتل وأقتل ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ﴿لَمْ يَجِبْ مَعَارَضَتُهُ لظهور فسادها، إذ المراد بالإحياء والإماتة خلقها لا

وحلولها ﴿قَبِيْهَتٌ﴾ حار وهام المَلِك ﴿الَّذِي كَفَرَ﴾ عدل وصدَّ عما أمر ﴿وَاللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ صراط السَّدَاد عدلاً ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٥٨﴾ هم رهط عَدُوًّا حدود الله وعدلوا عما صلح لهم.

﴿أَوْ﴾ أَلْكَ علم حال مرَّة هو ﴿كَالَّذِي مَرَّ﴾ مُرَّغِرًا حماره ومعه حمل ومعصوره أو الدرَّ أو الماء ﴿عَلَى قَرْيَةٍ﴾ هدمها ملك حذل ﴿وَو﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ خَاوِيَةٌ هَارٍ صروحها ﴿عَلَى﴾ مع ﴿عُرُوشِهَا﴾ سطوحها أو هَارَ السُّطْحِ أَوَّلًا وهار ما حوله علاء. ﴿قَالَ﴾ المَارَ ﴿أَنْتَ﴾ لسحال ﴿يُحْيِي﴾ أهل ﴿هَذِهِ﴾ أَلَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا أهلها سؤالاً رومًا لحال المعاد. ﴿فَأَمَاتَهُ﴾ انْمَارَ ﴿أَلَّهُ﴾ وأمَّهته وأهمله ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ حول كامل ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ الله وأعطاء الرِّوْح. ﴿قَالَ﴾ الله أو المَلِك المأمور له أو رسول عصره لوسايله إعلاماً له أمر المعاد ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ هَالِكًا ﴿قَالَ﴾ المَارَ ﴿لَبِثْتُمْ﴾ هَالِكًا ﴿يَوْمًا﴾ كاسلاً وهم إدراك السَّام له حال الطَّلُوع وعوده كما هو ماء، ولما عاود سرَّه وعلمه ونكسه اذَّارَك وأورد ﴿أَوْ﴾

لأبفاء وانقل عدل إلى ما لا يمكنه لنمويه فيه، وعن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له. فأحي من قتلته إن كنت صادقاً ﴿قَبِيْهَتٌ﴾ الذي كفر ﴿صار مهوتاً﴾ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿إلى المحاكمة أو الحنة

﴿أَوْ كَالَّذِي﴾ أي إذا رأيت مثل الذي ﴿مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ هو أرميا النبي أو عزير ﴿وَهِيَ﴾ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ساقطة حيطانها على سقوفها ﴿قَالَ أَنْتَ﴾ أي متى وكيف ﴿يُحْيِي﴾ هذه الله بعد موتها ﴿قَالَ﴾ لما رأى أهلها موتى والسباع تأكل الجيف، وكلامه اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الحشر أو لاستزادة البصيرة ﴿فَأَمَاتَهُ﴾ الله مائة عام ثم بعثه ﴿قَالَ﴾ الله تعالى أو ملك أو نبي آخر ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ قال ﴿قَوْلُ الظَّالِمِ﴾ ﴿لَبِثْتُمْ يَوْمًا﴾ أو بعض يوم ﴿قِيلَ﴾ أُمِيتَ ضَحَى وبعث بعد المائة

بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ ﴿الله رَدًّا لَهُ، ﴿بَلْ لَبِثْتُ﴾ هَالِكًا ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ كَامِلٍ وَأَمْرُهُ ﴿فَانْظُرْ﴾ إِلِمَح ﴿إِلَى﴾ حَالِ ﴿طَعَامِكَ﴾ وَهُوَ حَمَلُ الْكَرْمِ ﴿وَشَرَابِكَ﴾ وَهُوَ الْمَعْصُورُ أَوْ الذَّرُّ أَوْ الْمَاءُ ﴿لَمْ يَسْتَنْهُ﴾ مَا اسْتَلْهِمَ وَمَا حَالُ طَعْمِهِ مَعَ طَوْلِ الْعَصْرِ وَمُرُورِ الْعَهْدِ ﴿وَانْظُرْ إِلَى﴾ حَالِ ﴿حِمَارِكَ﴾ وَلَمَّا رَأَى طَوْعًا لِلْأَمْرِ رَأَى هَالِكًا أَوْ رَأَى سَالِمًا كَمَا هُوَ حَالُهُ وَمَا لَهُ مَكُولٌ وَلَا مَاءٌ وَالْأَوَّلُ أَذَلُّ ﴿وَو﴾ عَمَلٌ مَعَكَ مَا عَمَلٌ ﴿لِنَجْعَلَكَ آيَةً﴾ عَلَمًا لِلْمَعَادِ ﴿لِلنَّاسِ﴾ الْآءُ مَا عَلِمُوا عَوْدَ الْأَرْوَاحِ وَالرِّمَامِ مَالًا، وَلَمَّا عَادَ لِأَهْلِهِ وَدَوْرِهِ أَدْرَكَ أَوْلَادَهُ أَهْرَامًا وَهُوَ زَعْرَاعٌ وَلَمَّا كَلَّمَ مَعَهُمْ كَلَامًا كَلَّمُوهُ وَهُوَ كَلَامٌ طَالَ عَهْدُهُ ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ الرِّمَامِ لِحِمَارِكَ أَوْ لِأَهْلِ الْمَصْرِ ﴿كَيْفَ﴾ لِلْحَالِ وَعَامِلِهِ ﴿نَشِزْهَا﴾ أَحْرَكَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا وَأَرْضَعَهَا مَعًا ﴿ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا﴾ وَطَرَبَهَا وَصَارَ حِمَارُكَ كَذَّادِ الْحُمْرِ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ لَاحَ لَهُ الْحَالُ ﴿قَالَ﴾ الْمَارِ ﴿أَعْلَمُ﴾ عَلَمًا لَا وَهْمَ مَعَهُ وَرَوَّاهُ ﴿وَأَعْلَمُ﴾ أَمْرًا أَمْرُهُ اللهُ ﴿أَنْ أَلَّهُ﴾ الْعَلَامُ ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عَمُومًا مَا عَدَا الْمَحَالَّ ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٥٩﴾ لَهُ الْأَمْرُ وَالطَّوْلُ وَالْإِمْهَالُ وَالْإِرْصَاعُ وَاعْطَاءُ الرُّوحِ وَالْإِكْمَالُ

أَحْرَ النَّهَارِ، فَقَالَ - وَلَمْ يَعْلَمْ بَقَاءَ الشَّمْسِ - يَوْمًا، ثُمَّ التَمَّتْ مَرَى نَقِيبَةٍ مِنْهَا فَقَالَ: أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ ﴿قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ فَبَلَ كَانَ تَيْنًا وَعَسًا ﴿وَشَرَابِكَ﴾ كَانَ عَصِيرًا أَوْ لَبًا ﴿لَمْ يَسْتَنْهُ﴾ لَمْ يَتَعَبَّرْ بِمَرِّ السَّيْرِ، أَخَذَ مِنَ السَّيَةِ وَلَا مِهَا إِمَاهًا أَصْلِيَّةً أَوْ وَافِيَةً السَّكْتِ، وَإِمْرَادُ الضَّمِيرِ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ كَالْجِنْسِ الْوَاحِدِ وَجَدَ الْكُلَّ عَلَى حَالِهِ ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ كَيْفَ تَمَرَّقَتْ عِظَامُهُ وَتَفَشَّتْ ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً﴾ حُجَّةٌ ﴿لِلنَّاسِ﴾ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَشِزْهَا، نَرَفَعَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ﴿ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ أَمْرُ الْإِحْيَاءِ أَوْ كِمَالِ قُدْرَةِ اللهِ ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَبَقِيَ أَعْلَمُ أَمْرًا.

كلها حالاً ومالاً.

﴿وَ﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ الرسول ودعا الله ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ كراماً وإكراماً ﴿كَيْفَ﴾ لسحال وعامله ﴿تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ سأل روماً لإحساس ما علمه، أو همتاً لحصول كمال علم له وإلا أصل العلم حاصل له، أو لحصول علم لكل أحد، ﴿قَالَ﴾ الله له وسأل ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ ولا إسلام لك وسؤاله لحسم أوهام الطلاح، وإلا علمه أحاط الكل والكل معلوم له ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿بَلَى﴾ المعاد مسلم ﴿وَلَكِنْ﴾ أسألك ﴿لِيُطَمِّنَ قَلْبِي﴾ لهكوع الرزع حال وآم علم الحس علم الذوال لما لا حراك معه للوساوس، ﴿قَالَ﴾ الله له وأمره لو أراد شريك ما مر ﴿فَخُذْ﴾ أدرك ﴿أَرْبَعَةَ مِنَ الْطَيْرِ﴾ طاوساً وخماتاً وأغور ومأمواها ﴿فَصُرْمُنْ﴾ أميلها ورووه مكسور الصاد صر وجر وصر وصر ﴿إِلَيْكَ﴾ ورع صورها وأدرك أحوالها ﴿ثُمَّ﴾ إصرمها وسطها و ﴿أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾ طود حول ثورك وحوال معامرك ﴿مِنْهُنَّ﴾ اللحوم والذماء وما سواها ﴿جُزْءاً ثُمَّ آذُنُهُنَّ﴾ أطاوس أحمام

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ سأل ذلك ليصير علمه عياناً ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِن﴾ بقدرتي على الإحياء ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِن قَلْبِي﴾ بمصامة العيان إلى الوحي والبيان، وروى ليطمش قلبي على الحلة لأن الله أوحى إليه: إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألتني إجابة الصوتي أجيبه موقع في نفسه أنه ذلك الحليل فسأل ما سأل ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ الطاوس والديك والحمامة والغراب ﴿فَصُرْمُنْ﴾ أضرمهن ﴿إِلَيْكَ﴾ وقرئ بكسر الصاد لتأملها فلا قلبي عليك بعد الإحياء، فقطعهن وأخلطهن واجعل مناقرهن بين أصابعك ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾ وكانت الجبال عشرة، وقيل أربعة ﴿مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ آذُنُهُنَّ﴾ قل

﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾ طوعاً لأمرك ﴿سَفِيًّا﴾ سراعاً وهو مصدر حل محل الحال، ولما حصها حصصاً وسهّمها سهاماً، وطرح كل سهم رأس طود حوله وأمسك رؤسها، ودعا كلاً وسّاء طار كل كسر ووصل سواء وكمل صورها ووصل الكل رأسه وأطاع دعاء الدّاع عدواً ﴿وَأَعْلَمَ﴾ علم إحساس ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الصّمد ﴿عَزِيزٌ﴾ عمال لكل ما أراده ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٦٠﴾ محكم لأعماله أو لكل عمل عمله حكم ومصالح.

﴿مَثَلٌ﴾ حال الملا ﴿الَّذِينَ﴾ أو حال ما أعطوه ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ اللّاء أعطاهما الله وملكها لهم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط العماس لإعلاء أمره ﴿كَمَثَلِ﴾ حال أكر ﴿حَبَّةٍ﴾ أو كحالها ﴿أُنْبِثَتْ﴾ لأمر الله وحكمه ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ﴾ وهو رعاء أعمال تستمرّاء وما عداها كالكُم وعاء انطلع ﴿مِائَةَ حَبَّةٍ﴾ لا وكس ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يُضْعِفُ﴾ أموالاً أعطوها لؤده ووداده كرمّاً واکراماً ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ إكرامه ﴿وَاللَّهُ وَبِعَ﴾ كرمه وعطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦١﴾ لحال أهل الإعطاء.

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ وما لهم ممّا ملكوا كالعدم والحراس ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط ووداده ﴿ثُمَّ لَا يَنْفِقُونَ مَالاً﴾ مالا أو سواء ﴿أَنْفَقُوا﴾ أعطوا

لهن: تعالين بإذن الله ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾ ساعيات سرعات طيراناً أو مثباً، فتطابت تلك الأحزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الابدان ﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يعجزه شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ في أفعاله وأقواله.

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ في وجوه البرأي مثل نفقتهم ﴿كمثل حبة﴾ أو مثلهم كمثل باذر حبة ﴿أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

﴿مَتَى﴾ هو عَدَمُ ما أعطاه المرءُ أحداً صدق الإعطاء إعلاءً للإسم وإعلاماً للعلاء ككلامه «أَلَمْ أُعْطِك»، «أَلَمْ أَمْدَك»، «أَلَمْ أَمْلِكْ» ﴿وَلَا أَذْي﴾ وهو أطاوله علاء لما أعطاه طويحاً وسموداً ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء ﴿أَجْرُهُمْ﴾ لأعمالهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مولاهم العادل حالاً ومعاداً ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لوكسه أو لإصره ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٦٢﴾ لعدمه لهم دوام السرور لما أكملوا أمرهم وأصلحوا عملهم.

﴿قَوْلٌ مُعْرُوفٌ﴾ رد محمود لأهل السؤال ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ لهم لو أسأوا السؤال وألحوا أو وصوليا هم لله للرد المحمود ﴿خَيْرٌ﴾ أكرم وأصلح ﴿مِنْ صَدَقَةٍ﴾ عطاء ﴿يَتَّبِعُهَا أَذْيٌ﴾ إطاول بعمل مكروه ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ﴾ لا إرماد له ولا عسر ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦٣﴾ ما أسرع لإجابه الله وعصاه

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ استلموا وطيدوا ﴿لَا تُبْطَلُوا﴾ هو الإبعاد والإهدار ﴿صَدَقْتَكُمْ﴾ مصالحها ومكارمها ﴿بِالْمَنِّ وَالْأَذْيِ﴾ مَزْ مدلولهما إعداما ﴿كَالَّذِي﴾ كاعدام عطء مرة ﴿يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ لما راهم لاحساسهم عمله وعطاءه ومدحهم له لا لدرك مصالح المعاد ﴿وَلَا

ثم لا يتبعون ما أنفقوا متاً﴾ بالاعتداد بالإحسان ﴿وَلَا أَذْي﴾ بالتطاول بالإععام ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قول معروف ﴿رد جميل﴾ ﴿ومغفرة﴾ ستر على السائل أو عفو من الحاجة ﴿خير من صدقة يتبعها أذى والله غني﴾ عن إنفاقكم ﴿حليم﴾ لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم﴾ أجرها ﴿بِالْمَنِّ وَالْأَذْيِ﴾ المنافقين للإخلاص ﴿كالذي ينفق ماله رثاء الناس﴾ كإبطال المتفق المرائي باتفاقه ﴿وَلَا

يُؤْمِنُ ﴿إِسْلَامًا﴾ بِاللَّهِ ﴿الوَاحِدَ الْأَحَدَ﴾ ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ الموعود معاداً ﴿فَمَثَلُهُ﴾ حال العامل المعهود ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿صَفْوَانٍ﴾ عِرمس أملس ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ صالح ﴿فَأَصَابَهُ﴾ وَصَلَهُ ﴿وَإِبِلٌ﴾ مطر مِدْرَار ﴿فَتَرَكَهُ﴾ طرحه ﴿صَلْدًا﴾ عَلْدًا وسحل رمله وحصحصه وما سوامها ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾ هؤلاء الْعُمَال، وما وَخَدَه كما وَخَدَ الموصول رِعاية لمراده وهو العموم أو الرُّهْط ﴿عَلَى﴾ إدراك ﴿شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا حالاً وهو أوسه مَالاً ﴿وَاللَّهُ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿لَا يَهْدِي﴾ صراط السُّدَاد والصُّلَاح ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٦٤﴾ مادام إصرارهم.

﴿وَمَثَلُ﴾ حال الملا ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ كما هو المأمور والمحمود ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ رِماً للحصولها ﴿وَتَثِيئًا﴾ ركوداً للإسلام واعداداً للمعاد ﴿مِنْ﴾ أصل ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ وسرورهم وطهر صدورهم ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿جَنَّةٍ﴾ لها دُوح وكُروم وأحمان ﴿يَرْبُوعَةٍ﴾ محلّ سامك مسطح، وكلاؤه أظهر لعمّوه وسموكة، ورؤوها مكسور الزاء ﴿أَصَابَهَا﴾ وصلها ﴿وَإِبِلٌ﴾ مضر

يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله المرائي ﴿كمثل صفوان﴾ ححر أملس ﴿عليه﴾ تراب فأصابه وإبل ﴿مطر عظيم القطر﴾ ﴿فتركه صلدًا﴾ أحرد لا تراب عليه ﴿لا﴾ يقدرُونَ على شيء مما كسبوا ﴿لا يحدون ثواب ما عملوا رياء، والضمير للذي﴾ ينق مراداً به الجنس أو العريق ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ لا يفرهم على الطاعة، وفيه تعريض بأن المن والرياء من صفة الكافر لا المؤمن.

﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثيئاً من أنفسهم﴾ توطئاً لها على الثبات على طاعة الله ﴿كمثل حبة﴾ أي مثل نفقتهم في النحر كمثل بستان ﴿يَرْبُوعَةٍ﴾ موضع مرتفع، إذ شجره أنضر وثمره أكثر ﴿أصابها وإبل﴾ مطر عظيم

سَحَابٍ ﴿فَآتَتْ﴾ لَأَمْرِ اللَّهِ ﴿أَكْلَهَا﴾ حَمَلُهَا وَهُوَ مَا عَدَّ لِلْأَكْلِ، وَرَوَّوْا «أَكْلَهَا»
 ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ حَصَلَ لَهَا جَمْلٌ مَكْرَرًا عَامًّا وَاحِدًا، أَوْ حَصَلَ لَهَا عَامًّا وَاحِدًا مَا
 حَصَلَ أَعْوَامًا لَمَّا عَدَّهَا لَعَلَّوُ الْمَحَلِّ وَاطِّرَاءِ الْمَطَرِ وَهُوَ حَالٌ ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِيبَهَا
 وَابِلٌ﴾ مَطَرٌ يَدْرَارُ ﴿فَطَلٌ﴾ مَطَرٌ مَاصِلٌ لَهُ دَوَامٌ صَالِحٌ لِلدَّوْحِ وَاكْمَالِ حَمَلِهَا
 لِكَرَمٍ مَا كَرَّمَا مَاءَ كَرِيمًا ﴿وَاللَّهُ بِمَا﴾ عَمَلٌ صَالِحٌ أَوْ طَالِحٌ ﴿تَفْعَلُونَ
 بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٦٥﴾ عَالَمٌ عَمَلِكُمْ وَمَرُومِكُمْ وَسُوءِكُمْ طَرَأَ وَرَأَى لَهَا كُنْهَا.

﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ﴾ إِصْلَاحًا لِحَالِهِ وَسُرُورًا لِمُصْدَرِهِ وَهُوَ رَدٌّ لِلْيُودَادِ ﴿أَنْ
 تَكُونَ لَهُ﴾ لِلْأَحَدِ ﴿جَنَّةٌ﴾ لَهَا صُرُوعٌ دَوْحٌ ﴿مِنْ تُخَيْلٍ وَأَغْنَابٍ﴾ أَحْمَالُ
 الْكَرْمِ وَمَا سِوَاهُمَا صَرَحَهُمَا لِإِكْرَامِهَا ﴿تَجْرِي﴾ بِطَرَادٍ ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دَوْحُهَا
 وَصُرُوحُهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مِثْلُ الْمَاءِ ﴿لَهُ﴾ لِأَحَدِهِمْ ﴿فِيهَا﴾ أَكَلَ وَحَمَلَ ﴿مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ الْأَحْمَالُ ﴿وَأَصْلُهُ الْكَبِيرُ﴾ الْهَرَمُ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ كَدَوَاوٍ ﴿وَلَهُ
 ذُرِّيَّةٌ﴾ أَوْلَادٌ مَا وَصَلُوا الْحَنَمَ ﴿ضُعَفَاءٌ﴾ رِكَازٌ وَمَا اسْتَعَاوَا عَمَلًا حَصَلُوا لَهُمْ

الْفَطْرُ ﴿فَآتَتْ أَكْلَهَا﴾ ثَمَرُهَا ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ مِثْلِي مَا كُنْتَ تَتْرُسُ الْوَابِلَ، وَقِيلَ
 أَرْبَعَةُ أَمْثَالِهِ. وَصَبَّ حَالًا أَيْ مَصْعَمًا ﴿فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ﴾ فَمَطَرٌ
 صَغِيرُ الْقَطْرِ يَكْمِئُهَا لِكَرَمٍ مَسْتَهَا أَوْ فَيَصِيبُهَا طَلٌ، وَالْمَعْنَى أَنْ يَفْقَتَهُمْ رَاكِيَةٌ عَدَدُ اللَّهِ لَا
 تَضِيعُ بِحَالٍ وَإِنْ تَفَاوَتْ بِاعْتِسَارٍ مَا يَنْصَمُ إِلَيْهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ﴾ تَرْغِيبٌ فِي الْإِحْلَاصِ، وَتَرْهِيْبٌ مِنَ الرِّبَا.

﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ﴾ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِي ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ تُخَيْلٍ وَأَغْنَابٍ﴾
 خَصًّا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا أَكْرَمُ أَشْجَارِهَا فَعَلْنَا ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ﴾ يَدُلُّ عَلَى احْتَوَائِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَشْجَارِ ﴿وَأَصَابَهُ الْكَبِيرُ﴾ الْوَاوُ لِلْحَالِ
 ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ صَفَارٌ عَجْزَةٌ عَنِ الْكَسْبِ، فَهُوَ لِلشَّيْخُوخَةِ وَالْمَعَالَةِ أَحْوَجُ مَا
 يَكُونُ إِلَى جَنَّةٍ ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ رِيحٌ مُسْتَدِيرَةٌ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوَ السَّمَاءِ كَالْعَمُودِ

أَكَلًا وَطَعَامًا ﴿فَأَصَابَهَا﴾ إهلاكاً لدوحها ﴿إِغْصَارٌ﴾ ضَرْصَرٌ مَدُورٌ صَاطِعٌ كالعمود ﴿فِيهِ﴾ الإِعْصَارُ ﴿نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ الدُّوْحُ، وهو حال مرءٍ مرأً مَرُومَه المدح له صوالح أعمال عملها لا اله ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مرَّ ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿الْآيَاتِ﴾ الأدلَّةَ لإِعْلَاءِ حَالِكُمْ وإِصْلَاحِ معادكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٦٦﴾ أسرار مدلولهما وحكم أحكامهما ومصالح أوامرها وروادعها واعملوا كما هو صلاح حالكم.

﴿يَأْتِيهَا﴾ المَلَأَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿أَنْفَقُوا﴾ أَعْطَوْا ﴿مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ كَرَاهٍ ﴿مَا﴾ مَالٍ ﴿كَسَبْتُمْ﴾ رُحْلَانِ مَا حَصَلَ لَكُمْ لِعَمَلِكُمْ. وهو المال المطهر، وورد ما أكل داود لإِمْحَاصِ عَمَلِهِ وَكَذَلِكَ ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ﴾ كَالشُّمَرِ وَالْحَبِّ كَسَبَهَا وَالْأَنْزَالَ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ لِدَغْطَاءِ ﴿الْخَبِيثِ﴾ الْأَرْدَى أَوِ الْحَرَامِ مِنْهُ. المال الممحرور ﴿تُنْفِقُونَ﴾ لِأَدَاءِ أَوَامِرِ اللَّهِ وهو حال ﴿وَلَسْتُمْ بِتَّائِيهِ﴾ الْمَالِ الْأَرْدَى لَوْ أَعْطَاكُمْ أَحَدٌ نَمًا عَامَكُمْ وهو لِلْحَالِ ﴿إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا فِيهِ﴾ حَالِ السَّهَالِ وَالسَّهَالِ لِلْوَكْسِ ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أَهْلُ

﴿فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ روى: من أمتع ماله ابتعد مرصاة الله ثم امتس على من تصدق عليه كان كمن قال الله أيود أحدكم الح ﴿كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ فتعتبرون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ من جيده أو حلاله ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي ومن طيبات ما أخرجنا من الفلات والشمار والمعادن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ لا تقصدوا الردي، أو الحرام من المال ﴿تُنْفِقُونَ﴾ حال من فاعل «تيمموا» ويجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه ﴿وَلَسْتُمْ بِتَّائِيهِ﴾ والحال أنكم لا تأخذونه في حقوقكم لخبيثه ﴿إِلَّا أَنْ

الْعَطَاءُ عِلْماً مُصْتَمِماً ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عَمَّا هُوَ عَاطَاؤُكُمْ وَمَا أَمْرُكُمْ لِلْإِعْطَاءِ إِلَّا لِمَصَالِحِكُمْ ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٢٦٧﴾ أَهْلٌ لِلْحَمْدِ أَوْ مَحْمُودٌ كُلُّ حَالٍ.

﴿الشَّيْطَانُ﴾ الْعَدُوُّ لَكُمْ ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ وَعِدّاً مَهْذَداً وَاصِلٌ «الْوَعْدُ» عَامٌ لِلصَّلَاحِ وَالطَّلَاحِ ﴿الْفَقْرُ﴾ الْإِرْمَادُ وَالْإِعْسَارُ لِإِعْطَاءِ الْأَمْوَالِ لِلَّهِ ﴿وَيَأْمُرُكُمْ﴾ وَسَوَاسِئاً أَوْ حِمَلاً كَحِمْلِ الْأَمْرِ الْمَامُورِ ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ الْإِمْسَاكُ وَعَدَمُ الْإِعْطَاءِ، أَوْ الْمَرَادُ مَعَاصِي عَمُوماً ﴿وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ﴾ كَرَمًا ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لِأَصَارِكُمْ ﴿مِنْهُ﴾ رَحْمَةً ﴿وَفَضْلًا﴾ مَا هُوَ أَكْرَمُ مِمَّا هُوَ إِعْطَاكُمْ حَالاً وَمَالاً ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ مُوسِعٌ لِكُلِّ أَحَدٍ أَرَادَ وَسْعَهُ كَرَمًا وَعِطَاءً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦٨﴾ لِأَسْرَارِكُمْ وَصُدُورِكُمْ ﴿يُؤْتِي﴾ اللَّهُ ﴿الْحِكْمَةَ﴾ وَهُوَ عَمِّ الْكُلِّ كَمَا هُوَ وَأَحْكَامُ الْعَمَلِ، أَوْ عَمِّ كَلَامِ اللَّهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ مَعَ الْعَمَلِ كُلِّ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إِنْ عِطَاءَهُ ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ الْعِلْمُ مَعَ الْعَمَلِ، وَرُودُهُ مَعْلُومًا وَوَاسِعٌ بِعِطَائِهِ لِلَّهِ وَمَا مَعَادُهُ الْمَوْحُودُ مَطْرُوحٌ. ﴿فَقَدْ أُوتِيَ﴾ أَعْطَاهُ اللَّهُ ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ لَا عَدَّ لَهُ وَلَا إِحْصَاءَ ﴿وَمَا يَذْكُرُ﴾ أَحَدٌ نَصَوَالِحِ الْأُمُورِ وَمَكَارِمِ الْأَعْمَالِ ﴿إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٢٦٩﴾ أَهْلُ

تَغْمَصُوا فِيهِ ﴿تَتَسَامَعُوا فِي أَحَدِهِ﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِي ﴿عَنِ إِسْمَاعِيلَ﴾ ﴿حَمِيدٌ﴾ بِقَوْلِهِ.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ﴾ فِي الْإِسْقَاقِ ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ بِالْحُلِّ أَوْ الْمَعَاصِي ﴿وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ﴾ لِذُنُوبِكُمْ ﴿وَفَضْلًا﴾ حُلُمًا أَفْصَلَ مِمَّا أَنْعَقْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ فَصْلُهُ لِلْمَعْقُوقِ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِإِنْعَاقِهِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ الْعِلْمُ الْبَاقِ أَوْ تَحْقِيقُ الْعِلْمِ وَإِتْقَانُ الْعَمَلِ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ قَدْ ثَانِي الْمَفْعُولِينَ اهْتِمَامًا بِهِ ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ نَكَرَ تَعْظِيمًا أَيُّ أَيِّ خَيْرٍ كَثِيرٍ ﴿وَمَا يَذْكُرُ﴾ يَنْتَعِظُ بِالْآيَاتِ ﴿إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ذُرُوءُ الْعُقُولِ

المعلوم السَّوَالِم والعلوم الكَوَامِل، لما هم أدركوا ما هو أصْلَح لهم لعلوم أودعها الله صدورهم، وما حَام الأروَام حول علومهم أو العَلَام العَمَال.

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ﴾ مال سِرّاً أو مَلأً أَمراً أو ماحِلاً لصراط الله أو لصراط العدو المطرود أدَاءً لَمأمور أو محمود ﴿أَوْ نَذَرْتُمْ﴾ وهو إِيْسَام أحد لأمر صالح أو طالح لله علاء ﴿مِّنْ نَّذِرٍ﴾ عامٌ للصَّلاح أو الطَّلاح ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ العالم للكل ﴿يَعْلَمُهُ﴾ معاده وماء الموصول وهو معاملكم كما هو عنكم ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ هم رَهْط ما أعطوا مالا مأموراً بإعطائه أو أعطوا المعاصي أو عهدوا إعطاءه لها أو حدوا إعطاءه أصلاً وحرّموا المنحروم كلاً ﴿مِّنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿٢٧٠﴾ أَرْسَاءٍ أَدْرَاءٍ أَسَارَ الله لهم

﴿إِنْ تَبَدُّوا﴾ هو إسلامٌ راعِلاً لأحد ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ المراد ما عدا المأمور وهو عطاء الأطوع ﴿فَتَعْمَأْ﴾ سرّاً وماء ما هو موصولاً والممدوح ﴿هِيَ﴾ إعلاءها راعِلاً ﴿وَأِنْ تَخَفَوْهَا﴾ إعطاءها إسراراً ﴿وَتَوْتُوها﴾ الْفُقَرَاءُ أهل العسر ﴿فَهُوَ﴾ الإِسْرَارُ ﴿خَيْرٌ﴾ أَعُوذٌ وَأَصْلَحٌ ﴿لَكُمْ﴾ مما هو الإِعْلَاء والإِعْطاء لأهل المال وحكم المأمور عدم الإِسْرَارِ درءاً ورداً للوهم ﴿وَيُكْفِّرُ﴾ الله أو الإِسْرَارُ أو الإِعْطاء عموماً ﴿عَنْكُمْ﴾ أهل العطاء والكرم ﴿مِّنْ

العالمون العامور

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ﴾ حسنة أو قبيحة ﴿أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذِرٍ﴾ في طاعة أو معصية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ فيحاريكم عليه ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الذين يمنعون الصدقات، أو ينمقون في المعاصي، أو يندرون فيها، أو لا يوفون بالنذر ﴿مِّنْ أَنْصَارٍ﴾ تمنعهم من عذاب الله ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ﴾ أي الزكاة المفروضة ﴿فَتَعْمَأْ هِيَ﴾ نعم شيئاً أبداً وها ﴿وَأِنْ تَخَفَوْهَا﴾ يعني النافلة ﴿وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءُ﴾ سرا ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وقيل: الآية على عمومها للفرض والنفل ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ

سَيِّئَاتِكُمْ ﴿٢٧١﴾ آصَارَكُمْ ﴿وَاللَّهُ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ تَعْمَلُونَ ﴿إِعْلَاءَ وَإِسْرَاراً﴾
﴿خَيْرٌ﴾ ﴿٢٧١﴾ عالم لسره.

لَمَّا اطَّوَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لِمَعَاسِرِ أَهْلِ الْقُدُولِ وَرَدَّ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أُعْطَوْهُمُ الْمَالُ لَعَلَّهُمْ أَسْلَمُوا، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿هُدَاهُمْ﴾ إِسْلَامَهُمْ وَمَا لَكَ إِلَّا دُعَاءُهُمْ لَهُ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ الْمَالِكُ لِلْكَفْلِ ﴿يَهْدِي﴾ كَرَمًا وَرَحْمَةً ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ هِدَاةً وَإِسْلَامَهُ وَأَعْطَوْهُمُ وَرَاءَ الْإِسْـالِ، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مَالٍ ﴿فَلَا تُنْفِكُمْ﴾ عَوْدَهُ لَهَا لَا لِمَا عَدَاها ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَالْمَرَادُ الرَّذْعُ أَوْ هُوَ إِعْلَامٌ أَرَادَ مَا أُعْطَاكُمْ ﴿إِلَّا﴾ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ ﴿إِلَّا لِرِزْمٍ مَا أَعَدَّ﴾ لَكُمْ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مَالٍ ﴿يُوفَّ﴾ أَوْسَهُ وَاصِلًا ﴿إِلَيْكُمْ﴾ وَاللَّهُ مُوَصِّلُهُمْ مُتَوَدِّدًا لَهُ أَدَاءً كَامِلًا ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أَهْلُ الْإِعْطَاءِ ﴿لَا تَظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧٢﴾ مَعَادُ خُورًا وَكَسًا وَكُلُّ مُؤَكَّدٍ لِمَا أَمَامَهُ.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ عَامِلُهُ مَطْرُوحٌ وَهُوَ أَعْمَدُوا أَوْ مَحْمُولٌ لِمَضْرُوحٍ وَهُوَ هَوْلَاءُ الْأَمْوَالِ، ﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أَحْصَرَهُمُ الْعِمَاسُ وَحَدَّاهُمْ لِإِعْلَاءِ

سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ سِرًّا وَجَهْرًا ﴿خَيْرٌ﴾ عَلِيمٌ.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هِدَاهُمْ﴾ لَا يَحِبُّ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْإِبْلَاعُ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ يُلْطَفُ بِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَصْلَحُ بِاللُّطْفِ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِكُمْ﴾ ثَوَابُهُ لَا لغيرِكُمْ فَلَا تَمْنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَفْقُوا الْحَيْثُ ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ لَيْسَ نَفَقَتُكُمْ إِلَّا طَلِبًا لِرِضَا اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مَعْنَاهُ الْبَهْيُ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ ثَوَابُهُ أضعافًا، تَأْكِيدٌ لِلشَّرْطِيَّةِ السَّابِقَةِ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾ لَا تَنْقُصُونَ ثَوَابَهُ.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ أَيِ اعْمَدُوا، أَوْ صَدَقَاتِكُمْ لِلْفُقَرَاءِ ﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

أعلام الإسلام ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا﴾ سلوكاً ورحلاً للكذب والكذب ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لؤلؤهم وحرصهم لإعداد ميهام القمماس وإصلاح مصالح أموره
 ويحبهم ﴿أَهْلُ الْإِحْصَارِ﴾ ورووه مكسور الوسط ﴿الْجَاهِلُ﴾ لأحوالهم
 ، سرهم ﴿أَغْيَاءُ﴾ أهل الأموال ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ هو عدم السؤال أصلاً
 ، صده التودع ﴿تَعْرِفُهُمْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو كل واحد
 • سيمهم • عليهم وحائهم ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ إلحاحاً وهو مصدر
 به هو كحد ضرر السؤال أو حال، والمراد ولو سألوها ما ألحوا ولا سؤال لهم
 ، لا حاج ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ عطاء ومال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ﴾ العطاء والإعطاء
 • عليهم • ﴿٢٧٣﴾ وهو عالم لأعمالكم معاملة معكم كما هو غمكم وما هو
 صدر به، وهو كلام داع لإعطاء الأموال كلها، ولكن مفسر
 • الَّذِينَ يُنْفِقُونَ • لله ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ التامور أداؤها والمحمود إعطاؤها
 • بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ • أراد عموم الأعصار ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ أراد دوام الأحوال

أحصيهم الجهاد ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لا شئناهم به ﴿ضَرْبًا﴾ ضرباً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
 مكسب، وقيل هم أهل الصفة وهم نحو من أربعمائة من فقراء المهاجرين، كانوا
 من صفة المسجد دأبهم التعلم والعبادة والنحروح في كل سرية بعثها النبي
 ﴿يَحْبِبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ يحالهم ﴿أَغْيَاءُ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ من جهة امتناعهم عن
 المسألة ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِمَاهُمْ﴾ من صغره الوحوه ورثاة الحال ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
 إِلْحَافًا﴾ إلحاحاً ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ترغيب في الإنفاق.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ يعمون الأوقات
 والأحوال وأموالهم بالصدقة، نزلت في علي عليه السلام لم يملك إلا أربعة دراهم فنصدق
 بواحد ليلاً وواحد نهاراً وواحد سرّاً وواحد علانية ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ بالاستحقاق

﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ معادلاً لأعمالهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ كرمًا وإكرامًا حالًا ومالًا ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حالًا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٤﴾ هم ردّ مالًا لدوام السرور لحصول المراد، أرسلها الله مصرحًا لحال، أسد الله الكرامة لما سمح درهما سرًا ودرهما طلوعًا ودرهما سرًا ودرهما حنا

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ الرماء المراد معاملوه، وأورد الأكل لما هو أكرم مصالح المال ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ معادًا ﴿إِلَّا كَمَا﴾ «ما» للمصدر ﴿يَقُومُ﴾ «نمر»، ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾ نمارد وهو لمصروع ﴿مِنْ الْمَسِّ﴾ والصّرع، الكلام وارد وإما لما وهموا ﴿ذَلِكَ﴾ لأمر والأمر ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الرِّبَا، ﴿قَالُوا﴾ إحلالًا ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ وسؤوهما وسخطوهما سنة واحدًا، وما هما سواء كما وهموا، ~~والعكس~~، بكلام نعا هم أصلوا الرِّبَا حنا ﴿وَاحِلَ اللَّهِ الْبَيْعَ﴾ «انواوه لمعدن» ~~ووجزّم~~ ﴿الرِّبَا﴾ لمصالح من

﴿عند ربهم ولا خوف عليهم﴾ من هول نفية ﴿ولا هم يحزنون﴾ فيها ﴿الذين يأكلون الربا﴾ بأحدويه، وذكر الأكل لأنه أعذب مباح المال، والرب الريادة في المعاملة أصلًا أو عوصا ﴿لا يقومون﴾ إذا بحثوا من قورهم ﴿إلا كما يقوم الذي يتخبطه﴾ إلا قياما كقيام المصروع بناء على زعمهم أن ﴿الشيطان﴾ يتخبطه فيصرع ﴿من المس﴾ الجنون، وهو على زعمهم أن الجنى يمسّه فيختلط عقله يعني أنهم يهضون ويفقدون كالمصروعين، لأنه تعالى أربى في مطوبهم الرباء فأنقلبهم، وتلك سيماهم في المحشر ﴿ذلك﴾ العقاب ﴿بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ فاسوا أحدهما بالآخر، وعكس التشبه مبالغة كأنهم جعلوا الرب أصلًا وقاسوا به البيع ﴿واحل الله البيع وحرم الربا﴾ رد لقياسهم إذا الأحكام نسح

الإسلام وهو رد لما ادعوا ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿جَاءَهُ﴾ وصله ﴿مَوْعِظَةً﴾ اذكار
 ﴿مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَى﴾ اذكر وسمع ردعه وصد عما عامل الرماء وعما أكله ﴿فَلَهُ﴾
 للمذكر ﴿مَا﴾ مال ﴿سَلَفَ﴾ مرز وملكه أو أكله أولاً أمام ورود المحرم
 ﴿وَأَمْرُهُ﴾ حكمه موكول ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ معاداً وما لكم معه محل كلام وروم حالاً
 ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ وأحل الرماء مع ورود الردع وعامله محلاً ﴿فَأَوْلَيْكَ﴾ محله
 الرماء ومعاملوه ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا﴾
 خالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ دواماً لما أحلوا ما حرم الله وصاروا عدلاً ضداداً

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ﴾ إهلاك وإعدام المال المسوط معه ﴿الرَّبَوَا﴾ ولو
 عدا الحد وانعد لماله الحرام ﴿وَيُرِي﴾ الله أمراً وإكمالاً ﴿الصَّدَقَاتِ﴾
 التامور اداؤها ونو مواصل والمراد كمال محصولها معاداً أو إكمال أصل
 المال حالاً وهو موضع الأجوال ومكمل الأموال ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾
 كامل المدول ومحلل الحرام ومصر صلاح ﴿أَنِيمَ﴾ عاصي مذوم
 الإصرار.

للمحكمة ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً﴾ بلعه وعط وبهى ﴿مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾
 أحله قبل الهى لا ينزله رده ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم
 عليه، أو يجاريه على انتهائه إن اعط الله تعالى ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بعد ما تين له تحريمه
 استحقاقاً ﴿فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ نكمرهم بتحليل ما حرم الله،
 أو أريد به المكث الطويل.

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ يهلك ويذهب بركته ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ ينميها
 ويضاعف ثوابها ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ مصر على تحليل الحرام ﴿أَنِيمَ﴾
 متعاد في ارتكابه.

﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أعمالاً أمرهم الله وأوصاهم رسوله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أدوها أو داوموا أداءها ﴿وَأَتَوْا الرِّكَوَةَ﴾ أعطوها، أوردوها مع عموم صوالح الأعمال لعلو حالهما وكل واحد عِمَاد الإسلام وملاكه ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام ﴿أُجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ معداً ماعداً لأعمالهم ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ لأمر وارد مآلاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٧﴾ وما لهم هم لما مرّ وهم ما أدركوه.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوا أصاره ﴿وَذَرُوا﴾ دعوا واطرحوا ﴿مَا﴾ مآلاً ﴿يَبْقَىٰ مِن﴾ مال ﴿أَتْرَبُوا﴾ المحرم ﴿إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧٨﴾ لو صبح إسلامكم سراً وصدراً وغنم الإسلام طوعاً أوامر الله وروادعه أرسلها الله حال ما رآهم يهبط ما بهم من منافع مما الحمن ند المحل ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ ما أمركم الله ﴿فَأَذْنُوا﴾ اعملوا وأعدوا، ورووا مآلاً أوله ومدلوله «اعنموا» «بحرب» غماس «مِنَ اللَّهِ» وهو المعسر «وَرَسُولِهِ» وهو خسامه نساطع لحاسم هذاه «وَإِنْ تُبْتُمْ﴾ عوداً عما حرمه الله واحلاله

﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ﴾ عطفهما على ما يعنهما لمصلهما ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا «ما بقي من الربا» البقايا الذي اشتراطتم على الناس، وهي الرباء، قيل: كان لشيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فزلت ﴿إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إن صبح إيمانكم ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي فاعلموا بها من أذن به أي علم، وتنكير حرب للتعظيم ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ﴾ من الارتباء

﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ أصولها لا ما عداها وهو الرِّمَاءُ الحرام
﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ أحداً عاملكم لمطر الرِّمَاءِ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧٩﴾ للحطل
والزَّكْسِ.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ طره له إعمار ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ حكمه إمهال له ﴿إِلَى
مِيسْرَةٍ﴾ عصر جوله موعناً وموسراً ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ رؤس أموالكم للمعسر
كلاً أو ماصلاً أو المراد إمهاله ﴿خَيْرٌ﴾ أعود وأصلح ﴿لَكُمْ﴾ مآل الحال ﴿إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨٠﴾ لو حصل عنكم بما هو أعود نك

﴿وَاتَّقُوا﴾ زوعوا ﴿يَوْمًا﴾ موعوداً ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ورويه معوماً ﴿فِيهِ
إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ وهو أمد العمر أو المعاد ﴿ثُمَّ تُوفَّى﴾ إكمالاً ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾
أحد أرس ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ ما هو صوانح أعمالهم وطوائفها ﴿وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾ نخبر صوانح الأعمال وكبر صوانحها

﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ بأحد انريادة ﴿وَلَا تَظْلَمُونَ﴾ بالنقصان
﴿وَإِنْ كَانَ﴾ وقع عريم ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ إعمار ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ فإو حب أو فعليكه
إبطار ﴿إِلَى مِيسْرَةٍ﴾ يسار ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ بالبراءة ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أكثر ثواباً من
الإنظار، أو خير مما تأخذون لقاء ثوابه ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نجير والشر، أو ما في
التصدق من الأجر.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ يوم القيامة أو يوم الموت فتأهوا للمقاة
﴿ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ جراءة حبراً كان أو شرراً ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾
بنقص ثواب وزيادة عقاب، وروى أنها آية نزل بها جبرئيل، وقال: ضعها في
رأس المائتين والثمانين من البقرة، وعاش الرسول بعدها أحداً وعشرين يوماً،
وقيل: سبعة أيام.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿تَدَايْتُمْ بِدِينٍ﴾ عطفوا أو إعطاء، وعامل أحدكم أحدا إمهالاً كالسَّلَم، ورد لنا حَرَم الله الرِّمَاء أحلَّ السَّلَم محله، ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصر معلوم كالأعوام لا كالخِصَاد وكمعود أهل الإحرام والعُمَار ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ اسطروا صكّه لنا هو أوكد وأصلح لعدم الردّ وذرة اللَّد، وحرّروا اسم المعامل وصرّحوا عدد رأس المال وأسماء العدول، وأمر السطر للإكمال لا لإصله ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾ الصك المعهود ﴿بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾ ساطر وهو الصكّاك ﴿بِالْعَدْلِ﴾ السواء لا خور ولا كور لسطوره، مسطوره ما هو الأصلح المعدّن ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ ردع للسطر عما عدم السطر ﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾ صكوك ما عاملوه ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ وأمره وهو معمول لما أمامه موصولاً والأمر الوارد وراءه بخ مؤكد للردع أو معمول ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ما هو الوارد الأصح الأصح وهو بخ مؤنس ﴿وَلْيَقْلِلْ﴾ الإملال هو الإملاء - وهو طرح المرام لسطر - المرء ﴿الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ أدء المال لنا هو المعلم لما صار أداءه مأموراً له ﴿وَلْيَتَّقِ﴾ العدل الممل أو الساطر لنا أملاء أو سطره ﴿اللَّهُ﴾ العدل ﴿رَبِّهِ﴾ المالك ﴿وَلَا يَنْخُسْ﴾ الممل وكساً ﴿مِنْهُ﴾ مأمور الأداء أو ممّا أمل

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم﴾ دايين معصكم بعضاً وتعاملتم ﴿بدين﴾ معاملة أحد العوضين فيها مؤجل، وذكر الدين مع تدايتم تأكيداً، أو لرفع توهمه بمعنى تتاجروهم من أول الأمر، وعن ابن عباس: أنها في السلم خاصة، ﴿إلى أجل مسمى﴾ مؤقت ﴿فاكتبوه﴾ لأنه أوفى ﴿وليكتب بينكم كاتب بالعدل﴾ بالأ يزيد ولا ينقص ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب﴾ لا يمتنع من الكتابة ﴿كما علمه الله﴾ من الكتابة بالعدل ﴿فليكتب وليملل الذي عليه الحق﴾ أي المديون لأنه المشهود عليه، والإملال الإملاء ﴿وليثق الله ربه﴾ في الإملال ﴿ولا يخس منه﴾ ولا ينقص

«شَيْئاً» ولو عاصلاً «فَإِنْ كَانَ» المرء «الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً» واكساً
 زوعاً، مهلكاً للمال محدوداً حكماً أو مسروحاً «أَوْ ضَعِيفاً» لهرمه، أو لعدم
 وصوله حد الحلم «أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ هُوَ» طرح المرام لحصره ووكله، أو
 لعدم علمه للكلام «فَلْيُخَيِّلْ وَلْيُثَبِّتْ» مصلح حاله وساد مسدده، أو موكل أمره
 «بِالْعَدْلِ» السواء «وَأَسْتَشْهِدُوا» روموا «شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» أهل
 الأحلام الأحرار مع الإسلام «فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ» لهما العلم والعدل
 «فَرَجُلٌ» واحد «وَأَمْرَأَتَانِ» لعدم كمال دركهما وهو لم يرد الحدود
 والأموال «مِمَّنْ تَرْضَوْنَ» رهط معلوم لكم عدلهم وصلاحهم «مِنْ
 الشُّهَدَاءِ» حُدِّدَ العدد المسطور **زُودَ** «أَنْ» ورووا مكسور الأول «تَضِلُّ»
 سهواً وأمها «إِحْدَاهُمَا» لها **فَتَذَكَّرَ** «إِحْدَاهُمَا» نهما «الْأُخْرَى»
 واصل الكلام زُودَ إعلام **أَحَدُهُمَا سَيَرَاهَا حَيَّةً** وأمها، والعدد المسطور معلول
 للإعلام لا الأمانة، وعكس إحلالاً للعلم محل ما له العلم «وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ»

من الحق «شَيْئاً» قدراً ووصفاً «فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً» ناقص العقل
 مدراً «أَوْ ضَعِيفاً» في بدنه أو فهمه أو علمه «أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ هُوَ»
 باشتغاله بما يهمه «فَلْيُخَيِّلْ وَلْيُثَبِّتْ» مائه والقيم بأمره «بِالْعَدْلِ» بلا حيف على
 المكتوب له وعليه «وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» المسلمين «فَإِنْ لَمْ
 يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ» في ديه وأمانته وتيقظه
 «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا» الشهادة بأن نسها «فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» وعلة اعتبار
 تعدد المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سبباً له كأنه قيل: إرادة أن تذكر
 إحداهما الأخرى إن ضلت «وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دَعُوا» لإقامة الشهادة أو

العدول ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ للأداء أو الحمل ولا مدلول لهما ﴿وَلَا تَسْمُوا﴾
 «السام» هو «الملل» و«الملال» أو المراد الكسل والكلال ﴿أَنْ تَكْتُبُوا﴾
 المسطور أو المال طرساً ﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ أو مالاً ماصلاً أو أمراً ﴿إِلَىٰ
 أَجَلِهِ﴾ ومحلّه وعهد حلوله ﴿ذَلِكُمْ﴾ السطر ﴿أَقْصُطُ﴾ أعدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ
 وَأَقُومُ﴾ أوكد وأوطد ﴿لِلشَّهَادَةِ﴾ لأداء المأمور ﴿وَأَذِّنْ أَنْ لَا تَرْتَابُوا﴾ أصد
 لعدم طروء الإغوار للعدول والحاكم ومات المال وصرعه وعدده وعصر الأداء
 ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ نَجْرَةً حَاضِرَةً﴾ عاصم لكم ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ والمراد
 سحبتها، وحول كل واحد مالاً لمنه حالاً ولا إبهال ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾
 إصر وحمل ﴿أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا﴾ نقلاً لإعوان لا سهو ولا ما سواهما.

﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ لتعويض ما أصحح والأوامر كلها للإكمال لا
 لأصلها. وورد لأصلها ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ﴾ كرمها كزرووه معلوماً مصرحاً ﴿وَلَا

تحميها وسعوا شهيداً لمعدى المشاركة ﴿وَلَا تَسَامُوا﴾ لا تسموا ﴿أَنْ تَكْتُبُوا﴾
 الديار أو الحق ﴿صَغِيرًا﴾ كان ﴿أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ المسمى ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي الكتب
 ﴿أَقْصُطُ﴾ أعدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَأَقُومُ﴾ وأثبت ﴿لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا﴾ وأقرب
 إلى أن لا تشكوا في قدر الدين وأجله ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ التجارة ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾
 حالة ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ تتعاطونها ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بدأ بيد، والاستثناء من التداين والتعامل
 أي وإن كانت المعاملة بدأ بيد ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ لبعدها عن
 الشك والتنازع ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ مطلقاً للاحتياط، والأمر للاستحباب أو
 الإرشاد ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ نهاهما عن ترك الإجابة والتحريف في
 الكتابة والشهادة إن بنى للماعل، أو بهي عن الضرار بها باستعجالهما عن مهم أو
 تكليف الكاتب قرطاساً ونحوه أو الشهيد الشاهد مؤنة مجيئه من بلده إن بنى

شَهِيدٌ ﴿إِلَّا لِأَمْرِ دَاعٍ﴾ ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا﴾ ما ردعكم الله وحرّمه ﴿فَبِإِذْنِهِ﴾ العمل المحرّم ﴿فَتُتَوَقَّ﴾ دُلوغ وصدود عما أمركم واصل ﴿بِكُمْ﴾ وَأَتَّقُوا ﴿رُوعُوا﴾ ﴿اللَّهُ﴾ وَأَزْعُوا أوامره ورواده ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ أحكامه لمصالحكم وإصلاح أحوالكم ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٨٢﴾ عالم علماً كاملاً لا سهو له كثر اسم الله إحراساً لهم للورع ووعداً للإعطاء إكراماً لأمره.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ رُحَالاً وعامل أحدكم أحداً إمهالاً ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً﴾ وعدولاً ﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾ ساذ مسد السطر لأهل المال وحكمها الإمساك دواماً ما عدم الأداء ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ أحدكم أحداً حال العطو والإعطاء، وما عطا صكاً وعدولاً وما سد مسده وما وهم أنه ﴿فَلْيُؤَدِّ﴾ المرء ﴿الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾ وهو المصالحمة ﴿أَمَانَتُهُ﴾ ماله المأمور أدائه ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ للأنس والمطل وعدم الإهمال ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ لما هو إعدام

مقتضى كونه

للمعمول ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا﴾ المصاراة ﴿فَبِإِذْنِهِ﴾ خروج عن طاعة لا حق ﴿بِكُمْ﴾ واتقوا الله ﴿فِي أَوَامِرِهِ وَيُؤَاهِبِهِ﴾ ويعلمكم الله ﴿مَا فِيهِ مَصَالِحُكُمْ﴾ ويشعر بأن التقوى تورث العلم نافع ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولعل تكرار لعط الله في الجمل الثلاث لكونه أدخل في التعظيم من التسمير

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ مسافرين ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً﴾ فَرِهَان مَقْبُوضَةً ﴿تَقْرُؤُ﴾ مقام الوثيقة، أو فالوثيقة رهان، وتفيد الارتهان بالسعر وعدم وحدان الكاتب حرج محرج العالب، وظاهره اعتبار القرض كما عليه أكثر الأصحاب ومالك، وقرئ رهن كسفف وكلاهما جمع رهن معي المرهون ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ وثق الدائنين بالمديون ولم يرتهن منه ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ أي دينه الذي ائتمنه عليه وسمى أمانة لذلك ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴿أَيُّهَا الشُّهُودُ﴾

وإهلاك لمال أحد وهو كلام مع العدول أو مع رهط أمروا لأداء المال ﴿وَمَنْ يَكْتُمَهَا فَإِنَّهُ فَإِثْمٌ﴾ عاص ﴿قَلْبُهُ﴾ سره وروعه وأورده لما هو مدار الصلاح والطلاح لو صلح صلح العطل كله ولو صلح طلع كله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ عموماً أو المراد إسرارها وإعلامها ﴿عَلَيْمٌ﴾ ﴿٢٨٣﴾ أحاط علمه الكل وهو كلام مهذد.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العبر ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الأمر، والمراد العالم كله أسراً وملكاً وأمراً ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا﴾ إعلاء ﴿مَا﴾ كل سوء عدا الوسواس الوارد للزَّوع ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أرواحكم ﴿أَوْ تَخْفَوْهُ﴾ للمصالح ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ هو عايد له واحداً واحداً محصٍ معاداً ﴿فَيَغْفِرُ﴾ الأصار كرمياً ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ محو أصاره ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿يَشَاءُ﴾ إصره ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ ما عدا الحيات كبر الأرواح وإحصاء الأعمال ومحو الأصار ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٨٤﴾ كامل طور وخول

﴿آمَنَ﴾ اسم ﴿الرَّسُولِ﴾ المرسل محمد صلعم ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ أرسل

﴿وَمَنْ يَكْتُمَهَا﴾ مع تمكسه من أدانته ﴿فَإِنَّهُ إِثْمٌ﴾ كافر ﴿قَلْبُهُ﴾ أسند الإثم إلى القلب لأن الكتمان فعله، أو لأنه رئيس الأعضاء ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ترهيب.

﴿فَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلقاً ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من سوء ﴿أَوْ تَخْفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ في القيامة ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فضلاً ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ عدلاً ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ على المغفرة والعذاب.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ منهم ﴿آمَنَ بِاللَّهِ

وهو كلام الله ﴿إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ لمصالح أهل العالم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ كلهم أو كل واحد الرسول وأهل الإسلام ﴿وَمَنْ﴾ أسلم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ طوع أحكامه وعمال أوامره ﴿وَكُتُبِهِ﴾ طروس أوحاها الله لمصالح الكل ورووا موخداً، والمراد بح كلام الله أو أعم ﴿وَرُسُلِهِ﴾ أولهم آدم وحماداهم محمد (ص)، أرسلهم الله لإصلاح العالم وأوصلوا ما أرسلوا له ﴿لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ وهو للعموم ﴿مِنْ رُسُلِهِ﴾ إسلاماً وكل واحد مرسل أرسله الله معصوماً مصلحاً، وهو رد للهود ورهط روح الله وهم أسلموا رسولاً وردوا رسولاً، ﴿وَقَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك سؤالا ﴿غُفْرَانُكَ﴾ مصدر لغام مضموع ﴿رَبَّنَا﴾ والمراد أجمع الأصار ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨٥﴾ المعاد والمآل

﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ما حمل الله أحداً حملاً إلا ما استطاع حمله وسهل له عمله، ورووا ﴿وُسْعَهَا﴾ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ المراد صوالح الأعمال ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ المراد أعمال السوء ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾

وملائكته وكتبه ورسوله ﴿وقرئ ركنه أي القرآن أو الحسن قانين﴾ لانفرق بين أحد ﴿معنى الجمع لوقوعه في سياق لمي ولدا دخل عليه بين ﴿من رسله﴾ أي يؤمر بجمعهم ﴿وقالوا سمعنا﴾ قولك ﴿وأطعنا﴾ أمرك ﴿غفرانك ربنا﴾ اغفر غفرانك ﴿وإليك المصير﴾ المرحع بعد الموت.

﴿لا يكلف الله نفساً﴾ فيما افترض عليها ﴿إلا وسعها﴾ ما تتسع فيه طاقتها ولا تضيق عنه أي ما دونها ﴿لها ما كسبت﴾ من خير ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بذنبيها، وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لأن في الاكتساب اعتمالاً والشر تشبهه النفس الأماره فهي تعمل في تحصيله بخلاف

لِلْأَصَارِ ﴿إِنْ نُسِينَا﴾ أو امرك وأحكامك سهواً ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ لا عمدًا ﴿رَبَّنَا﴾
 الأرحم الأكرم ﴿وَلَا تُخِمْ عَلَيْنَا إِيصْرًا﴾ حملاً عسراً، ورووا «أصاراً» ﴿كَمَا
 حَمَلْتَهُ﴾ «ما» للمصدر أو للموصول، والإصر هو إهلاكهم وختم محال ركس
 أصرام إطلالهم أو كساحهم، أو المراد صوامع الدهر وأحماله ﴿عَلَى﴾ الأُمم
 ﴿الَّذِينَ﴾ مَرَوْ ﴿مِنْ قَبْلِنَا﴾ وهم أرهأط روح الله واليهود، ﴿رَبَّنَا﴾ اللّٰهُمَّ ﴿وَلَا
 تُخِمْ لَنَا مَا﴾ عملاً وأمراً ﴿لَا طَاقَةَ﴾ لا وَسْعَ ﴿لَنَا بِهِ﴾ وهو وسأوس الصدر
 وصحاصح الرّوح والزع ﴿وَأَعْفُ﴾ أَمْحَ ﴿عَنَّا﴾ الأصار ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾
 وادمس الأوصام ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ رَحِمًا لا أَمْدَ لَهُ ﴿أَنْتَ﴾ الله ﴿مَوْلَانَا﴾ وإل
 للأمور ومصلح لها، أو راع لكل ومعه، أو خالك لهم وهم مملوكوك ﴿فَأَنْصُرْنَا
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٨٦﴾ هم زعموا صلحوا عما أمرهم الله، وهو دعاء
 مكرم دعاء رسول الله صلعم حال الأسرَة وسمع الله كلما دعا

الحير، وفيه إشعار بأن ادسى خير يجمعها، والشر القين عبر صار بل الذي يصورها
 كثيره، لأن كثرة المساي تدل على كثرة المعاي، وفيه إشارة إلى أن الصغائر مكفره
 بترك الكبائر ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إن نعرض لما يؤدي بنا إلى
 نسيان أو خطأ من تغريط أو إعمال أو إن ترك أو أذنب أو يكون الدعاء به لاستدامة
 فضله ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا﴾ ثقلاً أي تكليفا شاقاً ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِنَا﴾ كتكليف بني إسرائيل مقتلهم أنفسهم، وقرص ما أصابه البول من
 أبدانهم بالمقاريض ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وأعف عنا واغفر لنا
 وارحمنا أنت مولانا الأولي بنا ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فمن حق
 المولى أن ينصر عبيده على أعدائهم.





سورة العنكبوت



سورة آل عمران

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها.
إعلام محكم كلام الله وما سواه، ولوم أهل العدول ودار الأمر، وعلق دار
المعاد، ومدح الزحماء، ورتبة أهل الطرس، وأحوال ولاء روح الله وأمة وإعلام
ألوكة، وأحوال رهط هم معذرة ومسعدوه وأدلاء رهطه
وأحوال رؤاد الإسلام، وإعلام ألس علماء اليهود، وأحوال الحرم ولسوم
أعماله، وعلق حال أهل الإسلام وردعهم عما والوا مع أعداء الإسلام وأحوال
عماس أخذ، ولوم أهل الحلاء والولع وإكرام أهل الإسلام هلكتوا عماساً، ولوم
علماء اليهود لكسرهم العهد وعدم إعلامهم مدح الرسول صلعم، ودعاء الزحماء
أهل الإسلام للعماس، والأمر لحمل المكارة والزدخ عما هو اصرا الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ ﴿١﴾ سَرَّ اللهُ مَعَ مُحَمَّدٍ (ص) رَسُولَهُ وَوَدَّوْهُ وَمَا حَرَّكَه
عَاصِمُهُ، وَرَوَّاهُ مَكُورُ الْأَمَدِ
﴿اللَّهُ﴾ الْمَحْمُودُ الْمُصْطَفَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ اللَّهُ الْأَحَدُ ﴿الْحَيُّ﴾
تَحْدِيكُ ﴿الْقَيُّومُ﴾ ﴿٢﴾ لِأُمُورِ الْعَالَمِ كُلِّهِ.
﴿نَزَلَ﴾ أُرْسِلَ سَهْمًا سَهْمًا ﴿عَلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿الْكِتَابِ﴾ الطَّرْسِ
مُسْتَفْرِغِ الْمَعْلُومِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ﴿بِالْحَقِّ﴾ الْعَدْلُ أَوْ التَّوَادُّعُ حَالُ الْإِعْلَامِ، أَوْ
الْأَدْلَاءُ الذَّوَالِ لَمَّا هُوَ مَرْسَلُ الْأَرْسَالِ وَهُوَ حَاضِرٌ ﴿مُصَدِّقًا﴾ مُسَدِّدًا مُحْكَمًا
مُسَاعِدًا ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لَمَّا هُوَ إِمَامُهُ وَهُوَ طَرَسُ الرِّسَالِ ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾
رُسُلِيًّا لِإِصْلَاحِ الْيَهُودِ ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ ﴿٣﴾ طَرَسَ رُوحِ اللَّهِ.

﴿سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَدَنِيَّةٌ مَائَتَانِ آيَةٌ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ سَرَّ تَأْوِيلُهُ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ أَمَّا اللَّهُ الْمَجِيدُ، ﴿إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ رَوَى أَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾
التَّوْرَانُ ﴿بِالْحَقِّ﴾ بِالصِّدْقِ فِي أَخْبَارِهِ، أَوْ بِمَا يَحْقُقُ بِهِ مِنْهُ تَعَالَى وَهُوَ حَالٌ وَكَدَا
﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مِنَ الْكِتَابِ ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ جُمْلَةً عَلَى

﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام إرسال كلام الله ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ رهطهما أو كلهم
 ﴿وَأَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿الْفُرْقَانَ﴾ لما هو السداد والصلاح عما هو الكساد والطلاح،
 والعراء طروس الرسل كلها أو الطرس المرسل لمحمد صلعم كزره مادحاً اكراماً
 لأمره واعلاءً لحاله، أو طرس داود، أو الذوال السواطع الحواسم لما عادوا،
 ﴿إِنْ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أدلاء أو أمره وأحكامه من
 أرسل وما عداه ﴿لَهُمْ﴾ لا لأحد سواهم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر ﴿شَدِيدٌ﴾ عسر صعد
 دواماً ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ وإل لملكه أو مكروح لأمره ومحصل لما أو عده ووعده وما
 حده أمر عما هما ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ ﴿١﴾ لكل أحد عناه.

﴿إِنْ﴾ الله ﴿الْعَلَامُ﴾ لا يخفى عليه ﴿عَمَّا﴾ شئاً ﴿أمر ما﴾ في الأرض
 ولا في السماء ﴿٥﴾ العالم كله صلاحاً وطلاحاً وهو مطلع كمال الإطلاع.
 ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ﴾ وصور لكم ﴿فِي الْأَرْحَامِ﴾ واحدها، الرحم
 وهو وعاء الولد ومأسره ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ صوراً وصروعا أسود وأحمر وأصاحه

موسى وعيسى ﴿من قبل﴾ قبل تنزيل القرآن ﴿هدى للناس﴾ تقومهما ﴿وأنزل
 الفرقان﴾ كل آية محكمة في الكتاب، أو ما يفرق به بين المحق والمبطل أو القرآن،
 ويكرر ذكره بوصفه المادح تعظيماً لشأنه ﴿إن الذين كفروا بآيات الله﴾ من كنبه
 وعبرهما ﴿لهم عذاب شديد﴾ بكفرهم ﴿والله عزيز﴾ غالب ﴿ذو انتقام﴾ لا يقدر
 على مثله أحد.

﴿إن الله لا يخفى عليه شيء﴾ كمي أو جزئي إيمان أو كفر كائن ﴿في الأرض
 ولا في السماء﴾ أي في العالم فعبّر عنه بهما إذ الحس لا يتجاوزهما.
 ﴿هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ من حسن أو قبيح ذكر أو أنثى.

وكوامل وطوالاً وما سواها، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٦﴾ لا عمل ولا أمر إلا وله حكم ومصالح.

ولما وهم رهط روح الله هو إله أرسله رذآلهم ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْكِتَابَ﴾ المعهود المعلوم إسماً ورسماً ﴿مِنْهُ﴾ الطرس المعهود ﴿آيَاتٍ مُّحْكَمَاتٍ﴾ محكم كلمها وأحكامها مؤكدة دوالها مصرح مدلولها. أو المراد ما أمره الله وسط كل طرس أرسله أو كلام ما حمل إلا محملاً واحداً، أو الحاد لحكم ﴿هُوَ﴾ أولاء ﴿أَمْ الْكِتَابُ﴾ أصه ومرت ما وراءها ﴿وَأُخْرُ﴾ ما عداها ﴿مُتَشَبِهَاتٍ﴾ لا مسك إدراك مرادف ومدلولها كمطالع النور وكتبها مأول ما صرح الله مراده أو ما لا أمره الله وسط كل طرس أو ما له محامل أو المحدود ﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم وحسوسهم ﴿زِينٌ﴾ عبد الله هو السداد وهم أهل الأهواء ﴿فَيَتَّبِعُونَ﴾ عملاً وإدلاء ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿تَضَعُ مِنْهُ﴾ مراده وما لاح مراده، وهم مطاوعوه وأمكوه وطرحوا محكمه ﴿أَتِغَاءُ الْفِتْنَةِ﴾ روماً لوساوس الأوهام وإطلاحا لأهل الإسلام ﴿وَأَتِغَاءُ تَأْوِيلِهِ﴾ كما هو مرادهم الشوء ودعواهم

تقرير للتبوية وإثبات لعنمه تعالى - تغار فعله في تصوير الحبيب ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا يعلم غيره علمه ولا يندر قدرته ﴿عَزِيزٌ﴾ في سلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أفعاله ﴿هُوَ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ أحكمت عبارتها بالحفظ من الإحمال ﴿مِنْ أَمِ الْكِتَابِ﴾ أصه، يرد إليها غيرها، وأفرد أم على إرادة كل واحد أو المجموع ﴿وَأُخْرٍ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ نحتمل وحوهاً، وروى: والمحكم ما يعمل به والمتشابه ما يشبهه على جاهله، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينٌ﴾ ميل عن الحق إلى البدع ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ طلب إيقاع الناس في الكفر فيه أن يفتنوا عن تأويله ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ بما ياسب رأيهم الفاسد

الحدد ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ مأوله العدل ومدلوله المسدد ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ السلام وحده ولا علم لمراده لأحد سواه ﴿وَالْعُلَمَاءُ﴾ الراسخون في العلم ﴿وَاطْلُوا عِلْمَ وَهُمْ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ﴾ هو أول كلام لا وصل له مع ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ ومحموله ما ورد ورأه ورهط وصلوه مع ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وما ورأه حال أو أول كلام جوار لمحم ﴿يَقُولُونَ﴾ كلهم ﴿أَمَّا بِهِ﴾ كل ما أرسل لرسول الله صلعم ﴿كُلُّ﴾ كل واحد مما هو المحكم ومعاده مرسل ﴿مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ صغ إرساله ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٧﴾ العلماء المكمل مدح لأهل الوطود.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ عما هم العدل والسداد كامالك أرواع رهط أولوه وأما لمرادهم وهو كلام أهل العلم الراطد وهو أول كلام ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ اسلاماً وعملاً لكل محكم ربه ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾ طورك ﴿رَحْمَةً﴾ وطداً للعدل والسداد، أو محواً للأصار والأوصام

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ تأويل القرآن كله الذي يحب أن يحمل عليه ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ والراسخون في العلم ﴿الثابتون فيه من لا يحتلف في علمه عن الصادق عليه السلام﴾ الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله، ومن وقف من الجمهور على الله فسر المشابه بما استأثر تعالى بعلمه كوقت قيام الساعة ونحوه ﴿يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ﴾ حال من الراسخين أو خبر له إن جعل مبتدأ، وروي أن القائل شيعتهم ﴿كُلُّ﴾ أي من المتشابه والمحكم ﴿مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ مدح للراسخين بالقاء الذهني وإعمال الفكر في رد المتشابه إلى المحكم

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ من مقول الراسخين أي لا تبلينا ببلاء تزيغ فيه قلوبنا ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ إلى الحق ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ نعمة أو لطفاً تثبت به

﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ لا سواك ﴿الْوَهَّابُ﴾ ﴿٨﴾ لكل سؤال حالاً ومعاداً.

﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ كلهم ﴿لِيَوْمٍ﴾ لإحصاء أعمالهم وأوس ما صلح لهم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وروده صبح سطوعه أمد الدهر ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَخْلُقُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿٩﴾ موعده للمعاد أو كل ما وعد.

﴿إِنَّ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وصدوا عما أمروا وركحوا وخرّوا أمراً وأولاداً ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾ رداً ودسماً أو إمداداً أو إسعاداً ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ إعطازها وتماحبها ﴿وَلَا أَوْلَانَهُمْ﴾ علاؤهم وحنوئهم وشددهم ﴿مَنْ اللَّهُ﴾ إشاره وإلامه أو مراحمه ومكارمه أو طوعه ﴿شَيْئاً﴾ أمراً أصلاً، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ﴾ لا سواهم ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ ﴿١٠﴾ مضاعفها حالهم وأمرهم.

﴿كَذَّابٌ﴾ آل فرعون ﴿يَحْتَلِمُونَ﴾ يحالونهم ضدوداً وإصراراً، وأصله الكدح وهو محكوم مطروح كما مر ﴿و﴾ الأمة ﴿الَّذِينَ﴾ هلكوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كعاد ورهط صاح ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ إعلام الصلاح وأدلاء الشداد أراد الرسل وطروشهم وهو حور لسؤال محتم أو حال ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ وأهلكهم

على الإيمان ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ العم ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ لحساب يوم أو جزائه ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في وقوعه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الْمِيعَادَ﴾ الوعد ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾ أي بدل رحمته أو من عذابه ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ حظها ﴿كَذَّابٌ﴾ أي شأن هؤلاء كشأن ﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ في الكفر، أو النصب بتعنى أو وقود أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن أولئك، أو توقد بهم كما توقد بأولئك ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ عطف على آل فرعون ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ تفسير لدأبهم أو بيان لسيه أي ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ أهلكهم

﴿يَذُنُّوْهُمْ﴾ أعمالهم السيئة ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١١﴾ عسر الإصر.
 ﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا وهم طُلاح أم الرّحم أو
 اليهود اللّواء، عاهدوا أهل الإسلام وكسروا عهدهم، وسرّوا السطو الأعداء حال
 عماس «أحد» ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ إهلاكاً وأسراً حالاً ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ مآلاً ﴿إِلَى
 جَهَنَّمَ﴾ دار الهلاك ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ﴿١٢﴾ ما مهد الله لهم دار الهلاك.
 ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ الخمس أو اليهود أو أهل الإسلام ﴿ءَايَةٌ﴾ علم دال
 لإرسال محمد صلعم وسداد دعواه ﴿فِي﴾ حال ﴿فِتْنِ الثَّقَاتِ﴾ للعماس
 ﴿فِتْنَةٌ﴾ رهط ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طوعه وإعلاء أمره وهم أهل الإسلام
 ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ مرامهم عكس ما أراد الرّهط الأول، وهم أمر عدداً
 ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ أهل العدول أهل الإسلام أو العكس ﴿مِثْلِهِمْ﴾ أهل العدول عدداً
 نوّاهل الإسلام ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾ بصيرة مؤتمدة لعامله، أو حال ولعلّ الأول أسد.

﴿يَذُنُّوْهُمْ وَافَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ترحيب للكثرة

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مشركي مكة ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ أي يوم بدر ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ إلى
 جهنم وبئس المهاد ﴿حَيْمٌ أَوْ مَهْدٌ﴾ لأسمهم ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ خطاب
 للمشركين أو يهود أو المؤمنين ﴿فِي فِتْنِ الثَّقَاتِ﴾ يوم بدر ﴿فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ﴾ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد
 المشركين قريب المص، أو مثلي عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين، قتلوا أولاً
 في أعينهم حتى أجترأوا عليهم كما قال ويقللكم في أعينهم فلما لا قوهم كثروا في
 أعينهم حتى علّوا، أو يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثة
 أمثالهم ليثبتوا ثقة بالنصر الذي وعدوه في ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا
 مِائَتَيْنِ﴾ والانفال / ٦٦، وقرئ ترونها بالخطاب ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾ رؤية ظاهرة

والمراد كمال السطوع ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ أصله الأد وهو الحول ﴿بِنَصْرِهِ﴾ إمداده ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ مدده وإمداده ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ ما مر ﴿لَعِبْرَةٌ﴾ علماً دالاً لمداد الأمر واذكاراً ﴿لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ (١٢) لأهل العلم والدرك عموماً أو لرهط رؤوهم وأحسوهم.

﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ سؤل لهم والسؤل هو الله ممخصاً. وورد هو المارد، وورد السؤل للحلال هو الله وللحرام هو المارد ﴿حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ ودادها والمراد أولوا الأهواء ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ لأعراس والإماء ﴿وَالْبَنِينَ﴾ الأولاد وكلهم مواد الإلهاء وموارد الأهواء ﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾ الدرهم والأحمر المحدود عددها، أو مال لا حد ولا إحصاء له، أو هو المال بلا مسك الأضرم ﴿الْمَقَنْطَرَةِ﴾ هو ككلاميهم درهم مذرهم، والمراد محذور ومقصر درهم، أو مدلوله الأحكام والتركهم أو الحرس أو المال المرموز أو هو مؤنث ﴿مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ وهما ملاكا أهل الأهواء ﴿وَالْخَيْلِ﴾ الكراع لا واحد لها ﴿الْمُسَوِّمَةِ﴾ سومة أعلمه، أو رعاء، أو المسموم المصقبم وهو كامل الأسر أو الكراع البوسام ﴿وَالْأَنْعَمِ﴾ السوام ﴿وَالْحَرْثِ﴾ إصاكر ﴿ذَلِكَ﴾ المسطور كنه ﴿مَتَاعٍ﴾

﴿وَالله يؤيد بنصره من يشاء﴾ كما أيد أهل بدر ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ التقليل والتكثير، وبصر القليل على الكثير ﴿لَعِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ عظة لدوى العقول
 ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ أي المشتهيات جعلها شهوات مبالغة ﴿مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ﴾ جمع فطار وهو المال الكثير، وقيل: ملء مشك ثور، وقيل: مائة ألف دينار ﴿الْمَقَنْطَرَةِ﴾ منية منه للتأكيد كبذرة مبدرة ﴿مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ﴾ المعلمة من السومة وهي العلامة، أو المرعية من أسام الذبابة وسومها ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ الإبل والغنم والبقر ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ مذكورة ﴿مَتَاعٍ﴾

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٣﴾ حُطَّامُهَا مَاصِلُ الْعُودِ مَسْرُوعٌ الْعَدَمُ لَا دَوَامَ لَهُ
﴿وَاللَّهُ﴾ الْوَاسِعُ عِطَاؤُهُ ﴿عِنْدَهُ حُسْنُ الْمُنَاقَبِ﴾ ﴿١٤﴾ الْمَعَادُ وَهُوَ دَارُ
الْسَّلَامِ.

﴿قُلْ﴾ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ ﴿أَوْثَنُكُمْ﴾ أَعْلَمُكُمْ ﴿بِخَيْرٍ﴾ مَا هُوَ أَصْلَحُ
وَأَعْوَدُ ﴿مَنْ ذَلِكُمْ﴾ مَا عُدَّ لَكُمْ ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ رَاعُوا وَمَا غَصَّوْا اللَّهَ ﴿عِنْدَ
رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ دُورُ الدُّوْحِ وَالْأَحْمَالِ وَالْأُورَادِ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دُوحُهَا
وَصُرُوحُهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ لِنَمَاءٍ وَلِدُرٍّ وَلَعَلِّ وَالرَّاحِ ﴿خَالِدِينَ﴾ دَوَامًا ﴿فِيهَا
وَأَزْوَاجٌ﴾ حُورٌ ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ عَذَاكَرُهُ ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ وَذٌ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ مَوْلَاهُمْ
﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿١٥﴾ عَالَمٌ لِأَعْمَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ حَالًا وَمَالًا.
أَعِزَّهُمْ اللَّهُ وَالسُّرُورَ.

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دَعَاؤُهُمْ وَهُوَ مَدْحُ لَدَادِ صُدُورِهِمْ وَصَلَاةُ
أَسْرَرِهِمْ ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿إِنَّا آمَنَّا﴾ بِإِسْلَامِكَ وَلِرَسُولِكَ ﴿فَاغْفِرْ﴾ أَمْرٌ
﴿لَنَا﴾ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿ذُنُوبَنَا﴾ نَقُورُحِ وَأَفْصَارُ أَدَاءِ لَوْعَدِكَ ﴿وَقِنَا﴾ مَعَادًا
﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ أَلَمْنَا وَأَحَارَهَا كَرَمًا وَعِظًا.

الحياة الدنيا والله عنده حسن المناب المرحم.

﴿قُلْ أَوْثَنُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾ لِمَتَاعِ الْمَانِي ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ مِنَ الْإِنْسَانِ وَخُلُقًا
وَخُلُقًا ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ وَهُوَ أَصْلُ السَّعْمِ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ أَيُّ بِأَعْمَالِهِمْ
فَيَجَازِيهِمْ بِهَا.

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ صِفَةُ الْمُتَّقِينَ

الملا ﴿الصَّابِرِينَ﴾ حواسهم وأسرارهم لطوع الله، أو حال ورود اللآواء
ووصول المكاره ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ كلاماً وعملاً وساوياً، أو إسلاماً وطوعاً
﴿وَالْقَائِيْنَ﴾ الطُّوع لله دواماً ما لهم وهاء ولا كسل أو الدَّعاء ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾
أموالهم وأملاكهم لطوع الله وإعلاء لإسلام ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ الله والروام لمحور
أصايرهم وأعمالهم السوء ﴿بِالْأَشْجَارِ﴾ ﴿١٧﴾ أورد السحر نسا هو أكمل
الأعصار وأكرمها ودعاء الأشجار أسرع سمعاً.

﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ حكم وأرسل الأدلاء الذوات السواطع ﴿أَنَّهُ﴾ ورود
مكور الأول ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه سداداً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله المعلوم لكل أحد.
والمحمود لكل منحل ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ كلاماً وإعلاماً ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ الرُّس
والعلماء إسلاماً وعنماً ﴿قَائِمًا﴾ راضياً وهو حال مؤكّد عنه الله أو هو
﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل حال إعطاء الأعمام وأرسل الأحكام والأصبر والآلام ﴿لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كثره مؤكّد للمعصية وإعدام لكل حال هبة تعلمه ﴿الْعَزِيزُ﴾ الملك
الكامل السطو والطول لا مرد لحكمه ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٨﴾ الفحكة لأمره وحكمه

أو مدح منصوب أو مرفوع ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على الصفة والسلاء عن المعاصي
﴿وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِيْنَ﴾ المصعبين ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ أموالهم في سبيل الله
﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْجَارِ﴾ عن الصادق عليه السلام من استغفر الله سبعين مرة في
السحر فهو من أهل هذه الآية.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بدلته على وحدانيته بمعصية
﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ بالإقرار بها ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ به ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ مقيماً للعدل في
أمر خلقه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كثر تأكيداً ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الذي لا مغالب له ولا
يغل بالعدل، وهما مقرران للوحدانية والعدل، وعن الباقر عليه السلام، فإن أولى العلم
الأنبياء والأوصياء.

أو لأمره جكم ومصالح لا أمد لها).

﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ المسدّد المراد المودود ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ هو ﴿الْإِسْلَامُ﴾ وهو ما أورده رسوله صلعم وأرسل له وأتته الأدلاء السواطع ﴿وَمَا اخْتَلَفَ﴾ إداره الملا ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْكِتَابَ﴾ وعلمه وهم اليهود ورهط روح الله، وإداره هم هو ردع الإسلام ولما ادعوا ولدأ لله وألهوا ألها وساووها مع الله ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ﴾ للمصدر ﴿مَا جَاءَهُمْ﴾ وَصْنَهُم ﴿الْعِلْمُ﴾ وعلموا أمر الإسلام وسداده، أو صلحوا لعلمه لسطوع الأعلام ﴿بَغْيًا﴾ صدوداً وعدولاً، ورؤماً للتؤدد وحسداً وحذلاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لا يؤده أدلاء الإسلام ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ عداة وسموداً ﴿بَيَّاتِ اللَّهُ﴾ أعلامه اللوامع ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الإحصاء ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٩﴾ مُسْرِعُ عَذَابِ الْأَعْمَالِ وإعطاء محصولها مآلاً ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ مارولهم محمد للإسلام ﴿فَقُلْ﴾ لهم: ﴿أَسْلَمْتُ

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ أي اندس المرصّي له تعالى الإسلام، أو الانقياد له في جميع أوامره وبواهبه ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الدِّينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى وأهل الكتب السالمة في دين الإسلام، فأتته قوم وحصة قوم بالعرب وعاء قوم، أو في التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزيز بن الله، وقيل: هم اليهود اختلفوا بعد موسى، وقيل: النصارى اختلفوا في أمر عيسى ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بشرائهم، أو بعد أن علموا الحق، أو تمكنوا من العلم به بالذلائل ﴿بَغْيًا﴾ حسداً وطلباً للرياسة ﴿بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وعيد لهم..

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت نفسي ﴿لِلَّهِ﴾ عبّره عن النفس لأنه أشرف الأعضاء ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ عطف على التاء وحسن

وَجِهَيْنِ ﴿ أَرَادَ الْكُلَّ ﴾ لِلَّهِ ﴿ وَحْدَهُ وَلَا أَدْعُوا مَعَهُ إِلَهًا سِوَاهُ ﴾ ﴿ وَ ﴾ مَعَ ﴿ مَنْ أَتْبَعَنَ ﴾ كُلَّهُمْ ﴿ وَقُلْ ﴾ رَسُولَ اللَّهِ ﴿ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ الْيَهُودَ وَرَهْطَ رُوحِ اللَّهِ ﴿ وَالْأَمِينِ ﴾ هُمُ رَهْطُ لَا طَبْرَسَ لَهُمْ كَأَهْلِ أُمِّ الرَّحِمِ ﴿ أَسْلَمْتُمْ ﴾ كَمَا أَسْلَمَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَمْ لَا، أَوِ الْمُرَادُ أَسْلِمُوا وَوَحَّدُوا ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا ﴾ إِسْلَامًا صَالِحًا وَسَدَادًا ﴿ فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾ وَسَلَكُوا صِرَاطَ السُّدَادِ وَوَصَلُوا الْمَرَامَ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عَدَلُوا عَمَّا هُوَ السُّدَادُ وَالصَّلَاحُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ أَدَاءُ مَا أَمَرَ بِهِ لَكَ وَمَا أَرْسَلْتُ مِنْهَا عَلَيْهِمْ وَلَا بَصَرَ لَكَ حَالِ عَدَمِ إِسْلَامِهِمْ ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ﴾ عَالِمٌ عِنْمًا كَامِلًا ﴿ بِالْعَبَادِ ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ أَحْوَاجِهِمْ مَا نَسُرُّ وَمَا نَصْرَحُّ وَهُوَ وَعْدُ سَائِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَكَلَامُ مَهْدِي الْأَمِيرِ الْعَدُولِ

﴿ إِنْ ﴾ الْمَلَأَ ﴿ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ أَعْلَامَهُ الدُّوَانِ لِسُدَادِ أَوْ أَوَامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَهُمْ رَهْطُ هَوَايَا بَصِيرٍ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِ وَسَلَّمُهُ وَأَهْلُكَ أَوَّلُهُمُ الرِّسَالِ الْأَوَّلِ وَضَوْعِيهِ وَهُمْ وَدَّوَا عَمَلِيهِ وَهَمُّوا إِهْلَاكَه صَبْعَهُ وَضَوْاعَهُ وَآلَهُ عَصَمِيهِ عَمَّا هَمُّوهُ ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ ﴾ لِرِّسَالِ لَمَّا دَعَوْهُمُ تِلْكَ الْإِسْلَامَ وَأَمْرُوهُمُ الصَّلَاحَ ﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ حَدًّا وَعَدَاءً أَرَادَ أَهْلَكُوا الرِّسَالَ مَعَ عِلْمِهِمْ حَدَثَهُمُ

لِنَتَّصِلَ ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَمِينِ ﴾ مَنْ لَا كِتَابَ لَهُمْ كَمُشْرِكِي الْعَرَبِ ﴿ أَسْلَمْتُمْ ﴾ بَعْدَ وَضُوحِ الْحَقِّ، أَمْ كُنْتُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ، وَمِثْلُهُ ﴿ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهَا ﴾ الْمَائِدَةُ / ٩١ وَفِيهِ تَوْبِيحٌ لَهُمْ بِالْمَعَادَةِ ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾ نَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِإِحْرَاحِهِمْ مِنَ الصَّلَالِ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ لَمْ يَصْرُوكَ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ لَا الْجِدَالَ وَلَا الْإِحْصَارَ عَلَى الْإِسْلَامِ ﴿ وَاقِهِ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴾ نَهْدِيدُ لِمَنْ لَا يَسْلَمُ.

﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ فُسر في البقرة

وعبداءهم وهو حال مؤكّد ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ لهم
﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل وهم أهل الإسلام وأولوا الصّلاح لما أمرهم ما هو أصلح
لهم، وردّ عوا عما أهلكوا الرّسل ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ الأمّة ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أعلمهم
﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢١﴾ مؤلم أكره الآلام.

﴿أُولَئِكَ﴾ لأعداء الخدّال القمّال عملاً معهوداً، الملا ﴿الَّذِينَ
خَبَطْتُ﴾ لا هدارهم ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾ الصّوالح اللّواء عملوها أمام إرسال محمّد
صلعم لو سلموا عما هو الإلحاد ونسلموا لما أمروا كوصل الرّحم وإعطاء
الأموال لأهل الإرماد والعسر، ولهم الطّرد والدّحور والأسر والإهلاك ﴿فِي﴾
الذار ﴿الدُّنْيَا﴾ حالاً ﴿و﴾ الذار ﴿الْآخِرَةِ﴾ سلاً ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ للرّهط المعهود
﴿مَنْ نَصْرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ أرداء لديهم ما لعدّ لهم منا هو الأصار والآلام

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما وصل علمت محمّد ﴿إِلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ أوتُوا﴾
أعطوا وهم علماء اليهود ﴿نَصِيحاً﴾ سهماً كملأ ﴿مَنْ الْكُتُبِ﴾ وهو طرس
اليهود أو لأعم أو اللّوح ﴿يَدْعُونَ﴾ ورسول الله داع لهم شمعك الله محله وصلاه

﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقط من الناس﴾ فيشتمل أهل الكتاب
الذين قتلوا أنبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ﴿فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين
خبطت أعمالهم في الدنيا﴾ لم ينالوا المدح والثناء وحقق
الأموال والدماء ﴿والآخرة﴾ لم يستحقوا بها الأجر والثواب
﴿وما لهم من ناصرين﴾ يدفعون عنهم العذاب.

﴿ألم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ التوراة، أو جنس
الكتب المنزلة، وتكبر النصيب للتعظيم أو التحقير أريد بهم أخبار ﴿يدعون

وكمل السلام له، وهو حال ﴿إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾ وهو طرس محمد رسول الله صلعم، أو طرس اليهود لما ورد الرسول يدراسهم ودعاهم للإسلام. وهم ادعوا سدادهم وصلاحتهم وسألهم فتموا طرسكم وهو الحكم العدل وما سمعوا أمره وما أوردوه أرسلها الله ﴿لِيُحْكَمَ﴾ الطرس المعهود أو الرسول ﴿بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى﴾ هو العدول عما صلح ﴿فَرِيقٌ﴾ وهم رؤساءهم ﴿مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿وَهُمْ مُقْرِضُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ عفا دعواله وحالهم القُدود والعدول دواماً.

﴿ذَلِكَ﴾ العدول وعدم الإسلام وإهلاك الرسل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ اليهود ﴿قَالُوا﴾ ولعل لما ادعواهم أولاد الله وأذوه ﴿لَنْ تَمْنَا﴾ اليهود ﴿النَّارَ﴾ أضرار الله والآمه ﴿إِلَّا أَيْمَاناً مَقْدُودَةً﴾ مواصل، والعراد عملوا ما عملوا لم يستلوا أمر الأضرار والآلام وصلحوا طمعاً لا عود له، ﴿وَعَرَّضْنَاهُمْ﴾ أضمرهم ﴿فِي دِينِهِمْ﴾ وما هو محلاً للطمع ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ وهو ادعاءهم المسطور ولما موصول أو للمصدر

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم أو عملهم ﴿إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ﴾ لعصر معهود هو آمد

إلى كتاب الله ﴿الْقُرْآنَ أَوِ التَّوْرَةَ﴾ ليحكم بينهم ﴿فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ﴾ أو في أن دين إبراهيم الإسلام، أو في أمر الرحمة ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع إليه ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ شأنهم الاعراض.

﴿ذَلِكَ﴾ التولي والإعراض ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ بسبب قولهم ﴿لَنْ تَمْنَا النَّارَ إِلَّا أَيْمَاناً مَقْدُودَةً﴾ قلاتل ﴿وَعَرَّضْنَاهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ من أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ﴾

أَعْصَارَ لَا عِصْرَ وَرَأَاهُ ﴿لَا رَيْبَ﴾ لَا وَهُمْ ﴿فِيهِ﴾ حَصُولُهُ رَدًّا لِكَلَامِهِمْ، وَحَكُوا
أَوَّلَ رُمَحٍ أَصْعَدَ مَعَادًا رُمَحَ الْيَهُودِ وَاللَّهُ دَاخِرُهُمْ ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ أَحَدٌ ﴿مَا
كَسَبَتْ﴾ عَمَلُهَا أَرَادَ كَمُلَ اللَّهِ كُلِّ أَحَدٍ هُودًا أَوْ سِوَاهُمْ عَطَاءً وَإِكْرَامًا أَوْ إِصْرًا
وَأَلْمَأُ أَعَدَ لَهُمْ ﴿وَهُمْ﴾ كُلَّهُمْ ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لَا خُورَ وَلَا كُورَ لِمَوَالِحِ
الْأَعْمَالِ وَطَوَالِحِ

وَلَمَّا وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطَهُ أَكْرَمَ لِأَمَمٍ حُلَّ مَا كَانَحَ أَمَّ الرُّحَمَ وَأَعْطَاهُ
مِمَّا لَكَ الرُّومَ وَأَمْصَرًا سِوَاهُ وَوَهَمَهُ الْأَعْدَاءَ وَلَعًا أُرْسِلَ اللَّهُ مُعَلِّمًا الذِّعَاءَ ﴿قُلْ﴾
رَسُولُ اللَّهِ ﴿اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ وَالْكَ مَمْلُوكُكَ ﴿تَوْتَنِي الْمُلْكُ﴾ عَصَاءُ
وَإِكْرَامًا ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ إِعْطَاهُ وَإِكْرَامَهُ ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكُ﴾ سَطَوًا وَعَلَوًا ﴿مِمَّنْ
تَشَاءُ﴾ بِعِرَاءَةٍ وَلَكِ الْعَطَاءُ وَالرِّزْقُ ﴿وَتُعِزُّ مَنِ تَشَاءُ﴾ مَلِكًا وَصَلَاحًا وَسِمَا حَ
وَعَمَوًا ﴿وَتُذِلُّ مَنِ تَشَاءُ﴾ طَرْدًا وَأَسْرًا وَخَيْرًا وَحَرِيصًا وَضَمْعًا وَطِلَا حَ
﴿بِيَدِكَ مَرِءٌ﴾ الْحَيَّرُ مَعْدَلُهُ وَعَكْسُهُ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ إِعْطَاءُ الْمُلْكِ
وَالْإِكْرَامِ وَعَكْسُهُمْ ﴿قَلِيلٌ﴾ ﴿٢٦﴾ كَامِلُ النُّزُولِ.

لَا رَيْبَ فِيهِ تَبَيَّنَ لِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ حِرَاءُ،
﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، الصَّحِيرُ لِكُلِّ نَفْسٍ لِأَنَّهُ يَمْعَى كُلِّ الدَّسِ.
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ كَنَهُ سَدَّ ثَانِي أَوْ حَسَنَتُهُ ﴿تَوْتَنِي الْمُلْكُ﴾،
أَيُّ مَا تَشَاءُ مِنْهُ ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾، وَكَذَا ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾، فَالْمُلْكُ الْأَوَّلُ
عَامٌّ وَالْأَحْرَانُ خَاصَّةٌ، وَقِيلَ: الْمُلْكُ هُنَا النُّسُوءُ وَتَنْزِعُهُ مَقْلُهَا مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ
﴿وَتُعِزُّ مَنِ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنِ تَشَاءُ﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالنَّصْرِ وَالْإِدْبَارِ وَالشُّوْفِيقِ
وَالْخِذْلَانِ ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ لَمْ يَذْكُرِ الشَّرَّ إِلَّا بِمَاءٍ إِلَى ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ
فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ النَّسَاءُ ٧٩، أَوْ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ تَعَالَى بَيْنَ

﴿تُولِجُ اللَّيْلَ﴾ طوله ونوره ﴿فِي النَّهَارِ﴾ وكسه وحرره ﴿وَتُولِجُ النَّهَارَ﴾ طوله وكوره ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ ونكسها وحررها، أو المراد ورود كل وراء معادله ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ ولد آدم أو الصالح ﴿مِنَ الْمَيِّتِ﴾ عالم العدم أو مواده أو الماء المعلوم وهو أصل مادة الولد، أو الطالح ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ وهو عكس ما مر ﴿وَتَرْزُقُ﴾ إعطاء وإكراماً ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ إعطاءه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٢٧﴾ عطاء واسع لا عد له ولا إحصاء.

وأهل الإسلام لنا وألوانا رؤساء اليهود وودوهم لأمر ومهم، أو لوصف أرحام أرسل الله ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الرُّهْط ﴿الْكَافِرِينَ﴾ أعداء الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء، والأصل وذهب وعداءهم لله وحده لا لأمر الملك ﴿مَنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أرادهم الحيوان والولاء للود معهم وسع عطاؤهم لأعداء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ ولأهم وودوهم ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ﴾ وداده ﴿فِي شَيْءٍ﴾ أصلاً

ساق وخيار للمصالح فكسب حير ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ﴿بِدَحَالٍ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ في الآخر بالريادة والنقص ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ المؤمن من الكافر، والحيوان من البطنة ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بالعكس ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غير محاسب نه أو غير مضيق عليه.

﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ نهوا عن موالاتهم لقربانة أو صداقة جاهلية ﴿مَنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إشارة إلى أن في موالاتهم مدوحة عن موالات الكفرة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ﴾ من ولايته ﴿فَلَيْسَ شَيْءٌ﴾ إذ لا يسجتمع موالات متعادين

وما يوداده سداد، ويوداد الله ويوداد عدوه ما حلاً محلاً واحداً معاً ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا﴾
 إلا حال روعكم ﴿مِنْهُمْ﴾ أعداء الله ﴿تَقَةً﴾ أمراً مؤكداً روعكم وح لكم إعلاء
 الوداد وإسرار العداة ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ﴾ لولاء الأعداء لا لأمر سواء ﴿نَفْسُهُ﴾
 خرده ﴿وَالْيَ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨﴾ المعد والإصر معذ لكم وهو أعسر م
 أو عدهم الله.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنْ تُخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ إسراراً، وهو يلاء
 الأعداء وكل عمل سوء ﴿أَوْ تُبْدُوهُ﴾ كلاماً وعملاً ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ طراً لما هو
 عالم أعمالكم وإسراركم وهو أهول مهذب ﴿وَهُ﴾ هو ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
 أسرار أدوارها وأحكام سمودها ونوامعها وأطعمهم أحوالها وأمور عالم الريمج
 والملك ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وما سورها وخروج صورها، ولا عمل إلا وهو
 معلومه، ولا سر إلا وهو محسوسه، ولا معلوم إلا وهو مذكره، ولا معدود إلا وهو
 علم لعدده، وعلمه أحاط الكل ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ أمر ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾
 له الحول والظون، وأعد لكم الأصار

﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ نخافوا من جهتهم ما يحب إنقذوه، وحصل لهم طينار
 موالاتهم إذا خافوهم مع إبطان عداوتهم، وهي انتبة التي تدين بها الإمامية
 ودلت عليه الأخبار المتواترة وقوله تعالى ﴿لَا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
 النحل / ١٠٦، ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَالْيَ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فلا تتعرضوا لخطه
 بموالاته أعدائه، وهو ترهيب بليغ

﴿قُلْ إِنْ تُخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ﴾ من ولاية الكفار وغيرها ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾
 ويعلم ما في السموات وما في الأرض ﴿فَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَعَلَيْكُمْ﴾ وافته على كل
 شيء قدير.

وروعوا أو اذكروا ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد ألواح كل ﴿مَا عَمِلَتْ مِنْ﴾ عمل ﴿خَيْرٍ﴾ محمود، أو المراد محصلها العمل ﴿مُحْضَرًا﴾ ملوحاً مستظراً ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ﴾ عمل ﴿سُوءٍ﴾ مَلُوم محزوم ومكروه ﴿تَوَدُّ﴾ وداداً كاملاً حال أو محكوم للماء ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ﴾ حول المعاد أو العمل السوء ﴿أَمَدًا﴾ حداً ﴿بَعِيدًا﴾ عسراً وعياً ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أعاد مؤكداً للأول ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ﴾ كامل الرحمة ﴿بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٣٠﴾ لما هو ميؤس لهم ومصليح أنفسهم.

المراد لما ادعوا ادعاء عاطلاً هم أولاد الله وتوذاءه، أرسل الله رسلاً لهم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الأسماء وهم اليهود ﴿تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ وداداً ممدداً ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ طرأ عياً كلاً وعملاً لرسوله ﴿يُخْبِتْكُمْ اللَّهُ﴾ يظوهكم رسوله ومودوده، وهو أصل العزاد وأمد العاقل وأمر الإسلام، وهو حوار للأمر ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ طراً ووداد أهل الإسلام لله طوعهم أمره، ووداد لله أهل الإسلام محروصهم بإعدام سوء أعمالهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه ﴿س﴾ ذلك اليوم ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ مسافة بعيدة ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ رقيب للبحث على عمل الخير وترك السوء ولأول للمسح من موالاة الكثيرة فلا تكرر ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ومن رأفته أن حذرهم عتابه

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي لا يكون العبد محبوباً لله حتى يعمل بطاعته متبعاً لحججه ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قيل: نزلت حين قال اليهود نحن أساء الله وأحباؤه، أو حين قال: وفد نجران: إنا نعبد المسيح حقاً لله.

لكل أحد أطاع رسول الله ﴿رَجِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ واحمه.
ولمّا أورد الأعداء علم محمّد (ص) أمره كأمر الله، وما الأمر كما علمه،
أرسل الله دسعا ليعا أوردوا ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ كما أمركم
﴿وَالرُّسُولَ﴾ كما أعلمكم أوامره وأحكامه ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدّوا عمّا
أمروا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ ثَمَّ هُمْ أَعْدَاؤُهُ.
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾ أكرم وأرسل ﴿آدَمَ﴾ وأَعَدَّ مصدرًا للكنّ وأَعْطَاهُ
علم الأسماء كلّها وأَكْمَلَهُ محسوداً للملك ﴿وَنُوحًا﴾ هو رسول طوّل الله عمره،
وسدّد أمره حال علوّ الماء وحذّره ﴿وَعَالٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ والمراد هو وآله لا الآل
وحده، وإكرامه وإرساله أصاره إماماً مرسلًا تولّد آدم وموسى للدار النجوى ومعتمراً
نهما، وحمّاه عمّا سعى العدو وصار مبعوثاً بمرسلاً ﴿وَعَالٍ عِمْرَانَ﴾ روح
الله وأمه أو رسول هود وبيده، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل أعينهم
﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ أولاداً ولد ﴿بَعْضُهَا﴾ أحدها ﴿مِنْ بَعْضٍ﴾ أحاد وهو صدق

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ ماضى أو مضارع ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْكَافِرِينَ﴾ لا يرعى عنهم، وعدل عن جميع راسى الظاهر للنعيم والدلالة أن
التوبي كفر أو احتصاص محبته بالمؤمنين

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بالسورة
والإمامة والعصمة، وآل إبراهيم إسماعيل وإسحق وأولادهما دخل فيهم
السبي ﷺ، تلا النافرة ﷺ هذه الآية فقال: نحن منهم ونحن تلك العترة، وآل
عمران موسى وهارون ابنا عمران بن بصير بن قاهت بن لاوى بن يعقوب أو
عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود بن أبشام من ولد يهوذا
ابن يعقوب وكان بين عمرائين ألف وثلاثمائة سنة ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ من

للال الأول والأمد ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلام اليهود ودعواهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ عالم لما صلح للكل.

واذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ أم أم روح الله حال حملها وولوعها للولد ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ لطوعك وأمرك وكسح حرمك ﴿مَا﴾ ولداً ﴿فِي بَطْنِي﴾ الرحم ﴿مُحَرَّرًا﴾ لك ومصاصاً لأمرك، لا لإعداد مهام سواء وهو حال ﴿فَتَقَبَّلْ﴾ اسمع ﴿بَنِي﴾ م هو المأمول ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ لا سواك ﴿السَّمِيعُ﴾ للذعاء ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٥﴾ لساو

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ لا كما هو مردها ومعادها ماء، مدلولاً ﴿قَالَتْ﴾ أنت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ وما حذر هذا من الذهر لإصلاح التحريم واسعد أمه ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ ولعل الله أسيراً وحكماً، وهو أول كلام ورده الله إكراماً لولده ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ﴾ المرصود المدعو. اللام للمعبد كلام ﴿كَأَلَأُنْثَى﴾ المولود لها عملاً وعدساً، وهو محمول كلامه والله

سبب بعض ﴿واقه سميع﴾ بالافزون ﴿عليم﴾ مناسب والأعصاب ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ بن مائة حبة بنت فافرد حدة عيسى وكانت لعمران من بعض بنات أسسهما مريم أكبر من هارون فطن أن المسرود مرئيه ويطله كمائة ركيا لمعاصرته لاني مائة ونروح بنته ايشاخ أم يحيى تحت مريم لأب ﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ﴿فتقبل مني إنك أنت السميع﴾ لتولي ﴿العليم﴾ سبتي ﴿فلما وضعتها﴾ الصمير لما في بصي، وأنت لأنه كان أنثى أو لتأويله بالفس أو السمة ﴿قالت﴾ تحراً إذ كانت ترجو ذكراً ﴿رب إني وضعتها أنثى واقه أعلم بما وضعت﴾ اعتراض وهو قول الله، وقرئ على التكلم فيكون كلامها نسية لنفسها ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ في الخدمة واللام للمعبد وإن كان من قولها فللجنس أي

أعلم ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ أملاً لحصول مدلوله وروماً وآم مسماها لإسمها ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾ كرمك، والمراد أعصمها إكراماً ﴿وَوَدَّعْتَهَا﴾ أولادها ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٦﴾ المطرود المردود، ورد: كل مولود ممسوس له حال الولاد إلا روح الله وأمه.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾ وسمع دعاء أمها وعصم ولدها عما هو السوء ﴿بِقَبُولِ حَسَنٍ﴾ سماع محمود وصلاح مسعود ﴿وَأَنْبَتَهَا﴾ رعرعها ﴿نَبَاتاً﴾ مصدر ﴿حَسَناً﴾ وسرهدها وأصحبها سداداً وأكسبها صلاحاً وطولها عمراً وعمرها ظهراً ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ الله ﴿زَكْرِيَّا﴾ وكفه وأصاره معداً لمصالحها مكفلاً لأمرها كما أهلكه الله وأوحاه. وأعد الإماء للذر والحمد وكل ما صلح للولاد ورووا مدواً ﴿كُلَّمَا دَخَلَ﴾ ورد ﴿عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ وهو المريع، أو محل عالٍ أُنس وسط المريع، له مصعد ونسج، ورد: مسدوداً ما صعدت حصص أحوالها وعلم أسرارها إلا هو ﴿وَنَحْنُ﴾ ﴿وَجَدَ﴾ ﴿سُورَةَ﴾ وأحسن ﴿عِنْدَهَا رِزْقاً﴾ أكلاً وأحمالاً. أعطاه الله حمل موسم الحرّ حين موسم الضرّ، وحمل موسم الضرّ حين موسم الحرّ ﴿قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ ممة الطعم الوارد ومورد

وليس يُذكر كالأشياء فيما ندرت ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ وهي في نعمتهم حمسى العادة ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾ أجبرها ﴿بِكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ فتقبلها ربها ﴿رَضِيَ بِهَا فِي الدَّرْ مَكَانِ الدَّكَرِ﴾ بقبول حسن ﴿وَحَدَّ حَسَنٍ بِقَبُولِ بِهِ الدَّكَرِ﴾ ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾ رباها تربية حسنة ما يصلحها في جميع أحوالها ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ أي الله جعل كميلها ﴿زَكْرِيَّا﴾ وفرئاً بانهض، وكان روج أختها ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ الصومعة التي بناها لها أو المسجد أو أشرف مواضعه، سمي به لأنه محل محاربة الشيطان ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾ فأكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى﴾ من أين ﴿لَكَ هَذَا قَالَتْ

دارها مدود وما عصره ﴿قَالَتْ﴾ والحال محلها المهد كما هو حال ولدها روح الله ﴿هُوَ﴾ الحمل أوردته الملك ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ روح كرمه وكرم إكرامه وسماط سماحه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الرّاحم المكرم ﴿يَرْزُقُ﴾ إكراماً ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إعطاءه ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ عطاء واسعاً لا إحصاء له أو طولاً لا أوساً للعمل. ﴿هَنَالِكَ﴾ محلاً طردها أو عصراً أظهر لها أحسن حالها وكمالها، وعلمه مكارم كرمه الله ومعاني ضوله ومعصم أطوار، سببها الله لها ﴿دَعَا﴾ سأل وطبع ﴿زَكْرِيَّا رَبِّهِ﴾ اسحراً راضلاً ﴿قَالَ﴾ مسبب ومأموراً ﴿رَبِّ هَبْ﴾ أعط وانسج ﴿لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ رَحْمَتٌ وَفُورٌ ﴿ذَرِيَّةً طَيِّبَةً﴾ ولد طهر صالح مسعوداً ورد لتواحد ومعداه ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾ سامع كل دعاء وموسر كل معسر وموصل كل سؤل ﴿فَنَادَتْهُ﴾ دعاء ﴿الْمَلَكَةُ﴾ روحه الزوج وحده أوردته محل الواحد إكراماً له ﴿وَوَ﴾ الحال ﴿هُوَ قَائِمٌ﴾ معاً ﴿يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ﴾ محل عالٍ له أو حرم الله ﴿أَنْ اللَّهَ﴾ ورووا مكسور الأول ﴿يَشْرُكُ﴾ مرسل لك إعلاماً ساراً ﴿يَبْحِي﴾ ولادة المأمور ﴿مُضْطَقاً﴾ مسدد مستمراً وهر حر ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ﴾ روح الله وهو أول مرة سمعه أو سمع كلمة الله وحده المرسل

هو من عند الله ﴿قِيلَ﴾ تكلمت صغيرة كمبسي وم رصعت فص، وك ر رقفه يأتيه من النحة كرامة له ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير تقدير لكثرة أو غير استحقاق تفصيلاً ﴿هَنَالِكَ﴾ في ذلك السك أو الوقت ﴿دَعَا زَكْرِيَّا رَبِّهِ﴾ لما رأى كرامة مريم عسى الله ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً﴾ كد وهبتها لحنه العاقر المعجوز، ولم رأى الكعبة في غير وقتها طمع في ولادة العاقر، يسأل الولد ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ محبيه ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَايِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ﴾ أي بان ﴿إِنَّ يَشْرُكُ يَبْحِي﴾ مصداقاً بكلمة من الله ﴿أَيَّ


﴿وَسَيِّدًا﴾ ساد رهظه، أو إماماً حالاً وصلاً وحلاً وسداداً ورد، ما هم الإصر
﴿وَحَصُورًا﴾ اصراً للزّه طارحاً من العرس، أو محصوراً محدوداً أصاراً وأمالاً
ولهوا ﴿وَنَبِيًّا﴾ مرسلأ مولوداً ﴿مِّنَ﴾ الملا ﴿الصّٰلِحِيْنَ﴾ ﴿٣٩﴾ صلحاء
الزّهط وكرام الرسل.

ولما سمع الرسول كلام الملك حاز و﴿قَالَ﴾ لله أو لملك ذبعا
للوّسّاس والآ وعده الله ولدأ وسمع وعده، أو هو سؤال عفا حال ولاده ﴿رَبِّ
أَنِّي﴾ لبحال ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ ولد ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ الْكِبَرَ﴾ أمد الهزم وحذ
العمر وخ عمره عدد اصل أو عدد محفذه أو عدد ساحل ء ﴿وَأَمْرَأَتِي
عَاقِرٌ﴾ لا صلاح لها للولاد وعمره عدد صبح، ﴿قَالَ﴾ الله الأمر ﴿كَذَّ لَكَ﴾
كما اسمحك ولدأ مع هزمت وهزمت أصبتك وعدم طولكدا ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا
يَشَاءُ﴾ ﴿٤٠﴾ ولو محالاً عاداً.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿رَبِّ أَجْعَلْ﴾ وأعط ﴿لِّي﴾ وأصر ﴿آيَةً﴾ علماً
لأعلم حصه وسؤاله لحصول كمال الشّروء، ﴿قَالَ﴾ الملك ﴿عَايَتُكَ﴾ مغلّامك
نعمه الحمل ﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ عدم نوك الكلام إلا حال أداء وردك، وورد
كل متحنه وورد أصبت عفا الكلام إصرأ له لسؤاله العلم، أو لمراد هو

عبسى لأنه وحده بشوّه تعالى ذكره من غير أب ﴿وسيداً﴾ رثيب في طاعة
الله عنى أهل طاعته ﴿وحصوراً﴾ لا يأنى النساء ﴿ونبيأ من الصّٰلِحِيْنَ﴾ قال
رب أنى يكون لى غلام ﴿نعماً﴾ وقد بلغنى الكبر ﴿أدركنى كبر السن
وأضعفتى، وكان نه تسع وتسعون سنة، ولا ميرأته ثمان وتسعون﴾ وامرأتى
عاقرة ﴿لا تلد﴾ ﴿قال كذلك﴾ مثل خلق الولد من الهرمين ﴿الله يفعل ما يشاء
قال رب أجعل لى آية﴾ علامة لوقت الحمل لأتلقاه بالشكر، أو أعلم بها
أن ذلك البشارة منك ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس﴾ لا تقدر على تكليمهم

الصوم ولا كلام حال صومهم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ولاء ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ ورأى ما كالمه الملك وهو ومأ الرأس أو اللحم ﴿وَأَذْكُرُ﴾ أدع ﴿رُبُّكَ﴾ إلهك ﴿كَثِيرًا﴾ لا إحصاء له ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ العصر وحوله ﴿وَالْأَبْكَرِ﴾ ﴿٤١﴾ ورأى السحر.

﴿و﴾ أذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ المراد الملك وحده وهو الروح ﴿يَمْرُؤِمُ﴾ ورد: «كلموها صراحاً وكلام الملك معها لإكرام لها لا لإرسال أو إرهاباً لروح الله وما أرسل إلا مرة، أو المراد ألهموها ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكَ﴾ أكرمك أولاً عصر الولاد وسمعت معاً أمك ﴿وَوَهَّيْتُكَ﴾ وعصمت عما ساءك وسلمك مما هو العور والركس كما هو للأعراس عموم ﴿وَأَصْطَفَاكَ﴾ وأعطاك ولداً لا والله كروح الله ﴿عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ عوالة عصرك أو كنها  وسمي أمرك.

﴿يَمْرُؤِمُ أَقْبَى لِمَرْبِّكَ﴾ أمرها الله دوام الطوع وطول الدعاء ﴿وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي﴾ ما أورد الركوع أولاً وما صدره لما هو العامور والمعمول لهم أمداً ﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ اللاؤا صلوا مع الملا

﴿ثلاثة أيام﴾ بلبائهم ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ بشدة كد يؤمن برأسه ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾ في بسم المسح، وفي تأكيد لمبتدئه ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾ من الروال إلى العروب ﴿وَالْإِيكَارُ﴾ من المحر إلى الصبح ﴿وَإِذَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ أو لا حين قبلك من أمك ربك وأكرمك برزق الجنة ﴿وَوَهَّيْتُكَ﴾ من استغفر من النساء أو من السفاح ﴿وَأَصْطَفَاكِ﴾ آخرها بالهداية، وتكليم الملائكة، والولد بلا أب ﴿عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانك، وفاطمة سيدة نساء العالمين مطلقاً ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ أمرت بالصلوات بذكر أركانها ﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ في الجماعة، أو مع من يركع في صلاته لا مع من لا يركع.

﴿ذَلِكَ﴾ أحوال روح الله وأمه وموكلها وولده وأمها ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ أسرار علم الله ﴿تُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) إعلاء لحالك وإكمالاً لأمرك وما علمه إلا لعلماء أوحاه الله ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ صدد علماء الحرم ﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ سهامهم وسط الماء حال ولادها، أو المراد ماطر طرس اليهود رضاداً ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ إصلاحاً وإكمالاً ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ محمد (ص) ﴿لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ هؤلاء العلماء لإكمالها

وإذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ﴾ الروح وحده ﴿يَسْمُرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ﴾ كرمًا ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ إعلاماً ساراً ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ صدورها ﴿مِثَّةً﴾ الله ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ وسماه لعلها مسيح الأعيان صرخوا أو مسح الزمكاء ورحل دواماً أو مسحه الروح ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أورد اسم أمه إعلاماً لعدم الوالد له ﴿وَجِيهًا﴾ محموداً مسعوداً أميراً هماماً وهو حال ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ لألوكه حالاً ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ لعلوه مآلاً ﴿وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لصعوده مصاعد السَّماوات وإدراك مدارك الملك

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ ومكملأ لهم وهو ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ مصدر صار اسماً للممهد وهو حال ﴿وَكَهْلًا﴾ حال كمال إدراكه وسطوع حواسه وعلو علمه وهو

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ أي ما سبق من العيوب التي لا تعرف إلا بالوحي ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ التي كانوا يكتبون بها التوراة للإقراء أو فادحهم ليعلموا ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ تنافسا في كفالتها ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ في لغتهم مسيحاً لأنه معناه المارك ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا﴾ حال من كلمة، سوغه وصفها ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالثبوت ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالشفاعة ﴿وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ من الله ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ من غير تفاوت في

حال الوسط، والحاصل كلامه معهم حال المهد والكهل كلام الرسل علواً وكمالاً ﴿و﴾ وهو ﴿مِنْ﴾ الزمط ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أكارم الرسل وأصالحهم.

﴿قَالَتْ﴾ أمه روماً للإعلام ﴿رَبِّ أَنِّي﴾ للحال ﴿يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ كما هو وعدك ﴿وَلَمْ يَخْشَ بَشَرٌ﴾ والولاد مع عدم المس ما هو معهوداً ﴿قَالَ﴾ المَلِكُ أو الله والملِكُ حال الأمر ﴿كَذَلِكَ﴾ ما ولد ولد بالأوله والد ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ هو أسر ومصرح ما أراد كما آدم وحواء ولا والد ولا أم لهما وله جوال كل أحد وطول كل حال، ﴿إِذَا قُضِيَ﴾ الله ﴿أَمْرًا﴾ أراد وحكمه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ﴾ للأمر المعلوم المعدوم المراد حصوله ﴿كُنْ﴾ صر حاصلًا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٧﴾ الأمر المعهود المحكوم كما أراد، ولا إمهال لأمره ولا زاد لحكمه

﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله الولد المحمود ﴿الْكِتَابَ﴾ ألواح رسل أوحاهم الله، أو علم السطر والزسم وهو أكل أهل عصرهم رسماً ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ أسرار الكل ﴿وَالْتُورَةَ﴾ طرس اليهود ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ ﴿٤٨﴾ طرس روح الله ﴿وَرَسُولًا﴾ موصول مع أحوال أمامه، أو المراد واصاره رسولاً، أو لاصل كهلاً ورسولاً ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أوردتهم لقاً هو مرسل هم لا عام أو لرد ما رهم هو مرسل لراهم لا لهم مكملاً معهم ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ﴾

أنحائس بكلام الله، قيل: رفع شأناً فالمراد كهلاً بعد نزوله وذكر قلب أحواله دليل على بني إيهنة ﴿ومن الصالحين﴾ حال رابع من كلمة ﴿قالت رب أني يكون لي ولد ولم يخش بشراً﴾ تعجب أو استنهام ﴿قال﴾ جبرائيل أو الله وهو المبلغ ﴿كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ قدر أن يخلق الأشياء بلا أسباب كما خلقها بأسباب ﴿ويعلمه الكتاب﴾ الكتابة أو جنس الكتب المنزلة ﴿والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ خصاً لمصلهما. ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم﴾ أي بقبول أرسلت

عَلَّمَ وَدَالَ، والمراد الأعلام والذوال ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لسداد كلام أورده وإصلاح مرام أصرحه ﴿أَنْتَى﴾ ورووه مكسوراً ﴿أَخْلَقُ﴾ أَصَوْرَ ﴿لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ﴾ خماء أسود ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ مصوراً كاملاً ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ المصور ﴿فَيَكُونُ طَيْراً﴾ له اللحم والدم والزوح والحمل والولاد وما صور وعمر إلا الوطواط ﴿يَاذَنْ اللَّهَ﴾ أمره وحكمه ﴿وَأُبرئى﴾ أصحح ﴿الْأَكْمَةَ﴾ وهو مولود ولد مع عماء أو الممسوح ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ وهو مرء طلع سطح صرمه لطلاح الدم. أو السود، أو ما عداهما وهم أعسر عيل ونسوء أدواء وهو ذاواهما دعاء ﴿وَأُخِي الْمَوْتَى﴾ ادعوا لله وهو سامع الدعاء واسع العطاء، وورد عثر رهطاً واحده سام صدع مرمه وسطع هراً ووهم حمول المعذ وأهواله وما هرم أحد عصره. ولما كلم حار وسأل روح الله أحل المعذ حار لا، وعمر ك الله لدعاء اسم الله الأكرم. ورهضه كنهم سنوه سحرأ ﴿يَاذَنْ اللَّهَ﴾ حكمه كززه مؤكداً ﴿وَأَنْبِئُكُمْ﴾ أعملكم وأصريحكم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ ما كنكم ﴿وَمَا تَدْخِرُونَ﴾ مما هو معدكم سرأ لا طلاع لأحد سواكم. وما للموصون وله محمل المصدر ﴿فِي يَتُوتِكُمْ﴾ دوزكم ومعدكمكم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ مامر ﴿لَايَةً﴾ علماً ﴿لَكُمْ﴾ لسداد رسولكم ﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ لله ورسله سداداً

رسولاً ﴿أَنْتَى أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ الضمير المكاف معنى مثل ﴿فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وأمره إشارة إلى أن إحياءه من الله لا منه ﴿وَأُبرئى الْأَكْمَةَ﴾ الذي ولد أعمى ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ قيل: ربما اجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق أناه ومن لم يطق أناه عيسى، وما يداوى إلا بالدعاء ﴿وَأُخِي الْمَوْتَى﴾ ومن أحياء سام بن نوح ﴿يَاذَنْ اللَّهَ﴾ كبر لدفع توهم الإلوهية ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بَيْتِكُمْ﴾ أي بالمفبيات من أحوالكم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين بالمعجزات.

﴿و﴾ حصل الورود ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدداً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ مما أورده وأوحاه الله ﴿مِنَ التَّوْرَةِ﴾ طرس اليهود ﴿و﴾ حصل الورود ﴿لِأَجْلِ لَكُمْ﴾ لأعلمكم إحلالاً ﴿بَعْضَ الَّذِي﴾ أراد الكل ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ كلحوم الداعر والسمك، وورد علماء اليهود حرموا أموراً ما حرمها الله، والله أمره بإعلام ما هو الحلال والحرام لهم ﴿وَجِئْتُمْ بِبَايَةٍ﴾ علم ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ كرر مؤكداً وحدها لو حود كنهما مدلولاً ومالاً كما مر ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ زوعوه واطرحوا طوالح الأعمال ﴿وَأَطِيعُوا﴾ ﴿٥٠﴾ كما أدعوكم

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الأسر المصنح لأمر الكل ﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ رد لهم عما وهموه إليها ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وخذوه وصدوه عما سواه ﴿هَذَا﴾ الوارد المأمور ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ مسلك سواء لأهل لإسلام

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ سمع وعلم علماً لا إغوار له كعلم الحواس ﴿عِيسَى﴾ منهم ﴿الْيَهُودَ﴾ الكفر ﴿الْعَدُولَ﴾ الضدود إصراراً وأرادوا إهلاكه ﴿قَالَ مِنْ أَنْصَارِي﴾ أولو الإمداد والإسعاد وأردأ سالكاً ﴿إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ وإسلامه

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ أي وجئكم مصدقاً ﴿وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ في شريعة موسى كلحم الإبل والشحوم والثرث وبعض الطير والسمك ﴿وَجِئْتُمْ بِبَايَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ذكر ذلك أولاً تمهيداً للتح ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيراً يترتب عليه ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فاعبدوه﴾ إشارة إلى العلم والعمل ﴿هَذَا﴾ أي الجمع بين الأمرين ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ موصل إلى السجاة.

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ لما سمع ورأى أنهم يكفرون، وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ الجار

﴿قَالَ الْخَوَارِثُونَ﴾ هم كُفُل رَهْطه وكرام أهل الولاء له حَوَرُوا عَمَّا هو القوار والوصم ورد هم رسل وَرَدَهُمْ ملوك ووردهم عرك وهم مصطادو السمك ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أرداء إسلامه ورسوله ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ المرسل للرسول أولاً وهو أرسلك رسولاً مصلحاً لرهطك ﴿وَأَشْهَدُ﴾ عدلاً ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لك والرسل كلهم مسددو أرهاطهم ومصلحو أمورهم معاداً

ودعوا ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿آمَنَّا﴾ إسلاماً كاملاً ﴿بِمَا أَنْزَلْتَ﴾ وهو الطرس المعهود ﴿وَأَتَّبَعْنَا﴾ طوعاً ﴿الرَّسُولَ﴾ رسولك ﴿فَاكْتَبْنَا﴾ كما هو كرمك ﴿مَعَ﴾ الملا ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لو حودك وهم عدول الصلحاء طراً أو أولاد آدم وهم رهط محمد صلعم أو للأمم أو هم الرسل عموماً

﴿وَمَكْرُوا﴾ مكرها وسعوا لإهلاكهم وهموا طلاح الأمر وهم طلاح اليهود ﴿وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾ رد الله مكرهم وحريستهم وأهلكوا رداءهم وهماء أو مكر الله إهلاكهم ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ أعلمهم لما رد مكرهم ولا عنه

متعلق أنصاري أي من يصيب عنه إلى به في صرى ﴿قال الخواريون﴾ خواري الرجل حالصته من الحور وهو الباص بحص، لئذ فلوهم وحلوص سنيهم ﴿نحن أنصار الله﴾ أنصار دبه ورسوله ﴿آمنا بالله وأشهد بأننا مسلمون﴾ استشهدوه لأن الرسل يوم القيامة يشهدون لقومهم وعليهم.

﴿ربنا آمنا بما أنزلت وأتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين﴾ بالوحدانية أو مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم، أو مع أمة محمد لقوله لتكونوا شهداء على الناس ﴿ومكروا﴾ أي اليهود الذين أحسن منهم الكمر بتوكيلهم من يقتله غيلة ﴿ومكر الله﴾ برفعه عيسى وألقاه شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل، وأسند المكر إليه تعالى للمقابلة ﴿والله خير الماكرين﴾ أنفذهم كيداً.

لهم وحصل المكر.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ وهو معمول لمكر الله، أو لا ذكر ﴿يَسِيئَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ حاسم عمرك ومكمل عملك، وعاصمك عما أراد الأعداء وهو إهلاكك وإهدار دمك ﴿وَرَأَيْتُكَ﴾ مُصْعِدُكَ ﴿إِلَى﴾ سماء العلوّ ومحلّ الكرم وعالم الرّوح ومثلّ الملك ﴿وَمُطَهَّرُكَ﴾ محزرك وحارسك ﴿مِنْ﴾ هم هؤلاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أو ممّا سوء أحوالهم ﴿وَجَاعِلُ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ أَتَّبَعُوكَ﴾ سلكوا صراطك وعملوا كما هو أمرك وهم أهل الإسلام. وراء المراد رهط روح الله وخ المراد ادّشوا وذ طوعت ﴿فَوْقَ﴾ الرّهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدّوا وهو اليهود ورهط روح الله اليهود وحدها وعلو الرّوم وتوحيهم علاها كما وعد الله ساطع دلالة وحسنا ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ أمد الدهر ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ عدلا وكعادا ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ فِيهِ﴾ سدادا ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ٥٥ وهو أمر الإسلام أو حال الرّسول وسداد كلامه

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ طرف خبر الماكرين أو لمكر الله ﴿يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِّيكَ﴾ منرفى أحلك وعاصمك من قتلهم إلى أجلك المسمى، أو متسلمك من الأرض، أو قاصك إلى غير موت ﴿وَرَأَيْتُكَ إِلَى﴾ إلى سمائي وممر ملائكتي ﴿وَمُطَهَّرُكَ﴾ من الذين كفروا ﴿مِنْ سُوءِ جَوَارِهِمْ﴾ وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴿يَعْلُونَهُمْ بِالْحِجَةِ وَالسِّبْفِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ، وَمُتَعَوِّهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ مَنْ كَذَبَهُ وَكَذَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى﴾ ثم إلي مرجعكم ﴿أَيُّ عِيسَى وَمَنْ نَعَى وَكُفْرَ بِهِ﴾ فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴿فِي أَمْرِ الدِّينِ﴾.

﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما هو سواء الصراط
﴿فَاعَذِّبْهُمْ﴾ لعدولهم ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ وأحوّل صورهم وأهلكهم إهلاكاً
عسراً وأعللهم وأولعهم وأوصلهم عواسر العلل والآلام ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا
وَ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ حالاً ومالاً ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أهل إمداد
واسعاد لذسع الآلام والآوار

﴿وَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ تسلّموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعدل
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ ما أمرها الله ﴿فَيُؤْتِيهِمْ﴾ الله ﴿أُجُورَهُمْ﴾ وأما لأعمائهم
﴿وَاللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ تضدد عما أمرهم الله
﴿ذَلِكَ﴾ كلام روح الله واقع بهم وهو محكوم. محموله ﴿تَتْلُوهُ
عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) لحصول علمك ﴿بِـ﴾ الآيات ﴿الْكُورِ﴾ والأعلام
السواطع وهو حال ﴿وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٥٨﴾ كلام محكم أو حادو لحكمه
ومصالح. والمراد كلام الله، وورد هو الروح.

ولقد سألتوا رسول الله صمعه حال ولاد روح الله رسول الله ﴿إِنْ﴾ مثل
عيسى ﴿حال روح الله، وأمره انمكر﴾ عند الله كمثل ﴿حال﴾ ﴿ءآدم﴾ نعم لا

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا
والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤتيهم
أجورهم﴾ تفصيل للمحكم وقرئ يومئذ بالياء والتفوق باليون ﴿واقه لا يحب
الظالمين﴾ لا يرضى عنهم ﴿ذلك﴾ المذكور من نأ موسى وغيره ﴿تتلوه عليك
من الآيات والذكر الحكيم﴾ القرآن الناطق بالحكمة أو المحكم أو
الروح المحفوظ ﴿إن مثل عيسى﴾ في الخيفة من غير أب ﴿عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب﴾ من غير أب ولا أم، شبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم

والد له ﴿خَلَقَهُ﴾ صور الله آدم ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾ صلصال ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ صر
مأذماً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾ صار مؤذماً حال حكاها الله

هو ﴿الْحَقُّ﴾ الشداد العدل صادراً ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ الاكرم ﴿فَلَا تَكُنْ﴾
رسول الله ﴿مَنْ الْمُصْتَرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ اهل الإعوار والوهم واعلم علماً مسدداً،
والكلام مع رسول الله صلعم والمراد رهطه

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ ما رآك رسول الله ﴿فِيهِ﴾ أمر روح الله ﴿مَنْ نَعِدَ مَا﴾
نلموصور ﴿جَاءَكَ﴾ وردك وصح وروده لك ﴿مَنْ أَلْعَلَّم﴾ المسدد المدلل
﴿فَقُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا ما وخذ رعب لعموم مدلول
الموصور. ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ أراد ولدنا ليد الله الكرار ﴿وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أولادكم
﴿وَنِسَاءَنَا﴾ أراد ولده الودود عيسى عليه السلام وأهله ﴿وَنِسَاءَكُمْ﴾ أعراسكم
﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ أراد ولد عمه استبد الله ﴿وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ثم نبتهل وهو الذعب كذا
﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ طرده ورده ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٦١﴾ اهل
الزلع عموماً سواء رهضكم أو رهط محمد رسول الله.

﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حكاية حال ماضية.
﴿الْحَقُّ﴾ حصر محذوف أي هذا أو هو أو مبتدأ حصره ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ فلا تكن من
المصترين ﴿نَهَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ من باب التهيج لزيادة البقيس أو من باب إياك أعنى.
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ من الصارى ﴿فِيهِ﴾ في عيسى ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ﴾ من
العلم بأنه عبد الله ورسوله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونسائه وهو من كنفه إلى
المباهلة ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلُ﴾ نباهل بأن نلحن الكاذب منا، والهيلة بالفتح والضم اللعنة
﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعاهم إلى الشهادتين وأن عيسى عبد مخلوق

﴿إِنْ هَذَا﴾ المَـسْـطُور وهو حال روح الله وأَمُّهُ ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾
 السَّادُّ الواطد ﴿وَمَا مِنْ﴾ مُؤَكِّدٌ لِلرَّدِّ ﴿إِلَيْهِ﴾ مَالُوهُ ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وهو مدلول «لا إله
 إلا الله» لا مُسَاهِمٌ له ولا وَلَدٌ، والمراد رَدُّ رَهْطِ رُوحِ اللَّهِ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ كَامِلُ الطَّوْلِ
 ﴿لَهُوَ﴾ لا أَحَدٌ سِوَاهُ ﴿الْعَزِيزُ﴾ مُلْكاً وَامِراً ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٦٢﴾ جَكَمٌ وَإِسْرَارٌ.
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صَدَّوْا وَمَا طَاوَعُوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ الْعَالِمُ لِلْكَفْلِ ﴿عَلِيمٌ
 بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ طَلَّاحُ الْأَعْمَالِ أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ وَهَدَّاهُمْ

﴿قُلْ﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴿يَتَأْمَلُ الْكِتَابُ﴾ الْيَهُودُ وَرَهْطُ رُوحِ اللَّهِ
 ﴿تَعَالَوْا﴾ هَلُمُّوا ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ عَدَلٌ سَوَاهَا اللَّهُ مَدْلُولٌ وَسَدَادٌ ﴿بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ﴾ مَا أَذَارُهَُا كَلَامُ اللَّهِ وَطَرَسُ الْيَهُودِ وَطَرَسُ رُوحِ اللَّهِ وَالرَّسُلُ كُلُّهُمْ مَالُهَا
 ﴿أَلَا نَعْبُدُ﴾ إِلَهًا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ وَلَا سِوَاهُ لَهُ

مُتَحَرِّرٌ مِنْ سِوَاهِ اللَّهِ

أَكْبَرُ وَشَرُّهُ وَوَحْدَتُهُ فَأَتَوَاهُ فَتَانِ فَبَدَّحَصَرَ كُلُّ مَدٍّ وَمَكْمٍ بَعْدَهُ وَاعْرَهُ هُنْه
 مَدَّعُوا عَلَى الْكَادِبِ مِنَ الْعَرِيشِ، فَفُتِلُوا، فَتَنَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْمَةٍ
 وَالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَافُوا وَلَمْ يَرْصُوا وَرْصُوا بِالْجَرِيَةِ وَاصْرَفُوا

﴿إِنْ هَذَا﴾ الَّذِي قَصَصَ مِنْ نَبِيِّ عِيسَى ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ﴾ الْبَيِّنُ ﴿الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
 اللَّهُ﴾ رَدٌّ عَلَى الْبَصَارِيِّ فِي تَثْلِيثِهِمْ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ لَا يَشَارِكُ فِي
 الْحِكْمَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ وَعَبِيدُ لَهُمْ، وَنَمَّ يَقُلُ بِهِمْ
 لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْحُجْحِ وَالتَّوْحِيدِ إِفْسَادٌ لِلدِّينِ بِلِ الْعَالَمِ.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ بِعَمِّ أَهْلِ الْكِتَابِينَ أَوْ بَصَارِيِّ نَجْرَانٍ أَوْ يَهُودٍ بِالْمَدِينَةِ
 ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ مَسْنُونَةٍ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لَا نَخْلُفُ فِيهَا
 الرِّسْلَ وَالْكِتَابَ وَهِيَ ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ فِي عِبَادَةِ

مُسَاهِمٌ هَلًا لِلطَّرْعِ كَمَا هُوَ عَلَيْكُمْ ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا طَرَعًا﴾ بِغَضًا ﴿أَحَادًا﴾ ﴿أَرْبَابًا﴾ حُكَمَا وَرُؤَسَاءَ ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سَوَاءٌ وَهِيَ أَطَاعُوا
عُلَمَاءَ رَهْطِهِمْ وَأَلَاءَهُمْ وَحَرَمُوا حَرَامَهُمْ وَحَتَّلُوا حِلَّالَهُمْ وَمَا عَمِلُوا مَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ
﴿فَبِإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عَدَلُوا وَصَدَّوْا عَمَّا أَمَرُوا وَرُدُّعُوا ﴿فَقُولُوا﴾ لَهُمْ أَهْلُ
الْإِسْلَامِ ﴿أَشْهَدُوا﴾ عَدْلًا وَرَدَادًا ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْأَحَدُ.

﴿يَسْأَلُ الْكِتَابَ﴾ الْفَرَسِ ﴿لَمْ تَحَاجُّونَ فِي﴾ أَمْرِ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
وَالسَّامِ وَالْيَهُودِ وَرَهْطِ رُوحِ اللَّهِ وَهَمِيرِهِ وَاحِدِهِ ﴿وَمَا أَمَرْتُ التَّوْرَةَ﴾ مَدَارِ
أَمْرِ الْيَهُودِ ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ مَدَارِ الْأَحْكَامِ لِرَهْطِ رُوحِ اللَّهِ ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَهُ﴾ رَوَاحِدِ
عَهْدِهِ أَصْرًا وَمَدَدًا مَدَادًا ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ وَلَعِ كَلَامُكُمْ وَسُوءُ وَهْمِكُمْ
وَضَلَالُكُمْ دَعَاكُمْ وَلَمْ يُوْهِبْكُمْ أَمْرًا مَحَلًّا

وَعَرَبِهِ ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لَا تَتَوَلَّ عَرَبِيَّةً
مِنْ اللَّهِ وَلَا تَمْسُحْ بِرِسِّ اللَّهِ، وَلَا تَصِفْ الْأَحْيَاءَ فِيمَا أَحْدَثُوا مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ،
بِدَمْنٍ أَصْعَى إِلَى نَاطِقٍ قَتَدَ عَمْدَهُ

﴿فَبِإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عَنِ التَّوْحِيدِ ﴿بِقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ أَيْ لِرِمْتِكُمُ الْحَقَّةَ
فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ دُونَكُمْ

﴿يَسْأَلُ الْكِتَابَ لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ادْعَى كُلٌّ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى أَنَّهُ مِنْهُمْ ﴿وَمَا أَنْزَلْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مَنْ بَعْدَهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وَكَانَ
إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ مُوسَى بِأَلْفِ سَنَةٍ، وَقَبْلَ عِيسَى بِأَلْفَيْنِ، فَكَيْفَ يَكُونُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ
وَالنَّصْرَانِيَّةِ

﴿هَآءِ﴾ للإعلام ومدلوله إعلموا ﴿أَنْتُمْ﴾ محكوم، محموله ﴿هَؤُلَاءِ﴾
الأرهاب التوراة ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ عِدَاءَ وَهُمُوكَ ﴿فِيهَا﴾ أمر ﴿لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ مما
حواء طرسكم وأدركه حسكم الكدر ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ﴾ وهما وصدوداً ﴿فِيهَا﴾
أمر ﴿لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ وما هو مدلول طرسكم المرسل، ومعلومكم هو
ادعاءكم الموهوم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أمره ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ حله هو
رسول أرسل لإصلاح رهطه.

﴿مَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول ﴿يَهُودِيًّا﴾ كما ادعاء اليهود ﴿وَلَا
نَصْرَانِيًّا﴾ كما ادعاء رهط روح الله، وهو رد لكلامهما ودعواهما ﴿وَلَسَّكَانَ
حَنِيفًا﴾ ظاهراً موخداً مال عما هو السواء ﴿مُتَّسِلًا﴾ اسم لله مصمماً ﴿وَمَا كَانَ
مِنْ﴾ الحلا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ كنهود ومن علمهم رد لدعواهم
﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ﴾ وأحرامهم ورسولهم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ طوعاً ﴿لِلَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ﴾ اطعوه وسمعوا أمره وأحكامه ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ محمد رسول الله
صلعم، ورؤوه مكسوراً ﴿وَالْحَلَّا﴾ الَّذِينَ آمَنُوا، أسلموا وهم رهطه
﴿وَاللَّهُ﴾ اِرْحَمَ ﴿وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ معدهم ومعدهم حلاً ومالاً

﴿هَآءِ﴾ نسبته ﴿أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ﴾ حادثهم ﴿فِيهَا﴾ لكم به
علم ﴿مِمَّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴿وَلَا ذِكْرِي
كِتَابِيكُمْ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ﴾ واه يعلم ذلك ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ما
كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً، مائلاً عن الأديان
الباطلة ﴿مُسْلِمًا﴾ مخلصاً لله ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فيه تعريض بشركهم.
﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ أخصهم به وأقربهم منه ﴿لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ سابقاً
﴿وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ معه لموافقتهم له في أكثر شريعتة أصالة ﴿وَاللهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ ناصرهم.

لظوعهم أو امره واحكامه.

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ أهل الإسلام إطلاقاً، وهم دعوا عتاراً ومعه رده آه لظوعهم وأرادوا عودهم، و﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾ أحداً ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وما معاد طلاعهم وإطلاقهم سواهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مآل أمرهم وسوء معادهم.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ رهط اليهود ورهط روح الله ﴿لَمْ تَكْفُرُوا﴾ ردّاً وعدولاً ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أدلاء سواطعه عموماً أو ذوال طرسه لليهود ورهط الزوج. أو محامد محمد رسول الله صلعم وموعده إرساله ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿أَنْتُمْ﴾ أهل الطرس ﴿تَشْهَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سنداد مدلولها

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ رهط اليهود ورهط روح الله ﴿لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾ سنداد كلام الله وإرساله ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ أي بغير وجه حولوا مدح محمد صلعم وسطوح إرساله. أو المراد سوط إسلامهم لرسول اليهود وروح الله مع رد محمد صلعم ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ محامد محمد صلعم. أو كل ما مر ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿أَنْتُمْ﴾ أهل العدور ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧١﴾ عنو حاله وسنداد إرساله وما عدولكم

﴿ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم﴾ قبل: هم اليهود دعوا حذيفة وعمار ومعاد إلى اليهودية، ولو بمعنى أد ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ لا بلحق وبال صلاتهم إلا بهج إذ يضاعف به عدايتهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك.

﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾ في كتكم الساطقة بنسوة محمد ﷺ ﴿وأنتم تشهدون﴾ بصدقها.

﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل﴾ نخلطونه بالتحريف ﴿وتكتمون الحق﴾ من نبوة محمد ﷺ ﴿وأنتم تعلمون﴾.

وولعكم إلا لحسدكم.

والهود لما اطرّدوا وأمروا رهطهم إعلاء الإسلام مكرراً وولعاً مع العدول سرّاً والعود مسرعاً إعلاماً لأهل الإسلام عدم سداد إرسال محمد صلعم روماً لردّهم وطمعاً لعودهم، أرسل الله لإعلام أحولهم وإعلاء مكرهم ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ رهط ﴿مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ معهم وأمروا رهطهم ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ولعاً ﴿بِالَّذِي﴾ كلام الله ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا أرادوا محمداً رسول الله صلعم ورهطه لما هو كالمرسل للكل ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ صدره وأزله ﴿وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ﴾ أمدّه ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ حال اطلاعهم عنكم وعلمهم ما عدوا وهم أهل علم إلا لأمر لاح لهم.



﴿و﴾ ردعوهم ﴿لَا تُؤْمِنُوا﴾ ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ﴾ طارح ﴿دِينَكُمْ﴾ طوعكم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنْ أَهْدَى﴾ المسلك السواء ﴿هَدَى اللَّهُ﴾ صراطه الأسد لموصل وهو الإسلام وما عداه مبهك. وهو كلام وتسط لردة مكر الهود وعدم عوده لهم. وأعاد كلامهم معهم وهو ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ أراد أهل الإسلام وهو معمول لردع مرّ ﴿مِثْلَ مَا﴾ طرس ﴿أُوتِيتُمْ﴾ علوماً وحكماً.

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أظهروا الإيمان بالقرآن ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ أوله ﴿وَاكْفُرُوا﴾ به ﴿ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ في دينهم لذلك ويرجعون عنه ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ أي لا تصدقوا إلا لأهل دينكم، أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعاً ﴿قُلْ إِنْ أَهْدَى اللَّهُ﴾ يوفق من يشاء للإسلام ويثبت عليه ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ يتعلق بلا تؤمنوا أي لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل

أرادوا أسروا إسلامكم لإرسال الله طرساً لأهل الإسلام كما أهل لكم بالأصدد
رهطكم وحدهم، لا صدد أهل الإسلام لما هو مسدد لإسلامهم ولا صدد أهل
العدول والطلاح عموماً لما هو داع لإسلامهم ﴿أَوْ يُعَاجِزُكُمْ﴾ إدلاء ومرأ،
ومعاد الراوة أحد ما وخذ ما عاد مع وجود معاده، لعموم مدلوله ومراده وهو
أهل الإسلام.

﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ الملك العدل معاداً حال إحصاء الأعمال لعلو أمره
وسطوح دوائهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿إِنَّ الْفَضْلَ﴾ إسلاماً وعلواً أو علوماً
وحكماً ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أم ﴿يُؤْتِيهِ﴾ كرمًا ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ وله الإعطاء لكل
أحد أراد ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ واسع الكرم والرحم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ عالم الكل كامل
العلم

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ إسلامه بكلامه أو إرساله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ وهو أهله
﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواء ﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ العطاء الكامل وهو رد لما
وهموه

ما أوتيتهم إلا لأهل دينكم، ولا تنسوه مسلمين لئلا يريدكم ثباتاً ولا للمشركين لئلا
يدعوهم إلى الإسلام، أو محذوف، أي قلتم ذلك ودرستموه لأن يؤتى معنى
دعائكم الحسد إلى ذلك، ويؤيده قراءته أن يؤتى على الاستمهام للتوبيخ أي لأن
يؤتى دبرتم كذا، وقوله ﴿إِنْ الْهَدَى هَدَى اللَّهُ﴾ اعترض حتى ﴿أَوْ يُعَاجِزُكُمْ﴾ به
﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ فيقطعوكم، وانراوا لأحد لأنه في معنى الجمع ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ
بِإِذْنِ اللَّهِ يُوْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاقِعٌ عَالِمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاقِعٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ فلا هداية ولا توفيق إلا من لطفه.

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ رهط اليهود ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ﴾ محمد (ص)
 ﴿يَقْنَطَارِ﴾ مال واسع ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ أداء كاملاً وهو «ولد سلام» أودعه
 أحد مالا، وأداه وما مظل وما ألس أصلاً ﴿وَمِنْهُمْ﴾ رهط اليهود ﴿مَنْ إِنْ
 تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ﴾ والمراد مال ماضل ﴿لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ لكمال ألسه ك
 «ولد عادورا» ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ مظلماً ملحاً مورداً له
 صدد الحاكم ﴿ذَلِكَ﴾ عدم الأداء المدلول للكلام، معلى ﴿يَأْتُهُمْ﴾ رهط اليهود
 ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى﴾ ألس أموال ﴿الْأَمِينِ﴾ القوم اللاؤا ما
 علموا وما سطورا وما لهم طرس، أو أرادوا أهل الإسلام عموماً وعوزوهم، أو
 المراد عطر أموالهم سطوراً وإكراهاً ﴿سَبِيلَ﴾ بصر وعلموا ما لهم حلالاً مملوكاً
 مهما سهل، أو المراد أهل إسلام عطلوا مع رهط اليهود أمام إسلامهم ولما
 أسلموا وحاولوا أموالهم حاررهم اليهود سطوراً منهم وما أدوا أموالهم، لما
 رأوا حل أموالهم وأدعوا هو مسطور طرسهم ﴿وُ﴾ هؤلاء ﴿يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
 الْكَذِبَ﴾ ادعاء لما وهموا، وما الأمر كما ادعوا وهو رد لهم ﴿وُ﴾ الحال ﴿هُمْ
 يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ولع ما وهموا وأداء المال المودع مأموراً للكل وما موهومهم
 إلا ولع والـ.

﴿ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك﴾ كمد الله بن سلام
 استودعه قرشي ألفاً ومائتى أوقية ذهباً فأداه إليه ﴿ومنهم من أن تأمنه
 بدينار لا يؤده إليك﴾ كفتحاحص بن عازورا استودعه قرشي ديناراً فجحده ﴿إلا
 ما دمت عليه قائماً﴾ نطالبه بالعرف ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا
 فى الأمين﴾ فى مال من ليس من أهل الكتاب ﴿سبيل﴾ عقاب وذبم ﴿ويقولون
 على الله الكذب﴾ بما ادعوا ﴿وهم يعلمون﴾ كذبهم.

﴿بَلَى﴾ ردّ لِمَا مَزَّ والمراد من الأمر كما ادّعاء اليهود ﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾
الله أوّل الأمر أداء للمودع وطرحاً لأُمُور المألَس أو معاده الموصول ﴿وَأَتَّقِ﴾
الله وطرح الألس وما كسر العهد وأصلح أعماله عموماً ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ الرَّاحِمَ
﴿يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ ودرودهم ومصلح معادهم.

﴿إِنْ﴾ السَّلاَءُ ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ ما عاهدوه وهو إسلام
للرسول المسدّد لما معهم أو أداء الأموال لأهلها ﴿وَأَيَّمَنَ﴾ عهودهم
وأحلاطهم موارد الولع ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ حطماً ماصلاً وهو عضو الحنو والضرر
وما عداهما، وهم محوّلو محامد رسول الله صلعم لأصوغ ووطاء ومطمحهم
كساد الإسلام وأعماء العوام ﴿أُولَئِكَ﴾ كسار العهود ﴿لَا خَلْقَ﴾ سهم ﴿لَهُمْ﴾
فى الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ المعاني ﴿وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ﴾ كلاماً ساراً ﴿وَلَا يَنْظُرُ﴾
إليهم ﴿رَحْمًا وَاسْعَادًا﴾ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ثَمَد الذمّر ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ وما هو
مادحهم ولا هو مضنّهم عمّا هم للفلاح والركس ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾

﴿بَلَى﴾ عليهم فيهم سبيل ﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ واتقى فإن الله يحب
المتقين استئناف مقرر لما سبّه بلى، والضمير في عدد لله أو لمن،
وعموم المتقين باب المائد من بحرء بلى من وأقيم مقام الضمير، إشارة
إلى العلة واعتناء بالتقوى وهي أداء الواجبات وترك المحرمات.

﴿إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ من الإيمان بالرسول والوفاء
بالأمانات ﴿وَأَيَّمَنَ﴾ وبما حلقوا به من قولهم ﴿والله لو منى به ولنصرنه﴾
آل عمران / ٨١ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرض الدنيا ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ﴾ لا نصيب ﴿لَهُمْ﴾ فى
الآخرة ولا يكلمهم الله بكلام خير ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لا بصيهم
بخير ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ ولا يشى عليهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ على فعلهم، قيل:

مؤلم لا حد له.

﴿وَإِنْ مِنْهُمْ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿لَفَرِيقًا﴾ رهطاً ﴿يَلُؤُونَ﴾ طمعاً
للمال ﴿أَلَيْسَتْهُمْ بِالْكَتِبِ﴾ والحاصل هم لوؤا مساحلهم وأمالوا طرسهم
وحولوا كلمها، وطرحوا محامد الرسول صلعم وأحكام المواعع وما عداها
وعطوا المال إسلاً ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ أهل الإسلام الكلام المحول المموء ﴿مِنْ
الْكَتِبِ﴾ المرسل لليهود ﴿وَمَا هُوَ﴾ المسؤول ﴿مِنْ الْكَتِبِ﴾ أصلاً لما مؤهوه
وسوطوه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ محولوه ولعاً ﴿هُوَ﴾ المحول كلام مرسل ﴿مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ﴾ المرسل للرسول والطروس ﴿وَالْحَالِ﴾ الحال ﴿مَا هُوَ﴾ مرسل ﴿مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ﴾ ما أرسله الله وما أوحاه أكد الله مؤكداً مهزداً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ هؤلاء الصلح
﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ لما أطرحوه من الكلام وسلخوا سلام الوساوس ﴿وَالْحَالِ﴾
﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ أحد أركان روح الله، وهو رد لرهط اليهود وعلموه إليها.
والحاصل ما صبح وهمهم ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾ عطاء وإكراماً ﴿اللَّهُ الْكَتِبَ﴾ المرسل
المعلوم ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الأمر والنزود ﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ الألوك وعلو حالها ﴿ثُمَّ

برئت في أحباركتموا أمر محمد ﷺ وحرفوا التوراة للرشوة، أو في رجل حلف
كاذباً في انفاق سلعة

﴿وَإِنْ مِنْهُمْ﴾ لقريفاً يسلون ألسنتهم بالكتاب ﴿بِعَمَلُونَهَا﴾ بتلاوته عن
المنزل إلى محرف ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند
الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴿تَأْكِيدَ﴾ وتسجيل
بتعمد الكذب على الله.

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

يَقُولُ ﴿الرَّسُولُ﴾ لِلنَّاسِ ﴿رَهْطُهُ﴾ ﴿كُونُوا عِبَادًا﴾ الْآهَاءَ وَطَوَاعًا ﴿لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مَا عَدَاهُ وَمَا الْأَمْرُ كَمَا وَهَمُوا وَهُوَ كُلُّ أَحَدٍ أُرْسِلَ لِإِصْلَاحِ الْعَالَمِ صَارَ إِلَيْهِمْ ﴿وَلَكِنْ﴾ أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ وَهُمْ الْأَكَامِلُ عِلْمًا وَعَمَلًا وَرَدَ الْعَالَمُ لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَوْ الْعَالَمِ وَرَدَ الْعَامِلُ الْمَعْلَمِ ﴿بِمَا﴾ لِمَا ﴿كُتِبَ﴾ صَلَاحًا وَسَدَادًا ﴿تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ لِرَهْطِكُمْ وَرَوْوَهُ مَعًا عِلْمَ ﴿وَبِمَا كُتِبَ تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ إِعْلَاءُ لِلْعِلْمِ وَرَوْوَهُ مَعًا أَدْرَسَ

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ اللَّهُ رَ الرَّسُولُ ﴿أَنْ تَتَّخِذُوا﴾ أَهْلَ الطَّرْسِ ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ الصُّوْعَ لِلَّهِ ﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾ لِرَسُولِ ﴿أَرْبَابًا﴾ أَوْرَدَهُمَا لِمَا إِلَيْهِمَا رَهْطُ وَوَهَمُوا الْمَلِكُ أَوْلَادُ اللَّهِ ﴿أَيَأْمُرُكُمْ﴾ اللَّهُ أَوْ رَسُولُهُ، وَهُوَ لِرَدِّ مَا وَهَمَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ مَعًا رَوَيْهِمْ أَمْرَ الرَّسُولِ لَهُمُ الْإِتِّكَافُ لَهُ ﴿بِالْكُفْرِ﴾ الصَّدُودُ وَالْعُدُولُ ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ بِصَلَاحٍ وَسَدَادٍ وَمَا هُوَ صَلَاحُ حَالِكُمْ.

﴿و﴾ اذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ ﴿إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ كُنْدَ عَهْدِهِمْ، وَوَرَدَ الْمَرَادُ عَهْدَ الرَّسُولِ وَأَمْعَهُمْ، أَوْ الْمَرَادُ عَهْدُ أَوْلَادِ الرَّسُولِ ﴿لَمَّا﴾ «الْأَمَّ» مِمَّهْدُ لِلْعَهْدِ وَ«مَا» مَوْصُولٌ، أَوْ مَا لَهُ جَوَارٌ وَرَوْوَا مَكْسُورَ الْأَمِّ وَ«مَا» لِلْمَعْدُرِ أَوْ

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿نَكْدِي لَعْنَةُ عَيْسَى﴾ ﴿وَلَكِنْ﴾ يَقُولُ ﴿كُونُوا رَبَّانِينَ﴾ الرِّبَانِي مَسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالْيُونِ، وَهُوَ الْكَامِلُ عِلْمًا وَعَمَلًا ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ تَقْرُونَ أَيَّ سَبَبٍ كُونَكُمْ مُعَلِّمِينَ الْكِتَابَ وَبِكُونِكُمْ دَارِسِينَ، إِذَا ثَمَرَةُ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ كَسْبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ إِنْكَارُهُ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَقَرُّ لِلْبَشَرِ أَوْ اللَّهِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

للموصول، ورووا «لما» ومدلوله العصر أو اللعم «ءَاتَيْتُكُمْ» أعلمكم «مِنْ»
يَكْتُبُ» مرسل «وَحِكْمَةٍ» أسرار ودوال «ثُمَّ جَاءَكُمْ» وردكم «رَسُولٌ»
وهو محمد (ص) موعود «مُصَدِّقٌ» مدد مسلم «لِمَا مَعَكُمْ» وهو الطرس
المرسل وعلم حكمه «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ» رسول معهود إسلاماً كاملاً «وَلَتَنْصُرُنَّهُ»
رسول الله «قَالَ» الله للزمط المعهود لما أكد العهد «ءَأَقْرَرْتُمْ» سؤال،
مدلوله الامر «وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ» الإسلام للرسول وإسعاده «إِصْرِي»
الإصر: العهد ورووا «أَصْرَاءُ» محل «أَصْرٍ» مكسور الأول مدلولهما واحد، أو واحد
«أَصَارٌ» وهو ما أحكم معه «قَالُوا» أولو العهد «أَقْرَرْنَا» كما هو عهدك
وإصرك «قَالَ» الله «فَاشْهَدُوا» للامة كما هو المعهود والامر للرسول أو
للأملاك، أو لكل اهل العهد عموم «وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (٨١)
العدول، وهو كلام مؤكد مهذب عما عايناهم عليه علما لإعلام الله لهم هو معهم،
وعلم عهدهم وراهم حال العهد.

«فَمَنْ تَوَلَّىٰ» من وكسر العهد وعدل عما أكد «بَعْدَ ذَٰلِكَ» العهد
وإحكامه «فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٨٢) عادوا الحدود وعدلواها.

النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه» أخذ الميثاق على الأنبياء قبل تبينا أن يبشروا أممهم به ويأمروهم
بتصديقه ونصره، أو أخذ على الأنبياء وأممهم بذلك واستعنى بذكرهم وعن
الصادق عليه السلام معناه: «أخذ ميثاق أممهم بالعمل بما أتوا به فما وفوا».

«قَالَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي» قالوا أقررنا قال فاشهدوا» فليشهد
بعضكم على بعض بالإقرار «وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» عليكم وعلى أممكم
وهو تحذير بليغ «فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ» الميثاق «فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ﴾ وصراطه الأسد وهم إسلام محمد رسول الله صلعم وهو معمول ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ صراطاً ﴿وَلَهُ﴾ به ﴿أَسْلَمَ﴾ أطاع ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الأملاك والأرواح واللوامع كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ولد آدم وما عداهم ﴿طَوْعاً﴾ حال سطوع الأدلاء ﴿و﴾ سلوكهم عدلاً ﴿كَرْهاً﴾ حال اعلاء الخسام والضارم، أو لما رأوا أضراره ﴿وَالْيَهُ﴾ الله انعدل ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ كلهم معاداً.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله وأعلمهم ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً كاملاً مسدداً أو المراد هو ورهطه أو هو وحده ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده وكمال محامده ومكرمه ﴿وَمَا أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا﴾ كلام الله ﴿وَمَا أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ رسول الله رسنه الله الواحد ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ وهما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وهو ولده، وهم رسل أوحاهم الله ﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾ نسله ﴿وَمَا أَوْتَىٰ مُوسَى﴾ رسول اليهود ﴿وَعِيسَى﴾ روح الله ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ الرسل كلهم كآدم وداود ولوط وصالح ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾ إنيهم ﴿لَا تَفَرِّقْ﴾ أصلاً ﴿بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الرسل إسلاماً كما هو عمل اليهود ورهط روح الله وما عداهم ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ به ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ موحدوه ومطأوعوا حكمه

أفغير دين الله يتبعون ﴿وقرىٰ بقاء الحطاب، وقدم المنعول لتوحه الإكرامية﴾ وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً طائعين بالطر إلى الحبح وكارهين بالسيف ﴿واليه يرجعون﴾ بالثناء والباء

﴿قل آمنة بآفه وما أنزل علينا وما أنزل علىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتىٰ موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ونحن له مسلمون﴾ منقادون موحدون

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ ما عدا الوحود والإسلام لله أو صراط محمد رسول الله صلعم ﴿دِينًا﴾ صراطاً موثقاً لمرامه ومسلماً لهداه ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ﴾ أصلاً ﴿مِنْهُ﴾ سلوكه ﴿وَهُوَ﴾ لطرح الإسلام ﴿فِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ ومعاد الأمر ﴿مِنْ﴾ الزمط ﴿الْخَيْرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ القدام عوداً محصولاً ولا حاصل لهم إلا التدم ووردهم الذرك دواماً.

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿قَوْمًا كَفَرُوا﴾ عدلوا وصدوا عما أمروا ودمسوا سواطع الشداد ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إسلامهم ﴿وَالْحَالُ شَهِدُوا﴾ وصرحوا عدلاً ﴿أَنَّ الرُّسُولَ﴾ الموعود ﴿حَقٌّ﴾ وهو محمد أرسل لإصلاح الكل ﴿وَجَاءَهُمْ﴾ ووردهم ﴿الْيَقِينُ﴾ دوائ لإرسال العدول ككلام الله ﴿وَاللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الحدال مادام الاصرار لهم، أرسلها الله لئلا نسلمهم ريمط وعبادوا عيلاً الإسلام ووصلوا أم الرحم. ﴿أُولَئِكَ﴾ المظور حالهم ﴿جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مآل أعمالهم ﴿أَنَّ عَلَيْهِمُ﴾ لعدولهم ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ طرده ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ طرد ﴿النَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ كلهم.

﴿خَالِدِينَ﴾ دَوَاماً وهو حال ﴿فِيهَا﴾ لإصرارهم ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ العذاب ﴿أَصَارَ الْمَعَادِ وَالْآلَةِ وَمَا هُوَ مَسْهَلًا لَهُمْ﴾ ﴿وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لا

﴿ومن يتبع غير الإسلام﴾ عبر الاتقياد لله وتوحيد الله ﴿ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات﴾ أي كيف يلطف بهم وقد علم تصميمهم على الكفر ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ لا يلطف بهم لعنادهم ﴿أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها﴾ في اللعنة أو العقوبة ﴿لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾

إمهال لهم للعود.

﴿إِلَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ هادوا وعادوا ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الرد والطرد ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أعمالهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لهم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٨٩﴾ كمل مراحمه.

﴿إِنَّ﴾ الرّهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وطرحوا إسلامهم وما طاعوا روح الله وطرسه وهم اليهود ﴿بَعْدَ﴾ حصول ﴿إِيمَانِهِمْ﴾ سداد الرسول وطرسه ﴿ثُمَّ أزدادوا كفراً﴾ راموا اكراء صدود عفا أرسل محمد له وحصل لهم الاصرار والذوام ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ اسلامهم. وهم فلاك مع الإصرار وما دعاءهم حن هلاكهم مسرعاً ﴿وَأُولَئِكَ﴾ اضلاع ﴿هُمْ﴾ الملا ﴿الضَّالُّونَ﴾ ﴿٩٠﴾ لا سانك قسراط الهنداء.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿وَمَاتُوا﴾ هلكوا ﴿وَو﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ رهط ﴿كُفَّارٌ﴾ امكراً محمد صلح لهم وهو الإسلام ورحموا الو ساعدتهم الذهر لأسلموا وما طاعوه العمر ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ﴾ صلاً ﴿مِلَّةٌ﴾

إلا الذين تابوا من بعد ذلك ﴿الارتداد﴾ ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قل رلت في الحارث بن سويد حين ندم على رده فأرسل إلى قومه سلوا هل لي من توبة؟ فأرسلوا إليه بالآية فأتى المدينة فتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أزدادوا كفراً﴾ هم اليهود كمروا بميسى بعد إيمانهم بموسى، ثم أزدادوا كفراً بمحمد، أو بمحمد بإيمانهم به قبل مبعثه ثم أزدادوا كفراً بإصرارهم وطعنهم فيه وصلهم عن الإيمان ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ لنفاقهم فيها، أو لأنهم لا يتوبون إلا عند المعاينة ﴿وَأُولَئِكَ﴾ الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار قلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً

الْأَرْضِينَ ﴿لَهَا مَلَأْنَاهَا ذَهَبًا﴾ أَحْمَرَ ﴿وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ وَلَوْ أَعْطَاهُ جِمْاءَ ادِّعَاءِ
لِلأَمْرِ الْمَحَالِّ وَإِمْحاءَ لَأَوْهَامِ الْعَوَامِ ﴿أَوَلَيْكَ﴾ الطَّلَاحِ ﴿لَهُمْ﴾ معَاداً ﴿عَذَابُ
أَلِيمٍ﴾ مَوْلَمِ ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ﴾ مُؤَكَّدٍ ﴿تُصِيرِينَ﴾ ﴿٩١﴾ حِرَّاسٍ رَدًّا لِلْأَصَارِ
وَدَسْعًا لَهَا.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ صلاح العمل وكمال الصلاح، أو صلاح الحال معاداً
﴿حَتَّى تُنْفِقُوا﴾ إعطاء لله ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ما هو مودودكم ولو ماصلاً وهو المال
أو أعمه، والحاصل إعطاء المودود محض لوصول المراء ودرك المأمول ﴿وَمَا
تُنْفِقُوا﴾ إعطاء ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مودود أو لا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ﴾ الإِعْطَاءِ
﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٢﴾ وهو عالم أسراركم وأحوالكم كُنْياً ومعاملكم كأعمالكم

﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾ مطاعم أهل الاستلاء كلها وهو رد للإدعاء اليهود دعواهم
المردود. وهو عدم جَلِّ لحوم الكَوْنِ وَحُشْوِيَّهَا ﴿كَانَ﴾ كَلْبُهَا ﴿جِلًّا﴾ حِلَالاً
وهو مصدر سواء له الواحد وعِدْلَاهُ ﴿لَيَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ لا كما وهموا ﴿إِلَّا مَا﴾
ضِعْماً ﴿حَرَّمَ إِسْرَءِيلَ﴾ أَكَلَهُ ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ بِسَمَائِهِ عِلَالَهُ لَفَضَحَهُ لَا مَعْدَاءَ.

حيء بالفاء إشعاراً بأن سبب امتناع قبول بقعة لموت على الكفر ﴿ولو افتدى به
أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾ قيل التهديد من يتقل
من أحدهم فدية ولو افتدى بمل الأرض ذهب، أو لو افتدى بمثله أي معه
وكثر حذف المثل إذ المثلين كشيء واحد.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ رحمة الله ورصونه، ولن تصلحوا كمال البر ولن تكونوا أبراراً
﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾ من المال ولحاه والنفس، عن الصادق عليه السلام: «حتى
تنفقوا ما تحبون، قال هكذا ما قرأها، ما تحبون ﴿وما تنفقوا من شيء﴾ طيب أو
خبث ﴿فإن الله به عليم كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما جرم إسرائيل﴾

وهو الكُوم ودرها ورد حرمها حال الذاء للذواء ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾
 أمام إرسالها ولما أرسلها الله حرم لحمها ودرها علاهم وأما له ﴿قُلْ﴾ رسول الله
 لهم إدلاء ﴿فَاتَّبَعُوا بِالتَّوْرَةِ﴾ أوردوها كما أرسلها الله ﴿فَاتْلَوْهَا﴾ أدرسوها
 وصرحوا مدلولها لسطوع دعواكم وسدادها ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ رهط اليهود
 ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ أهل سداد ولما مروا له ما أوردوها لما علموا مدلولها
 عكس مراتبهم.

﴿فَمَنْ أَفْتَرَى﴾ عمداً ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ الولوج الموهوم الممؤه وهو
 الحرمة المحرم أمام إرساله ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ سطوع أصل الحال وسداد أدلاء
 أسره ﴿فَأُولَئِكَ﴾ التوابع ﴿هُمْ﴾ الزعماء ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ الخدال اللاؤلا
 عدا لهم لمحوهم وردتهم ما هو المشكوك مع سطوع الأمر

﴿قُلْ﴾ رسول الله نعمة ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾ كلامه، وهو كل إصغاء حل لهم لا
 كنه هو موهومكم الممؤه ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ ضاعوا ﴿مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ وهو الإسلام
 وصروح محمد صلعم ﴿حَنِيفاً﴾ ما غمما عدا الإسلام، ودعوا ما هو طلاحكم
 حنة وما لا وهو محوكم كلام الله نجس منكم، وإحرامكم حلالاً أحله به
 لرسالهمكم وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنْ﴾ الملاء ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ العذار

بعتوب ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ وهو نجه الإبن ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾ فما حريم عليه
 بعد سرور كان تضمنهم وسعيهم ﴿قُلْ فَاتَّبَعُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ﴾
 صادقين ﴿أَنْ تَحْرِمَ﴾ نصيبات كد قديم ﴿فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ برعمه أن
 تحريم ذلك قديم ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد لروم الحجة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
 بمكابرة الحق الواضح

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ وأنتم الكاذبون ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ﴾
 المشركين ﴿تَعْرِضُ بِشْرِكِهِمْ﴾

الطَّلَاح وهو الموَّخَد المسدَّد.

﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾ أُنْشِئَ وَعُمِّرَ والمؤسَّس هو الله كما دَلَّ ما رَوَّه معلوماً أسره أمام أسر الرُّمَكاء أعصاراً طوالاً، وورد مؤسَّسه الرسول المسطور المعهود، وورد مؤسَّسه آدم (ع) وهو أول دار أنسها ﴿لِلنَّاسِ﴾ لطوعهم وإحرامهم لله وعملوه مولاتهم ومدارهم ومصمدهم ومرادهم ﴿لِلَّذِي بَيْنَكَ﴾ عَنَّم للمصير الحرام، وهو أم زَحم ﴿مُبَارَكاً﴾ معبوداً محموداً للأمام والعَمَّار والرُّكاد والدُّوار حوله وهو حن ﴿وَهْدَى﴾ دَلَّ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٦﴾ كلهم لما هو ودعهم وموصل مرامهم ومحضل مهامهم

﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يَنْتَ﴾ أعلام ورسم ^{مُعَلَّاهُ} الله أمراً وحالاً كعدول ما طار حال ما طار عما حوله أعصاراً ودهوراً، وكان ^{ظُلُوحُ} هَمَّه سوء كسره الله وأهلكه كملك السَّود وعساكره، وكركود الأسيبر مع ^{المصطد الحريم مع عدم اهلاكه له} ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ مأواه ومصلاه وهو محكَّوم مصروح المحمول، أو مصروح للأعلام السَّواضع وصحَّ مع وحوده لما هو حرب للأعلام كمرسم مرثبه وعدم دروس رسمه مع ظون العهد ﴿وَمِنْ دَخْنِهِ﴾ وريد مناسر وطار ﴿كَانَ ءَامِناً﴾

﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ ليكون معبداً لهم ﴿لِلَّذِي بَيْنَكَ﴾ لغة في مكة، وقيل: موضع المسجد، ومكة البلد من لك أي الرحم أو اللق للاردحام فيها ودقها أعناق العتاة، وعنه ^{سَلَّيْتُ} وأول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت المقدس، وعن علي ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} «كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة، ﴿مُبَارَكاً﴾ كثير الخير والنفع ﴿وَهْدَى لِلْعَالَمِينَ﴾ لأنه قلتهم ومتعبدهم ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ لقهره لمن تعرض له سوء ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي منها المقام لتأثير قدميه في الحجر، ومنها الحجر الأسود، ومنها منزل إسماعيل ﴿وَمِنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾ في الآخرة من النار، أو أمر ليؤمن من

سالمًا أهلاً وأسرًا وخدلاً، أو مما أُوعد معاداً، وورد لو امرء حلّ دمه وورد الحريم ما صحّ أهلاً ولا مَنه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾ أهل الإسلام ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الحرام وصممه وهو عمل معهود معلوم، وزووه لا مكسور النحاء كالسلم والسُّم وكلاهما مصدر، أو هو مصدر والمكسور اسم ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ﴾ المأمور ﴿سَيْلاً﴾ صراطاً وحصل له الألف، سهل له أمر السلوك وهو حصول الأكل، والزواحل وصلاح المراحل وسلام الضرايف، وهم أصحاب الحقّ أرسل الله سبحانه ولما أرسل الله صلعم أهل الضلّ ونسبهم نسومه وما نسلمه إلا يهفّ واحد وهم أهل الإسلام، أرسل الله أعلاء كمن غنّوه ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ سدر بها صممه مأموراً وما زاد ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ الممتث ﴿عَنِّي﴾ ما رطبه أصلاً ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ وصواح أعمالهم وهو أسوء نوم مهدد له

دحه حب خارج ولا يعرضه ولكن بعد إلى الخروج
 ﴿وَنَهَى عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ أي نهي ونهي حميماً ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ﴾ سَيْلاً ﴿أَنْ يَكُوسَ صَعْبَ سَبِيٍّ سَدَهُ مَحَلِّيٍّ فِي سَرِيهِ نَهْ رَدَّ وَرَحْنَةً﴾ ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ترك وهو مستصحب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أكد أمر الحجّ بإيجابه بصيغة الخبر والحملة الأسمية، وإبراده على وجه يفيد أنه حق لله في وقاب الناس، وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو تكرير للبراد وبيان بعد إيهام، وتغليظ تركه بتسميته كبراً كما سمي تاركه في الخبر بهودياً أو نصرانياً، وذكر الاستعلاء الدال على المقت والسخط، وإبدال عن عنه بمن العالمين.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ زُداداً ﴿يَأْتِيَتِ اللَّهُ﴾ سواطعه الذوال سمعاً ولوامعه حلماء لداد محمد صلعم ﴿و﴾ الحال ﴿اللَّهُ﴾ العدل ﴿شَهِيدٌ﴾ عالم مطلق ﴿عَلَى مَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ عدولاً أو حيداً وهو معاملكم كأعمالكم

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ الصَّدَ الرَّدَّ ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم لله وَ سلك صراط السَّدَد. أراد اعتاراه ورهطاً معه دعاهم اليهود لطوعهم واكرههم ﴿تَبْغُونَهَا﴾ حال ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعدولاً وعدم سداد لمحوكم مدح رسول الله وسطرخ حاله ومعداه، أو المراد رومهم المرء وسط أهل الإسلام ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ علماء نذهر صراط السَّدَد وما صَدَّهَا إِلَّا الصَّالِحُ الْمُحْسِنُ أَوْ عِدَاؤُهُ صَدَّ رَهْطُكُمْ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ﴾ ساء ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وهو الصَّدَ ومراسمه

أوعدهم الله ﴿يَأْتِيَهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مَنْ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا﴾ أعطوا ﴿الْكِتَابِ﴾ لمرس ﴿يُرَدُّوكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ موزدها م ورده

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الدالة على صدق محمد ﷺ ﴿وَأَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ فيحاريكم به ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ حال من الواو، أي طالبي لها اعوجاجاً بتليكم على الناس لترهموا أن فيه عوجاً أو باعوائكم بين المؤمنين ليخل أمر دينهم ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ أنها سبيل الله والصاد عنها ضال ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيد لهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ

أحسن واحد اليهود وآم أهل الإسلام وهم الأوس وأعداءهم أمام الإسلام. وأحمسه ما أحسن، وأمر واحد رهطه أعلمهم العباس الحاصل وسطهم أمام الإسلام، وأمر السطور والعلو للأوس زوماً لعود وآخر حذورهم ولما أعلمهم، وحصل ما رام وصاحوا: «الصلاح، السّلاح»، ووصل حالهم رسول الله صلعم، وردعهم ارجعوا وعلموه عمل الوسواس وسدوا

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ وهو محال الكلام مع الأوس وأهل عباسيم فكر وردع عمد طنحوا حال ما حصل لهم دواخ للإسلام وروادع للتصدود ﴿و﴾ الحال ﴿أَنْتُمْ تَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ محمد (ص) رسل لإصلاح النكل ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ طرسه نوكد المعصم لأمره كلف ﴿فَقَدْ هَدَى﴾ ذلهم وأوصلهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ مسلك سواء ومميز منهم لأهل الوصول.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نسلموا ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أدوا نوامره واطرحوا محارمه كما هو الأصلح والأعدل ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

بعد إيمانكم كافرين﴾ كما حكى الله عنهم ﴿وَد كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ اسيرة ١٠٩ ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعونه إلى الإيمان ويصرفهم عن الكفر ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ يتمسك سدينه ﴿فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ جني بالماضي لتحقيق وقوعه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ عر الصادق عليه السلام. وهو أن بطاع فلا يعصى وبذكر فلا ينسى وبشكر فلا يكفر، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ لا تكفروا على حال سوى الإسلام إذا أدرككم الموت، وقرئ بالتشديد أي متقادون للرسول ثم الإمام من بعده.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ دَاوَمُوا الْإِسْلَامَ وَاتَّكِدُوا أَمْرَهُ وَارْعُوا عَمَّا حَالَ وَرَأَى حَالَ
الْإِسْلَامِ كُلَّمَا أُدْرِكَكُمْ السَّامُ.

﴿وَاعْتَصِمُوا﴾ أَمْسِكُوا ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ كَلَامُهُ كَمَا هُوَ مَدْلُولُ كَلَامِ
الرَّسُولِ صَلَّيْهِمُ أَوْ عَصَامِ أَوْ أَمْرِهِ الْمُرْصَلِ الْمَحْكَمِ عَمُومًا ﴿جَمِيعًا﴾ طَرَأَ وَهُوَ
حَالَ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وَلَا اصْذَعُوا أَعْدَاءَ أَحَادِكُمْ أَحَادًا كَالْيَهُودِ وَرَهْطِ رُوحِ اللَّهِ أَوْ
ذَعُوا أَذْكَارَ مَا هُوَ مُعَدَّمُ الْوُذِّ وَالْوَامِ ﴿وَاذْكُرُوا﴾ أَحْمَدُوا ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أَلَاءَ
أَرْسَلَهَا اللَّهُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كَالْإِسْلَامِ وَهَدَاهُ نِسَاءً لَصُرَاطِ ﴿إِذْ﴾ لَنَا ﴿كُتِّمُ﴾ أَهْلُ
الْإِسْلَامِ أَمَامَ الْإِسْلَامِ ﴿أَعْدَاءُ﴾ أَحَادِكُمْ لِأَحَادٍ وَعَمَلِكُمْ دَوَامِ الْحُرْدِ وَالْعَمَاسِ
﴿فَأَلْفَ﴾ أَدَمَ ﴿بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وَأَعْطَاكُمْ وَدَادَ وَوَلَاءَ وَصَلَحًا وَصَلَحًا
﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ﴾ رَحِمَهُ ﴿إِخْوَانًا﴾ أَوْ ذَلِكُمْ وَوَرْدًا وَرَدَ حَصْلَ وَسَطِ نَوَلَدِ
أَوْسٍ وَأَعْدَاءَهُمْ أَمَامَ إِسْلَامِهِمْ عَدَاءَ رَحْمَتِ أَعْمَارًا وَمَحَاهِمَا اللَّهُ لِإِسْلَامِهِمْ
وَأَدَمَ وَسَطَهُمْ لِرَسُولِهِ صَلَّيْهِمُ ﴿وَكُتِّمُ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لِفَضْلِهِمْ وَحَالِكُمْ وَسُوءِ
عَمَلِكُمْ ﴿عَلَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنْ أَسَارٍ﴾ حَزَبٍ وَصَرْدَةٍ وَوَرُودِهِ بَوْدَرَتِهِمْ نِسَاءً
وَالْمَلِكِ حَالَ طَلَا حَكَمِ لَصَارَ مَحْنَكُمُ الذَّرَكُ ﴿فَأَنْقَذَكُمْ﴾ إِلَهُ وَحَزَبَكُمْ وَسَلَّمَكُمْ
﴿مِنْهَا﴾ لِسَاعُورٍ أَوْ سَلْعِيهَا وَهَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ ﴿كَذَلِكَ﴾ الْإِعْلَاءُ الْكَامِلُ ﴿بَيْنَ
اللَّهِ لَكُمْ ءَايَتِهِ﴾ كَلَامُهُ الْمُرْسَلِ الْحَامِلِ لِلْأَوَامِرِ وَالْأَحْكَامِ وَمَا وَعَدَ وَأَوْعَدَ

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ بِدِينِهِ أَوْ كِتَابِهِ وَعَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبْلُ اللَّهِ وَرُوي-
الْقُرْآنَ وَالْوَلَايَةَ فَإِنَّهُمَا ﴿جَمِيعًا﴾ لَا يَفْتَرِقَانِ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ عَنِ الْحَقِّ تَفْرِيقَ أَهْلِ
الْكِتَابِ بِإِخْتِلَافِهِمْ ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُتِّمَ أَعْدَاءُ فَأَلْفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ﴾ بِالْإِسْلَامِ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ مُتَوَاصِلِينَ مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ
﴿وَكُتِّمَ عَلَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ مُشْرِفِينَ عَلَى الْوُقُوعِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لِكُفْرِكُمْ
﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَبِالْإِسْلَامِ ﴿كَذَلِكَ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ لِلنَّاسِ

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ صراط السداد ومسلك السواء والمراد دوام هدايتهم
وكمالها لا اصلها

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط لا كلكم لعدم صلاح كل
أحد للأمر والبر، والصالح لهما عالم الأحكام ومطلع الحدود وأهل الطول
والحول ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ الصلاح عموماً ﴿وَيَأْمُرُونَ﴾ أمراً
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ ما صلح إسلاماً ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ رداءً ﴿عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ما رده
الإسلام ﴿وَأُولَئِكَ﴾ هؤلاء البرهمة ﴿هُمْ﴾ البرهط ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾
الكمال ونور دوام البروح معد، وهم أهل الوصول للتمام

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ وصاروا أرهاطاً لعدم الولاء والوداد
﴿وَاخْتَلَفُوا﴾ أطاعوا رسلاً ورذوا رذلاً، وهم اليهود وما عداهم والمراد الصدع
وسط الأصول ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَاءَهُمْ﴾ أرسل لهم ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾
الأدلة والأعلام السواطع والكل مكشع الإسلام وأصوله وحدوده
﴿وَأُولَئِكَ﴾ هؤلاء المذعاء ﴿لَهُمْ﴾ لعدم إيمانهم إسلاماً وأحكاماً ﴿عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ أصر أسوء وهو موعد ومهدد اذكر

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تشنوا على الهدى أو تريدوه ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ﴾ بعضكم
عضكم، وهو خاص غير عام يدل على أنهما كمالان ﴿أُمَّةٌ﴾ وقرئ أمة ﴿يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ روى إنما يجب على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأحقاء بالفلاح.
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ في الدين كاليهود والنصارى ﴿مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الدلائل الموحدة للاتفاق على الحق ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾ وعيد للمتفرقين.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ أو عامله لهم، والمراد سطوع لوامعها للسرور والروح ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ وسوادها كدرها للهول والهيم ﴿فَأَمَّا﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وهم أهل الطلّاح كلّم لهم ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾ وحصل صدودكم وعدولكم ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ وراء إسلامكم، وهم أهل طرس اسلموا لمحمّد صلعم أمام ألوكة وعدلوا وراءه، أو رُذّاد الإسلام، أو عُدّال ما وآءم مساحلهم أرواعهم. أو هو العدول عمّا عهدواؤن الأمر وهم أرواح وحدها، أو مع الأطلال وخ المراد عموم العُدّال ﴿فَذُوقُوا﴾ أمر طرد ﴿الْعَذَابِ﴾ اطعموه واحسّوه ﴿بِمَا﴾ تلمصده ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ لعدونكم وصدودكم

﴿وَأَمَّا﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ أَيْضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وهم أهل الإسلام ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ دار سلامه، أورده عكس المصطلح بما أراد إعلام أحوال أهل الاسلام أولاً وأمداً ورام محسم الكلام مع المصطلح ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ لهم دوام السرور وكمال الروح

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ الحوامس للوعد وما نوءد ﴿نَتْلُوها﴾ أدرسها

﴿يوم تبيض وجوه﴾ من النور ﴿وتسود وجوه﴾ من خصمه، أو يوسه أهل الحق بباصل الوجه وانصحية وشفق النور بين يديه وبمبته وأهل الساطل بصد ذلك ﴿فأما الذين أسودت وجوههم﴾ بيقال لهم ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾ توبخ أو تعجب من حالهم وهم المرتدون، أو أهل السدع، أو أهل الكتاب كمروا بالنبي بعد إيمانهم به قبل مبته، أو جميع الكفار كمروا بعد إقرارهم في عالم الذر، أو تمكنوا من الإيمان بالنظر إلى الحجب ﴿فذوقوا العذاب﴾ أمر إهانة ﴿بما كنتم تكفرون﴾ بسبب كفركم.

﴿وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ ثوابه الدائم ﴿هم فيها خالدون﴾ تلك آيات الله المتضمنة للوعد والوعيد ﴿نتلوها عليك﴾

﴿عَلَيْكَ﴾ رسول الله كلاماً كلاماً ﴿بِالْحَقِّ﴾ العدل والصدق ﴿وَمَا أَلَّهُ﴾ العدل ﴿يُرِيدُ ظُلْماً﴾ خدلاً ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ لما هو محال. وهو الحال كما عموماً كما أورد

﴿وَلِلَّهِ﴾ كل ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ﴾ كل ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً ومِلْكاً والكل مأموره ومحكومته ومأسوره ﴿وَالِىَ اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿١٠٩﴾ حكماً وهو معاد الأمور كلها. ومعامل مع الكل كما وعد لهم وأن وعد.

﴿كُنْتُمْ﴾ رهط محمد صلعم صدق عيسى الله، أو وسط النوح، أو وسط أمه أمامكم ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أكرم الأمم ﴿أَخْرَجْتُ﴾ علاء ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإصلاحهم طرّاً، لما أرسل محمد (ص) أكمل الدين محمد بن عبد الله صلعم صار رهطه أصلح الأمم وأعدلهم، والنحل أعمازهم أسرخ الأعماز ونصار صرهم أمد الأعصار لما أراد عدم ركودهم مرامهم مدداً طرّاً ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام وأداء أوامر الرسول صلعم ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ المردود المعلوم إسلاماً ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ أحد القمء دواماً ﴿وَلَوْ آمَنَ﴾ أسلم ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ عدياء اليهود لما أرسله الله لمحمد رسوله صلعم ﴿لَكَانَ﴾ إسلامهم وطوعهم لأوامره وروادعه ﴿خَيْرًا﴾ وصلاًحاً ﴿لَهُمْ﴾ مما هو عملهم ﴿مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ أدركوا

متلبة ﴿بِالْحَقِّ﴾ وما الله يريد ظُلماً للعالمين ﴿لأحد من خلقه، إذ لا يظلم إلا جاهل أو محتاج وهو منزّه عن ذلك، ويبن عناه بقوله ﴿وَقَدْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وخلفاً ﴿وَالِىَ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ فيجازي كلا بما يستحقه.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ هم آل محمد ﷺ، وفريق كنتم خير أئمة ﴿أَخْرَجْتُ﴾ أظهرت ﴿لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ تضمن الإيمان بكل ما يجب الإيمان به ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إيماننا يعتد به ﴿لَكَانَ

صوالح الإسلام، وهو ولد سلام ورهط معه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١١٠﴾
 الصِّدَادُ الْعَدَالُ لِمَا صَدَّوْا وَعَدَلُوا عَمَّا هُوَ الصَّلَاحُ.
 ﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ﴾ رؤس اليهود أهل الإسلام ﴿إِلَّا أَذًى﴾ مكروهاً ماصلاً
 وكلاماً سوء لا أسراً ولا إهلاكاً ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ حِداً ووحراً صدر
 ﴿يُؤَلُّوْكُمْ﴾ عَوَاداً ﴿الْأَذْبَارُ﴾ الأكساء صدوداً ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ ﴿١١١﴾ حالاً
 ومثالاً ما صعدوا معكم أولاً.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾ اليهود ﴿الذَّلَّةُ﴾ أحاطهم كما أحاط الدار الأهل، النيام
 المال علامه وهدر الدَّم والمان و لأهل ﴿أَيْنَ مَا تُقَاتِلُوا﴾ أدركوا كل حال
 ﴿إِلَّا﴾ حال إمساكهم ﴿يُحْتَلِ﴾ عهد و سلام ﴿مَنْ أَلَّه﴾ أو كلامه المرسل
 ﴿وَحَبِلَ مِنْ النَّاسِ﴾ عهد أهل الإِسْلَام ﴿وَبَاءُوا﴾ عادوا
 ﴿بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ﴾ حُرِّدَهُ وَطَرَبَهُمْ بِمَعْدَلِهِمْ ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾
 الْمَسْكَنَةُ ﴿العسر واليهود كلهم هل العسر وعدم﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ ما مرَّ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾
 اليهود ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ بِنَايِبِ اللَّهِ﴾ عدلوا سماً امرهم الرِّسْل ودل الكلام

خيراً لهم ﴿مما هم عليه﴾ منهم المؤمنون ﴿كعد الله من سلام وأصراره﴾ وأكثرهم
 الفاسقون لن يضرَّوكم إلا أذى ﴿صبراً يسيراً كطمن ووعيد﴾ وإن يقاتلوكم
 يولُّوكم الأدبار ﴿منهزمين ولا يصروكم نقتل ولا أسر﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ عليكم.
 ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ فهي محبطة بهم إحاطة البيت المضروب على أهله
 ﴿أَيْنَمَا تُقَاتِلُوا﴾ وجدوا ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ آتِهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ استثناء من أعم
 الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا معتصمين بذمة الله وذمة
 المسلمين ﴿وَبَاءُوا﴾ رجعوا ﴿بِغَضَبٍ مِنْ آتِهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ فاليهود
 غالباً فقراء مساكين ﴿ذَلِكَ﴾ الضرب واليهود ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾

المرسل لهم علاه ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾ الرّسل ﴿بِفَيْرٍ حَقٍّ﴾ سداد وهم علموا
 حدلهم حددهم الله لعمدهم إهلاك محمد رسول الله صلعم ﴿ذَلِكَ﴾ ما عملوا
 عدولاً وإهلاكاً ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أمر الله وما للمصدر ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (١١٢)
 حدود الله والمراد دوام العداة والاصرار.

﴿لَيْسُوا﴾ أهل الطرس ﴿سَوَاءٌ﴾ صلاحاً وطلاحاً ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
 محمول ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط محكوم علاه ﴿قَائِمَةٌ﴾ لهم السداد والعدل وهم اللاؤا
 أسلموا منا هم ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿إِنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعه
 واحدة كيماء أو كعلو ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (١١٣) والمراد ما صلوا أمر حال
 ادلهام السمر وأهل الصرس ما صلوا

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ كلهم إسلاماً كاملاً ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الصمد مالك الملك عالمه
 الكل ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعود بآياته والمعهود أحواله ﴿وَيَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام أو المأمور بعمومه ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ المحارم
 والمكاره كلها ﴿وَيَسْرِعُونَ﴾ لروع عدم إمهال العمر ﴿فِي الْخَيْرَاتِ﴾ صالح
 الأعمال ﴿وَأُولَئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿مِنْ﴾ الأرهاط ﴿الصَّالِحِينَ﴾ (١١٤)
 اللّواء صلح امرهم

ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك ﴿ذلك الكفر والقتل﴾ بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿حدود الله مع الكفر والقتل ويسيد خطاهم بالروع﴾

﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة﴾ مستثيمة عادلة ببيان لمي
 استوائهم ﴿يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ عبر عن نهجدهم بالتلاوة
 والسجود لأنه أبلغ في المدح، أو أريد صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها
 ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
 في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾ الذين صلحت أحوالهم عند الله

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ عمل صالح ﴿فَلَنْ يَكْفُرُوهُ﴾ ما حرّموا عدله وأوسه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم أعمالهم الصّالح وهو إعلام أسرار لأهل الورع.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا للمحمد وما أوحاه الله له ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ أورد الأموال والأولاد لما هما عماد دسح المكارة ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ إصره ﴿شَيْئاً﴾ أمراً ماصلاً ﴿وَأُولَئِكَ﴾ الرّهط العدال ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ووّرادها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ خلدون ﴿١١٦﴾ لهم دوام الزكوالد

﴿مِثْلُ﴾ حل ﴿مَا﴾ مال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ أهل الصّلاح طوعاً أو إسماعاً أو هوذا ﴿فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ العلم المحرم الماصل ﴿كَمِثْلٍ﴾ كحال مهلك ﴿رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ﴾ صرد الصبر صير أهول وهو مصدر أصلاً ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ومنكسروا وعصوا ﴿فَأَهْلَكْتَهُ﴾ ومصح حاصله وعدم محصوله ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ إهلاكا لا كرمه ﴿وَلَكِنْ﴾ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ لعملهم العلوم

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ فلن يكفروه، لن ننصروا ثوابه، وقرئ بالناء ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ إن الذين كفروا لن تغني ﴿لَنْ تَدْفِعَ﴾ عنهم أموالهم ولا أولادهم من آفة عذابه ﴿شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وملازموها ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿مِثْلُ مَا يَنْفِقُونَ﴾ سمعة أو قرية أو في عداوة الرسول ﴿فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كمثل ريع فيها صر ﴿بَرْدٌ شَدِيدٌ﴾ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم ﴿بِالْمَعَاصِي﴾ ﴿فَأَهْلَكْتَهُ﴾ شبه ما أنفقوا في ضياعه بحرث عصاة أهلكه البرد فذهب حطامه، وهو من التشبيه المركب ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بضباع نفقاتهم ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ حيث لم يأتوا به خالصة.

وأهل الإسلام لقاوا صلوا اليهود للثؤذ والعهد معهم ووصل الأرحام، أرسل الله ردعاً لهم ﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً﴾ أهل ولاء هم مظلّموا أسراركم ومواردوا مواردكم ﴿مِنْ دُونِكُمْ﴾ سواكم وهم أعداء الإسلام ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ﴾ أهل الولاء ﴿خَبَالًا﴾ طلاحاً ودعراً ﴿وَدُّوا﴾ وهووا ﴿مَا حُشِنَ﴾ وراموا عسر حالكم وسوء أمركم، وما للمصدر ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ﴾ سطع غلم البغضاء والخرد ﴿مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ كلامهم ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ﴾ وهو الحسد وحر الصدر ﴿أَكْبَرُ﴾ مت صرحوه لكم ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ دواي وذا أهل الإسلام وإعلام عداء من الأعداء ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ ما أعتم لكم وما ورد وراء الردع كله علق للردع.

﴿هَا﴾ اعلموا ﴿أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾ هو لاء العطال الوكاس ما لكم صلاح الوداد معهم، وما لهم سداد الولاء معكم أولاء موصول ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ اليهود وهم أجماءكم ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ أهل الإسلام ولهم أسرار الأعمال ودمس الأحوال ﴿وَالْحَالِ﴾ تؤمنون بالكذب كله، الطروس كلها، وهم ما أسلموا الطرسكم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً﴾ هو الذي يعرفه الرجل أسرارته ثقة به منه ببطانة الثوب ﴿مِنْ دُونِكُمْ﴾ كائنه من غير المسلمين، أو متعلق بلا تتحدوا ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ لا يقصرون في الفساد والإبواء التفصير ﴿وَدُّوا مَا عَمِلْتُمْ﴾ تمنوا ضرركم ومشقتكم ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ من عدم تعالكمهم أنسهم لعرض بعضهم ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ مما بدأ، والواو للحال ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ إن كنتم تعقلون، ما بينا، والحمل الأربع مستأنفات للتعليل، وقيل: الثلاث الأول نعوت لبطانة.

﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾ الحطاؤن في موالاة الكفار ﴿تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ بيان لخطئهم ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ﴾ بجنسه ﴿كُلِّهِ﴾ أي لا يحبونكم والحال أنكم

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿لَقَوَكُمْ﴾ ادركوكم ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ ولعاً ومكراً ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿خَلَوْا﴾ مطوّاً مع وُدادهم وطرحوكم ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ للحرّد والأحاح حسراً وحسداً لعلّوا إسلامكم وصلاح حالكم، وعدم إدراكهم صراطاً لوصل مرامهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ أمر مهذّب ومدلوله الدّعاء السّوء وهو دمركم الله وأهلككم، أو دوموا حرّاداً حسّاداً واهلكوا لعلّوا الإسلام وسنوا أهله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ عالم مطّلع ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿١١٩﴾ إسرار صدوركم ممّا هو الحد والحرّد والحر.

﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿حَسَنَةً﴾ لو حصل لكم سرور ومال ووسع وعلوّ ﴿تَسُوْهُمْ﴾ أساء حالهم منها ووصولها ساء أهله ﴿وَإِنْ تُصَبِّحْهُمْ سَيِّئَةً﴾ هم وعدم وعسر وكسر ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ سروراً ﴿وَإِنْ تُصَبِّروا﴾ دراماً حملاً لمكارهم وعداهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله أو ما حرّمه الله علاكم أو ودادهم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم ﴿شَيْئاً﴾ ولو ماصلاً لحرس الله لكم عما ساء وكره ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿بِشَيْءٍ﴾ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ورعاً وصلاحاً وسداداً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ أحاط علمه أحوالكم، ومعامل معكم كُعمالكم

تؤمنون بكتابتهم، فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم، وفيه توبيخ في أنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم ﴿وَإِذَا لَقَوَكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ نفاقاً وتعزيراً وتعزيراً في ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ من أحله، فإن المقتاظ والنادم بعض الأنامل ﴿قُلْ مَاتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بخفياتها.

﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً﴾ نعمة ﴿تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصَبِّحْهُمْ سَيِّئَةً﴾ محنة ﴿يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصَبِّروا﴾ على عداوتهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ مواليتهم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ إن الله بما يعملون محيط ﴿عَلِمًا﴾

﴿وَاذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ دَارِ ﴿أَهْلِكَ﴾ لِعِمَاسٍ أَحَدِ ﴿تُبَوِّئِ﴾ لِحَالِ عَمَلِكَ إِحْلَالَ الرَّهْطِ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَصْلَهُ إِحْلَالَ الْمِرَاحِ، وَالْمُرَادُ إِحْلَالَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَأَعْدَادِهِمْ ﴿مَقْعَدَ﴾ مُحَالِ الْعُصُولِ وَمَعَارِكِ الْأَعْدَاءِ وَمَرَائِدِ الْهَمَمِ ﴿لِلْفِتَالِ﴾ لِعِمَاسِ الْأَعْدَاءِ، وَلَمَّا أَعَدَّ الْمَعْسُكِرَ وَكُفِّلَ الْعَسْكَرَ وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ، وَوَعَدَهُمْ إِعْلَاءَ الْأَمْرِ، أَصَارَ وَلَدَ الْعَوَّامِ رَسَالَةَ الرَّهْطِ وَالْأَسْوَدَ رَسَالَةَ الرَّهْطِ، وَأَسَدَ اللَّهِ الْكَرَّارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَهُ وَرَدَّاهُ وَمَمْدَهُ ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لِكَلَامِكَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿١٢١﴾ لِسِرِّكَ

وَلَمَّا وَرَدَ أَهْلَ الْعَدُولِ أَحَدًا، سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَهُ أَوْ ذَاءَهُ صَلَاحَ الْأَمْرِ، وَدَعَى وَلَدَ سَبُولٍ، وَسَأَلَهُ أَمْرَ الْعِمَاسِ وَحَاوَرَهُ أَرْكَدَ مَعْرُكٍ، وَابَّاهُ مَا هُمُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كَسَرِ الْأَعْدَاءِ وَطَرَحُوا أَعْدَاءَهُمْ إِلَّا وَالْعَدُوَّ عِلَاحَهُ وَمَا وَرَدَ الْأَعْدَاءَ لِلْعِمَاسِ وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ إِلَّا وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ كَسَرُوهُمْ. وَحَاوَلَ الْعِمَاسُ رَهْطَ مِمَّا أَسْلَمُوا وَمَا أَدْرَكَهُ الْعِمَاسُ الْأَوَّلُ وَكَرَّرُوا الْبَحْوَالَ وَأَتَكَّدُوهُ وَرَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَهُ الدَّرْعَ وَادَّرَعَهُ، وَلَمَّا دَرَّعَ سَدَمُوا الْمُصُولَ عَسْكَرَهُمْ وَوَكَّسَ أَعْدَادَهُمْ وَكَنَّمُوا الْأَمْرَ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ، وَحَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَهُ مَا حَلَّ لِرَسُولٍ سَأَلَ دِرْعَ كِسَاهِ لِلْعِمَاسِ إِلَّا وَمَاضِعَ وَمَارَ لِلْعِمَاسِ.

﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ الْهَمُّ الْعَمْدُ الْمُرَادُ الْوَسْوَاسُ ﴿طَائِفَتَانِ﴾ هُمَا سَمَاطَا الْعَسْكَرِ وَهُمَا أَوْلَادُ الْأَوْسِ وَأَوْلَادُ أَعْدَاءِهِمْ أَعْدَمُ الْإِسْلَامِ، مَدْلُولُ وَاحِدِهِ الْوَاحِدُ وَمَا عِلَاحُ ﴿مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ عَدَمُ الْحِمْسِ وَالْأَعْدَاءُ لِرُوعِهِمَا

﴿وَاذْ﴾ وَادَّكَرَ إِذْ ﴿غَدَوْتَ﴾ خَرَجْتَ غَدْوَةً ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ لِفَزْوَةِ أَحَدٍ ﴿تَبَوَّءَ﴾ الْمُؤْمِنِينَ، تَبَيَّءَ لَهُمْ ﴿مَقَاعِدَ لِلْفِتَالِ﴾ مَوَاطِنَ وَمَوَاقِفَ لَهُ ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لِأَقْوَالِكُمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بَنِيَاتِكُمْ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ بَنُو سَلْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ ﴿أَنْ

﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. ممدّهما ومصلح أمرهما وحارسهما وعاصمهما عتقا هو
 همتها ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرّهط ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾
 والوكول مسهل المأمول، ولما أمدهم الله أولاً وكبروا الأعداء أرسل الله مكرراً
 لإكرامه ومعلماً لإمداده.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ﴾ أمّكم ﴿بِئْذِرٍ﴾ وهو اسم ماء وسط أمّ رحم
 ومصر رسول الله سقوه اسم أكرها ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَذِلَّةٌ﴾ لمصل
 عددكم كسلاحكم وما معكم إلا وساخ واحد ومع عدوكم كجراع وعسكره
 مصلح مكمل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كبرداً مع رسوله صلعم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
 ﴿١٢٣﴾ ما أعطاكم الله لوزعكم وهو غلام نمر

اذكر ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ حال عمال الحج لِلْمُؤْمِنِينَ عسكر الإسلام ﴿أَلَنْ
 يُكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ﴾ أَمَّا إِذْ يَبْهُكُهُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
 ﴿الْمَلَائِكَةِ﴾ عسكراً عسكراً ﴿مُنْزِلِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ ولاء

﴿بَلَى﴾ الله معكم ﴿إِنْ نَصَبُوا﴾ حملاً لعماس ﴿وَتَتَّقُوا﴾ ما لا
 صلاح لكم وردعه الرسول صلعم ﴿وَيَأْتُواكُمْ﴾ أعداءكم ﴿مِّنْ قُدْرِهِمْ﴾

تفثلاً أن تجبا وتصعفا ﴿واقه وليهما﴾ باصرهما فمالهما تفثلان ﴿وعلى الله
 فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة﴾ صغفاء، وجمع القلة للدلالة
 على قلنتهم مع دلتهم ﴿فاتقوا الله﴾ في الثبات ﴿لعلكم تشكرون﴾ بتقواكم، وروي
 أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ظرف ليصركم أو بدل ثان من إذ غدوت ﴿أَلَنْ يُكْفِيَكُمْ
 أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ﴾ إنكار ألا يكفيهم ذلك، وقرئ
 منزلين بالتشديد ﴿بَلَى﴾ بكفيكم ﴿وإن تصبروا وتتقوا ويأتوكم﴾ أي المشركين

إسراعهم لا مع إهمال ﴿هَذَا﴾ الحال ﴿يُعِدِّدُكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم
 ﴿بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِّنَ الرَّمْطِ﴾ الملائكة الكرام وهم عساكر الله
 ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ لهم أعلام تؤمهم الله وأعلمهم أو لكراهم، أو المراد
 الإرسال يؤمهم أرسله، ورووا مكسور الواو.

﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ الإمداد وإرسال الملك أو العدد ﴿اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾ اعلماً
 ساراً ﴿لَكُمْ﴾ لما هو إعلام لأعلاء حالكم ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾ ولركود
 مساوركم ﴿بِهِ﴾ الوعد ﴿وَمَا النَّصْرُ﴾ الإمداد والإسعاد ﴿إِلَّا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ لا
 العسكر والسلاح ولا العدد والعدد ﴿الْعَزِيزُ﴾ علا حكمه ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٢٦﴾
 الممدد السعد لأهل وداده كما هو صلاح حكمه ومصلحته. وما أسعد إلا أهله.

﴿لَيَقْطَعَ﴾ اهلاك ﴿طَرَفًا﴾ رطفاً ﴿مِّنَ الْمَلَأِ﴾ الذين كثروا، وهم
 رؤساء الأعداء الملوأ أهلكر، أو يكتبهم، وهو كسر الأعداء
 وصرعهم، أو لإعلام صورهم الإحصاء لالأعداء ﴿فَسَقَلُوا﴾ أراد عودهم
 وصدودهم ﴿خَائِبِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾ مع خسر الأمال

﴿مَنْ فَوْرَهُمْ هَذَا﴾ أي من ساعنهم ﴿يُعِدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾
 مسومين، معلمين بأنهم ملائكة، وكنت عندهم العمام البيض المرسنة ﴿وَمَا﴾
 جعله الله ﴿أَيَّ إِمْدَادِكُمْ بِالْمَلَائِكَةِ﴾ إلا بشري، إشارة ﴿لَكُمْ﴾ بالنصر ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾
 قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الذي لا يعالب ﴿الْحَكِيمُ﴾ في النصر
 والخذلان بحسب المصلحة لا من العدد والعدة ولا من الملائكة، وإنما أمدهم
 ووعدهم بذلك بشارة وتقوية لقلوبهم.

﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ متعلق بنصركم أو وما النصر أي
 ليهلك طائفة منهم بالقتل، والأسر، وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين
 وأسر سبعين من رؤسائهم ﴿أَوْ يَكْبِتُهُمْ﴾ يخزيهم ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾

﴿لَيْسَ لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ الْأَمْرِ﴾ حال ﴿شَيْءٌ﴾ والله مالك أمرهم كله وما إرسالك إلا ليهولهم والعماس معهم وهو محكوم علاه ولك محكوم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ لو أسلموا وصح عودهم ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ لو أصرروا، وحاصل الكلام الله المالك لأمرهم إما مهلكهم حالاً أو كاسرهم أو مصلحهم، وسامع هودهم وسدمهم لو أسلموا وسدموا، أو مولهم ومهلكهم مالا لو أصرروا وما أسلموا ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ لما صدوا عما هو سواء الصراط ﴿وَلِلَّهِ مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ طره ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كله ملكاً وأسراً وله الأمر والحكمة لا لك ﴿يَغْفِرُ﴾ كرمأ ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ لأهل الإسلام والصلاح ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَن يَشَاءُ﴾ وهم أهل العدول والطلاح ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لأهل اليهود ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٢٩﴾ ليكن ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَأْكُلُوا﴾ أموال ﴿الرِّبَا﴾ أرسلها الله لإصلاح حل أهل العسر كما عاودوا، كلما وصل ما علاه محله كنهم ملاًكه أدوه حالاً أو رموه ﴿أَضْعَافًا﴾ أعدالاً المذراهم ﴿مُضَاعَفَةً﴾ لعصر

ينهموا مستصحي الأمل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ منرجة ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ إن أسلموا ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ إن أصرروا أي إن الله مالك أمرهم فإما أن يهلكهم أو يبرمهم أو يتوب أو يعذب ليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عبد مأمور مدبر، وقرئ إن يتب عليهم أو يعذبهم وأن تتوب عليهم أو تعذبهم شاء الخطاب فيهما ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ مستحقون للعذاب بظلمهم.

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وله الأمر كله ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ من مذنب المؤمنين ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ ممن لم يتب ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ للمؤمنين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ لا تأخذوا

الأداء ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وصدّوا عما حرّمكم أكله ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ معاداً وهو حال.

﴿وَاتَّقُوا﴾ حال همّكم أكل الرّماء الحرام ﴿النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ أعدّها الله لهم أصلاً وسرمداً، ولرّهط عصوا وهم أولو الإسلام عصراً ماصلاً لا أصلاً وسرمداً، ورد الإمام الأكمل هو أهول كلام الله ممّا كلام الله لما وعد الله أهل الإسلام السّعور المعدّ أهل اعدول لو رده أصلاً ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ العدل المطع كما مركب ﴿وَالرَّسُولَ﴾ الحكيم كما هداك ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ سرمداً لزيع رُحمه

﴿وَسَارِعُوا﴾ اسرعوا واسمعوا ﴿إِلَى﴾ ما هو ذبح لحصول ﴿مَغْفِرَةٍ﴾ كالإسلام راجعاً وصالح لأعمال، وحقلاً، كلفه مخاء لصالح الاعمال ﴿مِنْ﴾ صدق كرم ﴿رَبِّكُمْ﴾ وهو مصلح للأمر وسبح للأصاير ﴿وَجَنَّةٍ﴾ در سلام وسرور معاد لأهل الاسلام ومحلّ لهم سرمداً ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ وسعداً لو وصل أحدها مع أحد وصار الكل سطحاً واحداً وظولاً

ريادة مكررة، ولعلّ التثنييد بحسب ما وقع إذ كان الرجل يرسى إلى أهل ثم يريد فيه زيادة أخرى وهكذا، وقرئ مضعنة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في مساهمة ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ راحين الفلاح ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ترعيب بالوعد بعد التهيب بالوعيد.

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي إلى ما يوحىها وهو أداء المرائض أو الطاعة أو التوبة ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ إذا وضعتها مبسوطين، وقيل: عرضها كعرضهما، وذكر العرض مائة في وصفها بالسعة لأنّه دون الطول، قيل: كسبع سموات وسبع أرضين لو تواصلت

وصل حذا ما أحاطه الدرك والوهم ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعدّها الله ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾
أهل الإسلام، ودار السلام مأسور حالاً وراء العالم المحسوس كما دلّ الكلام لا
كما وهم أهل الأهواء وراؤه معدوماً حالاً ومأسوراً مآلاً.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ إعطاء ماصلاً أو كمالاً مما أعطاهم الله ﴿فِي السَّرَّاءِ﴾
حال الوسع ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ حال العسر أو التروير والهم، أو الأحوال كلها
﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ هم ممسكوا إحاحهم الحاصل عما حردهم وعاصموا
روعهم لو ملأه الأمر المكروه وهو مكدر الحس ﴿وَالْعَافِينَ﴾ المحلّماء وهم
طارحو إصر مرء هو أهله ﴿عَنِ النَّاسِ﴾ كلُّ أحد المملوك وما عداه نو أساؤا
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ أهل الكرم والسماح، اللأم
للعمره أو للعهد والمعهود هؤلاء الرّهط.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِيشَةً﴾ عملوا أسوء الأعمال أو العبر
﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أَلَمُوا أو لمسوا ما حرّمها الله به، أو المراد الإصر عموماً
﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ مسحاً وروعاً، أو دعوا به ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ سألوا الله
محو أصارهم هزناً وشذماً ﴿وَمَنْ﴾ وهل ﴿يَغْفِرْ﴾ أحد ﴿الذُّنُوبَ﴾ كلّه

﴿أُعِدَّتْ﴾ هيئت ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ فهي محبوبة ليوم كما تواتر في الأحبار
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ حال اليسر والعسر،
أو كل الأحوال إذ لا تخلوا من مرة ومضرة ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ الكافين
عن إمضائه مع القدرة عليه ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ إذا جوا عليهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ﴾ العهد إشارة إلى هؤلاء أو الجنس ويدخلون فيه.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ سببة بالفحة في القبح
بتعدى أثرها ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بارتكاب ذنب لا يتعدى ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾
تذكروا وعبيده وعظّمته ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ

﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ المراد مدحه واعلامه وسع مراحمه وعموم مكارمه، والوعد لأهل اليهود لسمع هودهم ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ ما أصروا وما داوموا ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ عصوا وظلحوا لما هادوا وعادوا وسدموا ﴿وَالْحَالِ﴾ الحال ﴿هَمَّ يَفْلُتُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ سوء الأصار ومآل الإصرار، وورد لا إصر أصلاً مع اليهود ولا لهم مع الإصرار، وورد ما أصر أحد هاد ولو عاد مراراً.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء المعلوم أحوالهم ﴿جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ليهودهم وسدمتهم ﴿مَنْ رَبُّهُمْ﴾ معداً وأصرهم ممخو وسوءهم مضموس ﴿وَجَنَّتْ﴾ لها الدور والصروع والذوح نرحمه ﴿تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دورها ودوحها ﴿الْأَنْهَارِ﴾ مثل الماء والعسل والذوح والراح ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا﴾ دواماً ﴿وَنَعْمَ أَجْرُ﴾ الرمط ﴿الْعَامِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ سهل الصروع لكمال الأول والصروع معداً ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ في الإسلام للأمم القديرات ﴿سُنَنٌ﴾ شرط ورسوم أمهاتها الله وأصحابها مأل لأمم، أو المراد أمم ﴿فَسِيرُوا﴾ وارجلوا ودورو ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ما عمرها الله ﴿فَانظُرُوا﴾ أحسروا وأدركوا لحصول اذكركم ﴿كَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ الرمط ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ ابرسوا وأفسدوا

إلا الله ﴿سَمِعْتُهُمْ مَسْمَاءَ الْمَعْنَى﴾ معترض لبيان سعة رحمته ومغفرته، وحث على التوبة وتنويه لرحاء ﴿وَلَمْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ لم يقيموا على الدب ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي لم يصروا على اتساع عدائهم له ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَحِثَّ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ أجريهم

﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مَنْ قَبْلَكُمْ سُنَنٌ﴾ وقايح سننها الله في أمم مكذبة ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ لتعظروا بحالهم.

سواهم وهم سعدوا وعلا امرهم والاعداء كلهم طاحوا وساء حالهم مآلاً.
 ﴿هَذَا﴾ كلام الله المرسل أو أحوال أهل الورع واليود أو ما مرّ اذكّاره
 ﴿يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿وَهَدَى﴾ دال موصل ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ كلام حاو للأمل
 والزوع ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٨﴾ عما هو العدول والتوء.

لما كسر عسكر الإسلام حال عماس أحد وهموا وحصروا، سلاهم الله
 وأرسل ساراً لهم ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أهل الإسلام واشعوا وضولوا للعماس وإهلاك
 الأعداء وعودكم أعود لكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لسرور الأعداء سطوا وحالكم
 ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ لكم العيو والتطوع مآلاً وأمد الأمر اسلاككم الله لإعلاء
 الإسلام ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ لو صح إسلامكم وهو موصل مع الودع أو
 مع ما وراءه.

﴿إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ﴾ كلم وآلم وهو ككلمة وزروا كحكم. ومدلولهم
 واحد وزروا الأول الكلم وحماداه المة ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ﴾ رمط الأعداء ﴿قَرْحٌ
 مِثْلُهُ﴾ والحاصل لو مسكم كم الأعداء حل عدى أحد ليس الأعداء كلهمكم

﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ إشارة إلى قوله «قد خلته»
 إلى ما ذكر من أمر المتقين والتائبين ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تضعفوا عن
 الجهاد بما أصابكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما أصابكم من قتل وأذى ﴿وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلَوْنَ﴾ أعلى منهم لأن فتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاككم
 في الجنة وقتلاهم في النار، أو الأعلون في العاقبة ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إن صح
 إيمانكم.

﴿إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ مِثْلُهُ﴾ بفتح القاف وضمها لغتان

أَوَّلُ الْأَمْرِ ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ أَحْوَالُهَا وَأَدَاوِلُهَا أَطْوَاراً دَالِ الْعَهْدِ دَارِ
مُحْكُومٍ أَوْ حَالِ ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ هُنَا وَسُرُوراً وَسَعاً وَعُسراً لِهَؤُلَاءِ طَوْرًا وَلِهَؤُلَاءِ
طَوْرًا. وَهَؤُلَاءِ الْأَحْوَالُ وَالْأَطْوَارُ كُنْهَا لِحُكْمِ أَدْوَالِهَا لِمَصَالِحِ ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ﴾
الْمَلِكُ الْعَلَامُ الرَّهْطُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا إِسْلَامًا صَرَحًا كَمَا عَلِمَهُمْ حَالُ
عَدَمِهِمْ ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿شُهَدَاءَ﴾ عَدُولًا مُعَادًا أَوْ أَرَادَ رَهْطًا
أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ إِهْلَاكًا وَأَهْدَرَ دَمَهُمْ حُمًّا الْأَعْدَاءِ حَالُ عَمَاسٍ أَحَدٌ ﴿وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ﴾ الرَّهْطُ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ اللَّأْوَمَا وَاطًا مَسَاحِلَهُمْ صُدُورَهُمْ أَوْ
الْعُدَالَ عَمُومًا

﴿وَلْيُمَحِّصِ اللَّهُ﴾ مَخْصَصٌ ظَنَنَّا الْعَمَلَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لَوْ أَعَدَّ دَوْلِيَهُمْ
وَعُسْرَهُمْ. وَالْعُسْرُ عَمُومًا مَخْصَصٌ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَمُظْهِرُهُمْ ﴿وَيُشْحَقُ﴾ الرَّهْطُ
﴿الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ لَوْ لَعَلَّهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأَعْصَاهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ مَهْلِكُهُمْ وَمَا حُ
لَمَرَّاسُهُمْ

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ وَمَا الْأَمْرُ كَمَا هُوَ

فِي الْحَرَجِ، أَوِ السَّحْبِ وَانْدَمَ لَا يَبْعَى إِنْ بَالُوا مِنْكُمْ بِأَحَدٍ فَهَذَا بَلَدٌ مِنْهُمْ سَدَرُ
وَأَنْتُمْ الْأَعْنُونَ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ بِصَرْفٍ ﴿بَيْنَ
النَّاسِ﴾ تَارَةً لِهَؤُلَاءِ وَأُخْرَى لِعِبَرِهِمْ ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَيُّ لِيَتَمَيَّزَ الْثَابِتُونَ
عَلَى الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ ثَبَاتُ عِلْمِهِ بَلْ مُتَعَلِّقُهُ، أَوِ الْمَعْنَى لِيَعْلَمَهُمْ عِلْمًا يَتَعَلَّقُ
بِهِ الْجَزَاءُ وَهُوَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ مَوْجُودًا ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ يَكْرُمُ بَعْضُكُمْ
بِالشَّهَادَةِ ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ اعْتِرَاضٌ.

﴿وَلْيُمَحِّصِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَخْلُصُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ إِنْ كَانَتْ الدَّوْلَةُ عَلَيْهِمْ
﴿وَيُشْحَقُ﴾ يَهْلِكُ ﴿الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ إِنْكَارِي ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ

مؤهومكم ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ وسعوا لإعلاء الإسلام عماماً مع الأعداء وأطاعوا أوامر الرسول أورد عدم العلم، والمهاد عدم المعلوم وهو العمام منكم ﴿وَلَمَّا﴾ ولم ﴿يَعْلَمَ﴾ الرهط ﴿الْعَصِيرِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ حال المعاصر أو الواو مدلوله مع أو للحال.

﴿وَلَقَدْ كُتِبَ﴾ طوعاً وِبراداً ﴿تَمُنُونَ الْمَوْتَ﴾ التام، وهم رهط أرادوا ورودهم مع رسول الله صلعم والخوا وراموا وسألوا عداة للعماس ومرادهم وصلولهم مراهض وصلها هلاك العمام الأول لا كوح الأعداء ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ أمم وصاله وصلاه عسره ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوهُ﴾ ما هو مطموعكم ﴿وَلَقَدْ كُتِبَ﴾ حال ﴿أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿١٤٣﴾ هلال الأعداء والأوداء وهو رديع لهم عما ودوا العمام والخوة أولاً وعزّدوا حال وروء وعلو الأعداء.

ولما صار رسول الله صلعم مكبوماً وهاجداً الأعداء إهلاكه ودسعه، وأحد أهل الإسلام معه لواء رسول الله صلعم وعلمه ووجه العدو محمداً واهلكه. وصاح المارد ألا أهلك محمداً ولأعداء علموه هالكاً وعزّد أهل الإسلام لما وهموا رحله وصاحوا وما الأمر كما وهموا، ودعاهم الرسول صلعم مكرراً وعادوا والأعداء حوله وحموه صلعم ولأمهم رسول الله صلعم لما عزّدوا وحاروا، وكلموا ما عزّدوا إلا لما سمعوه أرسل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ أرسله الله لأداء ما أوحاه ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مَرَّ ﴿مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ وهو راحل كما

الله الذين جاهدوا منكم ﴿أَيُّ وَلَمَّا تَجَاهَدُوا أَرِيدَ بِنَفِي الْعِلْمِ نَفِي مَتَلَقَهُ﴾ وريعلم الصابرين ﴿نَصَبَ بِأَضْمَارٍ أَنْ﴾ ﴿وَلَقَدْ كُتِبَ تَمُنُونَ الْمَوْتَ﴾ بالشهادة حين سمعتم ما فعل الله بشهداء بدر من الكرامة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ تشاهدوه وتعرفوا شدته ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ معاينين لقتل من قتل منكم.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ فسيخلو كما خلوا

رحلوا ماله دوام العمر وملاك أمره أداء الأحكام لا حصوله وركوده وسط رهطه
 دواماً ﴿أَفَإِنْ مَاتَ﴾ لو حسم عمره ﴿أَوْ قُتِلَ﴾ أهلك ﴿أَنْقَلَبْتُمْ﴾ رهط
 محمد (ص) ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ صدوداً وعدولاً عما أمر الله وهو العماس أو
 الإسلام ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ طلاحاً وكساداً ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾
 لعدوله وما مال النور إلا هو ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ﴾ الرهط
 ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤) هم رهط أرادوا إعلاء الإسلام وحمدوا الله واسعدوا
 رسوله وصالوا وحموا للعماس، وما عادوا كعم ولد مالك وأعدائه أعدائهم الله
 مكارمه، ووعدهم كما أوعد العواد أولاً.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صح ﴿لِنَفْسٍ﴾ ما ﴿أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ علمه أو
 أمره منك الحمام لعطو روحه والحق هو معنوم الله ومرسوم النوح، وروده
 محال إلا لأمر الله وحكمه وهو إعلام لأهل العماس والأحاس مادام العصر ما
 حام حولهم الحمام، ولو منهم الرمح والخسام ووردوا المهالك والمعارك
 ﴿كِتَاباً﴾ مصدر مؤكد والمراد سطر السام والعمر سطرًا ﴿مُؤَجَّلًا﴾ معهود
 معلوماً لا حورنه ولا كور ﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ لعماسه ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ انما وما عداه
 كاهل إسلام أنهاهم الأموال عما ماصعوا أحداً وحمل الأعداء علامهم وكسروهم

﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ إنكار لا يقلابهم عن دينهم لحلوله بموت
 أو قتل مع علمهم بحلو الرسل قلبه وبقاء دينهم، روي أن إبليس نادى فيهم: إنه قد
 قتل فاهزموا وارتدوا عن الدين ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ يرتد ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ
 شَيْئاً﴾ بل يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ نعمة الإسلام بثباتهم عليه ﴿وَمَا
 كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ نعمه وأمره، وفيه تشجيع على الجهاد ﴿كِتَاباً﴾
 مصدر مؤكد أي كتب الموت كتاباً ﴿مُؤَجَّلًا﴾ مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر ﴿وَمَنْ يُرِدْ

﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ كما أراد وصار مضوراً ﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ لما ماصع ﴿ثَوَابَ﴾
الْآخِرَةِ ﴿إِعْلَاءَ﴾ حاله معاداً ﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ كما هو مأموله ومطموعه
﴿وَسَنَجْزِي﴾ الزهط ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ لِإِلَاءِ اللَّهِ وَمَا أَلْهَاهُمْ أَمْرًا أَدْرَكُوا
العماس.

﴿وَكَايُنْ﴾ كم ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ رسول أرسلهم الله لإصلاح الكل ﴿قَتَلَ﴾
مَعَهُ ﴿مَعَ الرَّسُولِ﴾ ﴿رِيثُونَ﴾ مكسور الأول زهط أو علماؤهم أهل وزع أو آله
له ﴿كَثِيرٌ﴾ لا إحصاء لهم ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ وما وهوا حال هلاك رسلهم أو هلاك
رسلهم ﴿لَمَّا﴾ هم وعسر ﴿أَصَابَهُمْ﴾ وصيم وادركهم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
صرط لإسلاء ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ وما كسروا عما أمروا وهو العماس ﴿وَمَا﴾
أَسْتَكَانُوا ﴿وَمَا هَاعُوا﴾ حال دهم الاستكانة وما اطاعوهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ﴾ الزهط
﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حال ودودة المعاسير وحول الحنالك وحصون المعارك
﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ﴾ وما كلام الأمم حال هلاك رسلهم محكوم ﴿إِلَّا أَنْ﴾
قَالُوا ﴿وَدَعُوا صِلَاحًا وَسَدَادًا مُحْكَمًا عِلَاءَ﴾ رِبَاً اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴿مَعَ﴾
لَا صَارَ ﴿و﴾ امح ﴿إِسْرَافَتَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ هو العداء عما هو حد الأمر والطوى

ثواب الدنيا تؤتيه منها ومن يرد ثواب الآخرة تؤتيه منها وسنجزي الشاكرين
للمعمة الذين لم يؤثروا على الجهاد شيئاً.

﴿وَكَايُنْ﴾ كم ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ قاتل معه ربيون كثير ﴿رِبَانِيُونَ﴾ علماء عباد أو
جماعات، وقرئ قتل ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ فترروا ﴿لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ من قتل
وذل ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن الجهاد ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ خضعوا لعدوهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ﴾
الصَّابِرِينَ ﴿فَيَنْصُرُهُمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ﴾.

﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ﴾ مع أنهم ربانيين ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

﴿وَبِتَّ أَقْدَامَنَا﴾ معارك العماس لإعلاء الإسلام وكسر الأعداء ﴿وَأَنْصُرْنَا﴾ للعدول ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عاكر الأعداء.

﴿فَاتَهُمُ اللَّهُ﴾ أعطاهم لما دعوا وهادوا وسألوا وألحوا ﴿ثَوَابِ الدُّنْيَا﴾ آلاء عالم الملك كإسعاد الله حال العماس ومال الأعداء والعلو والكمال ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ آلاء عالم المعاد كلها كمحو الأصار ودار السلام ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ أرادهم أولوا محامد الأعمال والله وادهم.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا وسعوا لإعلاء الأمر وإسعاد الإسلام وإهلاك الأعداء ﴿إِنْ تُطِيعُوا﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم هود ورهط روح الله، أو أعداء أحد ما وإطاعوا صاحبهم أرادهم ودعوا أهل الإسلام حال كسرهم رداً وصدوداً وكتبوهم ~~عزروا ومجند هلك~~ ولو رسولا لما هلك واطرحوا الإسلام وأدركوا أول الحال كما هو حال رهطكم، وورد هو عام لأهل العدول عموماً رداً لطوعهم وسماعهم حكمهم ﴿يَزِدُّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أراد اكسائهم ﴿فَتَقْلَبُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ حالاً ومعاداً ولكم الرد

في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) أضافوا الدوب والإسراف إلى أنفسهم فاستغفروا ﴿فاتاهم الله﴾ بما قالوا ﴿ثواب الدنيا﴾ المصير والغنيمة وحسن الذكر ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾ الجنة والرضوان ﴿والله يحب المحسنين﴾ خص ثواب الآخرة بالحسن إيداً بأنه المعتد به عنده.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتقلبوا خاسرين﴾ قيل: نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دين إخوانكم، وقيل: عام في طاعة الكفر فإنها تجر إلى موافقتهم

والطرد دواماً.

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَانَا﴾ مسعدكم وحارسكم ومطاعكم وودودكم ومصلح أموركم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ أكملهم وأكرمهم وأرحمهم وأحمدهم اسعاداً.

﴿سَلَفِي﴾ ساطر ح ﴿فِي قُلُوبِ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمروا ﴿الرَّغَبِ﴾ وهو ملا الزرع هوذا ووهماً، والأعداء لما عادوا عما هموا حال عما س أحد ووردوا صدد أم رحم وداروا وهاموا وسدموا وهتموا عوداً لإهلاك أهل الإسلام طراً، طرح الله الزرع ارواعهم وهولهم عما عادوا ﴿بِمَا أَشْرَكُوا﴾ عدولا ﴿بِاللَّهِ﴾ الأحد وما وخدم ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ إلهياً موهوماً مولوعاً ما أرسل الله معه أدلاء، والمراد عدم حصول أصل الأدلاء رأساً لا عدم إرسالها مع حصولها لما هو محال ﴿وَمَا وَهُمْ﴾ معادهم ﴿النَّارِ﴾ الساعور ﴿وَبَشَّ﴾ ساء ﴿مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ الساعور لما عدوا حدود الله.

ولما عاد رسول الله صلعم مع عسكره وعمد مصره، ورهط سألوا مم وصل عكس ما وعده الله لأهل الإسلام، أرسل الله.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ عمل ما وعدكم ولا راد لما أراد

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ ناصركم ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ لا تحتاجون معه إلى غيره.

﴿سَلَفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغَبِ﴾ قذف في قلوبهم الحوف يوم أحد، فرجعوا من غير سبب ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ بسبب إشراكهم آلهة ليس على إشراكها حجة ﴿وَمَا وَهُمْ النَّارِ وَبَشَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ أي مثواهم وعدل إلى الظاهر للتعليل.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ إياكم بالصر بشرط الصبر والتقوى، وكان كذلك

﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾ إهلاكاً كاملاً حَسَهُ أعدم حَسَهُ إهلاكاً ﴿يَاذُنِهِ﴾ أمره وعلمه وهو أول الأمر ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِنْتُمْ﴾ مُسْكِمَ الْهَاجِ وَالْوَهَاءِ وَالْهَاجِمِ الْمَالِ ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ﴾ حصل إدارءكم ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ أمر الرسول لمزمومك لد الأحد ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾ أمر رسولكم وصلاحه لطرحكم معركاً امركم ركوده ﴿مَنْ يَغْدِ مَا أَرَاكُمْ﴾ الله ﴿مَا﴾ أمراً ﴿تُحِبُّونَ﴾ وهو العلو وكسر الأعداء وعطو المال ﴿مِنْكُمْ﴾ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، المال، وهم راموا سهام ولوا وطرخوا محالهم لعطو مان الأعداء ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةَ﴾ هم عدد ماضٍ مما راموا وأمر أحدهم رسول الله صلعم، وما ولوا وركدوا وهكوا ﴿ثُمَّ صَرَفْتُمْ﴾ رَدَّكُمْ الله وَصَدَّكُمْ ﴿عَنْهُمْ﴾ الأعداء وأعراكم وكوحكم الأعداء وكسروكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أراد هو معامل معكم كما عامل الشخص لأعلاء حالكم وسداد وذاذكه وصلاح سرَّكم حال المعاصر ﴿وَلَقَدْ عَفَا﴾ الله ﴿عَنْكُمْ﴾ عما هو عملكم كرمنا ولما علم سدَمكم، وما أساءكم لَصَدَّقْتُمْ عَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ عطاء وتسامح ﴿عَلَى﴾ الرَهْطِ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ كل حال سواء

حتى حالهم الرمة ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾ تطلون حسهم بقلهم ﴿يَاذُنَهُ﴾ من حسه أي أبطل حسه ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِنْتُمْ﴾ حُتِمَ وَصَعِفَ رَأْيُكُمْ ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ حين انهزم المشركون فقال بعض الرمة فما موقفنا ههنا، وقال آخرون لا نخالف أمر النبي فلت أميرهم في بفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ من النصر والغنيمة، وحذف جواب إذا وهو ابتلاككم ﴿مِنْكُمْ﴾ من يريد الدنيا وهم من أدخلوا مراكرهم للغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ وهم من ثبتوا طاعة لأمر الرسول ﴿ثُمَّ صَرَفْتُمْ﴾ كفكم ﴿عَنْهُمْ﴾ إذ كُروا عليكم فعلبوكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَكُمْ ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ بعد أن عصيت أمر الرسول ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

ادال لهم أو علامهم.

اذكروا ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إصعاداً وعرِداً وعرِداً صراط واد ومصاعد أطواد
﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ لَوْوا رؤسهم امالوها والمراد كمال هول الأعداء
وعُدوهم له ﴿وَوَالْحَالِ﴾ الحال ﴿الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ دعاء مكرراً لكروركم،
وحاصل دعاء الرسول وكلامه عودوا أهل الإسلام عودوا أهل الإسلام، كل أحد
كر له دار السلام ﴿فِيْ أُخْرَىٰ كُمْ﴾ رَهْط وراءكم ﴿فَأَنْتَبِكُمْ﴾ الله وارسل لكم
﴿غَمًّا﴾ همّاً حال صدكم عما هم ﴿بِغَمٍّ﴾ لهم وصل رسول الله صلعم حال
عدولكم وعدم سماعكم أمره، أو المراد ولاء الهموم وهو الهلاك والكلم وعلو
حال الأعداء، أو المراد واساكم الرسول همّاً لهمكم أرسل الله المعاصر وحمّنها
لكم ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ وراءه ﴿غَمًّا﴾ فانتكم وهو مال الأعداء
وما سواه ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ هو أنكم والهلاك والصدود وما عداها ﴿وَاللَّهُ
خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ أعمالكم واسرارها صلاحاً
وطلاحاً

إذ تصعدون﴾ تفرون وتبعدون متعلق بصرفكم أو ليتليكم أو باذكر مقدراً ﴿وَلَا
تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ لا يقف أحد لأحد ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ ويقول إلى عباد الله
﴿فِيْ أُخْرَىٰ كُمْ﴾ سافتكم وجماعتكم الأخرى ﴿فَأَنْتَابِكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ عطف على
صرفكم أي فجازاكم غمّا بسبب عم أذقتموه الرسول بعصيانكم له، أو فجازاكم عن
فشلكم وعصيانكم غمّا متصل بغم بالإرجاف بقتل الرسول وظفر المشركين
والقتل والجرح ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من المنافع ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾
من المضار ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ عالم بأعمالكم.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ﴾ أرسل الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ﴾ الهم ﴿أَمَنَةً﴾ سلاماً وهو معمول للعامل الأول أو هو حال معاً وراه ﴿نُعَاساً﴾ ذكاساً ورزحاً للحواس، ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ هم أهل السداد كعمر وسعد وسهل وما عداهم ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ هم رطب منهم حصول الماء ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ما لهم إلا همهم وهم أحوالهم لا هم لإسلام وهم رسول الله وأهل الإسلام ﴿يَظُنُّونَ﴾ كلهم وهو حال أو أول كلام ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ له حكم المصدر، وهم وهموا عدم إعلاء الإسلام وعدم علو أمر محمد صلعم وسطوعه وإسعاده وإمداده ﴿ظَنٌّ﴾ أهل ﴿الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وهو سوء أوهامهم ﴿يَقُولُونَ﴾ أحدهم أحداً أو لرسول الله صلعم ﴿هَلْ﴾ ما ﴿لَنَا﴾ رطب الإسلام ﴿مِنْ الْأَمْرِ﴾ مما أمر الله وهو العلو الموعود والإسعاد المعهود ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ سهم أصلاً ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنْ الْأَمْرُ﴾ السطر والعلو ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ ولأهل وداده أو الحكم له لا لما عداه ﴿يَخْشَوْنَ﴾ أهل الإعوار والوهم ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ صدورهم ﴿مَّا﴾ عدولاً وصدوداً ﴿لَا يَتَذَوَّنَ﴾ هؤلاء إعلاء ﴿لَكَ﴾ مما أهلكوا

﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة﴾ أم مفعول ﴿نعاساً﴾ بدل، عن أبي طلحة، عشيئ الناس في مصابها وكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذها ﴿يغشى﴾ النعاس، وقرئ بالتاء أي الأمانة ﴿طائفة منكم﴾ خلص المؤمنين ﴿وطائفة﴾ هم المائقين ﴿قد أهتمهم أنفسهم﴾ ما بهم إلا هم خلاص أنفسهم ﴿يظنون بالله﴾ صفة أخرى لطائفة أو حال أو استيناف ﴿غير﴾ الظن ﴿الحق﴾ الذي يجب أن يظن به ﴿ظن الجاهلية﴾ بدل ﴿يقولون﴾ للرسول ﴿هل لنا من الأمر﴾ أمر الله أي النصر والفتح ﴿من شيء﴾ نصيب ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ النصر أو مطلقاً لله وأوليائه ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك﴾ يظهرون أنهم

وراعوا وهو حال ﴿يَقُولُونَ﴾ أحدهم أحداً سرّاً ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
كما وعد محمد صلعم وحكم الأمر كله لله ولأهل وداؤه ولهم الكوچ ﴿مَا قُتِلْنَا﴾
ما كُتِرُوا وما.

أهلكوا ﴿هَٰئِنَا﴾ المعرك لركودهم الدور وعدم ورودهم المعارك كرها
﴿قُلْ﴾ فيه رسول الله ﴿لَوْ كُنْتُمْ﴾ أهل الولع والوهم رگادا ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾
مراكذك ودورك وعلم الله إهلاك أحادكم وصار مسطور اللوح.

﴿لَبَرَزَ﴾ اصحر أحادكم ﴿الَّذِينَ كُتِبَ﴾ سطر وحس ﴿عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾
تهلاك ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم ولا راد لحكم الله ﴿و﴾ عامل ما عامل
﴿لِيَبْلِيَ اللَّهُ﴾ عالم الأحوال ﴿مَا﴾ سداداً وولها ﴿فِي صُدُورِكُمْ وَلِيَمَحَّصَ﴾
محص طهر ﴿مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وساريس المامر ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾ ﴿١٥٤﴾ أسرار الصدور كلها أمام صدورها وحصولها، والكلام واعد
ومو شد

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء، ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ صدو وعدوا وكسروا حال عماس أحد
﴿مِنْكُمْ يَوْمَ التَّنْفِي الْجَمْعَانِ﴾ ووصل أحدهما أحداً عسكر محمد رسول الله

مسترشدون ويبتنون العاق ﴿يَقُولُونَ﴾ في أنفسهم أو بعضهم لبعض ﴿لَوْ كَانَ لَنَا
مِنَ الْأَمْرِ﴾ النصر الموعود به ﴿شَيْءٌ﴾ أو كان لنا اختياره ﴿مَا قُتِلْنَا هَٰئِنَا﴾ لما
غلنا وقتل أصحابنا هنا ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾
في علم الله ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم ليكون ما علم كونه ﴿وَلِيَبْلِيَ اللَّهُ مَا فِي
صُدُورِكُمْ﴾ من الإخلاص علة لمحذوف أي فعل ذلك ليبتلي، أو عطف على
محذوف أي برزوا المصالح والابتلاء ﴿وَلِيَمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ليخلصه من
الشك ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بأسرارها قبل ظهورها، وفيه وعد ووعيد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ انهزموا ﴿مِنْكُمْ يَوْمَ التَّنْفِي الْجَمْعَانِ﴾ يوم أحد

«ص» وعسكر الأعداء لعماس أحد ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ دعاهم للعمل المكروه وحملهم علاه ﴿يَبْغِضُ مَا كَسَبُوا﴾ وهو طرحهم محلا معلوما أمرهم رسول الله ركوده، وما وطدوا لما وسوسهم المارد وولوا وعدلوا ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ﴾ محام صدر ﴿عَنْهُمْ﴾ كرمما ورُخما ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للأصاار ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾ لا إسراع لأعاسره وأصاره وآلامه وله الإمهال مددا ورصدا للهور

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسنمو إسلاما صرح ﴿لَا تَكُونُوا﴾ رهما ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدنوا وما أدركوا أصل الأمر كولد سلول وطواعه ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ زجما وأصلا ثم معاكا ووصلا وهم رهط هلكوا ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾ ساروا ورحلوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لأمر ما كحصول مال أو ما عداه ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ عملا لعماسهم بالأعداء وأدركهم السام أو الإهلاك واحده كرم ﴿لَوْ كَانُوا﴾ رمت هؤلاء الهلاك وما راحوا صلا وما وردوا معرك عماس ﴿عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ وسلموا وما منهم الحمام والمكاره وما حسم الحساء أعمارهم وانمراد كهؤلاء كلاما ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ الكلام الموهوم المردوع

﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلُهُمْ﴾ حملهم على الرلة ﴿الشَّيْطَانُ يَبْغِضُ مَا كَسَبُوا﴾ أي كان إيهامهم بسب ترك المركز والميل إلى العيمة تشويل الشيطان، أو بسب ذنوب قدّموها والذنب يجر إلى الذنب كالطاعة ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ لتوبتهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعجل العقاب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي المنافقين ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ لأجلهم وإخوتهم في النسب أو المذهب ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لتجارة ونحوها ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ جمع غاز ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ مقول قالوا ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حِصْرًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ متعلق بقالوا واللام

أمد الأمر ﴿خَسِرَةٌ﴾ حسراً ومناً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ السود ﴿وَاللَّهُ يُخَيِّ﴾ عصراً
معهوداً ﴿وَيُيَمِّتُ﴾ عهداً معلوماً سواء محالكم الدور أو المعمارك لا كما وهم
الولاع ﴿وَاللَّهُ بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ أحاط علمه أحوالكم.
ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراطه الأسد وهو العماس لإعلاء
الاسلام وإكماله ﴿أَوْ مِتُّمُ﴾ أدرككم السام حل سوككم مسلكه الأسلم، ورؤوه
مكسور الأول ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ معاداً ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح لكم
﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ وهو لئال وما عداه حوار العهد

﴿وَلَيْن مَّتْمُ﴾ رموكا ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ رحمة ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ الراحم الواسع كرمه لا ما
سواء ﴿تُخْشَرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ وهو معيادكم ومآلكم.

﴿فَبِمَا﴾ «ما» وصل مؤكداً ﴿رَحْمَةٍ﴾ وكرم صادر ﴿مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ﴾
رسول الله ﴿لَهُمْ﴾ لرمط طرحوا أمرك، والحاصل ما رحمتك إلا نرحم الله وكرمه
﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾ سوء الملاء وعبر الكلام مهذا لهم ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ صمد
الروع ﴿لَا تَنْفَضُّوا﴾ كلهم ﴿مِنْ حَوْلِكَ﴾ وطرحوك وحذك وما طأوعوك

للعاقبة ﴿والله يحيى ويميت﴾ لا الحضر والسفر ﴿والله بما تعملون بصير﴾ ولئن
قتلتم في سبيل الله أو متم ﴿في سبيله﴾ لمغفرة من الله ورحمة خير مما
يجمعون ﴿من منافع الدنيا لو لم يموتوا﴾ ولئن متم أو قتلتم ﴿إلى الله تحشرون﴾
لا غيره فيعظم أجركم.

﴿فبما رحمة من الله لئن لهم﴾ ما مزيدة للتأكيد وتقديم الظرف للحصر ﴿ولو
كنت فظاً﴾ جافياً ﴿غليظ القلب﴾ قاسية ﴿لأنفضوا من حولك﴾ وتفرقوا عنك

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ ما عاملوك مسموماً حال عماس «أحده» ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ سل الله محو أصارهم معاً هو الله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أمر العماس كما دل الكلام لإسعاد الآراء ووطود الأمر، أو إكراماً لأهل الولاء، أو إعلاماً لرهطه سلوك الصلاح، وورد ما عملها رهط الأهدوا لأصلح امرهم ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ وصح عمدك للأمر ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ كل أمرك وسدد وكولك ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وحده لعلو أمرك وحصوله كما هو أصلح لك لا علاما ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ انرهط ﴿الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿١٥٩﴾ مسعدهم ومعدهم

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ﴾ انعدل كما أسعدكم حال عماس مر ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ أصلاً ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ﴾ الله كما فخركم حال عماس «أحده» وما أسعدكم ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ الله أو طرح إسعاده وعدم إمداده ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ وحده ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرهط ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ لما علموا لا مسعد سواه ولما هو حكم اسلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صح ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ لرسول ما ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ الألس وللرسول دوام السداد والصلاح والسواء، أرسلها الله لإعلام رهط أرادوا حصص الأموال لا كما

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ فيما يحتضنك ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فيما الله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أمر الحرب ونحوه مما لم يوح إليك تطيباً لفسوسهم وتأسيساً لسنة المشاورة للأمة ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ على شيء بعد الشورى ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في أمضائه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ إن ينصركم الله ﴿كما ينصركم بيدر﴾ ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ وإن يخذلكم ﴿كما في أحد﴾ ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ بمعنى النفي ﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون﴾ إذ لا ناصر سواه.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صح ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ أن يغفل ﴿يخيمون في الغنيمة﴾ فقدت يوم بدر

مَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ وَوَهَمُوا لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ دَمَسَهَا، وَالْحَاصِلُ طَهَّرَ الرَّسُولَ عَمَّا وَهَمُوا وَعَلَا عَمَّا كَلَّمُوا وَعَصَمَ عَمَّا وَصَمُوا، أَوْ هُوَ رَدْعٌ لِلرَّسُولِ حَصْلُهُمْ عَمَّا عَمِلَهُ كَمَا وَرَدَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صِلْتُمْ رَهْطًا لِإِطْلَاعِ أَمْرِ الْأَعْدَاءِ وَاحْسَاسِهِمْ وَحَصْلُ لَهُ الْمَالِ وَرَاءَهُمْ وَأَعْطَاهُ لِكُلِّ رَهْطٍ مَعَهُ وَمَا أَعْطَاهُ لِرَهْطٍ أَوْسَلَهُمْ وَهُمْ حَرَمُوا وَسَمَاءُ اللَّهِ أَلَسَا رَدْعًا لَهُ عَمَّا عَمِلَهُ، وَرَوَوْا لَا مَعْلُومًا وَالْمُرَادُ بِحَ مَا صَحَّ حَصُولُهُ أَلَسَا وَمَا لِهَمَّا وَاحِدٌ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ﴾ حَالًا ﴿يَأْتِ بِمَا﴾ مَالٌ ﴿غُلٌّ﴾ أَلَسَ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حَامِلًا لَهُ كَمَا هُوَ أَوْ لِأَصْرِهِ ﴿ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ مَا عَمِلَ وَاللَّهُ مُعَامِلٌ لِكُلِّ كَمَا عَمِلُوا صِلَاحًا أَوْ طِلَاحًا كَمَا لَا وَكَمَا وَعَنَّمُ الْحَكْمَ وَسَلَكُ سُلُوكًا أَحْكَمَ لِمَا هُوَ كَالْأَدْلَاءِ لِلْمُدْلُولِ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ لَا وَكَسَ لَهُمْ لِمَا هُوَ عَدْلٌ ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾ وَأَطَاعَهُ كَمَا أَمَرَ، وَرَدَّ هُمْ رَهْطٌ طَرَحُوا أَمَّ الرَّحْمِ مِمَّا أَوْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ حَصْلُهُمْ وَرَهْطُ أَوْلَاهِهِمْ وَأَسْعَدُوهُمْ ﴿كَمَنْ بَاءَ﴾ عَادَ ﴿بِسَخَطٍ﴾ حَرَدَ لِأَصْرِ ﴿مَنْ اللَّهِ﴾ وَهُمْ أَوَّلُو الطَّلَاحِ مِمَّا أَسْلَمُوا مَسْحَلًا لَا رِوَعًا وَمِمَّا عَدَلُوا أَعْلَاءَ وَسِرًّا ﴿وَمَا وَهَّ﴾ وَمَحَلَّهُ ﴿جَهَنَّمَ﴾ أَعَدَّهَا اللَّهُ لَهُمْ ﴿وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٦٢﴾ سَاءَ مُعَادُهُ دَارُ السَّوءِ.

قطيعة حمراء من العنيفة، فقال رجل: ما أضن إلا رسول الله أخذها، فنزلت ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلٌّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يَأْتِي بِمَا فِي يَدَيْهِ عَلَى يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ كَمَا فِي الْخَسْرِ، أَوْ بِمَا حَمَلَ وَبَالَهَ ﴿ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ تَعْطَى جَزَاءَهُ وَافِيًا، وَلَمْ يَقُلْ يُوفَى مَا كَسَبَتْ لِلْمَصَالِفَةِ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ كَاسِبٍ مُجْزِيًا بِعَمَلِهِ شَمِلَ الْحَكْمَ الْغَالِ وَغَيْرُهُ ﴿وَهُمْ يُظْلَمُونَ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾ بِالطَّاعَةِ ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بِالْمَعْصِيَةِ ﴿وَمَا وَهَّ جَهَنَّمَ وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجِعِ بِمُخَالَفَتِهِ لِلْحَالَةِ الْأُولَى بِخِلَافِ الْمَرْجِعِ.


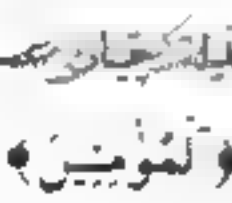
٣٥٠ سواطع الإلهام / ج ١

﴿هُمْ﴾ أهل الصلاح والصلاح ﴿دَرَجَاتٍ﴾ كمراهم أو أولوها ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ لصروع أعمالهم ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ وهو عالم أعمال كل أحد ومراهم

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى﴾ الرهط ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أعطاهم الآلاء، وهم رهط رسول الله صلعم اللاؤا أسلموا معه سموما أوردتهم مع عموم إرسال محمد صلعم لأولاد آدم كلهم لما إرساله أعود لهم، أو المراد أهل الإسلام عموما ﴿إِذْ بَعَثَ﴾ وأرسى ﴿فِيهِمْ رَسُولًا﴾ وأكرمه وأوحاه لأوامر والأحكام ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ صرعهم لما هو مما ولد ماء السماء كما هم، وأورد مسدوح لله كما هم أولاده نعمهم سداده وصلاحه وكعاله ومولده وأصنه، وكلامه أورد المراد مما ولد آدم ذا الحنف ﴿يَتْلُوا﴾ الرسول ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ كلامه المرسل وهم ما سمعوا ما أوحاه ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ وهو مطهرهم إسلاما عما هو ركس العدور والصلاح وسوء الأعمال ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ وهو معلمهم ﴿الْكِتَابَ﴾ كلام الله ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ علم الأسرار أو المراد كلام الرسول صلعم ﴿وَإِنْ﴾ مضروح الإسه كما دنى اللام ﴿كَانُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام عصر إرسال محمد رسول

﴿هُمْ﴾ درجات عند الله ﴿أَيَّ﴾ متفاوتون في الثواب والعقاب تفاوتت درجات أو دو درجات ﴿وَلِلَّهِ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ عليهم بأعمالهم ودرجاتها يجاريهم بحسبها ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ حصوا مع عموم نعمة أتيحت لأنبياء المستفعمون بها ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ عربياً مثلهم ليسهل عليهم كلامه، أو من سسهم ليكونوا عارفين صدقه ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ القرآن وكانوا من قبل جهالاً لم يسمعوا وحياً ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من دنس العقائد والأعمال ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ القرآن والسنة ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ قبل بعثه

الله صلعم ﴿لَفِي ضَلَالٍ عَمٍ وَسُوءِ صِرَاطٍ﴾ ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿١٦٤﴾ لاح حاله.
 ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿مُصِيبَةٌ﴾ أدرككم عسر ووصلكم هم
 حال عماس وأحد وهو هلاك رهضكم عددهم ألم، ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ حال
 عماس سواء أمامه وهو إهلاك الأعداء وأنشروهم لكم عددهم وسلم، ﴿قُلْتُمْ﴾
 حال ورودكم معاصر العماس ﴿أَنَّى هَذَا﴾ الأمر لم علا الأعداء؟ ﴿قُلْ﴾ رسول
 الله لهم ﴿هُوَ﴾ المكروه وصلكم ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ لطرحكم المحل
 المعهود وعدم سماعكم أمر الرسول، أو لطرح ركود مصركم، أو لعطوكم الحماء
 حال عماس امامه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٦٥﴾ وهو المسعد
 والطارد

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ وصلكم  ﴿وَأَرْوَاكُمْ﴾ ﴿يَوْمَ اتَّقَى
 الْجَمْعَانِ﴾ عسكركم وعسكر الأعداء  أحد، ﴿فَيَاذَنَ اللَّهُ﴾
 وعلمه وأمره ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ الله الرهض ﴿لْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ لمراد إعلاء حال أهل

﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ طاهر
 ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الهمة لتفريق، والواو لعطف الحملة على قصة
 أحد، ولما طرف قلتم مضاف إلى أصابكم أي حين أصابكم مصيبة، وهي قتل
 سبعين منكم بأحد، والحال أنكم ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ ضعفها بدر ﴿قُلْتُمْ أَنَّى
 هَذَا﴾ من أين هذا أصابنا وقد وعدنا النصر ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أنتم السبب
 فيه لترككم المركز، أو لاختياركم الحروح من المدينة، أو العداء يوم بدر ﴿إِنَّ اللَّهَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقدر على النصر ومنعه.
 ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ بأحد ﴿فَيَاذَنَ اللَّهُ﴾ بتخلى الكفار، سميت
 إحدًا لأنها من لوازمه ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الإسلام ووطودهم.

﴿وَلْيَعْلَمَ﴾ الله الرهط ﴿الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ وصدّوا وما سدّوا وهم «ولد سلول» وأودّاه أراد إعلاء حالهم كما مرّ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ﴿قَاتِلُوا﴾ ماصموا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ واعلّوا أمر العماس واسمعوا لإعلاء الإسلام ﴿أَوْ أَدْفَعُوا﴾ الأعداء ووصولوا لحرس أعماركم وأولادكم وأموالكم لا للإسلام أو ادسعوهم لسواد عسكركم والسواد مروع للعدوّ وكاسر له ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء اضلّح لأهل الإسلام ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ عماسا ﴿لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ وما هو العماس والرسول مصالح مع أهل أو أسره وارهاطه أمد الأمر ﴿هُمْ﴾ هؤلاء انطلّح ﴿لِلْكَفَرِ﴾ لتصدود أو لأهله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال إصدار سوء كلامهم المعهود وطرحهم عسكر أهل الإسلام ﴿أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ أو لأهله لعدم وطودهم يسوء يسوءهم ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ مساحلهم ﴿مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وصدورهم والحاصل كلامهم عكس سرهم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿١٦٧﴾ وهو المكر واحسد وانولع والكساد

﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ ليعتبر اعريقدن فيظهر إيمان المؤمنين وكفر المنافقين ﴿وقيل لهم﴾ عطف على نافقوا أو كلام مستداً ﴿تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾ خيروا بين أن يقتلوا للأخرة أو للدفع عن أنفسهم، أو المعنى قاتلوا العدو أو ادفعوا بتكثيركم سواد المجاهدين فإن كثرة السواد مما يروعهم ﴿قالوا لو نعلم﴾ لو نحن ﴿قتالا لاتبعناكم﴾ أو لو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه، لكنه ليس بقتال بل إلقاء النفس إلى التهلكة ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾ أي هذا القول أمانة كفرهم، أو أنه تقوية لقول المشركين ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾ من النفاق.

هم الملا ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ لوما وهم «ولد سلول» وطوَّعه ﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾
 أهل أواصرهم وأرهاطهم اللاؤا أهلکوا عملس «أحد» ﴿وَقَعَدُوا﴾ وما حموا
 ولا صالوا وهو حال ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ ركودا للمصر وما أطاعوا محمدا (ص) ﴿مَا
 قَتَلُوا﴾ ما أهلکوا ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿فَادْرُؤُوا﴾ ادسعوا ﴿عَنْ أَنْفُسِكُمْ
 الْمَوْتَ﴾ وهو محال، ولكنکم سام ولكل سام حال وعصر ولموارد الهلاك
 مصروع ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ نو لكلامکم سداد وهو الهول عاد ممّا
 الاحمام وما الامر كما هو موهومکم

﴿وَلَا تَخْسِبَنَّ﴾ الكلام لرسول الله صلعم أو لكل أحد، الملا ﴿الَّذِينَ
 قَتَلُوا﴾ أهلکوا وحسم أعمارهم حال عمناس أحد أو عماس أمامه ﴿فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ﴾ لامر الإسلام ﴿أَمْوَاتًا﴾ أدركهم السماء وحسم لهم الأكل والعس ﴿بَلْ﴾
 هم ﴿أَحْيَاءُ﴾ لهم أرواح واحسبهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ صدق مراقبه ومكارمه
 ﴿يُزْزَقُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ أكلا وعنا.

﴿فَرِحِينَ﴾ مع ذواء السرور وروح وهو حد ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾
 أعضاه ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَوَ﴾ هم ﴿يَنْبَشِّرُونَ﴾ المراد سرورهم لإعلاء
 الله لهم ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ هم أرهاطهم اللاؤا ما هلکوا وما وصفوه

﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ لأحلمهم يعني من قتل بأحد من جنهم وأقاربهم
 ﴿وَقَعَدُوا﴾ أي قالوا وقد قعدوا عن القتال ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ على القعود ﴿مَا قَتَلُوا﴾
 كما لم تقتل ﴿قُلْ فَادْرُؤُوا﴾ فادعوا ﴿عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ﴾ إن كنتم صادقين
 أنکم تقدرون على دفع الموت وأسبابه عن کب عليه

﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ﴾ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ﴿نَزَلَتْ فِي شِجَاءٍ بَدْرٍ أَوْ أَحَدٍ
 وَالْخَطَابِ لِلرَّسُولِ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ﴾ ﴿بَلْ﴾ هم ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مقربون شرفا
 ﴿يُزْزَقُونَ فَرِحِينَ﴾ بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من

﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ حالاً أو عصراً وعملهم عماس الأعداء ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ما لهم هول المعاد صدع للموصول ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ لهم دوام السرور. ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ كثره مؤكداً وهو سرورهم لحالهم والأول لحال رهطهم ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّهِ﴾ أعطاهم وأكرمهم معها ﴿وَفَضْلٍ﴾ أسعدهم إكمالاً للآلاء. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ العدل وزوره مكسور الأول ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ أعد لصوانح أعمالهم مكارم الآلاء.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ أطاعوا ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وسمعوا أوامرهما طوعاً وزوحاً ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وصلهم الكلم.

والأعداء لما عادوا ووصلوا الروحاء سدموا وهتموا للعود، وعلم رسول الله أمرهم، وأراد هولهم ورورهم، ودعاهم مهولاً للأعداء، ورحل أول الاحد مع عداد أهل الإسلام وهم أولوا الكلام ووصلوا حمراء الأسد - وهو اسم محل صدق مصر الرسول صلعم ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ وراحوا أرسل الله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ ما صدوا وما كسروا عهدهم ﴿مِنْهُمْ﴾ مما أطاعوا الله ورسوله والمراد كلهم ﴿وَاتَّقُوا﴾ الصدود عما أمرهم رسول الله صلعم أوردهما للمدح وصدعا لليم الحكم لا لسومه ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٢﴾ آلاء.

خلعهم ﴿زماناً أو رتبة﴾ ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وفيه حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وازدياد الطاعة.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ كرر ليتعلق به ما هو بيان لقوله أن لا خوف، أو الأول بحال إخوانهم والثاني بحال أنفسهم ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّهِ﴾ أحرأ لأعمالهم ﴿وَفَضْلٍ﴾ زيادة عليه ونكر تعظيماً ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين استجابوا لله والرسول ﴿بِالْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ﴾ لغزوة أبي سفيان وقومه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ بأحد ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ومن للبيان إذ

المعاد وما علمها إلا الله.

وَلَمَّا وَاْعَدَ الْعَدُوَّ مُحَمَّدًا صَلَّعُمْ مَوْعِدًا لِلْعِمَاسِ، وَحَلَّ الْمَوْعِدَ وَدَلَعَ الْعَدُوَّ
مَعَ أَهْلِ أُمِّ الرَّحِمِ، وَطَرَحَ اللَّهُ الرُّوْعَ وَسَطَ أَرْوَاعِهِمْ وَسَدَمَ وَهَمَّ الْعُودَ وَحَسَّ
«وُلْدَ مَسْعُودٍ» وَسَطَ الصَّرَاطِ، أَوْ رَهْطًا مَرَّوًا لِمَصَالِحِهِمْ وَأَرْسَلَهُ لِمَصْرِ الرَّسُولِ
لِهَوْلِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَحَدَّهْمَ مِمَّا الْعِمَاسِ وَوَعَدَهُ كَوْمًا، وَوَصَلَ «وُلْدَ مَسْعُودٍ» أَوْ
الرَّهْطَ الْمَصْرَ وَأَدْرَكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهَمَّ أَعْدَوْا وَرَوَّعَهُمْ وَحَدَّهْمَ دَلَوْعَهُمْ
وَعَهْدُوا اللَّهَ لَا إِمْلَاحَ لِأَحَدٍ لِمَا لَمْ الْأَعْدَاءُ لَكُمْ وَأَعْدَوْا لِلْعِمَاسِ، وَسَمِعَهُ الرَّسُولُ
وَحَلَطَ وَاللَّهُ لَا دَلْعَ وَلَوْ مَا دَلَعَ أَحَدٌ، وَدَلَعَ مَعَ عِدَدٍ مَاصِلٍ حَامِدًا لِلَّهِ وَوَكُولاَ عَلَيْهِ،
وَوَصَدُوا الْمَوْعِدَ وَرَمَكُوهُ اسْمَارًا وَمَعَهُمْ أَمْوَالٌ عَامِلُوهَا، وَحَصَلَ لَهُمُ الْعُودُ الْأَمْرَ
وَعَادُوا سَلَامًا وَسُرُورًا، وَمَا حَصَلَ لِمَصَالِحِهِمْ عَادَ الْعَدُوَّ مَصْرَهُ أَرْسَلَ اللَّهُ حَامِدًا
لَهُمْ «الَّذِينَ» هُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ «وُلْدَ مَسْعُودٍ» أَوْ

المتحبون كلهم محبون متقون، لما رجع أبو سفيان وأصحابه فسطعوا الروحاء
بدموا وهموا بالعود فلع ذلك السي فذب أصحابه لطلبهم، وقال لا يخرجن من
إلا من حصر يوما بالأمس، فخرج في جماعة على ما بهم من القرح حتى بلغوا
حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة، فألقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا.

«الذين قال لهم الناس» هو نعيم بن مسعود الأشجعي، كان أبو سفيان خرج
في أهل مكة يريد قتال رسول الله ببدر الصعري فألقى الله عليه الرعب، فرجع فلقى
نعيم فوعده عشرة من الإبل إن ثبت أصحاب محمد ﷺ من القتال ففترهم،
فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي» فخرج في سبعين، وهم

ورَّاد الصراط لمصالحهم ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ هم الأعداء ﴿قَدْ جَمَعُوا﴾ وأعدوا
عسكرا واسلحوا ﴿لَكُمْ﴾ لعماسكم ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ روعوهم لعدم طولكم
ولعدوكم سطر وعلو ﴿فَزَادَهُمْ﴾ كلامهم ﴿إِيمَانًا﴾ علما وحولا ووطودا
وسدادا، وعهد الرسول صلعم والله لأرحل للعماس ولو لا رجل احد كما مرَّ
﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ وهو المسعد لا سواء ﴿وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ﴿١٧٣﴾ هو وحمد
وكوله.

﴿فَانْقَلَبُوا﴾ عادوا مع رسول الله صلعم ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ سلام وضح وكمال
اسلام وهول العدو مناهم وهو حال ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ وما رأوا عدوا ﴿وَفَضْلٍ﴾
وطول مان كما صار درهمهم دارهم ﴿لَمْ يَمَسْنَهُمْ﴾ ما مسهم ﴿سُوءٌ﴾ ولا
مكروه والأعداء ما مكروهم ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ وأطاعوا
أوامره وحصل ما هو أصل مرادهم ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ إكرام لأهل الطوع
﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٧٤﴾ لا حد لكرمه.

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ﴾ الموسوس المحرك هو ﴿الشَّيْطَانُ﴾ الولد المنسطور أو
العدو المعهود، أو المارد وهو رأس الأعداء لكم ﴿يَخَافُ أَوْلِيَآءَهُ﴾ لما علم

يسقون حسبا الله ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ أي أبوسعيان وأصحابه ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾
فاخشوهم فزادهم ﴿الْمَقُولُ أَوْ الْقَوْلُ أَوْ الْقَاتِلُ﴾ إيمانا قوى يقينهم وعزمهم
على الجهاد ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ كايا ﴿وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾ هو ﴿فَانْقَلَبُوا﴾ رجعوا
من بدر ﴿بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بعاية وزيادة إيمان ﴿وَفَضْلٍ﴾ ربح من التجارة التي وافوا
بها سوق بدر ﴿لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ من كيد عدو ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو﴾
فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يعني المشيط نعيماً أو أبا سفيان أي هو قول
الشيطان ﴿يَخَافُ أَوْلِيَآءَهُ﴾ القاعدين عن الخروج مع النبي أو يخوفكم من أوليائه

وَرَادَ الصَّرَاطَ كَلَامًا مَهُولًا وَالْعَا لِرُوعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَهُمْ مَا رَاعُوا ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ مَعَ عَمَدِ الْأَعْدَاءِ ﴿وَخَافُونَ﴾ وَرَوَعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا مَا صَعُوا الْأَعْدَاءَ مَعَ الرَّسُولِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ لَمَّا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَأَوْعَدَكُمْ. ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ يُتَسَرَّعُونَ فِي﴾ إِسْعَادِ ﴿الْكُفْرِ﴾ وَإِمْدَادِ أَهْلِهِ وَهُمْ رَهْطٌ سَارِعُوا وَطَرَحُوا أَمْرَكَ، وَمَا صَحَّ لَكَ الْكَمْدُ لِعِلْمِهِمُ السُّوءَ، أَمَّا أَحَاطَ عَلِمَتْ أحوالهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الطَّلَاحُ ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ أَهْلُهُ ﴿شَيْئًا﴾ أَمَّا مَا، وَمَا عَادَ سَوْءُهُمْ إِلَّا عِلَامُهُمْ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الْعَدْلَ ﴿أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا﴾ سَهْمًا ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ الْمَعَادِ لَمَّا أَرَادُوا طَوَالِحَ الْأَعْمَالِ وَسَارِعُوا لِمَحَارِمِ الْأُمُورِ ﴿وَلَهُمْ﴾ أَمَدُ الْأَمْرِ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٦﴾ أَلَمْ عَسِرَ مَعَ مَا حَرَّمَ كُفْرًا وَمَا عَمَّا اعْطَوْا الرَهْطَ سَعَدُوا ﴿إِنَّ﴾ الْأَمْرَ ﴿الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ﴾ حَقَّلُوهُ وَاسْوَدُّهُ ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ الْإِسْلَامَ ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ أَوْ ذِيهِ ﴿شَيْئًا﴾ لَهُمْ أَسْوَأُهُمْ وَهُوَ مُعَاوِدُ أَعْمَالِهِمْ كَرَّرَهُ مُؤَكِّدًا أَوْ هُوَ إِعْلَاءُ أحوال الصَّالِحِ عُمُومًا وَالْأَوَّلُ إِعْلَاءُ أحوال أَهْلِ الْإِسْلَامِ ادَّعَاءُ أَوْ إِرْدَادُ أَمْرِ الرَّسُولِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٧﴾ مُؤَلِّمٌ مَهْلِكٌ.

أَمْسَى سَفِيانٌ وَأَتْبَاعُهُ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ فَأَطِيعُوا رَسُولِي وَجَاهِدُوا مَعَهُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إِذَا الْمُؤْمِنُ لَا يَحَافُ إِلَّا اللَّهَ.

﴿وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ يَقْعُونَ فِيهِ سَرِيعًا ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ بِكُفْرِهِمْ وَإِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا ﴿نَصِيبًا مِنَ الثَّوَابِ﴾ ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ وَفِي ذِكْرِ الْإِرَادَةِ إِشْعَارُ بِلُغْوِهِمُ الْغَايَةَ فِي الْكُفْرِ حَتَّى أَرَادَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْ لَا يَرْحَمَهُمْ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بِذَلِكَ الثَّوَابِ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تَكْرِيرٌ

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ومالوا عما أمروا ﴿أَنَّمَا نُنَمِّي لَهُمْ﴾ الإملاء الإمهال، والمراد إمهالهم طول العهد ﴿خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾ صلاح لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿نُنَمِّي لَهُمْ﴾ إلا ﴿لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ وما الإمهال ومدد الأعمار إلا لإكمال طلاحهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١٧٨) مآلا وورد الاصلح مرة طال عمره وصلاح عمله والأسوء مرة طال عمره وساء عمله.

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ما أمر الله وما صلاح حكمه ومصالحه اسداء أهل الإسلام ﴿عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ﴾ أهل المكر وإعلام الإسلام ﴿عَلَيْهِ﴾ وهو عدم علم ما هم أهل السداد وما هم أهل المكر والولع وهم علموا أهل الإسلام معهم دواما ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثُ﴾ الطبايع الركن ﴿مِنْ الطَّيِّبِ﴾ الصالح انضاهر لإرسال ما أوحاه لرسول الله وإعلامه بآثاركم وأحوالكم وعمالكم، أو لأوامر العواصر اللواء ما مطاوع ولا مسلم لها إلا الصالح الطاهر كإعطاء الأموال وإهلاك الأرواح لإوداد الله، وورد لما كنتم الصلاح لو أرسل محمد سدادا لا علم لهم ما هو مستم مما هو طالح أمد الأمر أرسل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ أصلا ﴿لِيُطْلِعَكُمْ﴾ مطلعكم ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ وما أمر الله بإعلامكم الأسرار صلاحا

للتأكيد أو عام والأول خاص بالماضين أو المرتدين ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ استئناف يعلل ما قبله وما كافة واللام للعاقبة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ ليعترك ﴿الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ من اختلاط ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الْخَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ بإخبار الرسول بأحوالكم، أو بالتكاليف الصعبة كإذلل النفس والمال لله ليظهر به ما تظهرون ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ فتعرفوا الإخلاص والتفان

وطالاحا ﴿وَلَنَكِينُ اللَّهِ يَجْتَبِي﴾ للإطلاع ﴿مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ إطلاعه وهو
المطلع كما أطلع محمدا رسول الله صلعم وأعلمه أسرار صدورهم لإرسال ملك
أو للإعلام ﴿فَأَمِنُوا﴾ أمر للدوام ﴿بِاللَّهِ﴾ مطلع الأسرار وحده ﴿وَرُسُلِهِ﴾
وهم ما علموا إلا ما علمهم الله لا الكل، الكلام رد لرهط ادعوا العلم المعهود
لإمامهم ﴿وَإِنْ تَوَمَّنُوا﴾ لله ورسوله صراحا ﴿وَتَشْتَقُوا﴾ لوساوس ﴿فَلَكُمْ﴾
معادا ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٩﴾ لا عد ولا احصاء له

﴿وَلَا يَخْشَبْنَ﴾ الرسول أو كل سامع امساك لرهط ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾
لإعوالهم وحرصهم وخطئهم النهم ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ أعطاهم ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾
كرمه ﴿هُوَ﴾ الإمساك ﴿خَيْرًا﴾ صلاحا ﴿لَهُمْ﴾ حالا ومعادا. أرسلها الله لرهط
أمسكوا أموالا وما أعطوا للمعسر ﴿بَلِّغُوا﴾ الإمساك ﴿شَرُّ لَهُمْ﴾ لما لا دوام
للأموال ومادام لهم للأموال الآل الدم والحر ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا﴾ مالا ﴿بَخِلُوا﴾
أمسكوا ﴿بِهِ﴾ المال حول مالهم سلاسل أو صلا أسود حول مرادهم كما حولوا
حلالهم حوله ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ مال الأمر، وهو حال معاد الإمساك والممسك
﴿وَلِلَّهِ﴾ المالك ﴿مِيراثٌ﴾ عالم ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾

﴿ولكن الله يجتبي من رسله﴾ يختار لرسالة ﴿من يشاء فأمنوا بأه ورسله﴾
مخلصين ﴿وَإِنْ تَوَمَّنُوا﴾ حق الإيمان ﴿وَتَشْتَقُوا﴾ النفاق ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
على ذلك.

﴿ولا يحسبن﴾ بالتاء والياء ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هو خيرا
لهم بل هو ﴿البخل﴾ ﴿شَرُّ لَهُمْ﴾ وبفسره ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
يلزمون وباله إلزام الطوق، وعنه ^{عليه} : «ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل في
عنته شجاع يوم القيامة وتلاهاه» ﴿وَاللَّهُ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يرث ما

وله ما هو حاصلهما دام له الملك والاملاك، والكُلّ معدوم مآلاً، وأموال هؤلاء كلها له ولا محصول لإمساكهم إلا الهِمَّ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ إمساكاً وإعطاءً ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿١٨٠﴾ عالم ومعامل معكم كما هو العدل أوعدهم الله.

ولما دعا صهر رسول الله صلعم أحد هود عدو الله وأمره الإسلام وأداء الأموال، وهو وصم الله وكلم هو معسر سأل المال، وحررد الصهر ولطمه وعدا انعدى وأدرك رسول الله وحكا الحال ورواه لا كما هو، أرسل الله مهذداً له ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ علم ﴿قَوْلَ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ﴾ كلام اليهود ﴿قَالُوا إِنْ أَلَّهَ فَقِيرٌ﴾ معسر ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ أولوا أموال وأعد الأصار والآلام لهم بكلامهم ﴿سَنَكْتُبُ﴾ ألواح الأعمال، والساطر ^{بسمك المأمور}، أو المراد حرسه علماً وعدم إهماله ﴿مَا قَالُوا﴾ كلامهم ^{السوء} ﴿وَقَتْلَهُمُ الْآنِيَاءَ﴾ والرسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ كما هو معلومهم، ^{أوردته في كتابي إعراب} إعلاما ما هو أول أصارهم ﴿وَنَقُولُ﴾ لهم معادا ﴿ذُوقُوا﴾ أدركوا، وأصله ادراك الطعوم، وأورد لإدراك كل محسوس وحال، أوردته مع الأثم نما هو لكلامهم الصادر عما امسكوا وودوا

يجمعونه ويبقى عليهم وباله ﴿وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من إعطاء ومع ﴿خَيْرٌ﴾ فيجازيهم به، وقرئ بالتاء على الالتفات

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ قالته اليهود حين سمعوا ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرص الله﴾ السقرة / ١٤٥ أي أنه لم يخف عليه وأنه أعد لهم العقوبة ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ في صحف الحفظة أو نحفظه في علمنا وقرنه بقوله ﴿وَقَتْلَهُمُ الْآنِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بيانا بأنهما في العظم سيان، فإن هذا ليس بأول عظمة اجترحوها وأن من قتل الأنبياء لم يستبعد منه هذا القول، وقرئ سيكتب بالياء مجهولا ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا

العمال وأمر وطر المال لحصول المطاعم والمأكَل والإسكاف لوهم عُدْمه وللحمه أورد الأكل مع المال مرارا ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ ﴿١٨١﴾ ألم الدرك. ﴿ذَلِكَ﴾ ألم معتل ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيكُمْ﴾ وهو إهلاك الرسل والكلام السوء وكل ما عصول أوردھا وحدها وعدھا مصدر الأعمال كلها مع عموم مصادر الأعمال لإصدارھا أكارم الأمور وأعاسر الأعمال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ المنك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٨٢﴾ وهو العائد لعامس معهم كما هو حكم العدل

﴿الَّذِينَ﴾ مالك ورهبط معه وهو صدى لسمو صول الأول ﴿قَالُوا﴾ لمحمد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ أمر وحكم كما هم مدلول الطرس ﴿أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ﴾ ما والموا مع الأدلاء والمبعث ﴿حَتَّى يَأْتِيََنَا﴾ الرسول ﴿بِقُرْآنٍ﴾ مصدر صار اسمنا كن عمل موصل منه، ولعماد مسحوط ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ الساطع حظها يورد إسمها من اسماء ندعاء لرسول وهو دعواه العاطل ﴿قُلْ﴾ رسول الله مهذنا فيه ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردك ﴿رُسُلٌ﴾ كره ﴿مِنْ قَبْلِي﴾ عهدا مر ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدوائ المصدد ورودها سوء ﴿وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ وهو مدعاكم

عذاب الحريق ذلك ﴿العذاب﴾ بما قدمت أيديكم ﴿من المعاصي وذكر الأيدي لأن أكثر الأعمال بها﴾ وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿إن عذب فعذله.

﴿الذين قالوا﴾ هم جماعة من اليهود ﴿إن الله عهد إلينا﴾ في التوراة ﴿أن﴾ بأن ﴿لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ كانت هذه معجزة لأنبياء بني إسرائيل أن يقرب قربان، فيدعوا السي فتبول نار من السماء فيحترق قربان من قبل منه ﴿قل﴾ في إلزامهم ﴿قد جاءكم رسل من قبلي﴾ كزكريا ويحيى ﴿بالبينات﴾ الموجبة للتصديق ﴿وبالذي قلتم﴾ واقترحتم ﴿فلم تقتلوهم إن كنتم

ودعواكم وهو إرسال الساعور وأكلها المسحوط ﴿قَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ الرسل ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ رخط اليهود ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾ كلاما وصح دعواكم.

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ محمد «ص» وما علموك رسولا مسدد الكلام. وسع صدرك وحمل روعك واطرح انهم ﴿فَقَدْ كَذَّبَ﴾ ورد ﴿رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وهو عمل أمهم ﴿جَاءَ وَبِالْبَيِّنَاتِ﴾ أرسلوا مع الأدلاء ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الطروس المسبور وسطها الحكم وحدها ﴿وَالكِتَابِ﴾ المسطور وسطه الأحكام وصرط رسل ﴿الْمُنِيرِ﴾ ﴿١٨٤﴾ اللامع الملمع الساطع هداه وهو كلام مسل بورسنة صميم منارده اليهود.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد محكوم غلاء محموله ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ هالك لا محال دنت معادهم ومعاملهم كطهر العدل ولما هنك، وهو كلام واعد لأهل الإسلام وموعد لأهل العدوى ﴿وَأَنصَارًا﴾ ﴿تُؤْفَقُونَ﴾ هو الإعطاء كملا ﴿أُجُورُكُمْ﴾ أعدل أعمالكم صوالحها وطوالحها إلا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ معاد الأمور ودار العدل ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ﴾ سلمه الله ﴿عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ﴾ ورد ﴿الْجَنَّةَ﴾ كما هو عمله ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ وصل المرام وحصل

صادقين) أنكم تؤمنون بذلك ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ تسلية له ﷺ عن تكذيب قومه واليهود ﴿وَالزُّبُرِ﴾ وقرئ وبالزبر جمع زبور والكتاب المتضمن للحكم والزواجر ﴿وَالكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ التوراة والإنجيل والزبور.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ تعطون جراء أعمالكم ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ﴾ نجى ﴿عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ فاز

له المأمول ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ العمر الماصل الموهوم ﴿إِلَّا مَتَّعَ
الْعُرُوزِ﴾ ﴿١٨٥﴾ المذلل الممؤء الماكر كله كالمعدوم لا حاصل له.

﴿تَتَّبَلُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ هو اعطاءها لمراسم الإسلام ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾
عماسا وإهلاكا وكلما وأسرا وعسرا ﴿وَلْتَسْمَعْنَ﴾ سماعا مؤكدا ﴿مِنْ﴾ الرهط
﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أهل الطرس ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أولا وهم اليهود ورهط
روح الله ﴿وَمِنْ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وما وخذوا ﴿أَذَى كَثِيرًا﴾ ملاوم
رسولكم ورذة أوامره وصد كل أحد أريد الإسلام ﴿وَأِنْ تَصْبِرُوا﴾ كرههم
﴿وَتَتَّقُوا﴾ إهمال أمر الله ﴿فَإِنْ ذَلِكَ﴾ الممور ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿١٨٦﴾

مهامها ومما سمع الله علاه وأحكمها وأحوطها
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ وأحكم ﴿مِيثَاقَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ﴾ عهد أهل الطرس والمرأة علماء اليهود ﴿لَتَبَيِّنَنَّ﴾ الطرس العرس
ومدح الرسول الموعود صلعم صدق نعهد ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾
حدا كد له إعلام أحكام طرسه، وعلاء حان رسونه وعدم إسرار أمره

طمر بالسعة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ وشهرتها ﴿إِلَّا مَتَّعَ الْعُرُوزِ تَتَّبَلُّونَ﴾ تمنح
﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ بإخراج الزكاة ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بالتوضي على الصبر بالقتل والأسر
والحراج والمصائب ﴿وَلْتَسْمَعْنَ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ من هجاء السي والضعف في الدين والصلد عن الإيمان،
أنخروا بذلك قبل كونه ليوطنوا أنفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه ﴿وَأِنْ
تَصْبِرُوا﴾ على ذلك ﴿وَتَتَّقُوا﴾ المعاصي ﴿فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ مما يجب
العزم عليه منها، أو مما عزم الله عليه أي أوجب.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي العلماء به ﴿لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا

﴿فَنَبَذُوهُ﴾ طرحوه ورموه ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وما راعوه ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ﴾ عطرا
أومس ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ حطاما ماصلا لا دوام له ﴿فَبَشِّرْ﴾ ساء ﴿مَا﴾ أمرا
﴿يَشْتَرُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ لهواهم الحطام الماصل

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ رسول الله هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ سرورا ﴿بِمَا أُتُوا﴾
عملوا وهو دمس محامدك ﴿وَوُ﴾ مع ما عملوا ﴿يُحِبُّونَ﴾ لكمال طلاحهم ﴿أَنْ
يُحْمَدُوا﴾ حمدهم ﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ وما عملوا وهو إحكام العبد وإعلاء
السداد والصلاح وإعلاء الحان كما هو وما لهم السداد والصلاح ﴿فَلَا
تَحْسَبَنَّاهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح، انكلام لرسول أعاده مؤكدا ﴿بِمَقَازَةٍ﴾ محلّ سلام
﴿مِنْ الْعَذَابِ﴾ إصر عاتم انك كالأسر والحسر والعسر ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨٨﴾ مولم وهو إصر المعتاد

• وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ • مَتَّ عَازِهِ ﴿الْأَرْضِ﴾ وهو
المالك لأمرهم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ هو ما عدا المحان ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٨٩﴾

تكتمونونه • حكاية محاضنهم، وفري باليه • فنبدوه • أي الميثاق • وراء
ظهورهم • كناية عن الضرح وترك لاعناء • واشتروا به • أخذوا بدله • ثمنا
قليلًا • من عرص الدنيا • فبش ما يشرون لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمقازة من العذاب • فائرين
بسجاة مه • ولهم عذاب أليم • بكرهم وكذبهم، نزلت في اليهود إذ سألهم ﷺ
عن شيء في التوراة، فأخروه بخلاف ما فيها وأروه أنهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا،
أو في المنافقين إذ يفرحون بمناقضتهم المسلمين ويستحمدوا إليهم بالإيمان الذي
نم يفعلوه على الحقيقة • والله ملك السموات والأرض • فيملك أمرهم • والله
على كل شيء قدير • فيقدر على عقابهم.

كطرد أهل الطلاح وإسعاد أهل الصلاح.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ وأدوارها وأسرارها وحول أحوالها
﴿وَالْأَرْضِ﴾ وركودها ووطودها ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ورودا ومرورا
وكسا وطولا ﴿لَا يَتَّبِعُ﴾ لأعلاما وأدلاء لو اجمع لوجود الله وعلمه واسره وحكمه
﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩٠﴾ أهل الأرواح والأحلام.

﴿الَّذِينَ﴾ مدح للرمط المضور معمول لأمدح أو محله كسر أو محكوم
لهم ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ مع سداد صدورهم ﴿يَمَّا وَقَعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾
أراد الأحوال كلها ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ وهو أكمل الأعم الصالح، كما ورد لا عمل
كهو لما محله الروح وحده ﴿فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ وأدوارها ﴿وَالْأَرْضِ﴾
وصروع أحوالها وكلامهم ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا﴾ الأسر أو السماء والرمكاء،
والمراد الحاسر ﴿يَبْطُلَا﴾ عاطلا لا يحكم على عدها ومحاطها ﴿سُبْحَانَكَ﴾
عنك لك سماء وصمه الآراء والأوهام ﴿فَبَقِيَ عَذَابُ النَّارِ﴾ ﴿١٩١﴾ لإهمال
الحواس إدراكا وإحساسا كاملا

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ﴾ كل ﴿مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ﴾ وده ركودها ﴿فَقَدْ أَخْزَيْنَا﴾

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ واختلاف الليل والنهار ﴿كُلٌّ يَخْنَفُ﴾ الآخر
﴿لَا يَاتِ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته،
وعن النبي ﷺ: «ويل لمن قرأها ولم يفكر» ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا﴾
وعلى جنوبهم ﴿يَذْكُرُونَهُ دَائِمًا﴾ على كل الحالات، أو يصلون على هذه الأحوال
﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اعتاراً وهو أفضل العبادات،
عنه ﷺ: «لا عبادة كالتمكُّر» ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ يتفكرون قائلين ذلك
﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيها لك عن العبث ﴿فَقَدْ عَذَابُ النَّارِ﴾ إنك من تدخل النار
فقد أخزيتك، بالغت في جزائه نظير «فقد فاز»، لم يقل: أحرقتك لأن العذاب

وصار مطرودا مكروها ملوما محسورا مهلكا ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ «اللام» للعهد.
والمراد هؤلاء العُدال الوراد دار الساعور ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿١٩٢﴾ ارداء لا معد ولا
مسعد لهم.

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ سماعا كاملا ﴿مُنَادِيًا﴾ أمرا وهو محمد رسول الله
صلعم، أو كلام الله المرسل ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ لأحكام الإسلام ﴿أَنْ ءَامِنُوا﴾
أسلموا ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ إلهكم ﴿فَأَمَّا﴾ طوعا ﴿رَبَّنَا﴾ مالك الكل ومصلح أمورهم
﴿فَاغْفِرْ﴾ مع ﴿لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ ضالحي الأعمال كسبا ﴿وَكُفِّرْ﴾ ادس ﴿عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا﴾ المكاره والسم ﴿وَتَوْفَّقْنَا﴾ أمد العمر ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ ﴿١٩٣﴾ الصالحين
والكرام، واحده كعدر، أو كعدان.

﴿رَبَّنَا﴾ انهم ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطى ﴿مَا وَعَدْتَنَا﴾ ما هو موعودك ﴿عَلَى﴾
مساحل ﴿رُسُلِكَ﴾ وهو يسمي الأمر حالا ويعنو نحلان مالا ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ طردا
وردا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ معاد الأمر ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿١٩٤﴾ هو مصدر

الروحاني أشد ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ بدفعهم سهم العذاب

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ هو الرسول والقرآن ﴿أَنْ﴾ ناد
﴿آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا﴾ فاحب ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ كسارنا ﴿وَكُفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا﴾ صفائنا بتوفيقنا لاحتساب الكبار ﴿وَتَوْفَّقْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ مصاحبين لهم
معدودين من حملتهم.

﴿رَبَّنَا وَأَتْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ على تصديقهم من الثواب أو على
الستهم، أو متعلق بمحدوف أي ما وعدتنا منزلا على رسلك ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ﴾ تفضحننا أو لا تهلكنا ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ بآثابة المؤمن
وإجابة الداعي، وتكرير ربا للمبالغة في السؤال والابتهال أو باستقلال الطلبات.

مدلوله الوعد والموعود إعطاء أهل الاسلام مآلاً رأوه ولا سمعوه واسعادهم وسماع دعاء داع.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ وسمع ما دعوه وسألوه ﴿أَنْتَى﴾ وروى، مكسور الأول ﴿لَا أَضِيعُ﴾ لا أعمل ﴿عَمَلٌ عَمِلَ﴾ وسؤال داع ﴿مِنْكُمْ﴾ كللكم ﴿مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى﴾ كلكم مسار ﴿بَغْضُكُمْ مِنْ بَغْضٍ﴾ وأصلكم آدم وحواء وحكمكم واحد، أو المراد الأيام إسلاماً وإسعاداً ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رحلوا ودعوا دورهم وهو أمد العصر للإسلام كما رحل رهط أول الإسلام، هو وما وراءه أعلاه لأعمال العمال وما أعد لهم معاداً مدحاً وإكراماً ﴿وَأَخْرَجُوا﴾ وَأَصْرَدُوا ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وموالاتهم وديارهم ﴿وَأَوْدُوا﴾ لوموا وأولموا ﴿فِي سَبِيلِي﴾ اسماعاً وإكراماً وعملاً ما لا أراد صراط الإسلام ﴿وَقَتَلُوا﴾ ماصعوا وأمنكوا الأعداء ﴿وَقَتَلُوا﴾ مَصْبُوحَاتُ الْأَعْدَاءِ أَهْلَهُمْ وَاللَّهُ ﴿لَا كُفْرَنَ﴾ لأمحر ﴿عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لممهم وأصارهم كرماً وعطاء ﴿وَلَا دَخَلَتْهُمْ﴾ وأوردتهم ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ موارد الساسال ﴿ثَوَاباً﴾ هو اسم سد مصدر المؤكد ﴿مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ كرمه وعنده

﴿فاستجاب لهم ربهم﴾ ما طلبوا ﴿أَنْتَى﴾ باني ﴿لَا أَضِيعُ عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ بيان لعامل ﴿بعضكم من بعض﴾ بجمع ذكوركم وإناثكم أصل واحد أو الإسلام ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الشرك أو أوطانهم أو قومهم للدين ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي﴾ من أجل ديني وبسببه ﴿وَقَاتَلُوا﴾ المشركين ﴿وَقَتَلُوا﴾ واستشهدوا، والواو لا توجب الترتيب إذ المراد لما قيل لهم قاتلوا ﴿لَا كُفْرَنَ﴾ لأمحون ﴿عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يستحقونه منه

﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (١٩٥) العطاء المحمود المعد لصالح الأعمال.

﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾ الكلام لكل سامع، أو للرسول صلعم لما هو مدره الرهف وأنس الكل وأحل الكلام معه محل الكلام معهم ﴿ثَقُلْتُ﴾ جَوَل الأُمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رودهم وعودهم ﴿فِي الْبَلَدِ﴾ (١٩٦) لحصول الأموال وإكمال الآمال.

هو ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ ماضٍ له حكم انعدم ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ﴾ مآلهم ومحلهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ أعداها لله للأصار والآلام ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (١٩٧) ماء ما مهدوا فيه دار السعور.

﴿لَكِنَّ﴾ أملاً ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ راعوا عما أوعدهم ﴿لَهُمْ﴾ جَنَّاتٌ ﴿دُونَ السَّرُورِ﴾ وأحمال وحوامل الدوح ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الأمواه ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دواماً مع السرور ﴿تُزَلَّ﴾ طعاماً وماء وعطاء. وهو حال والعامل «لام» «لهم»، أو هو مصدر مؤكد ﴿مِنْ﴾

﴿والله عنده حسن الثواب﴾ على الأعمال لا يقدر عليه أحد سواه.

﴿لا يغرتك تغلب الذين كفروا في البلاد﴾ خطاب للنبي أريد به الأمة، أو لكل أحد أي لا تنظر إلى ما هم عليه من السعة والحظ أو لا تغتر بما ترى من تصرفهم في البلدان يتكسبون فتغلبهم ﴿متاع قليل﴾ في جنب ما أعد الله للمؤمنين لزواله ﴿ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ أي ما مهدوا لأنفسهم.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها تزلوا﴾ ما بعد النازل من الكرامة ﴿من عند الله﴾

عِنْدَ اللَّهِ ﴿أَعَدَّ لَهُمْ ﴿وَمَا﴾ أَعَدَّ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ مِمَّا لَهُ الدَّوَامُ وَالْكَمَالُ وَالْعَدَّةُ
﴿خَيْرٌ﴾ أَصْلَحَ ﴿لِلْأَبْرَارِ﴾ ﴿١٩٨﴾ مِمَّا لَا دَوَامَ لَهُ.

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾
مرسل الرسل وهم رهط أسلموا كدولد سلام، ورهطه أو المراد ملك السود
﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام وهو كلام الله ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾
طرسهم المرسل ﴿خَاشِعِينَ﴾ رَوَاعَا وهو حال ﴿لِلَّهِ﴾ مِمَّا أَوْعَدَهُمْ ﴿لَا
يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وَأَحْكَامِ طَرْسِهِمْ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ مَالًا مَاصِلًا لِلْإِسْلَامِ
﴿أُولَئِكَ﴾ مَسَلَمُوا أَهْلَ الطَّرْسِ أَعَدَّ ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عَدَلَ أَعْمَالِهِمْ ﴿عِنْدَ﴾
الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وهو ما وعدوه مرارا ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٩٩﴾ لَا طَوْلَ
لَعَذَهُ وَلَا إِمْهَالَ لِإِحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ لِمَا نَحَاطَ عِلْمُهُ طَرِئًا وَكَلًا، وَالْمُرَادُ الْأَوْسُ
الْمَوْعُودُ مَسْرَعُ الْوُصُولِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسْلَمُوا ﴿أَصْبِرُوا﴾ امْسِكُوا أَرْوَاعَكُمْ

وما عند الله خير للأبرار ﴿مِمَّا يَتَغَلَّبُ فِيهِ الْفُجَارُ﴾.

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ نَزَلَتْ فِي ابْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ أَوْ
غَيْرِهِمْ ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ مِنَ الْكِتَابَيْنِ ﴿خَاشِعِينَ﴾
حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ يُؤْمِنُ وَجَمَعَ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّفُونَ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ الْأَجْرُ
الْمَخْتَصُّ بِهِمُ الْمَوْعُودُ فِي أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَمَشِيقِ التَّكَالِيفِ وَعَنِ الْمَعَاصِي

٣٧٠ سواطع الإلهام / ج ١

حال ورود المكاره ﴿وَصَابِرُوا﴾ أعداء الله معارك العماس ﴿وَرَابِطُوا﴾ أحكموا
إطلالكم ورواحلكم رصادا للعماس ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أصاره كل حالكم ﴿لَعَلَّكُمْ
تَفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٠٠﴾ أمل وصول كل المرام .



مركز تحقيقات علوم اسلامی

﴿وصابروا﴾ على الفرائض، أو غالبوا عدوكم في الصبر على القتال، أو على
مخالفة الهوى ﴿ورابطوا﴾ على الأئمة، أو على الصلاة أي انتظروا الصلاة بعد
الصلاة، أو أقيموا في الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو ﴿واتقوا الله﴾ فيما
أمركم به وافترض عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ لكي تظفروا بالبغيه.